سلسلة أسس تربية الفتاة في الإسلام (٤)

أسس التربية الصحية للفتاة المسلمة

الدكتور/ عدنان حسنة باحارث

دار الصحابة للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَةٌ

الطَّبعَةُ الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

عنوان المؤلف

السعودية - مكة المكرمة

ص . ب ٦٥٢٥

فاكس ٥٦٦٣٦٧٧

هاتف ٥٥٠١٥٦٩

جوال ٠٥٠٥٥٣٢٦٠٥

الناشر

دار المجتمع للنشر والتوزيع

الرئيسي جدة - ميدان الجامعة - ص.ب ٤٠٨٤٥ - جدة ٢١٥١١
الإدارة ٦٨٩١٤١٧
المكتبة ٦٨٩٤٤٦١
الفاكس ٦٨٩٤٤٦١

الفروع: الخبر - شارع الأمير نايف - تقاطع ١٦ - ص.ب ٢٣٢١ - الخبر ٣١٩٥٢
المكتبة ٨٩٤١١٣٦
الفاكس ٨٩٤١١٣٦

• المدينة المنورة - شارع السبتين - ص. ب ٢٠٢٤٢
المكتبة ٨٢٣٦٣٠٦
الفاكس ٨٢٣٦٣٠٦

دعـــــاء

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

ربنا تقَبَّل منَّا إنَّك أنتَ السَّميع العليم

واغفر لنا وارحمنا إنَّك أنت الغفور الرحيم

هـــذا الكتـــاب

أصل هذا الكتاب الفصل الرابع من الباب الثاني من رسالة الدكتوراه المقدَّمة لقسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بعنوان : " أسس تربية الفتاة في الإسلام " ، والتي أجيزت ولله الحمد بمرتبة الشرف الأولى دون تعديلات ، بعد منتصف ليلة الثلاثاء ١٣/ ٣/ ١٤٢٢هـ. وقد رُشِّحت عبر المجالس العلمية في الجامعة للطباعة والنشر لتعم بها الفائدة ، وهذا الجزء من الرسالة هو الكتاب الرابع من سلسلة أسس تربية الفتاة في الإسلام ، المكونة من خمسة كتب .

إهـــــــداء . .

أهدي هذا البحث من جوف بيت من بـيوت الله تعـالى بمكة المكـرمة:

أولاً : إلى الفـتـاة المســـلمـة لـتـعرف الحقيـقـــــة وتعمـل بها . .

ثانيـــاً : إلى المســؤولين عن الفتـاة المسـلمة ليسـلكوا بها نهـج الحق . .

ثالثـــاً : إلى أهـل الجـدل بالبـاطل بغـيـة أن يتـقـوا الله فـيـكفُّوا عن المضي في باطلهم.

البـاحـث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمـــــة :

الحمد لله الذي خلق فسوى ، والذي قدَّر فهدى ، والذي خلق الزوجين الذكر والأنثى ، العليم القدير ، الذي خلق من الماء بشراً ، فجعله نسباً وصهراً ، أحمده وأستعينه وأستهديه ، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى والنور ، هادياً ومبشراً ونذيراً ، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد . . . فرغم الحيوية التي يتصف بها البحث في موضوعات الإناث ، والإثارة التي تحملها طبيعة قضاياهن المعاصرة ؛ فإن قدراً من مشقة المعالجة العلمية ، ومعاناة الإجراءات الإدارية لا تنفك عن تجربة الباحث الواقعية ، التي تعمل في مجموعها على صقل شخصيته ، وإعداده لمستقبل البحث العلمي بروح متجدد ، ونفس أرحب ، وعقل أنضج . فبجانب الصعوبات العلمية التي اكتنفت مسار البحث في : جمع المادة العلمية ، وتوزيعها على الفصول ، واستنباط الأسس ، مع تحديد تعريفها الإجرائي ، ومعالجة فقرات البحث بالأساليب العلمية ، ومن ثمَّ الجهد العلمي في بناء المعيار ؛ فإن حجم معاناة الإجراءات الإدارية في قبول الباحث للدراسات العليا ، والموافقة الرسمية على تسجيل الموضوع : لم تكن أقل من معاناة التفاعل العلمي في مكابدة البحث ذاته ، فقد استغرقت درجة الدكتوراه من الباحث أكثر من ربع عمره ؛ حيث قضى فيها ثلاثة عشر عاماً ، بدأت من الفصل الأول عام

١٤١٠هـ، وانتهت بالفصل الثاني عام ١٤٢٢هـ، [*] فقد استغرقت إجراءات القبول سنتين كاملتين (١٤١٠هـ - ١٤١١هـ)، قضى الباحث السنة الأولى منهما في مقابلات شخصية عبر ثلاث لجان رسمية. [١] وأما السنة الثانية فقد مضت في إعداد ثلاثة بحوث تأهيلية للدكتوراه في مصطلح الحديث، وفي أصول الفقه وقواعده، وفي طرق التدريس، بلغت في مجملها نحواً من مائتين وخمسين صفحة.

وأما إجراءات تسجيل الموضوع فقد استهلكت من الباحث جهد أربع سنوات دراسية (١٤١٢هـ - ١٤١٥هـ) قُدِّمت فيها خطة الدراسة - ذاتها مع بعض التعديلات - تسع مرات، [٢] عبْر أربع قنوات علمية، [٣] تولت كل قناة - حسب صلاحيتها - إدخال التعديلات العلمية اللازمة لاعتماد الموضوع، شملت جميع جزئيات الخطة بما في ذلك عنوان البحث، وحدوده، ومنهجه، وعناوين الفصول، واختيار المصطلحات، ونوع الدراسات السابقة، إلى جانب إضافة المقترح الخاص ببناء المعيار. مع ما تخلل هذه الفترة من مطالبة الباحث بإحضار

(*) تمكَّن أحد الأقارب - خلال هذه الفترة - ممن كان ضمن طلاب الثالث ثانوي عام ١٤١٠هـ من الحصول على الدكتوراه قبل الباحث بأشهر، كما تمكن بعض الزملاء بجامعة أم القرى - في الفترة نفسها من الانتهاء من الساعات المنهجية المقررة - ومن اختيار الموضوع، وتسجيله، وكتابته، ومناقشته في سنة ونصف، رغم أن الباحث كان سابقاً لهم، ومع أن بحوثهم تكميلية إلا أنها لا تقل عن البحوث الأصلية في شيء. بل إن أحد الزملاء ممن تقدم بملفه مع الباحث في نفس اليوم إلى جامعة الإمام فلم يُقبل ملفُهُ: حصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى قبل الباحث بأربع سنوات، ولم يستهلك حصوله على الدرجة أكثر من ست سنوات، بما في ذلك الساعات المنهجية المقررة، ومن الموافقات اللطيفة أن الباحث رُزق عام ١٤١٠هـ ببنت مع بداية اتصاله الرسمي بالجامعة، فلم يتمكن من المناقشة إلا بعد أن بلغت الحلم.

(١) وهي: لجنة الدراسات العليا، ولجنة تخصص التربية الإسلامية، ولجنة اختبار الباحث في حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم.

(٢) في: جمادى الآخرة ١٤١٢هـ، وذي القعدة ١٤١٢هـ، وربيع الآخر ١٤١٣هـ، وربيع الآخر ١٤١٤هـ، وجمادى الآخرة ١٤١٤هـ، وشوال ١٤١٤هـ، ومحرم ١٤١٥هـ، ورجب ١٤١٥هـ، ورمضان ١٤١٥هـ.

(٣) هي: لجنة التربية الإسلامية، مجلس قسم التربية، لجنة الدراسات العليا، مجلس الكلية.

ما يفيد عدم تسجيل الموضوع من تسع جهات علمية بالمملكة، ولم يكن الباحث في كل مرة يزيد- في الغالب - على أسبوع واحد للقيام بعمل التعديلات المطلوبة.

وأما فترة كتابة البحث التي شملت : جمع المادة العلمية ، وتصنيفها ، ومعالجة فقرات البحث ، وبناء المعيار ، وأعمال الطباعة والإخراج والتعديلات فقد استغرقت خمس سنوات ، حصل فيها الباحث على تمديد سنة واحدة .

والباحث يسجِّل هنا شكره وتقديره لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وكلية العلوم الاجتماعية، وقسم التربية على إتاحة هذه الفرصة العلمية للحصول على درجة الدكتوراه في التربية، ويخصُّ بالشكر السادة رؤساء قسم التربية الخمسة الذين تعاقبوا على إدارة القسم خلال فترة إلتحاق الباحث بالجامعة، كما يسجِّل شكره وتقديره لوزارة التربية والتعليم التي تفضلت مشكورة بابتعاثه داخلياً لإكمال دراسته، والشكر موصول للسادة أعضاء لجنة المناقشة، وللأساتذة والزملاء، ولكل من قدم للباحث معروفاً، والدعاء للجميع بالتوفيق والسداد.

وقد تفضَّل بالإشراف على الجانب النظري من البحث الأستاذ الدكتور مقداد يالجن أستاذ التربية الإسلامية بقسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية، والحاصل على جائزة الملك فيصل في التربية الإسلامية ، كما تفضل بالإشراف على بناء المعيار الدكتور محمد مزمل البشير أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بالقسم أيضاً، فجزاهما الله خيراً على ما بذلاه من جهد ووقت، لاسيما الأستاذ الدكتور مقداد الذي رافقه الباحث غالب السنوات التي قضاها في الجامعة ، فعلى الرغم من

أسلوبه الخاص في طريقة الإشراف، و الاختلاف العلمي [1] الذي كان يقع بينهما أحياناً، والذي كان دائماً ما ينتهي بفرض رأيه وإثباته في الرسالة، إلى درجة أن قناعته بالرسالة حين قُدِّمت للمناقشة فاقت قناعة الباحث بها، ومع كل هذا فإن الباحث يُكنُّ له عظيم المحبة والتقدير على جهده معه، وعلى خدمته للتربية الإسلامية، فقد وقف نفسه لخدمتها، ولم يبخل عليها بكل ما يملك من جهد ووقت و مال، نسأل الله عز وجل أن يبارك في جهده، وأن يحقق للأمة المسلمة على يديه آمالها بعودة التربية الإسلامية إلى مواقع التأثير، وأن يُثيبه على ذلك خيراً.

ولم تنْته معاناة الباحث حين سلَّم الرسالة - كما كان يظن - فعلى الرغم من تسليمها في الوقت المحدد، قبل نهاية سنة التمديد - حسب النظام - إلا أنه لم يتمكن من المناقشة إلا بعد مضي سنة وخمسة أشهر تقريباً، [*] على الرغم من أن الرسالة المقدمة للمناقشة لم تتجاوز (٧٨٠) صفحة، حيث انقضت هذه الفترة في بعض الإجراءات الإدارية اللازمة، [2] فقد أحيلت الرسالة على لجنة فحص الرسائل

(١) للأمانة العلمية فإن سعادة الأستاذ الدكتور / مقداد يالجن لا يتحمل مسؤولية الرسالة في صورتها الحالية المنشورة، فقد كان لسعادته كثير من الملاحظات والآراء والتوجيهات والتعليقات- المحترمة - التي قد تصل إلى مائة وخمسين صفحة تقريباً، إلا أن الباحث تجاوزها في الجملة، إلا أشياء يسيرة، مما يرى أنه يخدم البحث حسب اجتهاده، فقد حذف سعادته كثيراً من الصفحات، كما أضاف العديد من الصفحات بقلمه، وبثَّ بعض آرائه، حتى إنه صاغ مقترحاً للإهداء؛ إذ كان يرى سعادته أن الرسالة ليست مسؤولية الباحث وحده، ولما رجع الاختيار إلى الباحث في نشر الرسالة، فإن من حقه أن يقرر فيها ما يرتضيه، مما يدين الله به، ويكون مسؤولاً عنه وحده أمام الله تعالى، ثم أمام الناس.

(*) استطاع أحد الزملاء خلال هذه الفترة بعينها أن يحصل على بعثة خارجية رسمية، وينهي خلالها درجة الماجستير.

(٢) من غرائب ما حصل بعد تسليم النسخ للقسم، أن نسخة منها فُقدت في وكالة الكلية للدراسات العليا، ولم يعلم الباحث بذلك إلا بعد مضي أسبوع من فقدها، فتعطل سير الرسالة الإداري، ورأى الباحث أن يثير شكوى للتَّحقيق في الموضوع حفاظاً على حقه العلمي، إلا أنه علم أن الشكوى لن تكون في صالحه، فحلَّ الموضوع بإرسال نسخة مكان النسخة المفقودة.

بالجامعة ، المختصة بمراجعة الدراسات العلمية الخاصة بالمملكة العربية السعودية ، على الرغم من أن الرسالة لا تختص بالمملكة ، وقد كان للّجنة - مع ذلك - قائمة من الملاحظات في بضع صفحات على بعض العبارات ، والمراجع ، لم تستهلك من الباحث أكثر من يوم واحد لتعديلها ، [1] إلا أن إجراءات اللجنة استهلكت بضعة أشهر ، خرجت الرسالة بعدها إلى السادة المناقشين :

الأستاذ الدكتور / محمد شحات الخطيب

المشرف على مدارس الفيصل بالرياض مناقشاً خارجياً

الأستاذ الشيخ / عبد الرحمن توفيق الباني

المستشار بوزارة التربية والتعليم بالرياض مناقشاً خارجياً

الدكتور/ صالح حمد العساف

الأستاذ المشارك بقسم التربية مناقشاً داخلياً

ثم بقيت الرسالة أشهراً لدى المناقشين لقراءتها وفحصها ، ولاسيما لدى فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني لانشغاله في الوزارة ، ولأسباب صحية ، وقبل موعد المناقشة بعشرة أيام تقريباً فاجأ فضيلته الجميع بما في ذلك إدارة الكلية بتقريره عن الرسالة ؛ حيث اشترط قبل مناقشة الرسالة أن يقوم الباحث بإنجاز بحثين صغيرين ، الأول بعنوان : الأساس التعبدي ، والثاني بعنوان : الأساس الجمالي ، حيث رأى فضيلته أن الرسالة لم تتضمن هذين الموضوعين ، وأن الأساس الجمالي - حسب

(١) أعرض الباحث عن جملة هذه الملاحظات ، ولم يثبت منها شيئاً يُذكر في الرسالة الحالية المنشورة لعدم أهميتها في نظره .

رأي فضيلته - لا يقل أهمية عن الأساس الاقتصادي،[1] وعلى الرغم من أن إدارة الكلية لم تُلزم الباحث بهذين البحثين، إلا أن الباحث- كسباً للوقت - قام بهما في المدة المحددة، استجابة لرغبة فضيلته، ولم يكن إعداد هذين البحثين يتطلب من الباحث أكثر من جمع وترتيب لما تناثر في الرسالة من فقرات حول هذين الأساسين، مع بعض الإضافات في الأساس الجمالي، مما حذفه المشرف الأستاذ الدكتور / مقداد يالجن، وقد جاء البحثان - ولله الحمد- على رغبة الشيخ عبد الرحمن وطلبه، فقد أثنى - جزاه الله خيراً - عليهما ثناءً عاطراً.

ولما كانت ليلة المناقشة - التي تخلَّلها العديد من اللطائف -[2] سلك فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني أسلوباً لم يعتدْه المناقشون، فقد أمضى جلُّ الزمن المحدد

---

(١) عدل فضيلته عن هذا الرأي؛ حيث تبيَّن له أن الأساس الاقتصادي مقصد من مقاصد الشريعة الخمسة، والأساس الجمالي - مهما بلغ - لا يمكن أن يصل إلى هذه الدرجة من الأهمية في الشريعة الإسلامية.

(٢) من لطائف ليلة المناقشة أن القاعة المخصصة للمناقشة في الكلية ما كادت لتفتح تلك الليلة إلا بعد معاناة كبيرة في إقناع المسؤول الإداري بالكلية لفتحها، على الرغم من اكتمال الأوراق الرسمية لديه، ومفاهمة الباحث معه في صباح يوم المناقشة، والتأكيد عليه، ووعده للباحث بفتحها، ومع ذلك لم يفتحها إلا بعد إلحاح شديد قُبيل موعد المناقشة بقليل، حيث كانت حجته أن فتح القاعة ليس من مسؤوليته!!

ومن لطائف هذه الليلة أيضاً أن فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني في أثناء كلامه لقَّب الباحث بالدكتور، ثم استدرك وذكر أن الباحث عادة ما يصف نفسه بالدكتور، وذكر موقفاً له مع الباحث حين اتصل به على الهاتف واصفاً نفسه بالدكتور، في الوقت الذي يسمي الشيخ باسمه دون لقبه، وعندها وضَّح الباحث سوء الفهم الذي حصل، فإن الذي وصف الباحث بالدكتور هم أهل الشيخ عبد الرحمن وليس الباحث، وعندها اعتذر الشيخ - جزاه الله خيراً - عن هذا الموقف.

ومن تداعيات هذا الموقف اللطيف من فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني أن الباحث التقى في صباح اليوم الثاني بعد المناقشة بابن الأستاذ الدكتور مقداد يالجن الشاب الصالح سلجوق الذي لم يسبق للباحث أن رآه، إلا أنه عرفه عبر الهاتف، حين بدأ اتصاله الرسمي بالدكتور مقداد في نهاية عام ١٤١٠هـ، حينها كان سلجوق طفلاً لم يدخل المدرسة بعد، وإذا به عند المناقشة في عام ١٤٢٢هـ شاب قد أنهى المرحلة الثانوية، حيث عبَّر سلجوق للباحث أنه لم يصف قط نفسه بدكتور أو بأي وصف آخر غير اسمه المجرد طوال فترة اتصاله بأبيه، وذكر أنه كان على استعداد كامل ليلة المناقشة أن يصرِّح بذلك أمام اللجنة لولا أن الباحث وضَّح المسألة وبين سوء الفهم الذي حصل فيها، وهذا يدل على حسن التربية والتنشئة الصالحة في بيت الدكتور مقداد.

له في بيان جهوده مع روَّاد التربية الإسلامية الأوائل في خدمة منهج التربية الإسلامية وبيان أصولها، وما رافق ذلك من أحداث وتطورات تاريخية، ومع أن فضيلته لم يسأل الباحث طوال فترة المناقشة سوى أربعة أسئلة فقط، (*) فقد خلص من عرضه التاريخي إلى ضرورة إضافة فصل في الرسالة يحمل عنوان الأساس التعبدي، وحَلَفَ بالله تعالى أنه لا يجيزها ما لم تتضمن هذا الطلب، (١) ولم يكن طلبه هذا موقع قبول من لجنة المناقشة، ولا من الباحث، ولا من إدارة الكلية؛ لأن ذلك يتطلب إعادة عرض خطة الدراسة مرة أخرى على المجالس العلمية - كما هو معلوم - لاعتماد التعديل، إضافة إلى أن فقرات الأساسين التعبدي والجمالي المطلوبة موجودة ضمن الرسالة وبنفس المعنى المطلوب الذي وافق عليه الشيخ، إلا أنها ليست مجتمعة ضمن عنوان الأساس التعبدي، أو الأساس الجمالي، فرأي فضيلته لا يعدو أن يكون وجهة نظر تنظيمية ترتيبية محترمة، وليست قضية جوهرية مصيرية تهدد منهج التربية الإسلامية في أصوله ومبادئه كما صورها فضيلته، وإلا فلو كان الأمر بهذه الدرجة من الخطورة التي لا تتحمل اختلاف وجهات النظر: فإن فضيلته يضع نفسه في محك خطير حين كتب كتابه: " مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام "، (٢) فضمَّنه جمعاً من الأسس عدا الأساسين التعبدي والجمالي، وكذلك حين أشرف على رسالة دكتوراه بقسم التربية بجامعة الإمام بالرياض بعنوان: " الفكر التربوي عند ابن القيم "، (٣) والتي

(*) قد كان لفضيلته جمع من الاستدراكات اللغوية و التعبيرية الجيدة التي أفاد منها الباحث فيما بعد.

(١) ومع ذلك فقد أجاز فضيلته الرسالة مع باقي أعضاء لجنة المناقشة بعد منتصف الليل دون تعديل ولله الحمد، ومنح الباحث تقدير (٨٠) من مائة من الدرجة، على الرغم من وصفه للباحث أكثر من مرة في أثناء المناقشة بأنه "عملاق" !!

(٢) انظر: الباني، عبد الرحمن. مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام. ص ٧٧ - ٨٧.

(٣) انظر: الحجاجي، حسن علي. الفكر التربوي عند ابن القيم. ص ٥٤٣ - ٥٥٣.

تضمَّنت كثيراً من الأسس: خَلت - هي الأخرى - من ذكر الأساسين التعبدي والجمالي، مما يدل على أن المسألة اجتهادية، وليست مصيرية كما صورها فضيلته، ثم إن تحديد فصول الدراسة لم يكن من اجتهاد المشرف أو الباحث، إنما هي توجيهات ملزمة من مجالس علمية، لها صلاحية الرد والتعديل والإقرار، ثم إن الأساسين التعبدي والجمالي، كانا ضمن بعض الخطط التي تقدم بها الباحث إلى القسم للموافقة عليها، إلا أن المجالس العلمية خلصت إلى شكل الخطة الحالي بصورتها النهائية، ومع ذلك لم يُغفل الباحث الأساسين المذكورين، بل ضمَّنهما كثيراً من فقرات البحث وفصوله.

وأما من ناحية البحث فإن أصله المقدَّم للجامعة يقع في ثلاثة أبواب رئيسة، شمل الباب الأول منها خطة البحث المعتمدة للدراسة، وشمل الباب الثاني الفصول الرئيسة الخمسة التي انتظمت الأسس العشرين، وحوت الجانب النظري من الرسالة، الذي استغرق جُلَّ سنوات التسجيل، واستهلك غالب الجهد العلمي. وأما الباب الثالث فقد اختص ببناء المعيار الخاص بقياس الأهداف الإسلامية العامة لأسس تربية الفتاة في الإسلام. وخُتمت الرسالة بمجموعة من النتائج والتوصيات، وفهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والآثار، وقائمة المراجع.

ونظراً لحاجة القارئ الكريم للاختصار فقد تقرر نشر البحث في شكل فصول مستقلة، يُعد كل فصل منها كتاباً مستقلاً، مع حذف خطة البحث وما يتعلق بها، وهذا الكتاب هو الفصل الرابع من الباب الثاني من أصل الرسالة، مع بعض الإضافات العلمية، وشيء من الحذف والتعديل حسب ما اقتضته خدمة البحث في صورته الحالية المنشورة.

ورغم اتساع موضوع البحث، وتشعب جوانبه فقد راعى الباحث نهج

الاختصار في العرض مع الاستيعاب لجميع القضايا المتصلة بالدراسة ،آخذاً بشيء من صيغ التعميم ، التي تتناسب مع طبيعة المعالجة الفلسفية لموضوع الأسس ، الذي يحمل طابع التعميم .

وقد اعتمد الباحث في دراسته على الكتب والمقالات والبحوث المتنوعة ، معتمداً بالدرجة الأولى على المصدرين العظيمين : الكتاب والسنة ، وما يتعلق بهما من كتب التفسير وعلوم القرآن ، والحديث وشروحه ، والفقه ومذاهبه ، مضافاً إليهما العديد من كتب التراث الإسلامي المتنوعة ، مستفيداً من الكتب والبحوث التربوية والعلمية المختلفة – المنهجية منها وغير المنهجية – والمقالات ، والمؤتمرات ، والندوات ، مع الاستفادة من كتب غير أهل الملة فيما يدعم البحث ، وقد جمع الباحث ما قد يزيد عن عشرين ألف بطاقة بحث ، حصل عليها من حوالي أربعة آلاف مرجع ،(*) رائده في ذلك كله البحث عن الحكمة ، رغبة في خدمة البحث ، وإثراء موضوعات الدراسة بما يدعم الوجهة الإسلامية ، ويعزز مكانها ، مقابل الوجهة المخالفة .

وقد استخدم الباحث لتوثيق المعلومات هامش الصفحة الأسفل ؛ ليستوعب حجم المراجع الكثيرة التي يتطلبها منهج الاستقراء ، ويتيح – في الوقت نفسه – فرصة أكبر للتعليقات العلمية ، والإحالات المرجعية ، مع ما في هذا النوع من التوثيق من راحة للقارئ في تسلسل الأفكار ، وسلامة المتن من الانقطاع ، إلى جانب معاينته المراجع بصورة مباشرة . هذا . . وقد غلب على منهج التوثيق في الهامش الأسلوب الآتي :(**)

(*) من المعلوم أن الباحث لم يدوِّن في البحث جميع المعلومات التي جمعها .

(**) الحالات النادرة في أسلوب التوثيق التي اضطر إليها الباحث لم تُذكر هنا .

١- تقسيم المراجع من حيث الشكل إلى نوعين : مراجع كُتبت عناوينها بلا أقواس ، وهذه تشمل جميع أنواع الكتب ، والبحوث غير المنشورة ، ومراجع كُتبت عناوينها بين قوسين ، وهذه تشمل المقالات ، وبحوث المجلات ، والمؤتمرات ، والندوات ، إضافة إلى التقارير .

٢- الاكتفاء بذكر العنوان ، واسم الكاتب ، وترك ذكر باقي معلومات النشر إلى قائمة المراجع .

٣- الاكتفاء بذكر اسم الشهرة بالنسبة لعلماء السلف من المتقدمين ، والاسم الثلاثي بالنسبة لغيرهم من المعاصرين إن وجد ، مع ذكر جميع المؤلفين في البحوث المشتركة من اثنين ، وما زاد عن اثنين ذُكر المؤلف الأول فقط ، وأشير إلى الباقين - إن وُجد - بعبارة : " وآخران " أو " وآخرون " .

٤- الرجوع بالمعلومات إلى مصادرها الرئيسة ، مع الإحالة إلى المراجع الثانوية للفائدة .

٥- الحكم على درجة الأحاديث النبوية - في غير الصحيحين - وبعض الآثار الواردة بنصوصها ، أو المُحال إليها ، معتمداً في ذلك على اجتهاد أهل التخصص في الحكم على الأسانيد من المتقدمين أو المتأخرين أو المعاصرين ، بحيث يُلْحق الحكم على الحديث بلفظ المختص بين قوسين بعد المصدر مباشرة ، سواء كان ذلك من عبارة المؤلف أو المحقق . فإن كان الحكم منقولاً بلفظه من كتاب آخر : ذُكر المرجع بعد القوسين مباشرة ، وإن كان منقولاً بتصرف من الباحث ، أو كان مقتبساً من هامش أحد الكتب : وُضعت كلمة " انظر " بعد القوسين مباشرة ، ثم ذكر المرجع بعدها .

٦- إذا نُقلت عبارة بلفظها من أحد المراجع وضعت في المتن بين علامتي تنصيص، وذُكر مرجعها في الهامش بعد الرقم مباشرة ، فإن تصرف فيها الباحث بتعديل - مهما كان يسيراً - ولم تغن عنه النقاط " . . . " التي تفيد الاختصار : ذُكرت بعد المرجع مباشرة عبارة " بتصرف " . وأما إذا نُقلت العبارة بالمعنى المراد للمؤلف دون ألفاظه عينها التي استخدمها ، فإنها تُنقل بغير علامات تنصيص ، ويُشار إلى المرجع بعد الرقم مباشرة . وأما إذا استنبط الباحث من عبارة المؤلف معنى آخر، لم يكن يقصده المؤلف ، إلا أن العبارة تحتمله ، فإن الباحث يُضيف عبارة " انظر " بين الرقم والمرجع ، وهذا جار أيضاً على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار إذا أحيل إليها دون ذكر ألفاظها .

٧- إذا لم يحمل الكتاب اسم المؤلف ، ولم تكن هناك جهة يمكن أن يُنسب إليها وُضعت بدلاً منه في مكان اسمه عبارة " المؤلف " ، وإذا كان مقالاً ، أو بحثاً في مجلة وُضعت عبارة " المحرر " .

٨- إذا كانت الفقرة في المتن مستنبطة ومركبة من عدة مراجع أشير إلى هذه المراجع تحت رقم واحد، ورُتِّبت المراجع تحته : " أ، ب، جـ، د . . . " ، بحيث يُقدَّم السلف على الخلف ، والمسلمون على غيرهم ، والكتب على المقالات ، والجماعة على الفرد ، والرجل على المرأة ، ويقدم هؤلاء جميعاً على الكتب والمقالات التي لا تحمل اسم المؤلف ، أو التي تُنسب إلى منظمات أو مجامع أو جهات علمية أو سياسية أو تربوية .

٩- عبارة " نفسه " تفيد المرجع السابق المباشر نفسه فقط دون غيره ، حتى وإن كان في الصفحة السابقة ، سواء كان المرجع يحمل رقماً ، أو حرفاً ، أو ورد ضمن تعليق في الهامش .

١٠- تُستخدم عبارة " مثل " للإشارة إلى بعض الشخصيات ، أو المراجع التي أيدت أو خالفت القضية التي يناقشها الباحث ، حسب طبيعة المقام .

١١- استخدمت كلمة " انظر " بعد الرقم للإحالة إلى بعض المراجع العلمية في القضية التي يعالجها الباحث .

١٢- تستعمل النجمة (*) للتعليق والشرح والتفسير ، أو الإحالة ضمن الرسالة، أو الإحالة إلى بعض المراجع في قضية من القضايا العلمية المحددة التي اختصرها الباحث في المتن .

١٣- بالنسبة للآيات القرآنية الواردة في المتن يُذكر في الهامش اسم السورة ورقم الآية .

١٤- إذا ذُكر جزء من آية في القرآن الكريم ، أو جزء من حديث شريف أشير إلى موقع الاختصار سواء كان في أول النص المقتبس أو في آخره ، أو فيهما جميعاً بثلاث نقاط " . . . " .

١٥- تستخدم عبارة " انظر أيضاً " عند الإحالة إلى المعلومة نفسها في مرجع آخر ، مع الاعتماد في المتن على المرجع الرئيس المدون بعد الرقم مباشرة .

١٦- الاكتفاء عند ذكر الحديث النبوي بالإحالة إلى مصدر رئيس واحد .

١٧- الاعتماد في ترتيب قائمة المراجع ، وأسلوب تدوين معلومات النشر على " دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية " الصادر عن لجنة الدراسات العليا بكلية العلوم الاجتماعية عام ١٤١٦هـ . ومع ذلك فإن الباحث لم يلتزم بكل ما جاء في الدليل، ولاسيما في أسلوب توثيق المعلومات؛ فإن الدليل يُلزم الباحثين بالتوثيق على طريقة جمعية علم النفس الأمريكية، بحيث يكون التوثيق في المتن، وهذه الطريقة لا تناسب كثرة المراجع في هذه الرسالة، ولعل أخطر ما ورد في هذا الدليل هو إغفال ذكر أجزاء وصفحات المرجع إذا لم تكن العبارة

المنقولة من المرجع بنصِّها، والاكتفاء في ذلك باسم صاحب المرجع وسنة النشر فقط، وقد أورد الدليل مثالاً تطبيقياً لهذه الطريقة من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، فذكر فكرة دون نصِّها وأحالها إلى الفتاوى دون ذكر جزء أو صفحة. (١)

وعلى الرغم من الخطأ البيِّن في طريقة هذه الجمعية فإن الرسالة كادت أن تُرد، إلا أن الذي شفع لها أن تسجيلها سبق صدور الدليل بسنة واحدة، ومع ذلك فإن هذا التوجه في اعتماد طريقة غربية في أسلوب التوثيق يخالف نهج الجامعة وتوجهها الذي تبنَّته منذ سنوات في تأصيل وأسلمة العلوم الاجتماعية. (٢)

١٨- وقد تم ترتيب المراجع دفعة واحدة دون تصنيف بناء على الاسم الأخير أو اللقب، حسب حروف المعجم، بالاعتماد على حروف الاسم الأصلية دون الزائدة، على طريقة أكثر المتقدمين من أصحاب المعاجم. (٣)

١٩ - إغفال ذكر رقم الطبعة الأولى - إن وجدت على الكتاب - مع إثبات ما بعدها من أرقام الطبعات إن وجد.

ورغم المعاناة العلمية والإدارية التي اكتنفت هذا البحث؛ فإن خدمة منهج تربية الفتاة المسلمة على الخصوص، والمرأة المسلمة على العموم يحتاج - بصورة خاصة - إلى المزيد من البحث والدراسة والعناية بما هو أكثر وأفضل حتى تبقى هذه القضايا في كل عصر محكومة بالتصور الإسلامي، فلا يجد المغرضون إليها سبيلاً.

---

(١) انظر: لجنة الدراسات العليا. دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية. ص ١٣ - ١٩.

(٢) انظر: أ- الخطيب، محمد شحات وآخرون. أصول التربية الإسلامية. ص ٢٠١.

ب- يالجن، مقداد. دليل التأصيل الإسلامي للتربية. ج١، ص ٨ - ١١.

(٣) إقبال، أحمد الشرقاوي. معجم المعاجم. ص ٢٤٢.

كما أن منهج التربية الإسلامية - بصورة عامة - يفرض على الأمة المسلمة خدمته وإغناء موضوعاته ، بحيث تستغني الأمة تربوياً بتراثها الإسلامي ، وثروتها العلمية ، فكل جهد مهما كان جليلاً ؛ فإن حق الإسلام أعظم ، وواجب الإيمان أكبر ، والمطلوب من الأمة في خدمة دينها أضخم من واقعها ، وأجلُّ من إمكاناتها ، إلا أن هذا لا يعذر الأمة في مجملها من المضي حسب طاقتها ، وحدود قدراتها ؛ فقد تقع البركة في القليل من الجهد الصادق ، الخالص لوجه الله تعالى .

ثم إن إعداد المرأة المسلمة وفق تصورات الإسلام ومفاهيمه ، وتزويدها بالعلم النافع ، وتربيتها على العمل الصالح ، مسؤولية المجتمع المسلم ، الذي يؤمن بالإسلام منهجاً متكاملاً للحياة . والمرأة المسلمة تمثل نصف المجتمع المسلم تقريباً ، والاهتمام بتربيتها لا يقل أهمية عن الاهتمام بالرجال أو الأطفال ، فهي مربية النشء ، ومسؤولياتها في المجتمع المسلم تُعد من أهم وأخطر المسؤوليات ، فبقدر إيمانها وتمسكها بالمنهج الإسلامي يكون مدى انضباط سلوكها في الحياة ، وبناء عليه يكون حجم إنتاجها في ميدان التربية والتعليم ناجحاً ، ومحققاً لآمال الأمة وتطلعاتها .

وتُعد مرحلة الفتوة والشباب في سن المرأة من أهم مراحل حياتها ، فهي مرحلة الإنتاج ، والعطاء ، والنماء في جميع ميادين الحياة ، فالشباب أخصب مراحل الحياة البشرية التي تشمل جميع جوانب النشاط الإنساني ،[1] " فعنصر الشباب في أية أمة يعتبر المصدر الأساسي لنهضة هذه الأمة ومعقد آمالها ، والدرع الواقي الذي تعتمد عليه في الدفاع عن كيانها ، والذود عن حياضها ، وفي تحقيق أهدافها ، وشباب أية أمة يمكن أن يعتبر المرآة الصادقة التي تعكس واقع تلك الأمة ، ومدى نهضتها

(١) الهاشمي ، عبدالحميد محمد . علم النفس التكويني . ص٢٤٨ .

وتقدمها، والدليل الذي يمكن أن يعتمد عليه في التنبؤ بمستقبلها "،[1] يقول الشيخ محمد قطب: "إن مرحلة الشباب الباكر أشد حاجة إلى الرعاية لأنها مرحلة تكوّن الثمرة المؤدية إلى النضج، وما لم تُتعهد الثمرة فإن جهد الغرس كله يمكن أن يضيع". [2]

ومما يشير إلى أهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان: أنها مرحلة بداية تكليف الإنسان، فقد أجمع العلماء على أن بلوغ الحلم بداية التكليف،[3] وقد نصَّ رسول الله ﷺ على ذلك فقال: "رُفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتوه حتى يعقل"،[4] فدل الحديث على أن بداية التكليف هي بداية مرحلة الشباب وبلوغ الحلم، مما يؤكد أهمية هذه المرحلة وخطورتها. [*]

كما أن مرحلة الشباب والفتوة قد خُصَّت بمزيد سؤال يوم القيامة دون المراحل الأخرى من عمر الإنسان، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسئل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم". [5]

والفتاة المسلمة اليوم مستهدفة من أعداء الإسلام الذين يتربصون بها لإفسادها، ومن ثم إفساد الجيل الذي تشرف على تربيته، فيخرجون من الأفكار

(١) الشيباني، عمر التومي. الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب. ص١٧-١٨.
(٢) قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية. ج٢، ص٢٥٣.
(٣) ابن حجر. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ج ٥، ص٢٧٧.
(٤) الترمذي. الجامع الصحيح. رقم (١٤٢٣)، ج٤، ص٢٤. (صحيح). الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن الترمذي. ج ٢، ص ٦٤.
(*) شرح الحديث. انظر: ابن العربي. عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي. ج ٦، ص١٩٥-١٩٧.
(٥) الترمذي. الجامع الصحيح. رقم (٢٤١٦)، ج ٤، ص ٥٢٩. (حسن). الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن الترمذي. ج ٢، ص ٢٨٩.

الجديدة، والدعاوى الفاتنة ما يغرون به الفتاة؛ لتنخلع من ثوب الإسلام، وتنفك عن شريعة القرآن.[1] وقد حذَّر رسول الله ﷺ من خطر فساد المرأة، وأنه من أضر الفتن فقال: "ما تركت بعدي فتنة أضرَّ على الرجال من النساء"،[2] وقال أيضاً: "إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء"،[3] فهذان الحديثان يوضحان خطورة انحراف المرأة عن السلوك الإسلامي، وأنها تكون بانحرافها فتنة للرجال تفعل فيهم فعل المفتونين بالدنيا.

وقد جاء في توصية للمؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ما نصه: "يوصي المؤتمر بوضع نظام مبني على أسس علمية مدروسة لتعليم البنات يقوم على استقلال الدراسة في كل مراحل التعليم ويُراعى فيه ما يناسب طبيعة المرأة وما يحتاج إليه المجتمع من خدمات نسوية ويحقق ما يهدف إليه الإسلام من المحافظة على الفطرة السوية لكل من الرجل والمرأة والمحافظة على الأسرة والأخلاق الفاضلة ويعمل على مراعاة التخصصات الوظيفية الفطرية، في ذات الوقت الذي يسعى فيه إلى نشر التعليم بين النساء على أوسع نطاق لأن طلب العلم فريضة على المسلمين كافة رجالاً ونساء"،[4] وهذه التوصية تأتي لتدلِّل على ضرورة إعادة النظر في وضع منهج إعداد الفتاة المسلمة وَفْقَ نظام الإسلام التربوي الذي يُراعي طبيعتها وحاجاتها، لا سيما في هذا العصر الذي أصبحت فيه مشكلة الانحرافات الخلقية تشكل خطراً محدقاً بالأمة.

---

(١) انظر: أ - قطب، محمد. واقعنا المعاصر. ص٢٥٠-٢٩٥.

ب- جمال، أحمد محمد. تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل. ص٤٠-٤١.

(٢) البخاري. صحيح البخاري. رقم (٤٨٠٨)، ج ٥، ص ١٩٥٩.

(٣) مسلم. صحيح مسلم. رقم (٢٧٤٢)، ج ٤، ص ٢٠٩٨.

(٤) المركز العالمي للتعليم الإسلامي. توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع. ص٢٢-٢٣.

ويقول أحد الباحثين من خلال بحث طويل بلغ خمسة أجزاء في مجال المرأة: "وبعد هذا العرض الموجز لنتائج الدراسة أحب أن أؤكد أننا مازلنا بحاجة للقيام بعديد من الدراسات العلمية إذا شئنا إعادة تحرير المرأة المسلمة، وإعادة تنظيم مجتمعنا على أساس متين". (١)

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتبرز الأسس التي تُربَّى عليها الفتاة المسلمة وفق جوانب التربية الإسلامية حتى تكون هذه الأسس نصب أعين المربين، والمخططين في مجالات تربية الفتاة، وحتى تنمو الفتاة في ظل المفاهيم والتصورات الإسلامية العظيمة التي تعصمها من الانحراف، فقد ثبت أن الطريق الوحيد لمكافحة الجرائم، والتقليل منها: هو طريق التربية الإسلامية الذي يُعد الإنسان الصالح المرتبط بربه عز وجل. (٢)

ولما كان للإسلام منهجه المتميز الذي تتربى عليه الفتاة المسلمة، فقد أوضحه الله عز وجل في كتابه العزيز، وبينه رسول الله ﷺ في سنته المطهرة، ومارسه في واقع حياته كما جاء في سيرته العطرة، وأشار إليه بعض علماء الإسلام في مؤلفاتهم.

وقد برز للناس -في العصر الحديث- من الأفكار والمعتقدات والتصورات المنحرفة حول تربية الفتاة، وإعدادها ما يُعد سبباً رئيساً في خروج جيل من الفتيات لا يعرفن من الإسلام إلا اسمه، وليس لهن من الثقافة الإسلامية وعلومها ما يُميِّزن به بين الخير والشر، وليس لديهن من التقوى والإيمان ما يعصمهن من الانحراف

---

(١) أبو شقه، عبدالحليم. تحرير المرأة في عصر الرسالة. ج١، ص ٤٨.

(٢) مركز أبحاث مكافحة الجريمة. التشريع الجنائي الإسلامي. ص٤٢-٤٣.
انظر أيضاً: الصنيع، صالح إبراهيم. التدين علاج الجريمة. ص٨٦.

الخلقي، والوقوع في المخالفات والمنكرات.[1]

كما أن غياب الوعي الإسلامي الصحيح في المجتمع المسلم بدور الفتاة بصورة خاصة، والمرأة المسلمة بصورة عامة أبرز انحرافات كبيرة في سياسة توجيه الفتاة نحو دورها الفعَّال في المجتمع حتى أصبحت مشاركاتها الرسمية في الغناء والموسيقى، وفي مجال السينما والتمثيل، والمشاركات الرياضية الدولية تُعد تفوقاً وإبداعاً تستحق عليه التقدير، وتجد من أبناء المجتمع المسلم من يؤيدها على ذلك،[2] كما أن الحجاب -الذي يعد من أهم خصوصيات الفتاة- أصبح نبذه شعار المرأة المتحضرة المعاصرة ،[3] إلى غير ذلك من الانحرافات والضلالات التي أصابت كثيراً من الإناث في هذا العصر.

لذا تبدو هناك حاجة ملحَّة إلى وضع التصورات الإسلامية لإعداد الفتاة المسلمة إعداداً يتناسب مع المتغيرات الاجتماعية الحديثة ، التي تُعد من أعظم أسباب انحراف كثير من النساء ،[4] وذلك من خلال إبراز الأسس الإسلامية التي يجب أن تتربى عليها الفتاة المسلمة في سن الشباب من الناحية : الإيمانية، والأخلاقية، والعقلية، والصحية، والاقتصادية، و إبراز مكانتها في التصور الإسلامي. ولا شك أن غياب هذه التصورات الصحيحة حول تربية الفتاة يُعيق عمل كثير من المربين الذين يرغبون في تربية بناتهم تربية إسلامية في ضوء الكتاب والسنة، وتأتي هذه الدراسة لتكون إسهاماً علمياً في تحقيق هذه المقاصد، وفي دعم هذا المجال التربوي الحيوي المهم.

---

(١) انظر: المودودي، أبو الأعلى. الحجاب. ص٤٤-٥٢.

(٢) مثل: المريني، عبدالحق. دليل المرأة المغربية. ص٧ و١٤٩-١٧٩ و٢٦٤-٢٧١.

(٣) انظر: عبدالباقي، زيدان. المرأة بين الدين والمجتمع. ص٥١٤.

(٤) انظر: مركز أبحاث مكافحة الجريمة. الكتاب الإحصائي ١٣٩٨هـ. ص٦٠.

مـدخـل :

تتعرض الأمة الإسلامية المعاصرة لهجمة صليبية وإلحادية عارمة ، تستهدف هوية الأمة الاعتقادية ، وأخلاقها ، وتراثها ، ومقومات حياتها الاقتصادية والسياسية،[١] وتعمل على إفساد كل ما هو روحي ، وأخلاقي ، ووصفه بالرجعية و التخلف ، وطرده بالكلية من واقع الحياة العملية ،[٢] حتى أصبح لهذه الهجمة من النجاح ، والنتائج - على مختلف الأصعدة - ما يفوق أثر الحروب الصليبية الماضية بشراستها ، وعنفها .[٣] وتحقَّق لإمام المُنصِّرين في العصر الحديث "زويمر" ما كان يهدف إليه بقوله لزملائه : "إنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام : ليصبح مخلوقاً لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها" .[٤] فخرجت فئات من أبناء المسلمين على الشكل الذي رسمه هذا المنصِّر ، فظهر منهم من يطعن في الدين ،[٥] ويعتبره سبب تخلف المسلمين الحضاري ،[٦] بل سعت فئات من الشباب من الجنسين - بسبب هذه الهجمة - إلى مذاهب ضالة يلتمسون فيها الحل لمشكلاتهم المختلفة ،[٧] فتبنَّت فئات منهم

---

(١) انظر : أ - الجندي ، أنور . التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام . ص٢١-٥٦ .
ب- فرحان ، إسحاق أحمد . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ص٨٨-٨٩ .
جـ-حارب ، سعيد عبدالله . "الخليج العربي أمام التحدي العقدي" . ص٢٣٥-٢٦٠ .

(٢) أ - البهي ، محمد . "أثر الروحية في توجيه الشباب" . ص ٤٠٠-٤٠٥ .
ب - الرفاعي ، أحمد باسل . "حقوق الإنسان في فلسفة الثورة الفرنسية" . ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٣) دراز ، محمد عبداللطيف . "الحروب الصليبية في شكل جديد" . ص٣٦٩ .

(٤) الحاج ، خالد محمد . الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد . ج١ ، ص ٥١٩ .

(٥) انظر : رضا ، محمد جواد . فلسفة التربية ومعضلة القصور الذاتي في التربية العربية المعاصرة . ص٢٢٦ .

(٦) يالجن ، مقداد . "دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو الحضاري" . ص٧٢ .

(٧) المبارك ، محمد . نظام الإسلام- العقيدة والعبادة . ص ١٩ .

الاشتراكية الشرقية،[1] وتبنَّت مجموعات أخرى العلمانية الغربية ،[2] بل وصل الحال ببعض الشباب إلى تبني مذهب عبادة الشيطان،[3] الذي تنهدم معه العقيدة الإسلامية من أصولها، وهكذا حتى خرجت أجيال من أبناء المسلمين ولا صلة لها بالإسلام إلا من جهة الانتساب بالاسم فحسب .

إن هذا الوضع المتردي ، الذي شمل انحرافه كل جوانب الإنسان - الروحية والمادية - لايمكن أن يصلُح من جديد إلا بإعادة البناء التربوي من أسُسه المتصدِّعة ، وأصوله التي ضعُفت ؛ ليقوم البناء قوياً، على أساس متين ، يستمد أصوله من نظام الإسلام الشامل المتكامل ، المتمثِّل في الوحيين القرآن والسنة .

إن من أكثر المشكلات التي تواجه " ميدان التربية في أي بلد هو فقدان هذا الميدان للقاعدة الأساسية التي تتمثل بالأسس الفكرية والأطر الفلسفية المنبثقة من فلسفة المجتمع " .[4] فما زالت المجتمعات المعاصرة تجتهد في اختيار أسسها ، وتعديلها ، واستبدالها بغيرها حتى أصبح البناء التربوي للمجتمعات المعاصرة هشاً رقيقاً ؛ لعدم ثبات أصوله واستقرارها ، في حين لا ينطبق هذا الوصف على أصول

---

(١) مثل : أ - عوض ، جمال الدين بلال . " دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية " . ص٦٦ .

ب- المديرس، فلاح عبد الله . " التوجهات الماركسية في المجتمع الكويتي - مقدمة أولية : ١٩٥٠م - ١٩٥٩م" . ص ٥٧ و ٦٠ - ٦٩ .

جـ- كيال ، باسمة . سيكلوجية المرأة . ص٢٥٠ .

د - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٨١٥ .

(٢) انظر : أ - المودودي ، أبو الأعلى . الإسلام والمدنية الحديثة . ص ٢٧-٢٩ .

ب - الحوالي ، سفر عبدالرحمن . العلمانية - نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة . ص ٥٦١-٦٤٤ .

(٣) انظر: المحرر . قطوف صفر ١٤٢٢هـ. ص ١٢٢ .

(٤) الحياري ، حسن أحمد . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . ص ٢٢٩ .

الإسلام ، والأسس التي قام عليها بناؤه التربوي من حيث الثبات ، والاستقرار ، والعصمة من الخطأ التي استمدها من طبيعته الربانية .[١]

إن أيَّ محاولة لتطبيق نهج تربوي على الأمة الإسلامية مستمد من اجتهادات بشرية تتعارض مع روح التربية الإسلامية ومقاصدها : فإنما هو في الحقيقة أداة سلخ لهوية الأمة ومبادئها ، وحصرها في حدود الحياة الدنيا وزينتها ،[٢] وإغفال للدور الحقيقي المنشود من العملية التربوية الإسلامية الهادفة إلى مساعدة الإنسان على القيام بالتكاليف الربانية على المنهج الذي ارتضاه الله عز وجل .[٣]

إن الواجب الذي يفرضه الانتساب الصحيح إلى الأمة المسلمة : يُحتِّم على منهج التربية أن يكون رباني النزعة والأصول ، بحيث يسعى للكشف عن الأسس والمسلمات الاعتقادية ، والتاريخية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والسياسية للمجتمع المسلم ، في ضوء الوحي المعصوم : ليبني منها - ممتزجة - أسُساً متينة وفق جوانب التربية الإسلامية الأساسية ، التي يمكن حصرها في المحاور الخمسة : الإيمانية ، والأخلاقية ، والعقلية ، والصحية ، والاقتصادية ، والتي تُمثِّل في جملتها نظاماً تربوياً إسلامياً متكاملاً : يوجِّه العملية التربوية بكاملها في المجالين النظري والتطبيقي .[٤]

---

(١) النشمي ، عجيل جاسم . معالم في التربية . ص ٧٣-٧٤ .

(٢) الحياري ، حسن أحمد . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . ص ٢٣٩-٢٤٠ .

(٣) رمزي ، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص ٢٦٠ .

(٤) انظر : أ - قمبر ، محمود وآخرون . دراسات في أصول التربية . ص ٦-٧ .

ب- عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية . ص ٥ .

جـ- عبد الدائم ، عبدالله . نحو فلسفة تربوية عربية . ص ١٧ .

وتُمثِّل هذه المحاور الخمسة : الضروريات[1] التي جاءت رسائل السماء للمحافظة عليها ، وقد أشار إليها الإمام الغزالي رحمه الله بقوله : "ومقصود الشرع من الخلْق خمسة وهو : أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم ، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوِّت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة ... وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضروريات فهي أقوى المراتب في المصالح " .[2]

و هذا الكتاب يتناول بالبحث والدراسة مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية وهو حفظ النفس، الذي يقابل في التربية الإسلامية جانب التربية الصحية، والمعالجة هنا تختص بالفتاة المسلمة، ولا يمنع أن تشترك مع الفتى في قضايا كثيرة من الجانب الصحي ؛ فإن دوائر الاشتراك بين الذكور والإناث في جوانب التربية الإسلامية كثيرة ومتعددة، والدراسة هنا لا تقتصر على الجوانب التي تميزت بها الفتاة عن الذكور؛ وإنما تعالج كل ما يتصل بالفتاة سواء اشتركت معهم فيها أو لم تشترك معهم، حسب ما يقتضيه البحث والدراسة .

الدكتور عدنان باحارث
adnan3456@hotmail.com

(١) انظر : أ - الشاطبي . الموافقات . ج٢ ، ص ١٧٦-١٧٧ .
ب- أبو زهرة ، محمد . أصول الفقه . ص ٣٦٧-٣٦٩ .
جـ- النحلاوي ، عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . ص ٦٤-٦٩ .
(٢) الغزالي . المستصفى من علم الأصول . ج١ ، ص ٢٨٧ .

أُسُسُ التَّرْبِيَةِ الصِّحيَّةِ للفَتَاةِ المُسْلِمَة

تمهيـــــــد :

الأســاس الأول : الصحـــــة النـــفســـــية للفتـــــــاة المســـــلمة

الأســاس الثاني : الصحـــــة الجـــســـميـــــة للـفتـــاة المســـــلمة

الأساس الثالث : الصـحـــــة الجـــنســـيـــة للفـتـــــاة المســـــلمة

أُسُسُ التَّرْبِيَةِ الصِّحِّيَةِ للفَتَاةِ المُسْلِمَة

تمهيـــد :

المقصود من التربية الصحية : وضع الخبرات الصحية المتعددة في أنماط وقوالب سلوكية ، بهدف التأثير الإيجابي على أفراد المجتمع والرفع من مستواهم في عاداتهم واتجاهاتهم ومعارفهم ، مع توفير الخدمات الصحيـــة والوقائية والعلاجية اللازمة للجميع ،(١) بحيث يستـــمتع كل فرد - ذكراً كان أو أنثى - بحقه من الصحة العامة الشاملة للكيان الإنساني بجوانبه المختلفة ،(٢) فإن " مفهوم الصحة في الإسلام لا يقتصر على الصحة الجسمية . . . بل يشمل الصحة الجسمية والنفسية والعقلية أيضًا " ،(٣) فالنمـــو الإنســـاني يستوعب كل نواحي الشـــخصية بأبعادها المختلفة ،(٤) فالفرد لا يتحرك في الحياة ، وتفـــاعلاتها مجزءًا ؛ إنما يتحرك بكليته ،(٥) والخطاب القرآني واضح في تعامله مع الفرد ككيان إنساني متكامل .(٦)

---

(١) أ - دنيا ، محمود طنطاوي . التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي . ص ١٨ .
ب - زكي ، علي محمد . التربية الصحية بين النظرية والتطبيق . ص ٣٧ .

(٢) أ - الشيباني ، عمر التومي . الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب . ص ٤٣٠ .
ب - البعلبكي ، منير . موسوعة المورد . ج٥ ، ص ٨٢ .

(٣) يالجن ، مقداد . جوانب التربية الإسلامية الأساسية . ص ٤٥ .

(٤) هندي ، صالح ذياب وآخرون . أسس التربية . ص ١١٩ .

(٥) الهاشمي ، عبد الحميد محمد . علم النفس في التصور الإسلامي . ص ٥٨ .

(٦) الحياري ، حسن أحمد . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . ص ٧٠ .

ولما اقتضى البحث العلمي التربوي في جانبه النظري دراسة جوانب الإنسان مجزأة : فإن هذا الكتاب يتناول بالتفصيل ثلاثة أبعاد رئيسة في ذات الفتاة الإنسانية : البعد النفسي ، والبعد الجسمي ، والبعد الجنسي . ولكل بعد من هذه الأبعاد الثلاثة - مضافاً إليها البعد العقلي -(*) ارتباطه بكيان الفتاة الكلي ، وله تأثيره البالغ في مجموع الأبعاد الإنسانية الأخرى ، بحيث تكوِّن في مجموعها وتفاعلها مجمل كيان الفتاة الصحي .

ويُمثِّل البعد النفسي عند الإنسان أشرف وأغرب جانب في طبيعته المتميِّزة عن طبيعتي الحيوان والنبات ،(١) فرغم اليقين بوجود النفس كجزء رئيس في الكيان الإنساني ، وثبات طبيعتها الفطرية ،(٢) فإنها مع ذلك أكثر جوانب الإنسان غموضًا ، وأعظمها خفاء .(٣) ومذهب الجمهور في حقيقتها أنها : " جسم نوراني علوي خفيف ، حيٌّ متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ، ويسري فيها سريان الماء في الورد ، والنار في الفحم " ،(٤) فهي جوهر روحاني لطيف قائم بنفسه ،(٥) وهي مع ذلك

(*) تناول الباحث الحديث عن الصحة العقلية ضمن فصل من الرسالة ، وينشر ضمن الكتاب الثالث من هذه السلسلة ، بعنوان : أسس التربية العقلية للفتاة المسلمة .

(١) انظر : أ - الفارابي . فصول منتزعة . ص ٢٤ .
ب - البلخي . البدء والتأريخ . ج١ ، ص ١٧٠ .

(٢) انظر : الأميني ، محمد تقي . بين الإنسان الطبيعي والإنسان الصناعي . ص ٤١ .

(٣) انظر : أ - السهيلي . الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام . ج٣ ، ص ١٨٣ - ١٩٢ .
ب - مسكويه . تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . ص ٣٠ .
جـ - الحياري ، حسن أحمد . " حقيقة النفس الإنسانية " . ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٤) البقاعي . سر الروح . ص ٤٠ .

(٥) الغزالي . مجموعة رسائل الإمام الغزالي . ج١ ، ص ٧٢ - ٧٣ .

مخلوقة من مخلوقات الله تعالى ، تموت وتفنى كغيرها من المخلوقات ،[١] فهي ليست عنصراً إلهياً في طبيعة الإنسان كما يظن بعضهم ، [٢] وصحتها تكمن في توافقها التام والمتكامل " مع وظائفها المختلفة ، مع القدرة على مواجهة الأزمات العادية التي تطرأ عادة على الإنسان ، مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية " . [٣]

وأما البعد الجسمي الذي يمثل الأساس الثاني في هذا الكتاب فهو أوضح جوانب الإنسان ظهوراً ، وأبلغها بروزاً في الطبيعة الإنسانية ؛ لكونه مادي الأصل والنشأة والتكوين ، حيث تعود طبيعته المادية إلى عناصر الأرض ومكوناتها ،[٤] حتى إن الفلاسفة الماديين لفرط استفحال نشوز الطبيعة المادية في الكيان الإنساني ظنُّوا أن الإنسان لا يعدو أن يكون ظاهرة مادية كيميائية ،[٥] حتى " إن العلوم الاجتماعية الحديثة تبدو وكأنها قد عقدت العزم ، وجمعت الهمة على أن لا ترى في الإنسان إلا كيانه المادي . . . وأن تعتبر أن الإنسان لا يمثل إلا امتداداً تطورياً لعالم الحيوان " ، [٦] مما دفع بعضهم في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي نحو استخدام

---

(١) الحياري ، حسن أحمد . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . ص ٤٤ .

(٢) مثل : دوركايم ، إميل . التربية الأخلاقية . ص ١٠١ .

(٣) القوصي ، عبد العزيز . أسس الصحة النفسية . ص ٦ . (بتصرف) .

(٤) الهاشمي ، عبد الحميد محمد . علم النفس في التصور الإسلامي . ص ٥٢ .

(٥) مرسي ، محمد منير . أصول التربية الثقافية والفلسفية . ص ١٩٥ .

(٦) رجب ، إبراهيم عبد الرحمن . " المنهج الإسلامي وعلاج المشكلات النفسية والاجتماعية " . ص ٧٣ .

قواعد المنهج العلمي للعلوم التطبيقية على العلوم الاجتماعية، [1] في حين "يتفق الباحثون على أن التقدم في العلوم الإنسانية لا يمكن قياسه بالمعايير نفسها التي تطبق على العلوم الطبيعية"، [2] كما أن البعد الجسمي بكل مظاهره البارزة المحسوسة لا يعدو أن يكون جانبًا من جوانب الطبيعة الإنسانية المتعددة الأبعاد، وليس هو الجانب الوحيد في بناء الشخصية الإنسانية، وصحته المنشودة تكمن في: "توافقه التام بين وظائفه المختلفة، مع القدرة على مواجهة الصعوبات العادية المحيطة به، والإحساس الإيجابي بالنشاط والقوة والحيوية"، [3] والهدف من تربيته ورعايته: "الوصول بالفرد إلى الكمال الجسماني، بحيث يكون خاليًا من الأمراض والعاهات، وفي حالة يكتمل فيها الشعور بالكفاية البدنية، مع رصيد من الصحة يمكّنه من التغلب على المرض إذا ما انتابه، وأن يكون لديه القدرة على استخدام أجهزة الجسم استخدامًا يوفر من طاقتها، ويزيد من مهارتها". [4]

وأما البعد الجنسي، فمع كونه أدنى الأبعاد الإنسانية شرفًا، وأحطَّها مكانة إلا أنه من أشدها عنفًا وعدوانية، وأكثرها تأثيرًا في كيان الإنسان الكلي، [5] إلى

(١) رجب، إبراهيم عبد الرحمن. "العلوم الاجتماعية - الوضع الراهن وآفاق المستقبل". ص ٦٧٥.

(٢) هارفي، فرانك. عودة المستقبل. ص ٢٠١.

(٣) القوصي، عبد العزيز. أسس الصحة النفسية. ص ٤. (بتصرف).

(٤) دنيا، محمود طنطاوي. أصول التربية. ص ٣٢. (بتصرف).

انظر أيضًا: أ - سلامة، بهاء الدين. الجوانب الصحية في التربية الرياضية. ص ٣٠ - ٣١.

ب - البعلبكي، منير. موسوعة المورد. ج٥، ص ١٤٢.

جـ - أوبير، رونيه. التربية العامة. ص ٣٨٠ و ٣٩٠ - ٣٩٣.

(٥) انظر: أ - قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية. ج٢، ص ٢٢٢.

ب - العيسوي، عبد الرحمن. سيكولوجية المجرم. ص ١٥٣.

جـ - عبد العال، حسن إبراهيم. "الفكر التربوي عند الإمام أبي الفرج بن الجوزي". ج٣، ص١١٨ - ١٢١.

جانب أنه من أعظم الظواهر الأساسية والمحورية في حياة الأفراد والشعوب ،[١] ومن أكثرها إزعاجًا للمجتمع ،[٢] ومن أبلغها فتنة وإضلالاً ،[٣] خاصة عند الأنثى البالغة ،[٤] حتى إن البعض جعله مقياسًا لصدق الأخلاق ، وسلامة السلوك ؛[٥] ولهذا عقد الغرب عدة مؤتمرات خلال منتصف القرن العشرين الميلادي يؤكدون فيها على ضرورة رعاية القيم الأسرية ، ومحاربة الانحرافات الخلقية ، وتضييق فرص الممارسات الجنسية المنحرفة ، مع ضرورة التحفظ في القضايا الجنسية ،[٦] وهذا يدل على خطر هذا الجانب من كيان الإنسان ، والحاجة الملحة للتربية الجنسية ضمن المفهوم الإسلامي .

وأما الصحة الجنسية فتكمن في حصول درجة الإشباع والكفاية المشروعة الواقية من الوقوع في الانحراف المُوجب للحد أو التعزير ، وأما الهدف من السلوك الجنسي فخدمة النوع الإنساني من خلال التناسل والتكاثر .

إن صحة هذه الأبعاد ، وسلامة نموها ، واستمرار أدائها الحيوي مع باقي جوانب الكيان الإنساني ضمن منهج التربية الإسلامية هي القاعدة الكبرى في مجال

---

(١) انظر : أ- الدباغ ، فخري . أصول الطب النفساني . ص ٢٧٥ .
ب- أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٤٠٨ .
(٢) ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج١ ، ص ٦٦ .
(٣) انظر : الحاكم . المستدرك . ج٤ ، ص ٣٢٤ . (صحيح الإسناد) .
(٤) المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٦٩ .
(٥) فينكس ، فيليب . فلسفة التربية . ص ٤٣٨ .
(٦) انظر : الساعاتي ، سامية حسن . الجريمة والمجتمع . ص ١٩٢ - ١٩٣ .

التربية الصحية للفتاة المسلمة المعاصرة ، وما لم تنضبط هذه الأبعاد ، وتتوازن نزوعاتها ضمن التصور الإسلامي المحكم ، فإن الفراغ النفسي ، و الاستفحال المادي ، والانحراف الخلقي ، بما يحملونه من صنوف المعاناة هو مصير الفتاة المحتوم، ومن ثم هو مصير المجتمع كله .

ومن خلال هذا الكتاب تتضح معالم هذه الأسس الثلاثة مرتبة حسب شرف مقامها في الكيان الإنساني : الصحة النفسية، ثم الصحة الجسمية، ثم الصحة الجنسية .

الأساس الأول

الصحة النفسية للفتاة المسلمة

أولاً : أهمية صحة الفتاة النفسية

ثانياً : أهم حاجات الفتاة للصحة النفسية

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لصحة الفتاة النفسية

الأساس الأول

الصحة النفسية للفتاة المسلمة

يهتم هذا الأساس بجانب الصحة النفسية من جهة ضرورتها للفتاة المسلمة ، وأهم حاجاتها النفسية التي تفتقر إلى وجودها والاستمتاع بها ، ثم الوسائل العامة لتحقيق صحة الفتاة النفسية ، وسلامتها من أسقام النفس المؤلمة ، ومعاناتها المؤرِّقة ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : أهمية صحة الفتاة النفسية :

١ - حاجة الفتاة إلى السعادة النفسية :

إن أسمى ما يصبو إليه الفضلاء : صحة النفس ، فهي عندهم أعظم من صحة البدن ،[١] وهي ما يُعبَّر عنه أحيانًا بالسعادة ،[٢] التي يتشوَّقها كل إنسان ، ويسعى إليها بجهده ، فإذا حصلت له لم يلتفت إلى غيرها من ملاذ الحياة ؛ لكونها أعظم ملذاتها ، وأفضل خيراتها ،[٣] وفي الحديث النبوي : " . . . طيب النفس من النعيم " .[٤]

---

(١) ابن سينا . الشفاء - المنطق . ج٣ ، ص ١٥٧ .

(٢) انظر : مرسي ، كمال إبراهيم . " تنمية الصحة النفسية في الإسلام (١) مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس " . ص ٣٢٥ .

(٣) الفارابي . التنبيه على سبيل السعادة . ص ٤٧ - ٤٩ .

(٤) ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٢١٤١) ، ج٢ ، ص ٧٢٤ . (إسناده صحيح) .

والفتيات بأصلهن البشري ، وطبعهن الأنثوي ينزعن إلى الراحة النفسية والأمان كأشد ما يكون ، ويشعرن بحاجتهن الملحة إلى تذوُّق السعادة القلبية والاطمئنان ، لا سيما وأنهن – حسب ما تشير إليه بعض الدراسات – أكثر تشاؤماً ، وأقل تفاؤلاً من الذكور ، [1] إلا أنهن كثيراً ما يتهن عن مصادر السعادة النفسية ووسائلها الصحيحة ، فربما توجَّهن إلى أحلام اليقظة يخففن بها من توترهن ، ويشعرن من خلالها بشيء من السعادة المتوهمة ؛ ولهذا يُلاحظ انتشار أحلام اليقظة بينهن أكثر من الذكور ، [2] وربما غرقن في بعض ملذات الحياة الدنيا المادية من المأكل ، والمشرب ، واللباس ، واللهو ظناً منهن أنها وسائل للراحة والاطمئنان النفسي ، معتقدات أن السعادة مادية النزعة ، في حين أن حقيقة " السعادة تنبع من داخل الإنسان ، ولا تأتيه من خارجه . وهي ليست في تحصيل الملذات والشهوات الحسية بقدر ما هي في تحصيل الملذات النفسية و الروحية ، التي تبعث في النفس طمأنينة ، وانشراحًا ، وراحة ، وصفاء " ، [3] والتي لا يمكن أن تحصل بمعصية الله تعالى ، أو في غير الأسلوب والنهج الذي شرعه سبحانه وتعالى لتطهير النفس وتزكيتها .

---

(١) انظر : الأنصاري ، بدر محمد . " إعداد صورة عربية لمقياس التوجه نحو الحياة بوصفه مقياساً للتفاؤل " . ص ٧٧٦ و ٧٨٥ و٧٨٧ و ٨٠٤ .

(٢) انظر : محمود ، سامي . النوم مفتاح جمالك . ص ٤٠ – ٤٢ .

(٣) مرسي ، كمال إبراهيم . " تنمية الصحة النفسية في الإسلام (١) مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس " . ص ٣٣١ .
انظر أيضاً : المحارب ، ناصر أبراهيم . الضغوط النفسية – المصادر والتحدي . ص ١٣ – ١٤ .

٢ - خطر الانحرافات النفسية على صحة الفتاة العامة :

إن للحياة النفسية عند الإنسان تأثيرها العميق والبالغ في كيانه الإنساني ككل ،[١] خاصة من الجهة العقلية ،[٢] ومن الجهة الجسمية ،[٣] حتى إن ظاهر عمل الإنسان - صالحًا كان أو فاسداً - مرتبط بطيب نفسه وخبثها ،[٤] فما يجري في باطنه من خير أو شر لا بد أن يظهر نصيب منه على جوارحه ، خاصة على قسمات الوجه ، فإن " آثار الأعراض النفسانية الحاصلة في القلب إنما تظهر على الوجه ، فإن حصل الفرح في القلب ظهرت النضرة والإشراق والإسفار في الوجه ، وإن حصل الحزن والخوف في القلب ظهر الكلوح والغبرة والسواد في الوجه " ،[٥] وفي الخبر : "من كثر همُّهُ سقم بدنه . . . " ،[٦] بل قد تبلغ معاناة الهمِّ النفسي بصاحبها أشد من مجرد السُّقم الجسماني ، فقد تسوقُهُ إلى تحطيم الذات ، والتخلص منها بالانتحار ، وهذا أعظم وأبلغ ما يمكن أن يصل إليه المرض النفسي بصاحبه ، خاصة في فترة الشباب عند الجنسين ،[٧] وعند الفتيات

(١) كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٣٤ .

(٢) انظر : أ - غربال ، محمد شفيق . الموسوعة العربية الميسرة . ج١ ، ص ٢٣٣ .
ب - النابلسي ، محمد أحمد . " الأسس الإحيائية للسلوك" . ص ١١٠ - ١١١ .

(٣) انظر : أ - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٦٣٢ .
ب - حسام الدين ، كريم . الإشارات الجسمية . ص ٤٦ .
جـ - كاريل ، الكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ١٦٩ .

(٤) الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ٩٦ .

(٥) الرازي . التفسير الكبير . ج١٠ ، ص ١٦٠ .

(٦) البزاز . الغيلانيات . ص ٦٤ - ٦٥ . (ضعيف) . انظر : العجلوني . كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس . ج٢ ، ص ٢٧٥ .

(٧) انظر : عاقل ، فاخر . علم النفس التربوي . ص ١١٧ .

بصورة أخص؛ إذ هن أكثر محاولة للانتحار من الذكور ،[١] لاسيما في هذا القرن الأخير الموصوف بالتوتر النفسي ،[٢] الذي عمَّ جميع المجتمعات الإنسانية المعاصرة .[٣]

إن الضغط النفساني الذي يسوق صاحبه إلى تحطيم الذات لا بد أن يكون في غاية الشدة والألم ، بحيث يُغلق على المريض منافذ الرؤية السديدة ، والبصيرة الصائبة ، ويُنْسيه حبَّ الذات، وألم الانتحار رغبة في التخلص من جحيم عذاب النفس ، وشديد قلقها وتوترها ، ولعل في خبر السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها في حادثة الإفك المشهورة ما يُجلِّي هذه الصورة، ويُوضِّح عمق الأثر النفسي المؤلم الذي ينتاب الفتاة الشابة في موقف اجتماعي مُحْبط ، حيث تصف عظيم معاناتها النفسية وألمها فتقول : " لما بلغني ما تكلموا به هممت أن آتي قليبًا [*] فأطرح نفسي فيه " .[٤]

إن هذا التوتر النفسي الشديد لا يبعد- في ظروف الحياة الاجتماعية المعاصرة -

(١) انظر : أ- الأنصاري ، بدر محمد . " الصورة الكويتية لقائمة (بيك) للاكتئاب " . ص ١٠٣- ١٠٦ .
ب- عبد الفتاح ، كاميليا . المراهقون وأساليب معاملتهم . ص ٣١ .
جـ- ليفيت ، يوچين وبرنارد لوبين . سيكلوجية الاكتئاب . ص ٦٤ .

(٢) انظر : مسن ، بول وآخرون . أسس سيكلوجية الطفولة والمراهقة . ص ٥٠٢ .

(٣) انظر : عبد القوي ، سامي . " دراسة في سيكولوجية محاولي الانتحار " . ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(*) القليب : هو البئر . ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ٤ ، ص ٩٩ .

(٤) الطبراني ، المعجم الكبير . ج٢٣ ، ص ١٢١ . (رجاله ثقات) . انظر : الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج٩ ، ص ٢٤٣ .

أن تتلبَّس به الفتاة المسلمة في ظرف اجتماعي مؤلم ، فقد دلَّ الواقع على وجود حالات كثيرة من الانتحار ومحاولات الانتحار بين الفتيات المسلمات ، [١] ومن المعلوم أن حالات الانتحار في الحياة المعاصرة في زيادة مستمرة لاسيما بين فئات الشباب من الجنسين ، حسب ما دلَّت عليه الدراسات العلمية ؛ [٢] ففي المملكة العربية السعودية التي تعد من أكثر دول العالم أمناً وأماناً تضاعفت فيها جرائم الانتحار في سبع سنوات من ١٠٥ حالة انتحار عام ١٩٨١م إلى ٢٠٩ من حالات الانتحار عام ١٩٨٨م ، [٣] وعلى الرغم من كثرة حالات الانتحار التي تقع من الذكور ، إلا أن محاولات الانتحار بين الإناث أكثر ، [٤] واعتداؤهن على أنفسهن أعلى . [٥]

وفي الجانب الآخر فإن صحة النفس وسلامتها من الأسقام تنعكس على الفتاة بهجة وصحة في البدن ، [٦] وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام : " . . . طيب النفس من النعيم " . [٧] أي مما يُتلذذ به ، ويُستمتع به بذهاب الظلمة ، وحصول

(١) انظر : أ- المحرر . قطوف محرم ١٤٢٢هـ . ص ١١٦ - ١١٧ .
ب- المحرر . قطوف صفر ١٤٢٢هـ . ص ١١٨ .
(٢) انظر : جوّة ، ع . وآخران . " ظاهرة الانتحار في تونس " . ص ٧٩ .
(٣) انظر : البشر ، خالد سعود . مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية . ص ٣١٠ .
(٤) الدباغ ، فخري . أصول الطب النفساني . ص ١٩٥ .
(٥) النمر ، أسعد علي . " الفروق بين الجنسين في العدوان - دراسة مقارنة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية " . ص ١٤٥ و١٥٤ .
(٦) انظر : أ- موسى ، رشاد . سيكلوجية الفروق بين الجنسين . ص ٢٤٣ .
ب - مرسي ، كمال إبراهيم . " تنمية الصحة النفسية في الإسلام (١) مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس " . ص ٣٣٣ .
جـ- مونتاجو ، إشلي . رعاية الطفل قبل الولادة . ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .
(٧) ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٢١٤١) ، ج٢ ، ص ٧٢٤ . (إسناده صحيح) .

الإشراق .[1] فلا بد أن تنال جوانب شخصية الفتاة المختلفة نصيبها من سعادة الباطن ونقائه ، وسلامته من التوترات النفسية ، والأمراض العصابية فهن - كما يظهر - في حاجة ملحة إلى الصحة النفسية ، وآثارها الإيجابية لتحقيق السلامة العامة .

٣ - حاجة الفتاة إلى فهم النفس :

يكتنف الجانب النفسي من الطبيعة الإنسانية غموض أكثر بكثير مما يكتنف الجانب البيولوجي في طبيعته التكوينية ،[2] فما زال الباحثون منذ القدم يخوضون غمار هذه المفازة الإنسانية الغامضة ،[3] باحثين ومنقِّبين عن حقيقة كنهها ، وطبيعة خلْقها ، ومعالم سلوكها ، فلا يصلون إلى شيء ذي بال يشفي الغليل ، ويُريح العقل من عناء البحث والتنقيب ، ولعل هذا يرجع إلى كون النفس الإنسانية من عالم الروح الذي اختص الله تعالى بحقيقته ، كما قال في كتابه العزيز : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ .[4] ومن هنا كانت حقيقتها محتجبة عن أفهام الناس ومداركهم .

ورغم هذا الغموض العام الذي يُخيِّم على جانب الإنسان السيكولوجي فإنه عند الإناث من نوعي الإنسان أخفى ، وأشدُّ غموضًا ، وهو عند الفتاة العربية أخفى ما يكون وأغمض ، فلم يزل موضوع نفسية المرأة خافيًا على الأمم

---

(١) السندي . شرح سنن ابن ماجة القزويني . ج٢ ، ص٣ .

(٢) يالجن ، مقداد . فلسفة الحياة الروحية . ص ٣٠ .

(٣) الحياري ، حسن أحمد . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . ص٣٢ .

(٤) الإسراء ٨٥ .

منذ القدم وحتى اليوم ،[1] حتى إن من مدرسة التحليل النفسي التي أنشأها سيجمند فرويد رغم جراءتها في كثير من المسائل النفسية : تعترف بتعذر الوقوف على وصف دقيق لطبيعة المرأة النفسية ،[2] بل إن المرأة نفسها ظلت طبيعتها غامضة عليها ، حتى إنه ليصعب عليها التعبير عن ذاتها بصورة واضحة ودقيقة وشاملة ، ولهذا كثيراً ما كانت المرأة ولاتزال موضـــوعاً مثيراً للرجل للحديث عنها ،[3] ولعل هذا ما يبرر كثرة الكتابات عن طبائع النساء وأحوالهن ،[4] خاصة في هذا العصر ،[5] في حين تندر هذه الكتابات عند ذكر طبائع الرجال وأحوالهم ، إلا أن هذا الغموض النفسي في طباع الإناث ، وازدهار ألوانه بأنواع متعددة من الانفعالات ، وصور متنوعة من أنماط السلوك :[6] لم يمنعهن من أن يسعين جادات في الحصول على المعرفة التي تعينهن على فهم نفوسهن ، و إدراك أبعاد

(١) أ - إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٣ - ٦ .

ب- خليفة ، عبد اللطيف محمد . " صورة المرأة الكويتية لدى طلاب الجامعة - دراسة مقارنة بين الجنسين " . ص ٥٠ - ٥١ .

(٢) انظر : فرويد ، سيجمند . محاضرات جديدة في التحليل النفسي . ص ١٣٨ .

(٣) يوسف ، حسني عبد الجليل . عالم المرأة في الشعر الجاهلي . ص ١٣ - ١٤ .

(٤) مثل : أ- ابن عبد ربه . طبائع النساء . ص ٢٣٥ - ٢٤٠ .

ب - عبد الفتاح ، سيد صديق . موسوعة أقوال الفلاسفة والحكماء في عالم النساء . ص ٥٨٥ - ٥٨٦ .

جـ - رمزي ، ناهد . سيكولوجية المرأة . ص ٣٧١ .

د - كيال ، باسمة . سيكولوجية المرأة . ص ٥٠٧ - ٥١٠ .

هـ - بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ٣٧٧ - ٣٨٠ .

(٥) انظر : خليفة ، عبد اللطيف محمد . " صورة المرأة الكويتية لدى طلاب الجامعة - دراسة مقارنة بين الجنسين " . ص ٤٩ .

(٦) انظر : أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٥٥٤ .

طبائعهن ؛[١] فقد أثبتت العديد من الدراسات الميدانية الخليجية والعربية والعالمية أنهن : " أكثر رغبة في قراءة ودراسة علم النفس من الذكور " ،[٢] حيث يبدين إيجابية أكبر تجاه هذا العلم ،[٣] حتى إن ٥٠٪ من حملة الدكتوراه ، ١٩٩٢م في علم النفس في الولايات المتحدة الأمريكية من النساء ،[٤] وقُدِّر عام ١٩٨٤م أنهن يشكِّلن نصف حملة الدكتوراه في علم النفس ، ولا يزلن يقبلن بصورة كبيرة - لاسيما في السنوات الأخيرة - على التخصصات النفسية وفروعها ، رغم نقص فرص العمل المتاحة لهذا النوع من التخصصات ، ولعل في طبيعة المرأة وامتداد دورها الطبيعي في تقديم الخدمة للآخرين ، ورعاية شؤونهم ما يبرر أقبال كثير من النساء على هذا التخصص ،[٥] كما أن التغيرات النفسية والجسمية الشاملة التي تصاحب نموهن ، وما يكتنفها من المشاعر والانفعالات ، وما ينتابها من التوجهات الفكرية والذهنية ، وما يتخللها من الصراعات الاجتماعية ،[٦] كل ذلك يدفع بهن نحو إشباع الحاجة لفهم النفس ، ومعرفة كنه هذه التغيرات المصاحبة للنمو ، وسبل

---

(١) انظر : المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣١٣ .

(٢) كمال ، عبد العزيز عبد الرحمن . " اتجاهات طلاب جامعة قطر نحو علم النفس " . ص ١٢٧ .

(٣) انظر : خليفة ، عبد اللطيف محمد . " صورة علم النفس لدى الجمهور العام في المجتمع الكويتي " . ص ٨١ - ٨٢ .

(٤) انظر : توفيق ، توفيق عبد المنعم . " الاتجاه نحو علم النفس لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة البحرين . ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٥) انظر : الخضر ، عثمان حمود وهدى جعفر حسن . " مجالات عمل خريجي علم النفس في الكويت - الواقع والمستقبل " . ص ٦١ - ٦٥ .

(٦) أ - العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٣٣٢ - ٣٣٥ .

ب - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١٠٠ .

التعامل معها .

ومن هنا تظهر أهمية الصحة النفسية للفتاة الشابة ؛ لتقف على المعلومات والمعارف الصحيحة التي تعينها على فهم الذات، وتساعدها على تقبل هذه التطورات النفسية الشاملة بصورة أكثر واقعية ، وأعمق فهمًا ، بعيدًا عن حديث المجالس ، ونقولات الزميلات التي لا تقوم عادة على علم صحيح ، أو خبرة متْقنة .

٤ - المحافظة على الفتاة من الإصابة بالأمراض النفسية :

إن نسبة كبيرة من الشقاء الإنساني يرتبط بمعاناة المرض النفسي ،(١) والشباب من الجنسين يستحوذ على النصيب الأكبر من هذه المعاناة وآلامها ،(٢) خاصة في هذا العصر الذي امتلأ قلقًا وتوترًا على المستويين الفردي والجماعي ،(٣) بسبب المتغيرات الكثيرة التي طرأت على حياة الإنسان المعاصر ، فأثرت على نفسه وعقله، حتى صحَّت تسمية هذا العصر بعصر القلق،(٤) حتى إن شخصًا من كل عشرين فرداً في الولايات المتحدة لا بد أن يقضي جزءًا من حياته في بعض المصحَّات العقلية،(٥) فلم يعد مستهجنًا ربط الحضارة المادية المعاصرة

(١) شافر ، لورنس . السلوك الشاذ - دلالاته وأسبابه . ص ١٣ - ١٤ .

(٢) غباري ، محمد سلامة . الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية . ص ٨٧ .

(٣) الفيومي ، محمد إبراهيم . القلق الإنساني - مصادره - تياراته - علاج الدين له . ص ٢٨ .

(٤) العيسوي، عبد الرحمن . فن الإرشاد والعلاج النفسي . ص ١٤٠ و ١٤٦ .

(٥) الجراجرة ، عيسى حسن . "نظريات في المقارنة بين التربية البراجماتية والتربية التقليدية " . ص ٩٥ .

بالأمـراض والمعاناة النفسية المتزايدة .[١]

ولما كانت نـفس أنثى الإنسان أضـعف - في العـموم - من نفـس الذكر ،[٢] وقدرتها على تحمل الضغوط أقل ؛ فإن المشكلات النفسية أكثر المشكلات سيطرة في حياة الفتاة ، وأعمقها تأثيراً في كيانها من جهة الكم ، ومن جهة الكيف ،[٣] وقد أكدَّت نتائج دراسات سابقة كثيرة ارتفاع معاناة الإناث النفسية أكثر من الذكور ،[٤] فالخوف- مثلاً - ينتشر بين الإناث بصورة أكبر من انتشاره بين الذكور ،[٥] بل إن بعض الأمراض النفسية الشائعة أصبحت حكراً على الإناث ،[٦] ولاسيما الاكتئاب ، فقد دلَّت العديد من الدراسات على ارتفاع معدلاته عندهن بصورة ملحوظة تفوق معدلاته عند الذكور ؛ ففي الوقت الذي تتساوى فيه معدلات الاكتئاب بين الجنسين

---

(١) انظر : أ - عبود ، عبد الغني . في التربية الإسلامية . ص ٦٩ - ٧٠ .
ب - فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٣١٥ .

(٢) شوقي ، مدحت . سيكولوجية الجنس . ص ٥٠ .

(٣) حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٦٧ .

(٤) السهل ، راشد علي ومصري عبد الحميد حنورة . " فروق الجنس والجنسية في بعض الخصائص الانفعالية لدى مجموعتين من الشباب المصري والكويتي - دراسة حضارية مقارنة " . ص ٢٣٩ .

(٥) انظر : أ - جابر ، جابرعبد الحميد وسليمان الخضري الشيخ . دراسات نفسية في الشخصية العربية . ص ٤٤١ .
ب - الأنصاري ، بدر محمد . "السمات الانفعالية لدى الشباب الكويتي من الجنسين" . ص ١٤٥ .

(٦) انظر : أ - الرفاعي ، نعيم . الصحة النفسية . ص ٢٧٧ .
ب - عبد اللطيف ، حسن إبراهيم . " الاكتئاب النفسي - دراسة للفروق بين حضارتين وبين الجنسين " . ص ٥٠ - ٥٤ .

في الطفولة المتأخرة: ترتفع معدلاته عند الإناث بعد البلوغ، وبصورة خاصة في السنتين الأوليين من البلوغ،[1] ومن المعلوم أن هناك علاقة بين الجريمة وبعض الأمراض النفسية؛[2] لهذا فإن من الضروري - والحالة النفسية المعاصرة هذه - تجنيب الفتاة المسلمة الإصابة بالأمراض النفسية المزمنة، واتخاذ الوسائل الصحية لتحقيق ذلك، والمحافظة على طاقاتها النفسية من التبدد والانحراف، وحشدها للقيام بواجباتها الشرعية تجاه ربها، ثم تجاه خدمة النوع، ورعاية النشء.

ثانيًا: أهم حاجات الفتاة للصحة النفسية:

تحتاج الفتاة كفرد إنساني إلى مجموعة من الحاجات النفسية، إضافة إلى ما تحتاجه من القضايا النفسية كأنثى لها طبيعتها الخاصة، وميولها، ومشاعرها التي تختلف فيها عن الذكور، ومن أهم هذه الحاجات النفسية التي تفتقر إليها الفتاة ما يأتي:

١- حاجة الفتاة إلى التدين:

تشير العديد من الدراسات التربوية المعاصرة إلى وجود حاجة نفسية ملحة عند الشباب عموماً نحو التدين، خاصة في الفترة من ١٢ - ١٦ سنة، تدفعهم نحو العبادة والتنسُّك، ولاسيما عند الفتيات، حيث يكثرن السؤال عن الدين

(١) انظر: أ - عبد الخالق، أحمد محمد وسامر جميل رضوان. " تقنين مبدئي للقائمة العربية لاكتئاب الأطفال على عينات سورية". ص ٣٤ و٥١ - ٥٢.

ب - الأنصاري، بدر محمد. "السمات الانفعالية لدى الشباب الكويتي من الجنسين". ص ١٤٤.

(٢) العيسوي، عبد الرحمن. علم نفس الشواذ والصحة النفسية. ص ٢٧٨.

والمعـتقدات ، ويتوجهن نحو العبادة .[1]

وهذه المشاعر تظهر بصورة عامة للبالغين من الشباب رغم طغيان المادة في هذا العصر ، وفقدان كثير من الحقائق الإيمانية ، والمفاهيم الدينية ، والعجيب أن مثل هذه المشـاعر الدينية تظهر حتى عند الناشئين في الأسـر غير المتدينة ، إلا أنها سـرعان ما تذبل إذا لم تجد رعاية وتوجيهاً ،[2] مما يدل على غلبة الفطرة الإنسانية ، وحاجتها الماسة للإشباع الروحي إلا أنها في حاجة إلى رعاية واحتضان .

وقد أثبتت التـجربة المعاصرة أن غياب الدين الحق عن واقع الشباب يحدث لديهم خلخلة نفسية عظيمة ، وفراغاً روحياً رهيباً ، قد يسوق بعضهم إلى الأمراض النفسية ، وربما إلى تحطيم الذات ، والتخلص من الحياة ، ولاسيما عند الإناث .[3] كما ثبت في الجانب الآخر أن الدين الحق أعظم حصن يحفظ الإنسان من الأمراض النفسية ، وأفضل وسيلة للراحة والسعادة القلبية ،[4] ولهذا تقل حـالات الانتحار

(١) انظر : أ - السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٣٤٧ .
ب- زيدان ، محمد مصطفى . النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية . ص ٢٦١ .
جـ- فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج١ ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .
د- حلمي ، منيرة . مشكلات الفتـاة المراهـقة وحاجـاتها الإرشـادية . ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٢) انظر : فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج١ ، ص ٣٠٠ - ٣٠٥ .

(٣) انظر : أ - جوّة ، ع . وآخران . " ظاهرة الانتحار في تونس " . ص ٧٨ .
ب- آل سعود ، سارة عبد المحسن . قضية العناية والمصادفة في الفكر الغربي المعاصر . ص ٨٧٣ .
جـ- ليفيت ، يوجين وبرنارد لوبين . سيكولوجية الاكتئاب . ص ٦٢ .

(٤) انظر : أ - يالجن ، مقداد . منابع مشكلات الأمة الإسلامية . ص ٣٤ .
ب- عبيد ، رؤوف . مفصل الإنسان روح لاجسد . ج ٢ ، ص ٢٦ .

بين المتدينين،[١] وتنخفض حدة الأعراض الاكتئابية بينهم.[٢]

مما يحتم على منهج التربية أن يحقق للفتاة الفرصة التربوية الكافية لإشباع هذا الجانب الروحي من كيانها النفسي .

٢ - حاجة الفتاة إلى الاتزان النفسي :

يُعتبر التكيف الداخلي ركنًا أساسيًا في الصحة النفسية ،[٣] بحيث يتمكن الفرد من التوفيق بين دوافعه المتعارضة ، والصمود بكفاية أمام أزمات الحياة الاجتماعية المختلفة ، مع القدرة على الاستمتاع بالحياة ، والشعور بالرضا ، ولا يمنع ذلك من أن يُصاب الشخص المتزن نفسيًا - أيًا كان موقعه وذكاؤه - بشيء من الاضطراب النفسي المؤقت الذي لا بد منه في الحياة الاجتماعية؛[٤] فإن الصحة النفسية لا تعني خلو الفرد تمامًا من أعراض المرض النفسي ؛[٥] لأن تمتع الفرد باستقرار النفس نسبي الدرجة ؛ فقد يخرج الشخص أحيانًا عن اتزانه في صور شتى من الاضطراب ولا يُعتبر بذلك مريضًا نفسياً ؛ لأنه وإن خرج عن اتزانه يملك - مع ذلك - القدرة الكافية لمجابهة المشكلات ، والتمتع بالإيجابية في مواجهتها ، مع شعوره في العموم بالسعادة والكفاية ،[٦] وإنما تكمن المشكلة في فقدان التوازن

(١) الدباغ، فخري. أصول الطب النفساني. ص ١٩٤ - ١٩٦ .
(٢) موسى، رشاد. علم النفس المرضي. ص ٥٧٧ - ٥٧٨ .
(٣) القوصي ، عبد العزيز . أسس الصحة النفسية . ص ١٠ .
(٤) راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ٣٨١ و ٥٠٥ .
(٥) زهران ، حامد . الصحة النفسية والعلاج النفسي . ص٩ .
(٦) أ - العيسوي ، عبد الرحمن . أصول علم النفس الحديث . ص ١٤٩ - ١٥٠ .
ب - شافر ، لورنس . الاضطرابات النفسية الكبرى . ص ٥٥ .

النفسي بصورة دائمة ومستمرة، فإن " كل ما يصيب الإنسان في الحياة من شر ، وكل ما يلحقه من فساد وشقوة هو نتيجة حتمية لفقدان التوازن في داخل النفس ، وبالتالي في واقع الحياة " .[١]

ولئن كان القلق ركيزة قوية لكثير من الإنجازات البشرية، والمحرك نحو العديد من الإبداعات والابتكارات الجديدة، فإنه مع ذلك الأساس في جميع الأمراض النفسية، واختلالات الشخصية، واضطرابات السلوك،[٢] ويُعد القلق - باعتباره مرضاً نفسياً - من أعظم أعراض فقدان التوازن ، والشباب في العموم لديهم - بصورة متنامية - اتجاه نحو القلق ،[٣] وهو عند الفتيات - خاصة المتعلمات منهن - أشد وأعظم كما دلَّ على ذلك كثير من الدراسات ،[٤] فقد يسوقهن هذا

---

(١) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج١ ، ص٢٨ . (بتصرف) .

(٢) موسى رشاد. علم النفس المرضي. ص ٩٥ .

(٣) النجيحي ، محمد لبيب . في الفكر التربوي . ص ٢٠١ .

(٤) انظر : أ- موسى ، رشاد . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . ص ٢٧٢ و ٢٨٠ .

ب- زيعور ، علي . انجراحات السلوك والفكر في الذات العربية والصحة العقلية والبحث عن التكيف الخلاق . ص ٢٨٠ .

جـ - عبد الخالق ، أحمد محمد وأحمد خيري حافظ . "حالة القلق وسمة القلق لدى عينات من المملكة العربية السعودية" . ص ١٨٩ .

د - محمد ، يوسف عبد الفتاح . " الاضطرابات الوجدانية والسيكوسوماتية وعلاقتها بالاتجاه نحو المرض النفسي لدى عينة من الجنسين في دولة الإمارات العربية المتحدة" . ص ٢٠٣ .

هـ- شعيب ، علي محمود . "نمذجة العلاقة السببية بين تقدير الذات والقلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في المجتمع السعودي" . ص ١٤٣ - ١٤٤ .

الاضطراب النفسي نحو أحلام اليقظة هروبًا منه،[1] وربما كان دافعًا وراء كثرة البكاء التي تتميز بها طبيعة الفتاة الانفعالية في سن الشباب ،[2] وكذلك شدة التقلب المزاجي ،[3] وربما كان وراء الإفراط في ساعات النوم ، والأحلام المنامية المزعجة الكئيبة، [4] واضطراب الدورة الشهرية،[5] وربما أصاب بعضهن قلق الوسواس القهري الذي يعجزن عن رده ، فيلْقين منه العنت الذهني ، والنفسي، والجسمي .[6]

إن كل هذه المظاهر النفسية المتطرفة تعود في غالبها إلى فقدان التوازن النفسي الذي يرجع سببه في الغالب إلى الصراع النفسي بين إرادة الخير ، وإرادة الشر ، والشعور بالإثم وتأنيب الضمير، [7] وربما رجع إلى التناقض الوجداني بين عاطفتين أو رغبتين تعارض إحداهما الأخرى ،[8] أو إلى شعور الفتاة بالنقص،[9]

---

(١) زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٤٩ .

(٢) حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٧٩ .

(٣) انظر : أ- زريق ، معروف . خفايا المراهقة . ص ٥٢ - ٥٣ .

ب- أبو علام ، رجاء محمود . علم النفس التربوي . ص ١٥٩ .

(٤) انظر : كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام. ص ١٥٤ - ١٥٥ و ١٩٧ و٢٦٩ و٢٧٢ و٣٩٣ .

(٥) با سلامة ، عبد الله حسين . بناتنا اللحظات الهامة في حياتهن . ص ٦١ .

(٦) انظر :أ- حسن ، السيد الشحات . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية . ص ٢٣٦ .

ب - العيسوي ، عبد الرحمن . أصول علم النفس الحديث . ص ١٦٠ .

جـ - شافر ، لورنس . الاضطرابات النفسية الكبرى . ص ٥٠ - ٥١ .

(٧) زهران ، حامد . الصحة النفسية والعلاج النفسي . ص ٣٧٢ .

(٨) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٤١ .

(٩) انظر : حيدر ، فؤاد . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ١٢٢ .

أو بسبب الحمل أحيانًا ،[1] ولعل تأثير الشيطان الذي يغفل عنه كثير من الناس وراء غالب الاضطرابات والأمراض النفسية ، فإن للجن قدرة خارقة في التأثير على الإنسان ، والنفوذ إلى جوفه ، وقذف الخواطر المزعجة في قلبه ،[2] وربما وصل سلطان تأثيره في النساء خاصة إلى ما هو أبلغ من ذلك وأعظم من الضرر والأذى والتسلُّط .[3]

إن مدار مشكلة التوازن النفسي ترجع في أصل الأمر إلى الضعف الروحي ، واستفحال المادية المقيتة المستحكمة في حياة كثير من الناس ، وفقدان البيئة الصحية الصالحة لنمو الفرد بصورة سوية ،[4] ولن يستقر حال الفتاة النفسي إلا بإحياء جانبها الروحي ؛ فإن العلاقة قوية بين التدين وانخفاض درجات القلق ،[5] ولابد أيضاً من كفِّ الأسباب المثيرة للقلق ، وتدريبها على ضبط توازنها النفسي في المواقف الاجتماعية المختلفة ، ومتابعتها في ذلك بصورة تربوية مستمرة ، حتى تصبح مواجهة المشكلات ملكة عندها ، تقابلها بالعقل والإيمان .

---

(١) يونس ، انتصار . السلوك الإنساني . ص ٣٧٤ .
(٢) الرازي . التفسير الكبير . ج١ ، ص ٩٠ و٩٤ .
(٣) انظر : أ – الخطيب . الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة . ص ٢٥٩ – ٢٦٠ .
ب – الشبلي . آكام المرجان في أحكام الجان . ص ٧٧ .
(٤) انظر : أ – الجمالي ، محمد فاضل . نحو تجديد البناء التربوي في العالم الإسلامي . ص ٩٠ .
ب – الحماحمي ، محمد محمد . أصول اللعب والتربية الرياضية والرياضة . ص ٧٦ .
جـ – النجار ، عبد المجيد عمر . " ارتفاق الكون في التحضر الإسلامي " . ص١٠٨ .
د – الشويعر ، طريفة سعود . الإيمان بالقضاء والقدر وأثره على القلق النفسي . ص٩٨ .
(٥) انظر : عبد الخالق ، محمد أحمد ونجوى اليحفوفي . " معدلات انتشار القلق وارتباطاته ومنبئاته لدى عينات من الطلاب اللبنانيين " . ص ٢١ – ٢٢ .

٣- حاجة الفتاة إلى الشعور بالأمن :

تُعد حاجة الإنسان إلى الشعور بالأمن " من أهم الحاجات النفسية إن لم تكن أهمها على الإطلاق ؛ وذلك لتأثيرها الكبير في الطبيعة الإنسانية من حيث نمو الإنسان وسلوكه " ،[١] فالوظائف العقلية العليا ،[٢] والتوترات العصبية الحادة،[٣] والعلل والمتاعب النفسية ، كلها تفتقر إلى "الشعور بالأمن كشرط ضروري من شروط الصحة النفسية السليمة " .[٤]

ورغم أن الشباب في العموم يعانون في كثير من الأحوال من مشكلات الخوف، وفقدان الشعور بالأمن ؛[٥] فإن الإناث من فئة الشباب أكثر معاناة من مشكلة الخوف ، وأعظم حاجة إلى الشعور بالأمن ؛[٦] حيث تكثر لديهن المخاوف من: المرض، و الحوادث ، وفقدان الوالدين أو مرضهما ، والحمل ،

---

(١) عبد العال ، حسن . مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية . ص ٣٠٧ . (بتصرف).

(٢) انظر : ماكبريد ، و . ج . الخوف . ص ٦ .

(٣) انظر : موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ٤٤ - ٤٥ .

(٤) راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ٩٣ .

(٥) انظر : أ - السهل، راشد علي ومصري عبد الحميد حنورة . " فروق الجنس والجنسية في بعض الخصائص الانفعالية لدى مجموعتين من الشباب المصري والكويتي - دراسة حضارية مقارنة" . ص ٢١٢ - ٢١٣ .

ب- المطوع ، محمد عبد الله . " مشكلات الشباب في مجتمع متغير - مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . ص٣١٤ .

(٦) انظر : أ - إبراهيم ، عبد الستار . أسس علم النفس . ص ٢٩ .

ب - مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٣٧٥ .

جـ - بولبي ، جون . سيكولوجية الانفصال . ص ١٣٨ - ١٣٩ .

والإخفاق الدراسي ، ونحوها من المخاوف المتنوعة .[١]

ولعل أسباب هذه المخاوف غالبًا ما ترجع إلى ضعف الصلة بالله تعالى الذي بذكره تطمئن القلوب ، وتسكن النفوس ،[٢] كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴾ ،[٣] إلى جانب توتر المناخ الأسري ، وفقدان القدوة الصالحة .[٤] وربما يرجع السبب إلى وجود جهاز عصبي سريع الاستثارة ، يستجيب بصورة مفرطة لمخاوف وأوهام لا حقيقة ولا واقع لها ،[٥] أو عن طريق قراءة الروايات والقصص المرعبة ،[٦] أو مشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية المروِّعة ،[٧] أو ربما انتقلت مخاوف الوالدين الخاصة بهما إلى الأبناء بطريقة من طرق الإيحاء غير المباشر ، فيعانون مخاوفها بلا مبرر منطقي .[٨]

إن مخاوف الفتاة تنتهي ، وتزول آثار أوهامها المزعجة ، ويحصل لها

---

(١) انظر : أ - المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٥٤ .
ب - يونس ، انتصار . السلوك الإنساني . ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٢) انظر : قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج٤ ، ص ٢٠٦٠ .

(٣) الرعد ٢٨ .

(٤) انظر : موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ٩ و٣١ و١٣٥ .

(٥) انظر : أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٥٨ .

(٦) انظر : جرجس ، ملاك . مخاوف الطفل وعدم ثقته بنفسه - أسبابها والوقاية منها وعلاجها . ص ٢٦ .

(٧) انظر : ليفير ، إيمي . " التلفزيون للأطفال أكثر من محض تسلية " . ص ٧٠ - ٧١ .

(٨) محمد ، محمد محمود . علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام . ص ١٨٥ .

الاسترخاء النفسي إذا ما قويت صلتها بالله تعالى ، فإنها الدواء الذي يصلح لكافة المخاوف والصراعات والأزمات النفسية ،[١] والفتاة بالفطرة تتوجه إلى الدين إذا ما شعرت بحاجتها إلى الأمن ،[٢] فتعيش حياتها مطمئنة برعاية الله تعالى وعونه ؛ إذ إن أمور الحياة بمتغيراتها المختلفة لا تعتمد عليها بالدرجة الأولى ،[٣] فإذا اجتمع إلى هذا الشعور الروحي العميق استقرار الأسرة ، وسلامتها من التوترات والصراعات الوالدية : فإن الفتيات- في مثل هذه الظروف - يفقن الذكور في الشعور بالأمن ، والاستمتاع بالاستقرار الأسري .[٤]

٤- حاجة الفتاة إلى التوافق الاجتماعي :

إن تكيف الفرد في البيئة الاجتماعية أحد ركني الصحة النفسية ،[٥] فالفرد الإنساني - ذكراً كان أو أنثى - بفطرته الطبيعية ميَّال إلى التجمع ، نافرٌ من العزلة ،[٦] وإحساسه بذاته ، وشعوره بنفسه ، ونمو شخصيته كفرد لا يتحقق له إلا على أساس وعْيه المستمر بالآخرين في وسط اجتماعي فاعل ،[٧] يشعر من خلاله بقوة " اللحمة بين فرديته والجماعة ، فتضفي روح الجماعة على نفسه شيئًا مما ترنو

---

(١) العلبي ، محيي الدين طالو . أمراض النساء . ص ٢٠١ .

(٢) المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٣) فينكس ، فيليب . فلسفة التربية . ص ٣٩٠ .

(٤) انظر : الريماوي ، محمد عودة . سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النفسية . ص ١٩٥ .

(٥) القوصي ، عبد العزيز . أسس الصحة النفسية . ص ١٠ .

(٦) ناصر ، إبراهيم . أسس التربية . ص ١٠٨ .

(٧) عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية . ص ١٩٩ - ٢٠٦ .

إليه من دعة واستئناس وطمأنينة "؛[1] فالمجتمع بمقوماته المختلفة هو الأساس " الذي يميِّز الفرد الإنساني في المرحلة الاجتماعية السيكولوجية ، عنه في المرحلة الفردية البيولوجية "؛[2] فالضَّحك - على سبيل المثال - باعتباره خاصِّية إنسانية نفسية وبيولوجية متميِّزة ،[3] لا يمكن أن يحصل إلا من خلال الاحتكاك بالآخرين في مجتمع إنساني عضوي .

إن من أهم ما يحققه المجتمع لأعضائه : إشباع حاجتهم إلى الانتماء الجماعي، وإشعارهم بالقبول والتقدير والحب والرعاية ، فتعمل هذه الإشباعات الضرورية بمجموعها على السُّمو بالفرد ، وتحديد هويته ، وتُشْعره باحترام الذات ، فيبعث ذلك كُلُّه في نفسه الشعور بالأمن والطمأنينة ، والاستقرار النفسي .[4] والفتيات - في كل هذا - أحوج نوعي الإنسان إلى القبول والتوافق الاجتماعي، وأفقر إلى التمتع بآثاره الإيجابية ؛[5] إذ يكتسبن من ذلك قوة تعالج ضعفهن الطبيعي، وشحنة تزيد من تأكيدهن لذواتهن ،[6] بحيث لو عجزت إحداهن عن

(١) ظبيان ، نشأة . العالم المتفوق . ص ٤٤ .
(٢) النجيحي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ١٢١ .
(٣) انظر : أ - الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ٢٨٥ .
ب - برجسون ، هنري . الضحك . ص ١٦ - ١٧ و١٠٥ .
(٤) أ - هندي ، صالح ذياب وآخرون . أسس التربية . ص ١٢٤ .
ب - الزنتاني ، عبد الحميد الصيد . أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . ص ٦٠٩ - ٦١٠ .
جـ - راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ٩٤ .
د - حيدر ، فؤاد . الشخصية في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ٢٤٤ .
(٥) انظر : رمزي ، ناهد . "المرأة والعمل العقلي - منظور سيكولوجي " . ص ٧٣ .
(٦) انظر : جلال ، سعد . المرجع في علم النفس . ص ٣٢٧ .

إشباع حاجتها للقبول في وسطها الاجتماعي : انساقت تحت هذا العجز النفسي - بطريقة عفوية أو متعمدة - نحو صورة من صور الاستثارة العاطفية كادِّعاء المرض؛ لتجذب من خلاله اهتمام الآخرين ورعايتهم ، فتظهر عليها بالفعل مظاهر أعراض مرضية : من صداع ، وغثيان ، وإغماء ونحوها من الأعراض المرضية .(١)

وتكون المشكلة النفسية أكبر على الفتاة ، ومعاناتها أعظم ، إذا ما ساقها الإخفاق الاجتماعي نحو الوحدة والانزواء ،(٢) فإن الإسراف في هذا المسلك الموحش : هو بداية الخبل العقلي المبكر الذي يصاب به عادة كثير من المنعزلين اجتماعيًا ؛(٣) ولهذا نهى رسول الله ﷺ عن الوحدة ،(٤) وأشار الحكماء منذ القديم إلى خطورتها ، ولاسيما على قدرات الإنسان العقلية بصفة خاصة .(٥)

ورغم أن " ظاهرة الشعور بالاغتراب بين الشباب ظاهرة تكاد تكون عامة " ،(٦) خاصة عند الإناث من فئة الشباب ؛(٧) فإنها لا تُعَدُّ حالة مرضية ، أو اضطرابًا

(١) أ - أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٤٩ .
ب - مكدوجل ، وليم . الأخلاق والسلوك في الحياة . ص ١٢١ - ١٢٢ .
(٢) شافر ، لورنس . السلوك الشاذ - دلالاته وأسبابه . ص ١٣ - ١٤ .
(٣) شافر ، لورنس . الاضطرابات النفسية الكبرى . ص ٣٩ .
(٤) انظر : أحمد . المسند . ج٢ ، ص ٩١ . (رجاله رجال الصحيح) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج٨ ، ص ١٠٧ .
(٥) انظر : الماوردي . أدب الدنيا والدين . ص ١٠٦ .
(٦) جلال ، سعد . الطفولة والمراهقة . ص ٢٩١ .
(٧) انظر : أ - الطراح ، علي وجاسم الكندري . " الشباب والاغتراب - دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي " . ص٦٤ .
ب- الكندري ، جاسم يوسف . " المدرسة والاغتراب الاجتماعي - دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت " . ص ٦٩ .

نفسيًا مادامت الإصابة بها مؤقتة ، بحيث يعود الفرد في زمن يسير لحالته السوية الطبيعية ،[١] وإنما تُعَدُّ مشكلة نفسية ، واضطراباً يحتاج إلى علاج : إذا عجز الفرد عن " حل مشكلاته اليومية – خاصة الاجتماعية منها – بشكل يحقق معه ما ينتظره غيره منه ، و ما ينتظره هو من نفسه " ،[٢] فيستمر ذلك معه زمناً طويلاً ، حتى يصبح طبعاً له .

إن مشكلة فقدان التوافق الاجتماعي لا تنبعث من ذات الفتاة – كما يحصل أحيانًا عند الذكور – فإن الفتيات بالفطرة اجتماعيات الطبيعة والسلوك ،[٣] حتى على مستوى الرؤى والأحلام حيث تنطبع غالبها بالطابع الاجتماعي السَّوي ؛[٤] بل ربما وصل التوافق عند بعضهن إلى أبعد من ذلك فتتوافق إحداهن حتى مع ضرائرها ،[٥] وإنما ترجع المشكلة غالبًا إلى سمة التوتر التي يعانيها الشباب بصورة عامة في المجتمعات المتحضرة المعاصرة ،[٦] وإخفاق الأسرة في

---

(١) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٩١ .

(٢) السمالوطي ، نبيل . بناء المجتمع الإسلامي ونظمه . ص ١٥٦ . (بتصرف) .

(٣) انظر : أ – الهاشمي ، عبد الحميد محمد . الفروق الفردية . ص ١٤١ .

ب – أحمد ، جوزال عبد الرحيم . " جنس الطفل – تخصص المعلمة وكثافة الفصل كمنبئات لتوافق الطفل مع الروضة " . ص ٤٦٩ – ٤٧٠ .

(٤) انظر : كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ٤٤٤ .

(٥) انظر : ابن منظور . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . ج٨ ، ص ٣٤٧ .

(٦) انظر : أ – راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ٤٣٥ .

ب – الأميري ، أحمد البراء . دروس نفسية للنجاح والتفوق . ص ٢٢ – ٢٤ .

تربيتهم وحسن توجيههم .[1]

إن المنهج السَّوي لتحقيق التوافق الاجتماعي عند الفتاة يعتمد بالدرجة الأولى على تربيتها دينيًا ، فقد ثبت " أن الأفراد ذوي الاتجاه الديني المرتفع يميلون بقدر أكبر للمشاركة الاجتماعية ، والاندماج وسط الجماعة " ،[2] ويعتمد في الدرجة الثانية على تبصيرها بضرورة التوفيق بصورة كافية ومستمرة بين الواقع النفسي الداخلي وحاجاته ، وبين الواقع الاجتماعي الخارجي ومتطلباته ، بحيث تقتنع بصورة جادة : أن عوامل الاضطراب الاجتماعي تبدأ في التسرُّب إلى كيانها النفسي في اللحظة التي تتوقف فيها عن التفاعل الإيجابي مع مقومات الوسط الاجتماعي من حولها ، مع ضرورة أن تدرك الفتاة بقناعة كافية أن التكيف الاجتماعي معاناة طويلة الأمد بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها ،[3] وأن التوافق " عمليات مستمرة ، وكل فرد في الوجود يسير من توافق إلى توافق طيلة أيام حياته ، وكل توافق مستجد يتألف من تعديل للأنماط السلوكية التي تعلمها الفرد " ،[4] فما تزال الفتاة تنتقل - من خلال

(١) انظر : أ - السيد ، عبد الحليم . الأسرة وإبداع الأبناء . ص ١١٩ .

ب - العمار ، إبراهيم عبد الله . مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية . ص١٩٠ - ١٩١ .

جـ - المطوع ، محمد عبد الله . " مشكلات الشباب في مجتمع متغير - مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . ص٣١٠ .

(٢) الطائي ، نزار مهدي . الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت . ص ٨٣ .

(٣) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٩١ و١١١ و١٤٦ .

(٤) فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٢٨٣ .

خبرة المعاناة الاجتماعية – من توافق إلى آخر حتى انقطاع الخبرة بنهاية العمر ، فلا بد أن يكون هذا الفهم ماثلاً في ذهن الفتاة ، وهي تكابد صراع الحياة في المجتمع من حولها ، متطلِّعة نحو توافقها معه .

٥- حاجة الفتاة إلى الثقة بالنفس :

إن الثقة بالنفس أساس الإبداع الإنساني ،[١] ومنطلقه الراسخ للإنتاج والتميُّز ، وهي من الصفات الإنسانية المشاعة بين طبقات الناس ذكوراً وإناثًا ، فهذه أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما لما كثر اللصوص بالمدينة اتخذت خنجراً تحت وسادتها ،[٢] وهذه الفاضلة كمالية بنت قاضي مكة نجم الدين محمد الطبري ، من صالحات القرن الثامن الهجري كانت صاحبة همة عالية ، حتى حكى عنها زوجها فقال : "إنها لو حاولت جبلاً لأزالته" .[٣] وقد أشارت إحدى الدراسات الميدانية الحديثة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في سمة الثقة بالنفس ؛ وذلك سبب الانفتاح الاجتماعي الذي تشهده المرأة المعاصرة ، ومشاركتها الواسعة في الحياة العامة مع الرجال ،[٤] ومع ذلك فإن هذه الصفة الإنسانية – ككل صفات الإنسان – تخضع لعاملي الإفراط والتَّفريط بحيث تزيد هذه الثقة حتى تَقْطع بصاحبها وتورده المهالك والصعاب ، فإن غالب انحرافات الفتيات النفسية تطرأ عليهن من اندفاعهن

(١) انظر : العيسوي ، عبد الرحمن . سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي . ص ٨٢ .

(٢) انظر : ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج٨ ، ص ٢٥٣ .

(٣) الفاسي . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . ج٨ ، ص ٣١١ – ٣١٢ .

(٤) انظر : العنزي ، فريح عويد . " المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل – دراسة ارتباطية عاملية " . ص ٦٩ و٧٤ .

غير المعقول نحو سلوك النساء الكبيرات ،[1] فتتعرض إحداهن لصدمة نفسية شديدة عندما تكتشف بُعْد الشُّقة بين آمالها المنشودة ، ومستوى قدراتها المتاحة .[2]

وربما انساقت إحداهن من فرط ثقتها بنفسها إلى مخالفة الفطرة : كأن تُعرض عن النكاح بالكلية حتى لا تبقى تحت سلطان قوامة الرجل عليها ،[3] فإذا قُدِّر لها النِّكاح - والحالة هذه - كانت مالكة لبعلها ، تسوسُهُ بأمرها ،[4] وربما سلكت إحداهن ما هو أبعد من هذا لعمق ثقتها بنفسها حتى تتحدَّى السلطة السياسية ، كما فعلت امرأة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لما دخل عليها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتهدَّدها ، ويتوعَّدها في حُلي ثمينة وصلت إليها من الروم ، حيث قال لها : " والذي نفسي بيده لأسوءنَّك ، قالت : والله ما تقدر على ذلك ، فقال عمر : لا ، قالت : لا والله ، فأشفق أبو عبيدة أن تبدر منه إليها بادرة ، فقال : بلى والله يا أمير المؤمنين إن شئت لتفعلن ، فقالت : كلا والله ما هو على ذلك بقادر ، فقال عمر : لكأنَّك تدلِّين ؟[*] قالت : إنك لا تستطيع تسلبني الإسلام ، قال : لا والله ، قالت : فوالله ما أبالي ما كان بعد ذلك " .[5]

---

(١) إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) انظر : راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ٤٥١ .

(٣) انظر : العمري . الروضة الفيحاء في تواريخ النساء . ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٤) انظر : أ - كحالة ، عمر رضا . أعلام النساء . ج٢ ، ص ١١٦ .

ب - الهاشمي ، حسين حيدر . جمهرة أنساب أمهات النبي . ص ١٠٠ و ١٠٧ .

(*) تدلِّين : يعني تتجرَّئين . انظر : ابن منظور . لسان العرب . ج١١ ، ص ٢٤٧ . (دلل).

(٥) ابن منظور . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . ج٥ ، ص ٣٢٨ .

وكما أن تمادي الفتاة في الثقة بنفسها مذموم ، يوردها الصعاب : فإن هبوط همتها ، بضعف ثقتها بنفسها أيضًا هو في الجانب الآخر مكروه ممقوت ؛ إذ يسوقها إلى فقدان الثقة بالآخرين ،[١] وعدم المبالاة بهم ،[٢] مع الشعور بالحقارة والدونية ، اللتين تدفعاها بالتالي إلى الشعور بعقدة النقص ، واتهام الآخرين بعيوبها ، والثرثرة في غير طائل ، وربما التكبر والاستعلاء ، لتدرأ نقص نفسها ، وهبوط همَّتها .[٣] وأقل ما يمكن أن يحدث للفتاة المنهزمة نفسيًا : الإغراق في أحلام اليقظة لإشباع طموحها ، وآمالها المتعثِّرة ،[٤] حتى لربما أصبحت هذه الأوهام الحالمة هي قاعدة الفتاة لحل مشكلاتها المعقدة ، وإشباع حاجاتها الملحة ، وتحقيق أمنياتها المنشودة ؛[٥] فإن نسبة كبيرة جداً من الشباب غارقة في مثل هذه الأوهام الخيالية ، يبحثون من خلالها عن الجاذبية والقوة والثروة والنجاح ، ويشبعون عن طريقها المُوهم آمالهم وتطلعاتهم الشخصية .[٦]

إن المجتمع الذي تعيش في وسطه الفتاة ، وتحتك بمؤسساته المختلفة يتحمَّل القسط الأكبر من هذه المشكلة النفسية ؛ فإن الشخصية - سليمة كانت أو شاذة -

---

(١) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٨١ .

(٢) موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ١٤٣ .

(٣) أ - فلسفي ، محمد تقي . الطفل بين الوراثة والتربية . ج٢ ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ و ٣٧٠ .
ب - السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٣٠٦ .
جـ - بلير ، جلن مايرز و ر . استيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ٣٠ - ٣١ .

(٤) انظر : كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ٥٠١ .

(٥) فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٢٢٢ .

(٦) شافر ، لورنس . الاضطرابات النفسية الكبرى . ص ٤٠ .

لا تعدو أن تكون طاقمًا من العادات والممارسات التي ألفتها واعتادتها من خلال توافقها في الوسط الاجتماعي ، فإما أن تكون نتاجًا إنسانيًا سويًا مكتملاً لتفاعل اجتماعي سليم ، وإما أن تكون نتاجًا شاذًا مقْتضبًا لتفاعل اجتماعي سقيم ،[١] فالشعور بالدونية الذي يُكرِّسه المجتمع - أحيانًا - في نفوس الإناث ، حتى كَوَّن عندهن شعوراً عامًا بالتَّدَنِّي وعدم الكفاءة ، والإحساس بالاغتراب الاجتماعي ،[٢] إلى جانب التعثر الاجتماعي في التوفيق بين متطلبات الفتيات في سن الشباب وحاجاتهن الفطرية الملحة ، وبين العادات والتقاليد والآداب الاجتماعية المرعية ،[٣] إضافة إلى مخلَّفات الطفولة وخبراتها النفسية المتراكمة ؛[٤] كل ذلك بمجموعه يضغط على نفس الفتاة ، متعاضداً مع طبيعة مدَّخراتها الفطرية الوراثية ؛ ليكوِّن في النهاية شخصية إنسانية مهزوزة مريضة ، مثقلة بالهزائم النفسية ، والنواقص الذاتية .

إن مما لا شك فيه أن للاستعداد الفطري ومدَّخراته المتفوِّقة أثراً كبيراً في تنمية الثقة بالنفس ،[٥] إلا أن الثابت في كثير من الدراسات أن هناك علاقة قوية موجبة

---

(١) فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ١٧٣ .

(٢) انظر : أ - الطراح ، علي وجاسم الكندري . " الشباب والاغتراب - دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي " . ص ٦٤ .

ب - حسن ، حسن علي . " المرأة ودافعية الإنجاز - دراسة نفسية مقارنة لدافعية الإنجاز وبعض الخصائص المعرفية والمزاجية المتعلقة بها لدى الذكور و الإناث في المجتمع المصري " . ص ٢٧ .

(٣) انظر : أ - المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٥٦ .

ب - زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٤٨ .

(٤) انظر : موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ١٤١ .

(٥) انظر : مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٣٢١ .

بين الاتجاه الديني لدى الشباب وبين الثقة بالنفس ،[1] وأن للشعائر التعبدية - خاصة الصوم - [2] أثرها الإيجابي البالغ في التخفيف من الشعور بالإحباط النفسي .

ولما كان احترام النفس ، وتقديرها هو حجر الزاوية في منهج التربية الصحيحة : [3] فإن أحوج ما تحتاج إليه الفتاة نفسيًا : أن تظل بصورة دائمة مستشعرة أهميتها كفرد في المجتمع ، وأنها محل تقدير الجماعة واعتبارها ؛[4] فقد كان رسول الله ﷺ يمارس شيئًا من ذلك مع بعض نساء زمانه ، فقد قال مرة : " دخلت الجنة فسمعت خَشْفة ،[*] فقلت : من هذا ؟ ؛ قالوا : هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك " ، [5] وكان السلف من الصحابة ،[6] ومن بعدهم[7] على نهج رسول الله ﷺ في احترام الشباب وتقديرهم ، والرفع من معنوياتهم وقدراتهم ، وإحياء الثقة في نفوسهم .

---

(١) الطائي ، نزار مهدي . الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت . ص ٨١ - ٨٢ .

(٢) انظر : سالم ، مختار . الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع . ص ٢٩٤ .

(٣) الريس ، سيد . " التربية السليمة واحترام النفس " . ص ٤٧ .

(٤) فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٣٢٠ .

(*) الخَشْفة : " الحسُّ والحركة " . ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج٢ ، ص ٣٤ .

(٥) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٤٥٦) ، ج٤ ، ص ١٩٠٨ .

(٦) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٢٦٤) ، ج٤ ، ص ١٦٥٠ .

(٧) انظر : ابن عبد البر . جامع بيان العلم وفضله . ج١ ، ص ٨٥ .

ومع كل هذا فإن على الفتاة الشابة أن تدرك : "أن الواقع الآدمي بما يتضمنه من تفاعلات وعلاقات متبادلة بين أفراد الجنس البشري هو واقع يتصدى بالإحباط والتنازع لكل فرد في الوجود ، ولا مفرَّ لأي فرد من مواجهة أوضاع معوِّقة أو معطِّلة لإشباع حاجاته في جميع مراحل حياته" ،[١] فلابد أن توطِّن الفتاة نفسها على مجابهة الإخفاق بالرضا والتسليم ، والمحاولة من جديد، مع القناعة الكاملة والقبول بقدراتها وإمكاناتها كما هي دون خداع وتشوُّف يذهب بها بعيداً عن الواقع الحقيقي،[٢] ويُعرضها بالتالي لإحباطات جديدة ، وصدامات نفسية لا نهاية لها .

٦ - حاجة الفتاة إلى تأكيد الذات :

إن المشكلات النفسية المرتبطة بالذات تعتبر من أكثر المشكلات التي يعانيها الشباب من الجنسين،[٣] فإن الصحة النفسية عندهم مرتبطة بتحقيق الذات ،[٤] فهم في حاجة نفسية ماسَّة للشعور بقيمتها وأهميتها .[٥] وتفاعلهم الاجتماعي برمَّته لا يعدو أن يكون بحثًا حثيثًا عن الذات،[٦] حيث يتأثرون نفسيًا بالوسط

---

(١) فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ١٤٦ .

(٢) أ - نفسه ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

ب - أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٧٥ و١٧٧ .

(٣) غباري ، محمد سلامة . الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية . ص ٨٧ .

(٤) مرسي ، كمال إبراهيم . "تعريفات الصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس" . ج٢ ، ص ١٠٠٢ .

(٥) الشيباني ، عمر التومي . الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب . ص ١٣٥ .

(٦) جلال ، سعد . المرجع في علم النفس . ص ٢٣٨ .

الجماعي بصورة كبيرة جداً ؛[1] إذ تتحدَّد للفرد منهم صورة ذاته من خلال الاحتكاك بالآخرين ، فيتأثر بالتالي سلوكه الشخصي بناء على مفهومه عن ذاته .[2]

وحب الذات من الغرائز المشتركة بين الإنسان والحيوان كلٌ بحسبه ، فهي تحث الإنسان على صيانة نفسه ، وحفظ خصوصياته من أن تنتهك ، وتدفعه - بصورة دائمة - لتقبل ما يصلحه ، ورفض ما يضره ، إلا أنها - كحال الغرائز في العموم - حين تتقوى وتستفحل ، متخطية بذلك حدود المصلحة فإنها حينئذ تتحول إلى عبادة للذات ، يرتكب صاحبها - في سبيل إرضائها - السيئات الأخلاقية ، متعدياً على حقوق الآخرين ومصالحهم ،[3] حتى إنها من شدة تضخمها في حسِّ صاحبها تصبح " بمثابة حجاب مظلم يحول بين المرء والحقيقة ، ويمنعه من إدراك الأمور على حقيقتها " ؛[4] ولهذا كثيراً ما يقع هذا الصنف من الناس في مظالم مع الآخرين ، وحول هذا " تشير الدراسات إلى أن الأحداث الجانحين يتسمون بنوع فريد من التمركز حول الذات . . . وينخرطون في تفكير متمركز حول الذات ، باحثين عن الإشباع الشخصي ، من دون اعتبار لعواقب سلوكهم " .[5]

---

(١) انظر : أ - زيدان ، محمد مصطفى ونبيل السمالوطي . علم النفس التربوي . ص١٦٧ .
ب - الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٤٥١ .

(٢) يونس ، انتصار . السلوك الإنساني . ص ٢٧٦ .

(٣) فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج٢ ، ص ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٤) نفسه . ج١ ، ص ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٥) صوالحة ، عبد المهدي محمد . أثر برنامج إرشادي في تنمية الحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين في الأردن . ص ٢ .

ولما كانت الذات "بطبعها تحب المدحة ، وتكره المذمة" ؛[1] فإن كثيراً من الشذوذات السلوكية التي يقع فيها بعض الشباب لا تزيد عن كونها تعبيراً عن صيانة الذات وحفظها مما يظنون أنه قد يشينها ، فالحساسية المرهفة عند كثير من الفتيات ، والسلوك الغارق في الخجل المفرط ، كل ذلك لا يزيد - في كثير من الأحيان- عن كونه محافظة على الذات من نقد الآخرين ،[2] ولهذا يُلاحظ على الإناث أنهن أكثر خجلاً من الذكور حين يكون الخجل مرتبطاً بإدراك الذات ،[3] وكذلك السعي الحثيث في التفوق الدراسي ، والاشتغال بالوظائف العامة ، وشيء من السلوك الحركي الخشن ، وبعض مظاهر الغضب ، قد يكون - كل ذلك أيضًا - عند بعض الفتيات وسائل للتعبير عن الذات ، والسعي في تأكيدها .[4]

(١) ابن علان . دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين . ج٥ ، ص ١٠١ .

(٢) انظر : أ - مانع ، سعيد علي . المسايرة والمغايرة . ص ٧٣ .
ب - عاقل ، فاخر . أصول علم النفس وتطبيقاته . ص ٢٠٩ .
جـ - عاقل ، فاخر . علم النفس التربوي . ص ١٢٨ - ١٢٩ .
د - الصراف ، قاسم علي . " مشكلات المراهقين واستراتيجياتهم في التوافق معها - دراسة مسحية مقارنة بين ثقافتين مختلفتين " . ص ٩٣ .

(٣) حمادة ، لولوة نهابة وحسن إبراهيم عبد اللطيف . " الخجل - من منظور الفروق بين الجنسين وأوجه الاختلاف بين الفرق الدراسية الأربع الجامعية " . ص ١٣٩ .

(٤) انظر : أ - المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٢٩٥ .
ب - حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٧٩ - ١٨٠ .
جـ - خطاب ، عايدة سيد . " الانتماء التنظيمي والرضا عن العمل - دراسة ميدانية عن المرأة العاملة السعودية " . ص ٤٠ - ٤٢ .
د - شريف ، نادية . " دراسة مقارنة لمستويات النجاح والقيمة التنبؤية في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية لطلبة نظام المقررات والنظام التقليدي العام " . ص ١٨٢ - ١٨٣ .

إن الفتاة في هذه السن في حاجة لتعرف هويتها ، ومعالم شخصيتها حتى تستطيع من خلالهما تأكيد ذاتها ، وهذا لا يتم لها إلا من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يسمح لها بالتعبير عن مشاعرها ، وأشواقها ، وميولها في سلوك صحيح مقبول ،[١] فإذا لم يتوافر للفتاة النشاط الاجتماعي المشبع ، الذي يُسهم بصورة جادة في تعريفها بهويتها ، ويساعدها في بناء ذاتها : فإن صوراً من المسالك الشاذة ، والانحرافات الخلقية التمرُّدية يمكن أن تكون وسيلة الفتاة البائسة للتعبير عن نفسها ، وتنبيه المجتمع الظالم بمكانها ،[٢] بل إن تحطيم الذات الحائرة بوسيلة من وسائل الانتحار(*) قد يكون نهاية مطاف الفتاة الفاقدة لهويتها ، ومعالم شخصيتها ؛ فإن التعبير عن السلوك الانتقامي عند الفتيات كثيراً ما يتجه نحو الذات ،[٣] ويسبقه عندهن في العادة فترات مؤلمة من الاكتئاب النفسي ، الذي يُعد مادة الانتحار الأولى ، والذي يكثر عادة في الوسط النسائي .[٤]

---

(١) أ - التل ، سعيد وآخرون . المرجع في مبادىء التربية . ص ٤٠٠ - ٤٠١ .

ب - فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ١٧٣ .

(٢) انظر : أ - توق ، محيي الدين وعبد الرحمن عدس . أساسيات علم النفس التربوي . ص ١٢٩ .

ب - العوجي ، مصطفى . دروس في العلم الجنائي . ج١ ، ص ٤٧٥ .

(*) وسائل الانتحار عند الشباب والفتيات . انظر : العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٣٧٥ - ٣٧٩ .

(٣) انظر : أ - بدوي ، محمد . " التدمير الذاتي وعلم النفس " . ص ٥٦ .

ب - أسعد ، يوسف ميخائيل . سيكولوجية الانتقام . ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٤) انظر : أ - موسى ، رشاد . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . ص ١٨٠ .

ب - ليفيت ، يوجين وبرنارد لوبين . سيكولوجية الاكتئاب . ص ٦١ - ٦٢ و١٥١ .

إن التوازن السلوكي بين الذات الفردية والذات الجماعية : هو الوسيلة الناجحة لصحة الفتاة النفسية ، بحيث تتحرر من أسر الذات ، والتمركز حولها ، [١] وذلك من خلال التهذيب الإيماني الذي ينمِّي في النفس الحسَّ الجماعي ، والاهتمام بالآخرين . [٢] ومن جهة أخرى ضرورة قناعة المجتمع - فكريًا وسلوكيًا - بأن الإنسان بنوعيه كما يُحب أن تُصان ذاته الجسمية عمَّا يضرُّها ويُؤذيها ، فإنه - بصورة مماثلة - يحب أيضًا أن تُصان ذاته المعنوية فلا ينالها شيء مما يجرح كرامتها ، أو حتى يخدش كيانها ؛ فإن الذات ترادف النفس ، وهي الشخصية بأكملها ، [٣] ثم إن " صيانة النفس أصل الفضائل " ، [٤] وشعور الإنسان بالشرف والرفعة ملازم له لا يفارقه . [٥] فلا بد أن يحمي المجتمع الفتاة من كل موقف يكشف عجزها ونقصها ، أو يهددها بالإحباط ، أو يثير عندها ذكرى تجربة مؤلمة ، [٦] من أي نوع كانت ، ابتداء من سقطات الفواحش الكبرى ، [٧] وانتهاء بما تتضايق من إفشائه من أسرار طفولتها الخاصة ، ومسالكها الصبيانية . [٨]

---

(١) انظر : أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٤٧ .

(٢) انظر : الطائي ، نزار مهدي . الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت . ص ٧٩ .

(٣) الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي . ص ٥٠٩ .

(٤) الماوردي . أدب الدنيا والدين . ص ٤٦ .

(٥) رضا ، محمد رشيد . تفسير المنار . ج١ ، ص ٣٠٣ .

(٦) فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٢١٧ .

(٧) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٦٩٦) ، ج٣ ، ص ١٣٢٤ ، ور قم (١٧٠٣) ، ج٣ ، ص١٣٢٨ .

ب- الهندي . كنز العمال . ج٥ ، ص ٤١٧ .

(٨) انظر : أسعد ، يوسف ميخائيل . رعاية المراهقين . ص ٨٧ .

٧ - حاجة الفتاة إلى حرية التعبير الاستقلالي :

وكما أن الفتاة في حاجة إلى تأكيد ذاتها ، فإنها أيضًا في حاجة للتعبير عن هذه الذات في صورة استقلالية متميزة ،[١] فإن كبت المجتمع للحريات التعبيرية المشروعة هو الوقود الرئيس للسلوك المتطرف بصوره المختلفة ،[٢] وإن إهمال خصوصيات الفتاة ، وتدخل الأم المفرط في شؤونها الخاصة - التي يحق لها شرعاً الاستقلال بها - يُعد من مشكلات الفتيات النفسية التي يتأثرن بها بصور سلبية .[٣]

إن شيئاً من السلوك الاستقلالي المتميِّز يصاحب - عادة - الفتاة في فترة الشباب ، ويدفعها نحو التمتع بحرية التعبير عن الذات ،[٤] ويقف التعليم الأكاديمي داعمًا لهذا الاستقلال في سلوك الفتاة ، ومساعدًا لها على حرية اتخاذ القرار الشخصي ،[٥] فإذا اجتمع إلى ذلك المستند الشرعي ، فإن الصورة التعبيرية عن

---

(١) انظر : أ - راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ٩٦ .
ب - يونس ، انتصار . السلوك الإنساني . ص ١٤٤ .

(٢) انظر : أ - درويش ، كمال ومحمد الحماحمي . الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر . ص ٢٤ .
ب - قاضي ، علي . "مشكلات الشباب وعلاجها في ضوء الكتاب والسنة" . ج٥ ، ص ١٩٩ .

(٣) أ - الصراف ، قاسم علي . "مشكلات المراهقين واستراتيجياتهم في التوافق معها - دراسة مسحية مقارنة بين ثقافتين مختلفتين" . ص ٩٣ .
ب - رمزي ، ناهد . "المرأة والعمل العقلي - منظور سيكولوجي" . ص ٧٢ .

(٤) انظر : أ - إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٥٥ - ٥٦ .
ب - رمزي ، ناهد . "المرأة والعمل العقلي - منظور سيكولوجي" . ص ٧٢ .

(٥) قريطم ، عبد الهادي وآخران . الأسرة السعودية - الدور والتغيير وأثرهما في ا تخاذ القرار . ص ٢٧ .

الذات تبلغ منتهاها في شخص الفتاة ؛ لأن من طبع الإنسان الشعور "بالأمن النفسي عندما يسلك سلوكًا معينًا مقبولاً ، ومشتقاً من قانون أخلاقي يستند إلى الدين" .[1] ويظهر هذا المسلك جلياً في تعبير الفتاة المؤمنة عن رغبتها في نكاح "جُليبيب" رضي الله عنه مع كراهة والديها لما بلغها أمر رسول الله ﷺ بنكاحه ،[2] وكذلك أخذ الفتاة الصالحة بحق الخاطب في النظر إليها لما خطبها المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مع تمنُّع والديها ،[3] وتصريح إحداهن جهاراً برغبتها في الزواج ،[4] ورفض أخرى الشفاعة في نكاح لا ترغب فيه .[5]

وأبلغ من هذا صور النقد الاجتماعي الذي عبَّر من خلاله بعض الفتيات عن شعورهن المُحْبَط تجاه بعض مظالم المجتمع وأخطائه تجاههن ، كتصريح السيدة عائشة رضي الله عنها في خبر حادثة الإفك لما نزلت براءتها ، حين أمرها أبو بكر رضي الله عنه أن تدنو من رسول الله ﷺ لما بدأ الوحي ينزل عليه ، وقد يئست من دفاع المجتمع عنها ، حيث قالت معبرة عن شعورها وآلامها تجاه المجتمع : " والله لا أمسُّه " ،[6] ولما أمرتها أمُّها رضي الله عنها أن تقوم إليه لتشكره

---

(١) سمك ، محمد صالح . فن التدريس للتربية الدينية . ص ٥٦٣ .

(٢) انظر : ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج٩ ، ص ٣٤٣ . (إسناده صحيح) .

(٣) انظر : ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (١٨٦٦) ، ج١ ، ص ٦٠٠ . (إسناده صحيح) .

(٤) انظر : أ - أحمد . المسند . ج١٨ ، ص ٥٤٧ . (إسناده صحيح) .
ب - أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٣٢٠٦) ، ج٢ ، ص ٢٩٣ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج٢ ، ص ٤٣٨ .

(٥) انظر : ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج٨ ، ص ٢٥٩ .

(٦) ابن شبَّه . تاريخ المدينة المنورة . ج١ ، ص ٣٢٢ .

قالت : " والله لا أقوم إليه ، فإني لا أحمد إلا الله عز وجل " ،[1] وكذلك الفتاة التي جاءت رسول الله ﷺ تُعبِّر عن رفضها للظلم الأسري لما زُوِّجت مكرهة ، حيث قالت : " إن أبي زوجني ابن أخيه يرفع بي خسيسته . . . " .[2]

ومن صور التعبير الاستقلالي أيضًا : حرية الاجتهاد في التقليد المذهبي ، ويظهر ذلك في نهي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للسيدة عائشة لما أرادت أن تُكفِّن أباها-رضي الله عنهم جميعًا- في أثواب جديدة ، فقالت له : " يا عمر ، والله ما وضعت الخُطُمَ[*] على أنْفِنَا ، فبكى عمر ، وقال : كفني أباك فيما شئت " ،[3] فحجَّته رضي الله عنها بحقها في الاجتهاد الشخصي فيما يخصُّها . بل كانت رضي الله عنها ترى أن لها حقاً في التعبير عن رأيها الاجتهادي حتى في المسائل التي لا تخصها بصورة مباشرة ، كانتقادها على أسلوب أبي هريرة رضي الله عنه في التحديث ، حيث قالت له مرة : " يا أبا هريرة إذا حدثت عن رسول الله ﷺ فانظر كيف تحدث " .[4] ويُنقل شيء من هذا الاستقلال الشخصي في الرأي عن خديجة (ت : ٩٣٠ هـ) بنت محمد بن حسن البابي الحلبي ، حيث انتقلت إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله بعد أن كانت شافعية المذهب ، رغم أن أباها وإخوتها ما زالوا على مذهب الشافعي .[5]

---

(١) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٣٩١٠) ، ج٤ ، ص ١٥٢١ .

(٢) ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (١٨٧٤) ، ج٢ ، ص ٦٠٢ - ٦٠٣ . (إسناده صحيح) .

(*) الخطام : ما يُقاد به البعير ، والمقصود بكلامها : "ما ملكْتنا بَعْدُ فتنهانا أن نصنع ما نريد" . ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج٢ ، ص ٥١ .

(٣) الزمخشري . الفائق في غريب الحديث . ج١ ، ص ٣٨٤ .

(٤) السفاريني . غذاء الألباب . ج٢ ، ص ٦٨ - ٦٩ .

(٥) انظر : ابن العماد . شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ج١٠ ، ص ٢٣٩ .

إن هذه الحرية الاستقلالية في التعبير عن الذات لا تعني الوقاحة في السلوك الاجتماعي ، أو الخروج عن الآداب والأخلاق المرعية ، بل هي وسيلة من وسائل المجتمع لإشباع حاجة الفتاة للتفريغ النفسي ، من خلال التعبيرعن الشخصية الذاتية بصورة استقلالية مقبولة شرعًا وعرفًا .

٨ - حاجة الفتاة إلى القناعة بهويتها الأنثوية :

تشير بعض الدراسات إلى وجود حالات كبيرة من المعاناة النفسية عند كثير من الفتيات تجاه نوعهن كإناث ، [١] مما أدَّى إلى ظهور اتجاه نسائي منظم ضد عنصر الذكور ، [٢] وبروز ما يُسمى "بعقدة الذكورة" ، [٣] مما أسفر عن توجه عالمي خطير نحو إلغاء الفوارق التي توحي باختلاف الجنسين ، [٤] وظهور معالم هذا التوجه

---

(١) انظر : أ - إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٥٣ - ٥٤ .
ب - الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٥٢٠ .
جـ- زيعور ، محمد . تطور التحليل النفسي من تداعيات فرويد إلى إرشادية روجرز . ص ٢٧٩ .
د - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٥٧٠ .

(٢) انظر : أ - عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ٣ ، ص١١١٠ - ١١١١ .
ب - عبد الله ، أحمد . الأصابع الخفية . ص ٦١ - ٦٣ .
جـ - زهري ، زينب محمد . المرأة العاملة في المجتمع العربي الليبي المعاصر . ص ٥٥ .

(٣) انظر : أ - الحفني ، عبد المنعم . المعجم الفلسفي . ص ٢٠٧ .
ب - إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ١١١ .

(٤) انظر: أ - بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ٣٣٠ .
ب - المحرر . " توصيات مؤتمر دور المرأة العربية في التنمية القومية " . ص ١٠٥ .

المتداخل في كثير من الأوساط الاجتماعية المعاصرة،[1] حتى أصحبت دعوة الإناث صريحة لأن يتخذن طريقًا تربوياً وسطًا بين معالم الرجولة ، ومعالم الأنوثة .[2]

إن بعض المنشغلين بعلم النفس[3] يحاولون إرجاع هذه المعاناة النفسية النسوية إلى ما يسمُّونه "بعقدة القضيب" ،[4] المتضمنة حسد البنات للأولاد لفقدانهن هذه الآلة ، فيبنون كل هذا الصراع الحديث ، والتنافس بين الجنسين على هذه القضية النفسية ، والحقيقة أن "حدثًا خارجيًا كرؤية قضيب الولد لا يمكن مطلقًا أن يكون هو وحده المسؤول عن حدوث صدمة نفسية للبنت ، أو عن إصابتها باضطرابات باطنية خطيرة" ،[5] فإن مفاجأة فقده عند البنت قد لا تقل

---

(١) انظر : أ - النهار ، تيسير وعبد الله عبابنة . " أثر نمط التوجه نحو تمثل الدور المرتبط بالجنس على مستوى تكيف طلبة السنة الأولى الجامعية في الأردن " . ص ١٤٣ .

ب - مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٤٨٧ .

(٢) شوي ، أورزولا . أصل الفروق بين الجنسين . ص ١٢٧ .

(٣) مثل : أ - أبو النيل ، محمود وانشراح دسوقي . علم النفس الفارق . ص ٣٢٥ .

ب - فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ١٢٢ .

جـ- فرويد ، سيجمند . معالم التحليل النفسي . ص ١١٥ - ١١٦ .

(٤) انظر : أ - طه ، فرج عبد القادر وآخرون . معجم علم النفس والتحليل النفسي . ص ٢٩٢ .

ب- لابلانش ، جان وج . ب . بونتاليس . معجم مصطلحات التحليل النفسي . ص٢٩٤- ٢٩٦ .

جـ - رزوق ، أسعد . موسوعة علم النفس . ص ١٨٢ .

(٥) إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٤٠ .

عن مفاجأة وجوده عند الولد ، كما أن بروز الثديين عند الأنثى يمكن أن يلعب - بناء على هذا المفهوم المنحرف - مع الذكور نفس الدور الذي يلعبه القضيب مع الإناث ، بما يُسمى : "عقدة الثدي" ، [1] إلا أنه لا يبعُد أن يكون هناك نوع مفاجأة عند كليهما في أول الأمر ، ثم تنتهي بالتَّعودُّ وتُنسى ، كما يُفاجأ أحدهما بالتشوُّه العضوي في جسم الآخر ، ثم يعتاد عليه ولا يستنكره .

إن الواقع يدل على أن مصدر هذه المشكلة النفسية في الحقيقة يرجع إلى سببين رئيسين :

الأول : سوء معاملة الإناث في كثير من المجتمعات الإنسانية - في القديم والحديث - والحطِّ من قدرهن ، [2] وتقديم الذكور عليهن ، بما في ذلك مجتمعات الدول المتقدمة مثل أمريكا واليابان ، [3] حتى استقر في نفوس كثير منهن :

---

(١) انظر : جابر ، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس والطب النفسي . ج٢ ، ص٤٧٥ .

(٢) انظر : أ - ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

ب - الندوي ، أبو الحسن علي . ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين . ص ٧٥ - ٧٦ .

جـ - وافي ، علي عبد الواحد . غرائب النظم والتقاليد والعادات . ص ٨٥ - ٩١ .

د - زريق ، معروف . خفايا المراهقة . ص ١٨ .

هـ - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج٩ ، ص ١١٨ -١١٩ .

(٣) انظر : أ - جابر ، جابر عبد الحميد وسليمان الخضري الشيخ . دراسات نفسية في الشخصية العربية . ص٣٢٩ .

ب- شيخاني، سمير . سجل الأيام . ج٢ ، ١٤٠ .

أنهن سبب متاعب الحياة ومشكلاتها.[1]

الثاني: عدم قناعة بعض الفتيات بدورهن الأنثوي،[2] حيث ينْسقن بالتالي إلى عدم التكيف، وفقدان الهوية الجنسية، وظهور مشكلات، وصراعات نفسية واجتماعية بعيدة المدى.[3]

إنَّ حل هذه القضية النفسية عند الفتيات لا يتم من خلال طمس أطوار الرجولة، أو تغييب أطوار الأنوثة،[4] فإن هذا نهج تمقته الشريعة ابتداء في كل صوره السلوكية منها،[5] أو الجراحية،[6] فالذُّرية الإنسانية إما رجال، وإما نساء، و "الخنثى" لا يُعدُّ نوعًا مستقلاً؛ لهذا يُرد إلى أحد نوعي الإنسان؛[7] بل إن أردأ حالات الإنسان عندما يكون مشْكلاً يصعب رده إلى أحد النوعين،[8]

---

(١) انظر: عبد الفتاح، يوسف. "الاتجاهات النفسية نحو مركز المرأة في الأسرة والمجتمع بدولة الإمارات". ص ٤٠.

(٢) انظر: أ- الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ٤٣١ - ٤٣٢ و٥١٠ و٥٧٩.

ب- عبده، سمير. المنزلة الجنسية للمرأة العربية. ص ٨٥.

(٣) أ- جلال، سعد. المرجع في علم النفس. ص ٣٤٠.

ب- مسن، بول وآخرون. أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة. ص ٤٨٥ - ٤٨٦.

(٤) العقاد، عباس محمود. المجموعة الكاملة. ج١٦، ص ٦٧.

(٥) انظر: البخاري. صحيح البخاري. رقم (٥٥٤٧)، ج٥، ص ٢٢٠٧ - ٢٢٠٨.

(٦) انظر: مجلس المجمع الفقهي الإسلامي. قرارات المجمع الفقهي الإسلامي لدورته العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة. ص ٩٧.

(٧) ابن عطية. المحرر الوجيز. ج٤، ص ٧.

(٨) انظر: أبو جيب، سعدي. موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي. ج١، ص ٣٩٨.

فلن يكون خلط النوعين حلاً على فرض إمكانية حدوثه، ولكن الحل الصحيح في إعادة بناء نفسية الفتاة من جديد على أن تعرف أن الحقيقة الإنسانية واحدة، وأنها قبل أن تكون أنثى، أو امرأة، أو بنتاً فهي إنسان قبل كل شيء،[1] وأن الذكورة والأنوثة لا قيمة لها في ميزان العدل الرباني،[2] حيث اقتضت الحكمة الربانية شيوع الطبيعة الزوجية في نظام الكون، فهي دليل عظمة الخالق سبحانه ووحدانيته حين خلق الذكورة والأنوثة كوسيلة لاستمرار النوع في آلاف من المخلوقات،[3] بما فيهم الإنسان، فتشعَّبت - بناء على ذلك - الطبيعة الإنسانية بكل مقوماتها إلى شعبتين: شعبة من الذكور وأخرى من الإناث، تحمل كل شعبة منهما نفس الصفات الإنسانية الأساسية التي تُميِّز نوع الإنسان عن غيره من المخلوقات، ثم اختلفت درجات كل شعبة عن الأخرى في بعض جوانب: نفسية، وجسمية، وسلوكية . . . اقتضتها مصلحة الإنسان، وطبيعة مهام الحياة الدنيا، فتقديم الرجال أو النساء في بعض هذه المهام لا ينقص من قدر النوع الآخر، بل يكمِّلُهُ ويتمِّمُهُ.

ثم إن الذكورة والأنوثة لا يمكن استيعاب أحدهما وإدراكه دون الآخر، كما لا يمكن استيعاب وإدراك الليل دون النهار، والأبيض دون الأسود، فكل منهما يمثل الوجه المغاير للآخر،[4] والإسلام بمنهجه الفريد يريد من الأنثى: "أن تعلم وتشعر بأن أنوثتها ليست نقصاً، بل هي ركن في الحياة الإنسانية كرجولة الرجل، فلا تقوم

---

(١) الصالح، صبحي. الإسلام ومستقبل الحضارة. ص ١٥٣ - ١٥٥.

(٢) رضا، محمد رشيد. تفسير المنار. ج٤، ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٣) صافي، محمود. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه. ج٢، ص ٤٣٠.

(٤) الجراية، أنور. "تصوراتنا لمقاومة عدم التأقلم المدرسي بتونس". ص ٥٧.

الحياة الإنسانية الكاملة بأحدهما دون الآخر، ونتيجة ذلك أن تحرص على أن تكون أنوثتها كاملة؛ لأن كمال أنوثتها هو الذي يجعلها امرأة كاملة مفضَّلة". [1]

ومن جهة أخرى لا بد أن يُعيد المجتمع تقويمه لعنصري الذكورة والأنوثة على مبدأ الحق الإلهي، كما قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا**﴾، [2] فلا يقوِّم الإنسان بناء على جنسه؛ بل على مبدأ العمل الصالح الذي وضعه الله تعالى مقياسًا صادقًا للتقويم، مع ضرورة حشد كل الوسائل المشروعة في البيت والمدرسة والمجتمع لتعزيز السلوك الأنثوي عند الفتيات، [3] والتركيز - بصفة خاصة - على دور "الوالدين فهما أكثر وكلاء التطبيع الاجتماعي أهمية في عملية إكساب الفرد الدور المناسب لجنسه؛ بسبب التعزيزات التي يُقدِّمانها له، وأنماط السلوك التي تصدر عنهما، والعلاقات العاطفية التي تربطهما به"، [4] مع الاستعانة بالمخزون الفطري في طباع الإناث، والذي يفرض وجوده، ويلح بنفسه على منهج التربية،

---

(١) الزرقاء، مصطفى أحمد. فتاوى مصطفى الزرقاء. ص ٢٥٠.

(٢) النساء ١٢٤.

(٣) انظر: أ - شيفر، شالز وهوارد ميلمان. مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها. ص٥٦٦.

ب - موكو، جورج. التربية الوجدانية والمزاجية للطفل. ص ١٥٥.

جـ - بيرج، إندريه. التربية الجنسية عند الولد. ص ١٧٣.

(٤) ثابت الدين، محمد. "إدراك الفرد لدوره الاجتماعي وعلاقته ببعض أنماط (أساليب) التربية الأسرية - دراسة استطلاعية". ص ٢١٥. (بتصرف).

وفي سلوك المربين،[1] فإنه من أعظم وسائل تعزيز الدور الأنثوي عند الفتيات .

٩ - حاجة الفتاة إلى تقبُّل هيئة الذات الجسمية :

إن الشعور بالجسد من أهم عناصر الشخصية المؤثرة فيها ،[2] وفكرة الشخص عن ذاته لا بد أن تؤثر في سلوكه ،[3] فينعكس ذلك "على مشيته ، وطريقة وقوفه ، وطريقة جلوسه ، وحتى على طريقة نومه ، وكذلك على حركات يديه ، وعلى نبرات صوته" ،[4] فيترك ذلك انطباعًا ما عن الشخص في نفوس الناس ، فتتأثر بالتالي أساليب معاملتهم له ، مما يؤثر بصورة إيجابية ، أو سلبية على عقله ، ووجدانه ، وفكرته عن نفسه؛ [5] فإن " المرء لا يستطيع أن يعزل عواطفه ، أو اتجاهاته ، أو عاداته في التعامل مع الناس عن حالته الجسمية ، فالواقع أن الفكر ، والعاطفة ، والعلاقات الاجتماعية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بما أوتيه الفرد من صحة

---

(١) انظر : أ - المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ١٢٢ - ١٢٣ .
ب - كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ٤٤٦ - ٤٤٧ و٤٧٢ - ٤٧٣ .
جـ - مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .
د - فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ٦١ .
هـ - سوندرز ، فاي . " العام الدولي للطفل - التفرقة وعدم المساواة بين الجنسين في المدرسة" . ص١٤٠ - ١٤١ .

(٢) انظر : أ - دورون ، رولان وفرنسواز پارو . موسوعة علم النفس . ج ٢ ، ص ٥٦٢ .
ب - صليبا ، جميل . علم النفس . ص ٣٩١ - ٣٩٢ .

(٣) التل ، سعيد وآخرون . المرجع في مبادىء التربية . ص ٣٠٣ .

(٤) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٣ . (بتصرف) .

(٥) نفسه . ص ١٢٩ .

واتساق جسمي وحيوية ، ولا شك أن كثيراً من اضطرابات الصحة النفسية ، وكثيراً من الخلافات التي تقع بين الناس ، إنما ترجع في واقع الأمر إلى أسباب جسمية " ،[١] فالقلق ، والاكتئاب ، والشذوذ النفسي ونحوها من الأمراض النفسية كثيراً ما تعود أسبابها ، ومبادىء نشوئها إلى آفات ، وأمراض جسدية ،[٢] فالعاهة الجسدية لها تأثيرها السلبي البالغ على شخصية الإنسان ،[٣] خاصة في فترة الشباب ، التي يُدرك فيها المعاق قصوره ، وتخلُّفه بصورة أكبر ،[٤] في الوقت الذي تكون فيه الذات الجسدية محور اهتمامات الشباب ومجال إعجابهم وتنافسهم ،[٥] حتى إن مجرَّد التغيرات الجسمية الطبيعية المصاحبة للنمو تزعجهم نفسياً ؛ لخوفهم من تشوُّه صورهم الجسدية .[٦] وهذا أبلغ ما يكون عند الفتيات المتجهات نحو كمال النضج ؛ فإن " لصورة الفتاة ، ومفاتن الأنوثة في جسمها ، ورشاقة وأناقة شكلها تأثيراً كبيراً على تكوينها النفسي والعاطفي ، وعلى ركائز شخصيتها الأساسية " ؛[٧] بل إن مجرَّد تقدم نضج الفتاة الجسمي أو تأخره عن قريناتها في نفس السن يمكن أن يسبب لها نوعًا من المعاناة النفسية والاجتماعية .[٨]

(١) نفسه . ص ٨٩ . (بتصرف) .
(٢) أ - ليڤيت ، يوچين وبرنارد لوبين . سيكولوجية الاكتئاب . ص ١٩ .
ب - أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٢٠٦ .
(٣) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٣٣ .
(٤) القذافي ، رمضان . سيكولوجية الإعاقة . ص ٩٠ .
(٥) الزعبلاوي ، محمد . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . ص ١٢٩ .
(٦) برنار ، ميشيل . الجسد . ص ١٨١ .
(٧) العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٣٣٥ .
(٨) أحمد ، المبروك عثمان . تربية الأولاد والآباء . ص ١٨٧ .

إن هيئة الجسم في حد ذاتها تمثل بالنسبة للفتيات - خاصة - مشكلة نفسية ؛ إذ يصعب عليهن تصور أجسادهن بصورة صحيحة ،[١] وينخفض عندهن بصورة عامة الرضا عن حجم وشكل أجسادهن ، وتؤثر السمنة البدنية تأثيراً كبيراً في إرهاقهن نفسيًا ،[٢] ويزعجهن دَكَانَةُ لون البشرة ، وعدم تناسق الأسنان ، وضعف النطق ، مما قد يسوقهن إلى شيء من الانعزال الاجتماعي .[٣]

وأخطر من هذا كلّه على نفس الفتاة : استئصال عضو منها ، خاصة الأعضاء الأنثوية الظاهرة ، فإن لهذه الإعاقات الجسمية والتشوهات الخَلْقية : تأثيراً بالغًا على توافقها النفسي والاجتماعي ؛[٤] لأنه يهدم جانبًا مهماً من مقومات شخصيتها الإنسانية ، التي تُريد منها بصورة دائمة لأن تكون موضوعًا جنسياً جديراً بالإعجاب ، وأرذل من هذا : اعتقاد الفتاة قبح شكل ذاتها ، وصورتها الجسمية ، من خلال توهمها لهذا الأمر ، أو من خلال تعامل الآخرين معها ، وتعليقاتهم

(١) الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٥٢٠ .

(٢) أ - إبراهيم ، إبراهيم علي ومايسة أحمد النيال . " صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية - دراسة سيكومترية مقارنة لدى عينة من طالبات جامعة قطر " . ص٤ - ٥ و ٣٥ .

ب - الصراف ، قاسم علي . " مشكلات المراهقين واستراتيجياتهم في التوافق معها - دراسة مسحية مقارنة بين ثقافتين مختلفتين " . ص ٩٣ .

(٣) حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٦٤ و١٦٨ - ١٦٩ .

(٤) انظر : أ - غلاب ، محمود عبد الرحيم و محمد إبراهيم الدسوقي . " دراسة مقارنة بين الأطفال المصابين بشلل الأطفال والعاديين في بعض متغيرات الشخصية " . ص ٥٣ - ٥٧ .

ب- عبد الناصر ، مرفت . هموم المرأة . ص ٨٠ .

عليها ،[1] بل إن نوع الاسم والكنية التي تُعطى لها من خلال الوسط الاجتماعي : كافية للتأثير على رؤيتها لنفسها ، [2] وقد صرَّح جمع من الشباب بمعاناتهم النفسية من سماعهم لأسمائهم ، ولهذا كثيراً ما يسعون إلى تغييرها ، [3] وقد أشارت إحدى الإحصائيات إلى أن ألوفاً من المواطنين في المملكة العربية السعودية - بسبب الحرج الاجتماعي - غيَّروا أسماءهم ، غالبهم كان من النساء ،[4] ولعل هذه المعاناة من الأسباب التي دعت رسول الله ﷺ لتغيير أسماء جمعٍ من النساء والفتيات في زمنه .[5]

إن نظام الإسلام الاجتماعي ينكر ابتداء كل صور وأشكال الاستهزاء والسخرية بين الأفراد أو الجماعات ،[6] وينهى عن التَّعيير بالقبائح ،[7] وفي

---

(١) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص١٣٤ .

(٢) انظر : شتا ، السيد علي ومحمد صالح كرامي . النمو الاجتماعي لشخصية الطفل في المجتمع الانتقالي . ص ١٣ .

(٣) انظر : زربان ، خير الله . " ظاهرة تقلق مضاجع أصحابها " . ص ٣٢ - ٣٥ .

(٤) انظر : المحرر . قطوف ربيع الأول ١٤٢٢هـ . ص ١٢٤ .

(٥) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٨٣٦ ، ٥٨٣٨ ، ٥٨٣٩ ، ٥٨٤٠) ، ج٥ ، ص ٢٢٨٨ - ٢٢٨٩ .

ب - ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج٨ ، ص ٤٦١ .

جـ - المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج٣٥ ، ص ١٤٥ و١٨٥ .

د - ابن حجر . الإصابة في تمييز الصحابة . ج٨ ، ص ٤٠ .

هـ - الصاغاني . نقعة الصديان فيمن في صحبتهم نظر من الصحابة . ص ١٦٨ - ١٧١ .

(٦) انظر : الحجرات ١١ - ١٣ .

(٧) انظر : الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج٩ ، ص ٢٦١ . (مرسل ورجاله رجال الصحيح) .

الحديث : " لا تُظهر الشَّماتة لأخيك فيرحمُهُ الله ويبتليك " ،[1] ويرفع – في نفس الوقت – من معنويات المصابين في أبدانهم ، كقول الرسول ﷺ لمن ابتُلي بفقد البصر : " إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر ، عوضته منهما الجنة " ،[2] وقوله عليه الصلاة والسلام للمرأة التي ابتُليت بالصَّرع : " إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك " ،[3] فيفتح بذلك للمعاقين بابًا من الأمل الغيبي ، ويُعيد بناءهم النفسي من جديد حتى لا يفقدوا ثقتهم بأنفسهم ، فيصبحوا – مع ما هم فيه – عبئًا نفسياً مزعجًا للمجتمع .

إن من واجب المجتمع تجاه الفتاة المعاقة جسدياً : مساعدتها على أن تتقبل إعاقتها الجسمية ، وما ينتج عنها من قصور ونقص بصورة أكثر واقعية ، مع إعانتها على التغلب على نظرة الجماعة المؤلمة نحوها ، وذلك من خلال إتاحة فرص التعليم بأنواعه ، ودمجها بصورة كاملة في الحياة الاجتماعية ،[4] فقد تكون الإعاقة الجسمية للبعض حافزًا محرِّكًا للتعويض عن النقص ، واستدراكه بصورة أكثر إيجابية .[5]

وأما نواقص الجسم من فرط السمنة ، ودمامة المنظر ، وشحوب اللون ،

---

(١) الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٥٠٦) ، ج٤ ، ص ٦٦٢ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن الترمذي . ص ٢٨٧ .

(٢) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٣٢٩) ، ج٥ ، ص ٢١٤٠ .

(٣) نفسه . رقم (٥٣٢٨) ، ج٥ ، ص ٢١٤٠ .

(٤) القذافي ، رمضان . سيكولوجية الإعاقة . ص ٥٣ و٢٢٥ و٢٢٨ .

(٥) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٣٣ – ١٣٤ .

وعَسَر اللسان ، ونحوها من النواقص البدنية : فما أمكن علاجه بغير ارتكاب محظور شرعي فلا بأس به ؛[1] فإن في أنواع الغذاء وطريقة تناوله ، وفي شيء من الرياضة البدنية المناسبة : فوائد صحية كبيرة ، يمكن أن تصلح أو تحسِّن كثيراً من هذه المعايب الجسمية المزعجة ،[2] وأما ما تعجز الفتاة عن إصلاحه من عيوب جسمها فإنه لا يُصيبها من جرَّاء ذلك همٌّ ، ولا حَزَنٌ ، ولا غمٌّ ، ولا تعبٌ : إلا كان تكفيراً عن خطاياها ، ورفعًا لمنزلتها ، وتكثيراً لحسناتها مادامت راضية ، صابرة على ذلك ؛[3] فإن في الرضا بالقضاء والقدر سلوى من كل مكروه .(*)

وإن مما يغفل عنه كثير من الناس ، وتجدر الإشارة إليه : تلك العلاقة القوية بين باطن الإنسان ، وظاهر بدنه ، فإن ما يجري في القلب من خير أو شر ، ظلمة أو نور : لا بد أن يسري منه نصيب على محيا الإنسان وظاهره ، فيكسبه ذلك حسنًا وجمالاً حتى وإن كان في أصل خلْقته دميماً ، أو يكسبه قبحًا وشينًا حتى وإن كان

---

(١) انظر : أ - ابن باز ، عبد العزيز عبد الله . مجموع فتاوى ومقالات متنوعة . ج ٩ ، ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

ب- زيدان ، عبد الكريم . المفصل في أحكام المرأة . ج٣ ، ص ٤١٠ .

جـ- الفضل ، منذر . المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية - دراسة مقارنة . ص١٥ - ١٨ .

(٢) أ - أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٣١ .

ب - أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٣٩٢ .

(٣) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٥٧١ ، ٢٥٧٢ ، ٢٥٧٣ ، ٢٥٧٤) ، ج٤ ، ص ١٩٩١ - ١٩٩٣ .

(*) راجع : كتاب : " أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة " الذي صدر للمؤلف .

في أصل خلْقته جميلاً،[1] وفي هذا يقول ابن عباس رضي الله عنهما: "إن للحسنة لنوراً في القلب، وضياء في الوجه، وقوة في البدن، وزيادة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة لظلمة في القلب، وغبرة في الوجه، وضعفًا في البدن، ونقصًا في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق". [2] فهذا باب واسع للفتاة الصالحة - مهما كانت دميمة - فلا تيأس من حسن الظاهر، وفي نفس الوقت تحذير للفتاة المفرِّطة - حتى وإن كانت جميلة - فلا تغترَّ بجمال الخلْقة، وسلامة المنظر.

١٠ - حاجة الفتاة إلى الشعور بالنجاح والإنجاز:

من الحاجات النفسية المستقرة: الرغبة في النجاح والإنجاز، والخوف من الانهزام والإخفاق، خاصة فيما يتصل بأداء الشباب الأكاديمي،[3] فإن الرسوب، أو الخوف من احتمال وقوعه قد يؤدي بالشباب إلى اضطرابات نفسية،[4] خاصة عند الفتيات منهم، فهن أكثر إحساسًا بألم الرسوب؛ لهذا يتأثرن بقلق الامتحانات

---

(١) ابن تيمية. الاستقامة. ج١، ص ٣٥٥ و٣٦٤ - ٣٦٥.

(٢) نفسه. ج١، ص ٣٥١.

(٣) انظر: أ - هندي، صالح ذياب وآخرون. أسس التربية. ص ١٢٤.

ب - السيد، فؤاد البهي. الأسس النفسية للنمو. ص ٢٩٠ - ٢٩١.

جـ - الوقفي، راضي. مقدمة في علم النفس. ص ٢١٦.

(٤) انظر: أ - العنزي، فريح عويد. "الاكتئاب وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الصف الرابع المتوسط بدولة الكويت". ص ١٥٩.

ب- موكو، جورج. التربية الوجدانية والمزاجية للطفل. ص ٤٦.

أكثر من الذكور ، ويعانين شيئًا من عدم التكيف للعمل المدرسي ،[١] هذا رغم أن مستوى الدافعية عندهن أخفض منه عند الذكور ، كما دلَّ على ذلك أغلب الدراسات ، إلا أنهن - مع ذلك - يرغبن في النجاح والإنجاز حتى وإن كانت دوافعهن أقلَّ مما هو عند الذكور ؛[٢] بل إن بعض الدراسات - وإن كانت نادرة - أشارت بالفعل إلى تفوق بعضهن على الذكور في الرغبة في النجاح والإنجاز ؛[٣] وذلك لأن الاستحواذ على المعرفة - في حد ذاته - لذة عظيمة تفوق في متعتها كثيراً من ملاذ الحياة الدنيا .[٤]

ومن هذا المنطلق النفسي عند الفتيات : فإن من الضروري إتاحة فرص النجاح لهن بصورة عامة، بما في ذلك النجاح في المجال الأكاديمي ، حتى وإن صاحب ذلك شيء يسير من قلق الامتحانات ، فإن القليل منه له نتائج إيجابية على العملية التعليمية ،[٥] لاسيما في ظروف طبيعة نظام التعليم المرحلي ، الذي يتطلب الانتقال من مرحلة إلى أخرى بصورة مستمرة .

(١) انظر : أ - موسى ، رشاد . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . ص ٢٨١ .
ب - المطوع ، محمد عبد الله . " مشكلات الشباب في مجتمع متغير - مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . ص ٣١٥ .
جـ - حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٣١٢ - ٣١٤ .

(٢) انظر : رمزي ، ناهد . " المرأة والعمل العقلي - منظور سيكولوجي " . ص ٦٠ - ٦٤ .

(٣) انظر : المصطفى ، مصطفى محمد . " قلق الامتحان وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة - دراسة عبر ثقافية " . ص٨٧ .

(٤) الماوردي . أدب الدنيا والدين . ص ٩٢ .

(٥) سيموندز ، برسيفال . الدروس التي تتعلمها التربية من علم النفس . ص ١٢٩ .

وعلى الفتاة أن تعلم أن النجاح الأكاديمي في أي مادة دراسية متاح لها ، ما دامت مجتهدة مثابرة ،[1] فإن عجزت عن بعضها وأخفقت ، فإن نجاحها في غيرها من المواد يجبُر إخفاقها ، ويخفِّف من انكسار نفسها ،[2] كما أن ثقتها بنفسها عامل رئيس ومهم في نجاحها وتفوقها ، أكثر من مجرَّد ارتفاع مستوى ذكائها ،[3] فليس الذكاء دائمًا وسيلة النجاح والتفوق .

١١ - حاجة الفتاة إلى شغل وقت الفراغ :

لقد أقسم الله تعالى في كتابه العزيز بالزمن إشارة إلى عظيم شأنه ، وأن الإنسان فيه مُعرَّض للخسارة أو الربح ،[4] وقال رسول الله ﷺ عن أهميته وخطره : "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ" ،[5] أي أن غالب الخلق خاسر في الإفادة من هاتين النعمتين على الوجه الصحيح ،[6] فكلَّما "قلَّت القيم الصحيحة المتصلة بالوقت ونقصت الاهتمامات ، وضعفت المهارات اللازمة لاستغلال أوقات الفراغ : ازدادت فرص اليأس ، والملل ، والاغتراب ، والأنانية ، والعنف ، والجريمة ، والإدمان بين الشباب على وجه الخصوص" ،[7]

---

(١) انظر : أبو هلال ، ماهر محمود وتيري إتكنسون . " أثر مستوى الطموح الأكاديمي وأهمية المادة الدراسية والجنس على التحصيل الدراسي " . ص ١٠٠ .

(٢) انظر : بلير ، جلن مايرز ، و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ٢٩ .

(٣) يالجن ، مقداد . توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي . ص ٣٥ .

(٤) الناصري ، محمد المكي . التيسير في أحاديث التفسير . ج٦ ، ص ٤٦٤ .

(٥) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٦٠٤٩) . ج٥ ، ص ٢٣٥٧ .

(٦) ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج٢٤ ، ص ٤ .

(٧) محمد ، محمد صديق وشريف محمد الشريف . " أوقات الفراغ بين الإهمال والتخطيط " . ص ٤٦ .

وقد دلَّت الأبحاث العلمية المتعددة بأن وفرة الوقت "تأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب"، [١] وانبعاث الأهواء الجامحة في نفوسهم، [٢] وبالتالي زيادة نسبة جنوحهم، [٣] لاسيما في فترات الصيف، [٤] حتى أصبحت مشكلة الفراغ قضية عالمية تعاني منها غالب الدول، خاصة المتقدمة منها، [٥] مما دفع بهم - بصورة فردية وجماعية - لدراسة أبعادها وأسبابها، ووضع الخطط العلمية والتربوية، ورصد الميزانيات والأموال الطائلة للحدِّ من خطرها، والتخفيف من سلبياتها على الفرد والمجتمع، [٦] وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح الفراغ وما يتعلق به من دراسات وأبحاث فرعاً مستقلاً من فروع علم الاجتماع، يُسمى: "علم اجتماع الفراغ"، [٧] مما يدل على أهمية الموضوع وحيويته في الحياة المعاصرة.

وقد أشار العديد من الدراسات التربوية الميدانية إلى أن الشباب - خاصة الفتيات منهم - يعانون حاجة نفسية ملحَّة لشغل أوقات فراغهم التي تتوافر لديهم

---

(١) محفوظ، محمد جمال الدين. التربية الإسلامية للطفل والمراهق. ص ١٦٧.

(٢) صليبا، جميل. علم النفس. ص ٣٠٦.

(٣) زهران، حامد. التوجيه والإرشاد النفسي. ص ٣٥٤.

(٤) إبراهيم، فائقة يوسف. العوامل المؤثرة على جناح الأحداث بدولة الكويت. ص ٢٠١.

(٥) العلي، أحمد عبد الله. الشباب والفراغ. ص ٤٢.

(٦) انظر: أ - وزرماس، إبراهيم وحسن الحياري. أساسيات في الترويح وأوقات الفراغ. ص ٤٦ و٥٠ - ٥٣.

ب - محمد، محمد علي. وقت الفراغ في المجتمع الحديث. ص ٤١ - ٤٦.

جـ - خاطر، أحمد مصطفى. أنشطة استثمار وقت الفراغ ودعم الانتمائية في المجتمع. ص ١٧٦.

(٧) انظر: الحسن، إحسان محمد. موسوعة علم الاجتماع. ص ٤٤٢ - ٤٤٤.

بالساعات المتعددة يومياً ، خاصة في فترات الإجازات ، وأنهم في الغالب لا يستفيدون منها بصورة إيجابية ،[1] بل وحتى حكومات الدول التي يعاني شبابها حدَّة مشكلة الفراغ لا تستغل أوقاتهم بصورة نافعة صحيحة ،[2] والفتيات في كل هذا أكثر إدراكاً لوقت الفراغ من الفتيان لوفرة الوقت لديهن، ولطبيعة أدوارهن الاجتماعية ،[3] وهن أيضاً أكثر معاناة من الأمراض النفسية المتعلقة بالفراغ ، " فالهستريا هي عصاب وقت الفراغ، وتظهر أكثر ما تظهر لدى النساء اللاتي يعشن أوقات فراغ طويلة " ،[4] فالمسألة من جهتهن أكثر أهمية .

إن مشكلة الفراغ لا تنحصر في مجرَّد إهدار جزء من الوقت في شغل نافع أو

---

(١) انظر : أ - مجاور ، محمد صلاح الدين وفتحي عبد المقصود الديب . المنهج المدرسي - أسسه وتطبيقاته التربوية . ص ٢٤٤ .

ب - الحسن ، إحسان محمد . الفراغ ومشكلات استثماره . ص ٧٥ - ٧٩ .

جـ - العلي ، أحمد عبد الله . الشباب والفراغ . ص ١٠٨ - ١١٣ .

د - الزيدي ، المنجي . الشباب والثقافة . ص ١٥ .

هـ - أبو إصبع ، صالح وتوفيق يعقوب . " استخدامات مشاهدة التليفزيون - دراسة حالة لاستخدام طالبات جامعة الإمارات للتليفزيون على ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات " . ص ٢١٧ .

و - حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٢٢٥ .

ز - الساعاتي، سامية حسن . جرائم النساء . ص ٧٣ .

(٢) انظر : أ - قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج٢ ، ص ١٥٩ .

ب - كوراني ، حبيب أمين . " الأسس النفسية لشغل أوقات الفراغ " . ص ٤٩٧ - ٤٩٨ .

(٣) عمران، كامل . " الشباب وفوائد استثمار وقت الفراغ " . ص١٤٨ .

(٤) النابلسي، محمد أحمد . " الاضطرابات النفسية لدى المرأة " . ص ٦٩ .

ضار ، فالمشكلة مع كونها ظاهرة اجتماعية عامة تحمل صفة العموم ،[1] فإنها إلى جانب هذا تحمل صفة الازدياد بصورة مطردة مستمرة ، حتى إن التوقعات المستقبلية تشير إلى احتمال أن يصبح الفراغ هو الأصل في الحياة الإنسانية ، والشغل طارىء عليها ،[2] وعندها تكون البشرية قد قربت جداً من انهيار الحضارة المادية المعاصرة بصورة نهائية ، يقول الفيلسوف دور كايم : " التعطُّل يوسوس بالشر ، وينطبق ذلك على الجماعات كما ينطبق على الأفراد سواء بسواء ، فإذا لم يجد النشـــاط الفردي ما يشغله فإنه ينقلب ضد نفسه " .[3]

إن منبع هذه المعضلة الإنسانية يعود إلى سببين رئيسين :

الأول : الخواء الروحي النابع من اضطراب المفاهيم الدينية الصحيحة ، وضعف السلوك العبادي على النهج الحق ، ضمن زيف الحضارة المادية المعاصرة ، حين فقد الشباب هدف الحياة ، وحكمة الوجود ، والاستعداد للمصير الأخروي المحتوم الذي يُحيي في نفوسهم المسؤولية الزمنية ،[4] والاهتمام بالوقت ؛ فإن أهم " خاصية للإسلام أنه عقيدة ضخمة جادة فاعلة خالقة منشئة ، تملأ فراغ النفس والحياة ، وتستنفد الطاقة البشرية في الشعور والعمل ، وفي الوجدان والحركة ، فلا تُبقي فيها فراغًا للقلق والحيرة ، ولا للتأمل الضائع الذي لا ينشىء سوى الصور

---

(١) خاطر ، أحمد مصطفى . " أنشطة استثمار وقت الفراغ ودعم الانتمائية في المجتمع " . ص١٨٤ .

(٢) عبد الجواد ، نور الدين محمد . " نظرية التربية المستمرة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية " . ص ٢١ - ٢٢ .

(٣) دور كايم ، إميل . التربية الأخلاقية . ص ١٤ .

(٤) النحلاوي ، عبد الرحمن . التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة . ص ١٥٨ - ١٥٩ . انظر أيضًا : قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج٢ ، ص ١٥٩ .

والتأملات " [1] الفارغة ، فالانشغال النفسي بالعمل الأخروي الصالح ، أوالعمل الدنيوي النافع هو منهج التربية النفسية في التصور الإسلامي ، فالزمن ضمن هذا التصور هو أثمن ما يملكه المسلم ، وهو رأس ماله الحقيقي ، ووعاء عمله وإنتاجه . [2]

الثاني : طبيعة النظام الاقتصادي المعاصر ، حيث الوفرة المالية ، وظهور الآلات والمخترعات الحديثة التي أسهمت بصورة كبيرة في تحجيم أوقات العمل ، وزيادة نسبة البطالة خاصة بين الشباب ، [3] حتى غدت العلاقة وثيقة بين وفرة الوقت وتحسُّن المستوى الاقتصادي ، فإن الناس إذا احتاجوا إلى المال زادت رغبتهم في العمل ، فقلَّ بالتالي وقت فراغهم العابث ليرتبط بالوقت المخصص للراحة الجسمية ، كما هو الحال في المجتمعات الريفية حيث التداخل والاختلاط بين زمني العمل والفراغ . [4]

إن من الضروري لحل هذه المعضلة الاجتماعية أن يتعلم الشباب من الجنسين كيف يقضون وقت فراغهم تمامًا كما يتعلمون العلوم والمهن ، فتكون التربية للعمل

---

(١) مدكور ، علي أحمد . منهج التربية – أساسياته ومكوناته . ص١٩٢ .

(٢) القرضاوي ، يوسف . الوقت في حياة المسلم . ص ١٠ .

(٣) انظر : أ- شهلا ، جورج وآخران . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ص ٢٦٥ .

ب- درويش ، كمال ومحمد الحماحمي . الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر . ص ٧٩ .

جـ- الشيباني ، عمر التومي . التربية وتنمية المجتمع العربي . ص ٢١٦ – ٢١٧ .

(٤) محمد ، محمد علي . وقت الفراغ في المجتمع الحديث . ص ٤٧ و٥١ – ٥٤ و٦٤ .

وللفراغ في وقت واحد ،[1] مع إفعام حياتهم اليومية بالأهداف الخصبة المتجددة المتلاحقة ،[2] المملوءة بالمثيرات المشوِّقة من المشاريع الفردية والجماعية ، والمهارات ، والهوايات ، والمعارف ، والعلوم بعيداً عن الرتابة المملة التي تجلب ضعف الهمة والسَّآمة ،[3] مع ضرورة تعديل مفهوم الفراغ في أذهانهم من كونه فترة موات فكري ، وخمول جسمي إلى جعله فترة تنويع للعمل العقلي ، وتجديد لنوع النشاط الجسمي ،[4] فإن "الإسلام حريص على شغل الإنسان شغلاً كاملاً منذ يقظته إلى منامه ، بحيث لا يجد الفراغ الذي يُشْكى منه ، ويحتاج في ملئه إلى تبديد الطاقة أو الانحراف بها عن منهجها الأصيل ، وليس معنى ذلك هو استنفاد المخلوق البشري واستهلاكه" ،[5] فإن مبدأ الترويح وقطع الرتابة مشروع في التصور الإسلامي ، ومعترف به تربوياً - قديماً وحديثاً - مادام هادفاً ومباحاً ؛[6] فإنه لولا شيء

---

(١) أ - أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٢٢٦ .

ب - أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٣٥٦ .

(٢) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٣٦ .

(٣) أ - الفنيش ، أحمد علي . التربية الاستقصائية . ص ٥٨ .

ب - كوراني ، حبيب أمين . "الأسس النفسية لشغل أوقات الفراغ" . ص ٥٠٦ .

(٤) برت ، سيرل . علم النفس الديني . ص ١٠٧ .

(٥) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج١ ، ص ٢٠٦ . (بتصرف) .

(٦) انظر : أ - ابن سحنون . آداب المعلمين . ص ٣٥٦ .

ب - القابسي . الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين . ص ٣١٤ .

جـ - ابن علي . آداب العلماء والمتعلمين . ص ٦٣ .

د - العودة ، خالد فهد . الترويح التربوي - رؤية إسلامية . ص ٢٧ - ٥٥ .

من الفراغ لكان الإنسان أشبه بالبهائم .[1]

ولعل في علم الفتاة بأن احترامها للوقت في أصغر وحداته الزمنية كقيمة معنوية غالية : من أهم وسائل المحافظة على شخصيتها صحيحة سوية ، وأن إهمالها للوقت ، وإهداره من أهم أسباب هدم شخصيتها ، وهبوط همتها ؛[2] " فإن أفرغ الناس هو الذي لا يستطيع أن يملأ ساعات فراغه " .[3]

ثالثًا : الوسائل التربوية العامة لصحة الفتاة النفسية :

بعد استعراض أهمية الصحة النفسية للفتاة المسلمة ، وأهم حاجاتها تجدُر الإشارة إلى بعض الوسائل العامة التي يمكن أن تساعد على تحقيق هذا الجانب المهم في شخصية الفتاة المسلمة حتى يكمل بناؤها العام ، وتصبح عضواً نافعًا للمجتمع ، ومن أهم هذه الوسائل ما يأتي :

١ - تربية الفتاة من الناحية الدينية :

لقد " اتفق علماء الصحة النفسية المسلمون . . . على أن منهج الإسلام في الحياة رسالة في الصحة النفسية " ،[4] والسلامة العقلية ، وأن " حياة التدين تساعد المؤمن على التمتع بالصحة العقلية ، والسلامة النفسية ، وتحميه من الإصابة بالأمراض

---

(١) مكدوجل ، وليم . الأخلاق والسلوك في الحياة . ص ١٩٣ .

(٢) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٥٣ و٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج٢٢ ، ص ١٣٦ .

(٤) مرسي ، كمال إبراهيم . " تنمية الصحة النفسية في الإسلام (١) مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس " . ص ٣٥٠ .

النفسية والعقلية " ،[1] وقد أيَّد هذا الاتفاق العديد من الدراسات الميدانية التي أسفرت عن وجود علاقة قوية بين الالتزام الديني من جهة ، وبين كل من : الاعتدال في السمات الشخصية ، والانبساط الاجتماعي ، والإيجابية تجاه الآخرين ، واحترام الذات ، والشعور بالرضى عنها ، إضافة إلى انخفاض مستوى السلوك الإجرامي في العموم عند الشخص المتدين من جهة أخرى ،[2] فقد ظَهَرَ " أن الشكل العام للصفحة النفسية للعينة ذات الاتجاه الديني المرتفع أميل إلى السواء من الشكل العام للصفحة النفسية للعينة ذات الاتجاه الديني المنخفض " ،[3] بل وحتى المنحرفين من نزلاء الإصلاحيات فقد ثبت أن البرامج الإرشادية الموجهة إليهم كلما كانت مرتبطة بالدين كانت أكثر فائدة في تعديل سلوكهم ،[4] مما يدل على أن العامل الديني أساس ضروري ليس فقط للسلامة النفسية بل وحتى في الإصلاح وتحسين السلوك .

ويشمل المعيار الصحيح للصحة النفسية في التصور الإسلامي جانبين رئيسين

---

(١) العيسوي ، عبد الرحمن . مشكلات الطفولة والمراهقة . ص ٣٣٦ .

(٢) انظر : أ - العيسوي ، عبد الرحمن . سيكولوجية الاحتشام عند الذكر والأنثى . ص٢٣٥ .

ب- البشر ، خالد سعود . مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية . ص ٣٩٩ - ٤٠٢ .

جـ - الطائي ، نزار مهدي . الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت . ص ٦٩ - ٧١ و ٧٩ و٨٤ و٨٧ - ٨٨ .

(٣) نفسه . ص ٧٣ .

(٤) صوالحة ، عبد المهدي محمد . أثر برنامج إرشادي في تنمية الحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين في الأردن . ص ٥ .

لابد من تحققهما للفتاة حتى تحصل لها السلامة النفسية في أكمل صورها :[1]

الأول : الجانب الباطن ، وذلك من خلال صحة المعتقد القلبي في التَّصديق بأركان الإيمان الستة ،[*] وإلزاماتها الاعتقادية دون شك أو ارتياب

الثاني : الجانب الظاهر ، وذلك من خلال نوعي العبادة في منهج التربية الإسلامية : العبادة بمعناها الخاص ممثلة في الشعائر التعبدية التي تتصدرها أركان الإسلام الخمسة ،[2] والتي ثبت يقيناً أنها أعظم وسائل الصحة النفسية بعد سلامة العقيدة ،[3] والعبادة بمعناها العام الذي يشمل كل جوانب السلوك الإنساني الظاهر والباطن الموافق لمنهج الإسلام الحق ،[4] كما قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ .[5]

---

(١) انظر : أ – عودة ، محمد وكمال إبراهيم . الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام . ص ٦٠ – ٦١ .

ب – السمالوطي ، نبيل . بناء المجتمع المسلم ونظمه . ص ١٥٩ .

(*) راجع في هذا الموضوع كتاب : " أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة " الذي صدر للمؤلف .

(٢) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٨) ، ج١ ، ص ١٢ .

(٣) انظر : أ – الصوفي ، حسام الدين ومحمد عبد الظاهر . " معدل حدوث الاضطراب النفسي في منطقتين ريفيتين – دراسة مقارنة " . ص ٨٦ .

ب – الراضي ، أسامة . " النموذج الإسلامي للعلاج النفسي " . ص ٦٦ – ٧٥ .

جـ – مرسي ، كمال إبراهيم . " تنمية الصحة النفسية في الإسلام (١) مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس " . ص ٣٤٨ – ٣٥٢ .

(٤) انظر : أ – القرضاوي ، يوسف . العبادة في الإسلام . ص ٤٩ – ٥٣ .

ب – البيانوني ، محمد أبو الفتح . العبادة . ص ١٦ – ١٧ .

(٥) الأنعام ١٦٢ .

ومن خلال تربية الفتاة المسلمة على هذين الجانبين : تحصل لها التزكية الروحية ، والتطهير القلبي من أدران الشوائب النفسية الموحشة ، والخيالات العقلية المشوشة : فتستقر بذلك نفسها ، وتسكن لذلك روحها ، وتتحقق لها الصحة النفسية كأفضل ما يكون .

٢ - إشباع حاجات الفتاة الأساسية :

تتصل الظواهر النفسية بالظواهر الفسيولوجية عند الإنسان ، في علاقة وثيقة متبادلة لا يُعرف كنهها على الحقيقة ؛[١] حيث ينمو الجسم بكامل أجهزته بصورة متوازية مع النمو النفسي ،[٢] والتطور النفسي السوي يخضع بشكل أساسي لشروط النمو الجسمي السليم ،[٣] " فكلما كان المستوى العام لصحة المرء أكثر ارتفاعاً وكفاءة : كانت صحته النفسية بالتالي خليقة بأن تكون جيدة " .[٤]

والإنسان بطبيعته يندفع فطريًا للمحافظة على ذاته وحمايتها ،[٥] حيث يجد في نفسه قوىً محركة تحثُّه نحو إشباع حاجاته الأولية الضرورية بصورة كافية ودائمة ، ومن هنا فإن " اتزان الشخصية ، والسلامة النفسية : يتطلبان فهمًا صحيحًا ، وتقديراً سليمًا لدوافع الإنسان وحاجاته الأساسية " ،[٦] كالغذاء ، والشراب ، والنوم ونحوها . . . فلابد من إشباع هذه الحاجات الضرورية عند

---

(١) صليبا ، جميل . علم النفس . ص ٧٤ .
(٢) مونتاجو ، إشلي . رعاية الطفل قبل الولادة . ص ١٢٧ .
(٣) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٣٩٢ .
(٤) أسعد ، يوسف ميخائيل . الحرية النفسية . ص ٣١ .
(٥) دنيا ، محمود طنطاوي . أصول التربية . ص ٢٦ .
(٦) فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٦٣ .

الفتاة بصورة كافية ؛ حتى تستقر مشاعرها النفسية ، ويتزن بالتالي سلوكها الاجتماعي .

٣ - إشاعة جو الاستقرار الأسري :

إن شخصية الفتاة النامية لا تعدو أن تكون نتاجًا لتفاعل ميراثها الفطري البيولوجي مع بيئتها الخاصة ،(١) فهي لا ترث بيولوجيًا أنماطًا سلوكية ، أو توافقات اجتماعية ، أو اضطرابات نفسية ، أو اختلالات في الشخصية ؛ وإنما تتجرع ذلك كلَّه من البيئة الأسرية والاجتماعية من حولها ،(٢)(*) وقد أشارت الدراسات النفسية إلى " وجود علاقة قوية تربط بين شخصية الفرد الراشد وبين ماضيه البيئي ، حيث ثبت أن لاختبارات الطفولة آثارها البعيدة المدى والعميقة الجذور في تشكيل الشخصية ، وهذا يعني أن شخصية الراشد تتشكل في غضون سني النمو والنضج ، وأن سمات الشخصية في الحاضر هي حصيلة اختبارات الماضي البعيد والقريب على السواء " ،(٣) فحصيلة الفتاة من السمات الشخصية في مرحلة الشباب تعكس خبرات ماضيها الأسري ، فإن كانت خبرات صالحة جيدة : نمت عندها سمات التوافق الحسن ، وإذا كانت رديئة مؤلمة : نمت عندها سمات التوافق السيء .(٤)

---

(١) راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ٤٠٩ .

(٢) فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(*) هذا لا ينفي أن بعض الأمراض النفسية تنتقل بصورة مباشرة عن طريق الوراثة ، إلا أن كثيراً من المشكلات النفسية غالباً ما تكون نتاج التفاعل بين الفرد واستعداداته من جهة ، وبيئته وطبيعتها من جهة أخرى .

(٣) فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ١٥ .

(٤) مرسي ، كمال إبراهيم . " علاقة سمة القلق في المراهقة والرشد بإدراك الخبرات المؤلمة في الطفولة " . ص٣٣٩ .

ويُعتبر الوالدان أعظم وسطاء المجتمع تأثيرًا في الفتاة ، فقد اتفق الباحثون " على أهمية العلاقة بين الوالدين والأبناء في مراحل العمر المختلفة ، وارتباطها بحسن توافقهم " ،[١] وأن العلاقة قوية بين اضطراب الوضع العائلي ، وبين جنوح الأحداث ،[٢] وأن " التجارب المؤلمة القاسية يمكن أن تحدث صدمات نفسية ، وبالتالي جنوحًا "[٣] عند كثير من الشباب ، خاصة إذا تعارضت - بصورة كاملة - توجيهات الوالدين مع رغبات الأبناء وميولهم : فإن لهذا الوضع العائلي المتعارض تأثيره النفسي البالغ على الناشئين .[٤]

وأبلغ من هذا : وجود تلك الحساسية المفرطة في نفوس الأبناء - خاصة الفتيات منهم - تجاه الحالة الوجدانية والنفسية للوالدين ، ومدى توافقهما الأسري ، وترابطهما الروحي والعاطفي، فكما أنهم يتأثرون بعلاقتهم المباشرة مع الوالدين ، فإنهم أيضًا يتأثرون - بصورة غير مباشرة - بطبيعة علاقة الوالدين بعضهما ببعض،[٥] فلابد أن يجتمع للفتاة بجانب توافقها مع الوالدين : سلامة العلاقة وثراؤها بين الوالدين أنفسهما ؛ لتكمل لها حالة الاستقرار الأسري .

ومن خلال الاستقراء يظهر أن هناك أربع وسائل تربوية ، يمكن للأسرة عن

---

(١) السيد ، عبد الحليم . الأسرة وإبداع الأبناء . ص ٨٥ .

(٢) العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٣٦٤ .

(٣) إيكهوران ، أوجست . الشباب الجامح . ص ٨٢ .

(٤) حطب ، زهير وعباس مكي . السلطة الأبوية والشباب . ص ٢١٨ .

(٥) انظر : أ - ليفيت ، يوچين وبرنارد لوبين . سيكولوجية الاكتئاب . ص ١٦٦ .

ب - شافر ، لورنس . الاضطرابات النفسية الكبرى . ص ٤٢ - ٤٣ .

جـ - موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ٦ -٧ و٥٤ .

طريقها تحقيق أعلى درجات الاستقرار الأسري عند الفتيات :

منها : إغداق الفتاة بالحب والحنان والشفقة الأبوية ، بحيث تكتفي بالدرجة ، والكم عن الالتفات إلى المزيد في خارج نطاق الأسرة ؛ فإن حاجة الإنسان إلى أن يُحبَّ ، ويُحَبَّ : فطرية ، مركوزة في أصل طبعه ،[١] وكثير من أمراض الشباب النفسية تعود إلى نقص الحب الأسري ، وبرود العلاقة الأبوية ،[٢] كما أن الأبناء الذين نالوا حظَّهم الكافي من الحب والرعاية الأسرية كانوا أكثر استقراراً نفسيًا ، وأعظم تكيفًا اجتماعيًا ، وأكبر ثقة بأنفسهم ،[٣] ولعل في قول رسول الله ﷺ عن عائشة : " إنها ابنة أبي بكر " ،[٤] حين انتصرت بحجَّتها على ضرَّتها زينب بنت جحش رضي الله عنهم جميعًا : إشارة إلى سلامة بيئتها الأسرية ، وكمالها من النَّقص المخلِّ بنفس الفتاة ؛ لكون العلاقة قوية بين " الحالة الانفعالية للفتاة ، وبين حالتها الاجتماعية النفسية " ،[٥] إلى جانب ما يحمله هذا النَّص النبوي من الإشارة إلى : " كمال فهمها ، وحسن منطقها " .[٦]

---

(١) انظر : أ - هندي ، صالح ذياب وآخرون . أسس التربية . ص ١٢٤ .

ب- شهلا ، جورج وآخران . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ص ٨٩ .

(٢) أ - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٣١٨ .

ب - شافر ، لورنس . السلوك الشاذ - دلالاته وأسبابه . ص ٢٧ - ٢٨ .

(٣) منصور ، محمد جميل وفاروق عبد السلام . النمو من الطفولة إلى المراهقة . ص ٤٨٠ .

(٤) النسائي . سنن النسائي ، ج٧ ، ص ٦٦ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن النسائي . ج٣ ، ص ٨٢٨ .

(٥) حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٧٥ .

(٦) ابن الملك . مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار . ج١ ، ص ١٨٨ .

ومنها : إشعار الفتاة بقوة السلطة الأبوية ، بحيث تحسُّ بوجودها - بصورة دائمة - كقوة مادية ومعنوية ضابطة لكل أفراد الأسرة ، فالفتاة فطريًا تحتاج إلى سلطة ضابطة وموجِّة ، تخضع لها ، وتشعر بسلطانها ، [1] تمامًا كما تحتاج إلى عنصر الحنان والمحبة والرعاية ؛ فإن ضعف السلطة الأبوية يفقد الفتاة عنصر الشعور بالأمن الذي يسوقها بالتالي إلى عدم التكيف ، فلا بد للمربين في الأسرة أن ينطلقوا من مكانتهم السلْطوية ، فيتخذوا بحزم وثقة القرارات التربوية المناسبة - أيًا كانت - في المواقف الأسرية المختلفة . [2]

ومنها : التعامل مع الفتاة بصورة فردية ، بحيث لا تُلْزم الفتاة سلوكيًا بمطابقة منهج شخص ما في الأسرة ، مادامت تمارس الحد الأدنى من الآداب والأخلاق الاجتماعية المفروضة ، فالإنسان كفرد : عالم صغير قائم بذاته ، [3] ولكل فرد شخصيته الخاصة به ، التي تختلف في صفاتها : الجسدية ، والعقلية ، والنفسية . . . عن غيرها ، مما يُحتِّم على منهج التربية الأسرية مراعاة ذلك عند الممارسة والتطبيق . [4] ونظام الإسلام التربوي في طبيعته : " لا يُلزم الناس بصورة مثالية معينة مصبوبة في قالب لا تتعداه ، وإنما يطالب كل إنسان بأن يبلغ حدود كماله الممكن بحسب استعداداته ، وطاقاته ، واتجاهاته المتاحة " ، [5] والنبي ﷺ يضع في

(١) انظر : أ - شهلا ، جورج وآخران . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ص ٩١ .
ب - ناصر ، إبراهيم . أسس التربية . ص ١٠٨ .
(٢) موكو ، جورج . التربية الوجدانية و المزاجية للطفل . ص ٢٧ و٩٦ - ٩٧ .
(٣) الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ٧٦ .
(٤) عاقل ، فاخر . التربية قديمها وحديثها . ص ٤٠٤ .
(٥) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج١ ، ص ٢٣٧ . (بتصرف) .

هذا المجال القاعدة المثلى للمربين فيقول : " إن الله قسَّم بينكم أخلاقكم كما قسَّم بينكم أرزاقكم . . . " ،[1] فلا بد للأبوين ، والمربين عمومًا أن ينطلقوا في تربية الفتاة من هذا المبدأ الإسلامي المعتدل ، وأن يتعاملوا معها كشخص متفرِّد بلا مثيل مطابق ؛ بحيث ينطلقون بها نحو درجات الترقي الخلقي إلى الحد الذي يعلمون عنده أن إمكاناتها الفطرية والكسبية تعجز عن تجاوزه .

ومنها : حل مشكلات الفتاة النفسية أولاً بأول ، عن طريق علاج الاضطرابات الصغرى قبل أن تستفحل وتتضخم ، مع تدريب الفتاة وتعويدها على حل مشكلاتها الخاصة بنفسها بصورة ملائمة وناجحة .[2] وهذا يتطلب الانفتاح الأبوي المشْفق على الفتاة ، خاصة من الأم ، فإن الفتاة - بالدرجة الأولى - تميل إليها عادة عند حاجتها للإرشاد وحل المشكلات ،[3] وحديث الفتاة عن متاعبها ، وهمومها مع الشخص الحاني الموثوق به : كفيل بأن يخفف بصورة كبيرة من معاناتها وغمومها ؛ " فإن كثيرًا من التوافقات السيئة تزداد سوءًا ؛ لأن الشخص لا يجد من يناقش معه الأمور التي يحسبها مخجلة ، أو مخيفة فتكون النتيجة : أن يمتلىء بالهم وحده ، أو ينجح في كبت الأفكار غير السارة " ،[4] وكلا الطريقين مضرٌّ بالنفس ، فلابد من الدورالأبوي الإيجابي في حلِّ مشكلات الفتاة ،[*] مع الاعتقاد الجازم

(١) الحاكم . المستدرك . ج٢ ، ص ٤٤٧ . (صحيح الإسناد) .

(٢) شافر ، لورنس . الاضطرابات النفسية الكبرى . ص ٥٩ .

(٣) حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٤) شافر ، لورنس . الاضطرابات النفسية الكبرى . ص ٦١ .

(*) نصائح للآباء . انظر : يالجن ، مقداد . توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي . ص ٤٥ - ٤٧ .

بأن كلَّ مشكلة من مشكلات الأبناء - في أي مرحلة كانت - لها حلٌّ ، مهما بلغت هذه المشكلة من الخطورة والتعقيد . (١)

٤ - التبكير في تزويج الفتاة :

الدافع الجنسي من الدوافع الأولية الملحة للإشباع ، كالحاجة إلى الطعام ، والشراب ، والنوم ،(٢) وما أن تبلغ الفتاة سن الشباب حتى يزداد هذا الدافع إلحاحًا بسبب نشاط الغدد الجنسية ، وإفرازاتها الهرمونية ،(٣) فيصبح التفكير في الزواج ، وتكوين العائلة شغْلاً شاغلاً للفتاة ،(٤) فإذا بالوضع الاجتماعي - بكل متغيراته المختلفة والمتنوعة - يقف حائلاً دون إشباع هذه الحاجة الفطرية الملحة عندها ، مما ينتج عنه جمعًا من الاضطرابات النفسية والمزاجية والسلوكية المزعجة ،(٥) التي

(١) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج٢ ، ص ٢٠٧ .

(٢) انظر : أ - الزنتاني ، عبد الحميد الصيد . أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . ص ٥٥٥ .

ب - ناصر ، إبراهيم . أسس التربية . ص ١٠٨ .

جـ - يونس ، انتصار . السلوك الإنساني . ص ١٤٧ .

(٣) عودة ، محمد وكمال إبراهيم . الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام . ص ٨٠ .

(٤) انظر : أ - توق ، محيي الدين وعبد الرحمن عدس . أساسيات علم النفس التربوي . ص ٧٢ .

ب - الشيباني ، عمر التومي . من أسس التوجيه المهني . ص ١٥٤ - ١٥٥ .

جـ - عمر ، معن خليل . " أنماط اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة الموصل " . ص ٢١٥ .

(٥) انظر : أ - عيسى ، أحمد عبد الرحمن . في أصول التربية وتاريخها . ص ١٦٨ - ١٦٩ .

ب - حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٧٥ - ١٧٧ .

يُغذِّيها هذا الكبت المفرط للطاقة الجنسية المتنامية ،[1] وقد أسفر كثير من الدراسات النفسية عن سلامة المتزوجين - بصورة عامة - من الأمراض النفسية التي يتلبَّس بها كثير من العزَّاب ،[2] فقد أشارت إحدى الدراسات العربية إلى أن غالب المنتحرين من فئة الشباب الأعزب، وتشكِّل نسبة الفتيات دون سن العشرين من غير المتزوجات ٧٥٪ من المنتحرات ،[3] مما يدل على الدور النفسي المهم الذي يقدمه الزواج لأصحابه ، فلن يكون الحل الجذري لهذه المشكلات النفسية الجنسية - بعد التربية الإيمانية - سوى المسارعة في تزويج الفتيات في سن مبكرة ،[4] وتهيئة السبل الاجتماعية والاقتصادية الكفيلة بتحقيق أسباب السعادة الزوجية ، والاستقرار الأسري الذي يحفظ للأسرة الفتيَّة بقاءها ، واستمرارها دون انهيار .[*]

---

(١) فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ٧٩ .

(٢) انظر : أ - موسى . كمال إبراهيم . العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . ص ٣٢ - ٣٣ .

ب - عبد الرحيم ، عبد الرحيم بخيت وهانم حامد ياركندي . " دراسة للحاجات النفسية لبعض الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة " . ص ٤٥٤ .

جـ - يونس . انتصار . السلوك الإنساني . ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .

د - ليڤيت ، يوچين وبرنارد لوبين . سيكولوجية الاكتئاب . ص ١٣٢ .

(٣) انظر : جوّة ، ع . وآخران . " ظاهرة الانتحار في تونس " . ص ٧٩ .

(٤) انظر : أ - نجاتي ، محمد عثمان . الحديث النبوي وعلم النفس . ص ٥٤ .

ب - النغيمشي ، عبد العزيز محمد . المراهقون . ص ٩٤ - ٩٩ .

جـ - تركي ، مصطفى أحمد . دراسات في علم النفس والجريمة . ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

د - الحداد ، نقولا . علم الاجتماع . ج١ ، ص ١٢٢ .

(*) راجع كتاب : " أخلاق الفتاة الزوجية - أهميتها ووسائلها التربوية " الذي صدر للمؤلف .

٥ - تحصُّن الفتاة من كيد الشيطان :

إن للشيطان تأثيراً خاصاً في بني آدم ابتداء من الوسوسة ، وانتهاء بالصَّرع ، وبين ذلك من مراتب الغواية والإضلال ، والتشويش ما هو ثابت معروف عند أهل السنة والجماعة ،(١) قال الله تعالى حاكياً عن إبليس : ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ ،(٢) وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : " إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه . . . " ،(٣) حتى إنه يشارك السَّاحر في الإضرار بالمسْحور ،(٤) ويشارك العائن في الإضرار بالمعْيون ، وفي الحديث : " العين حق يحضر بها الشيطان ، وحسد ابن آدم " .(٥)

(١) انظر : أ - ابن القيم . إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان . ج١ ، ص ١٠٢ - ٣٩١ .
ب- الطيار ، عبد الله محمد وسامي سلمان المبارك . فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين . ص٧٥ - ٨٧ .
جـ- الأشقر ، عمر سليمان . عالم الجن والشياطين . ص ٥٥ - ٦٣ .
د - أدهم ، إبراهيم كمال . السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة . ص ١٥٤- ١٦٤ .

(٢) الحجر ٣٩ - ٤٠ .

(٣) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٠٣٣) ، ج٣ ، ص ١٦٠٧ .

(٤) انظر : أ - البغوي . معالم التنزيل . ج١ ، ص ٩٩ .
ب - القنوجي . أبجد العلوم . ج٢ ، ص ٣٢٦ .
جـ - الطيار ، عبد الله محمد وسامي سلمان المبارك . فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين . ص ١٨٦ .
د - الحمد ، أحمد ناصر . السحر بين الحقيقة والخيال . ص ٢٢ - ٢٣ .

(٥) أحمد . المسند . ج٢ ، ص ٤٣٩ . (صحيح) . المناوي . فيض القدير . ج٤ ، ص ٣٩٧ .

إن كثيراً من الأمراض العضوية والنفسية التي يحار فيها الطب تعود إلى مكائد الشيطان ، وتسلُّطه على بعض الناس ، فلا يكون الفكاك منها إلا بالرقى والتعاويذ الشرعية ، ويكون التحصُّن منها ابتداءً بالذكر ، وقراءة القرآن ، ودوام اتباع السنة ، والاستقامة على الهدى ،[1] فلابد أن يكون للفتاة المسلمة - مع استقامتها - نصيب من الذكر ، والأوراد اليومية ، تعتادها ، وتداوم عليها ، فإن أصابها شيء في نفسها ، أو في بدنها مما يُظنُّ أنه روح خبيث : فإن في الرقى والتعاويذ الشرعية الصحيحة شفاء بإذن الله تعالى ، ورخصة ثابتة من الشارع الحكيم ،[2] وقد كان رسول الله ﷺ يوجِّه السيدة عائشة رضي الله عنها إلى الاستعاذة والتحصُّن بالأذكار خاصة عند الليل .[3]

٦ - مراعاة طبيعة مشكلات الفتاة النفسية في البيئة الإسلامية :

إن من الضروري أن تنطلق الحلول العلمية لمشكلات الفتاة المسلمة النفسية من واقع بيئتها الإسلامية ، ومن الطبيعة الخاصة بمجتمعها ، فإن لكل أمة من الأمم

(١) انظر : أ - مالك . الموطأ . ج٢ ، ص ٩٣٩ - ٩٤٠ .
ب - ابن تيمية . النبوات . ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .
جـ - أيوب ، حسن . تبسيط العقائد الإسلامية . ص ١٩٢ .

(٢) انظر : أ - ابن قدامة . المغني . ج١٠ ، ص ١١٤ .
ب - السيوطي . المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي . ص ٣٧٧ .
جـ - القنوجي . الدين الخالص . ج٢ ، ص ٣٢١ و٣٤٠ - ٣٤٤ .

(٣) انظر : أ - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٣٣٦٦) ، ج٥ ، ص ٤٥٢ . (حديث حسن صحيح) .
ب - المباركفوري . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي . ج٩ ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣ .

خصائصها ، ومميزاتها ، وعاداتها ، وتقاليدها ، التي تُسهم في تشكيل الصفحة النفسية لأفرادها ، ومعالم شخصياتهم ، فليس بالضرورة انطباق طبيعة مشكلات الفتاة المسلمة النفسية على طبيعة مشكلات الفتاة الغربية النفسية ؛[١] بل ليس من الضروري أن تتطابق صور وأشكال مشكلات الشباب في أي مجتمع على صور وأشكال مشكلات الشباب في مجتمع آخر ،[٢] وليس من الضروري أيضًا اعتبار فترة الشباب – في كل المجتمعات ، وتحت كل الظروف – فترة اضطرابات وأزمات نفسية عاتية ،[٣] كما هو في مذهب أهل التحليل النفسي ؛[٤] فإن غالب الشباب خاصة في البلاد الإسلامية لا يعانون شدَّتها ، ولا يعرفون قسْوتها التي يحكيها كثير من الأخصائيين النفسيين .[٥]

إن على المربين ، والمسؤولين عن الفتاة أن يعرفوا أن علماء النفس الغربيين – مع اختلافهم الشديد فيما بينهم حول طبيعة الإنسان الاجتماعية –[٦] ينطلقون في

(١) انظر : أ – إسماعيل ، محمد . النمو في مرحلة المراهقة . ص ٢٤ .
ب – الأنصاري ، بدر محمد . " مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمع الكويتي " . ص ٢٧٧ .
(٢) الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٤١٩ .
(٣) انظر : أ – نفسه . ص ٥٢٧ .
ب – راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ٤٢٥ – ٤٢٦ .
جـ – عريفج ، سامي . علم النفس التطوري . ص ١٢٦ .
(٤) انظر : إسماعيل ، محمد . النمو في مرحلة المراهقة . ص ٢١ .
(٥) انظر : أ – نفسه . ص ٢٢ – ٢٤ .
ب – الزعبلاوي ، محمد . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . ص ٥٤٩ .
(٦) انظر : لامبرت ، وليم ووولاس لامبرت . علم النفس الاجتماعي . ص ٢١ .

الغالب من النظرة المادية الصرفة للإنسان ، على أنه جزء من أجزاء الكون ، ينطبق عليه ما ينطبق على المادة الميتة ،[1] فقد " انطلق علم النفس في القرن التاسع عشر من تصور مادي للإنسان كما في التحليل النفسي ، أو تصور حيواني كما في السلوكية ، ومبنى هذا التصور أو ذاك على مفاهيم الفيزياء والأحياء والفلسفة العقلية التي كانت تشكل عصب الفكر المادي في أوروبا آنذاك " ،[2] فالإنسان في الدراسات النفسية الغربية إما مادي الطبع ، وإما حيواني السلوك، وبناءً على ذلك تُقام النظريات العلمية ، وتوضع – بناءً عليها – مناهج التربية ،[3] مهملين بذلك الجانب الروحي كبعد أساس مؤثر في الكيان الإنساني ، ومعتمدين في فنيات علاجهم وإرشادهم النفسي على أهداف دنيوية قاصرة النفع ، ومؤقتة الحلول ،[4] معتقدين في كل ذلك : أن الحل الأمثل لمشكلات الإنسان النفسية لا يعدو الجانب الجسمي فيه من خلال ضبط هرموناته ، وتفاعلاته الكيميائية، معْطين بهذه النظرة القاصرة بُعْدًا

---

(١) الشيباني ، عمر التومي . مقدمة في الفلسفة الإسلامية . ص ١٢٢ .

(٢) الزهراني، صالح سعيد " . العقل المستعار – بحث في إشكالية المنهج في النقد الأدبي العربي الحديث – المنهج النفسي أنموذجاً " . ص ١١٨٦ .

(٣) انظر : أ- المسيري ، عبد الوهاب وآخرون . إشكالية التحيز – رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد – محور علم النفس والتعليم والاتصال الجماهيري . ص ٥٧ .

ب- نجاتي، محمد عثمان . " منهج التأصيل الإسلامي لعلم النفس " . ص ٣٢٢ .

(٤) انظر : أ- بار ، عبد المنان ملا معمور . " بعض ملامح السمات الوجدانية النفسية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة – دراسة نفسية تحليلية مقارنة " . ص ٨٩ .

ب – مرسي ، كمال إبراهيم . " التأصيل الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي لاضطرابات ما بعد الصدمة " . ص ١٢٥ – ١٣٢ .

أكبر بكثير من الحقيقة لجانب الإنسان البدني ،[1] ولاشك أن استخدام العلم التجريبي بقوانينه المادية في البحث عن الإنسان ، وطبيعته وقيمه من شأنه إلغاء إنسانية الإنسان ، وتميزه وتفرده ،[2] ولعل لليهود المسيطرين على كثير من الأقسام والمعامل النفسية[3] دوراً في إبراز هذه النظرة الجسمانية الحادة ، وصبغ مناهج علم النفس الغربية بالصبغة المادية الصِّرفة ، ففي الوقت الذي يقوم فيه العلم في التصور الإسلامي على الوحي المعصوم ، والربط الوثيق بين عالمي الشهادة والغيب : يقوم النموذج الغربي للعلم الحديث على رفض ما لا يقع تحت الحس والتجربة المادية ، وإلغاء كل ما له صلة علمية بعالم الغيب ، باعتباره معلومات لا يمكن التحقق منها .[4]

وعلى الرغم من دعوى المنهجية العلمية في الدراسات النفسية الحديثة فإن غالب النظريات النفسية كانت في أصلها ، وجهات نظر شخصية ، ساعدت على ظهورها ظروف سياسية واجتماعية معينة ، ولهذا يكثر الخلاف في

(١) انظر : أ - عودة ، محمد وكمال إبراهيم . الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام . ص٥٤ و٥٧ .

ب- قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج٢ ، ص ١٩٩ .

جـ - الهاشمي ، عبد الحميد محمد وفاروق عبد السلام . " البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم " . ص١ .

(٢) الجسمي ، عبد الله محمد . " لماذا غلبت التعددية على الاتجاهات الفلسفية المعاصرة " . ص١٠٥ .

(٣) الهاشمي ، عبد الحميد محمد . علم النفس في التصور الإسلامي . ص ٢٦ - ٢٧ .

(٤) انظر : رجب ، إبراهيم عبد الرحمن . " العلوم الاجتماعية - الوضع الراهن وآفاق المستقبل " . ص ٦٧٦ .

تفسيراتهم ، ومناهجهم ، ومعاييرهم ، حتى لا يكادون يتفقون على شيء، ومع ذلك تُعطي آراؤهم الصفة العلمية، [1] مثل نظرية التحليل النفسي بغرائبها وعجائبها، التي بعثها الطبيب النمساوي سيجمند فرويد ، والتي امتدَّ تأثيرها إلى جميع فروع علم النفس، بل إلى جميع العلوم الإنسانية بما فيها الأدب والفن. [2]

" إن أساس أزمة علم النفس المعاصر يكمن في إطاره النظري العلماني المادي، الذي أسقط عنه الجانب الروحي أو الإيماني الغيبي ، الذي يشكِّل الجزء الحتمي المتمم للآخر من دوافع الإنسان وسلوكه ومعتقداته ، ونظرته للحياة من ناحية، ولنفسه من ناحية ثانية، ولعلاقته مع الآخرين من ناحية ثالثة" ، [3] وإن " واحداً من مآزق توطين علم النفس في العالم العربي أنه علم تابع للنموذج الغربي، ولا يستطيع الانفكاك منه، والأسوء من ذلك عدم شعور مجموعة كبيرة من علماء النفس العرب بتبعية مفاهيم ونظريات ومناهج علم النفس للغرب" ، [4] ولهذا لاحظ بعض الباحثين النفسيين من ذوي الحسِّ الإسلامي : " أن علم النفس وجميع العلوم الإنسانية الأخرى التي تُدرَّس في جامعات البلاد الإسلامية هي علوم غربية في

---

(١) العاني، نزار سعيد . " أزمة علم النفس المعاصر في النظرية ومصادر المعرفة والمنهجية والمعايير" . ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢) توفيق، محمد عز الدين . التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية - البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي . ص ٢١٢ .

(٣) العاني، نزار سعيد . " أزمة علم النفس المعاصر في النظرية ومصادر المعرفة والمنهجية والمعايير" . ص ٦١ .

(٤) الخليفة، عمر . "توطين علم النفس في العالم العربي - دراسة تحليلية لأبحاث الإبداع ، الذكاء، الموهبة" . ص ٣٧ .

فلسفتها ووجهتها، أسَّسَ نظرياتها علماء غربيون غير مسلمين على أساس نتائج بحوث ودراسات أجريت في مجتمعات غربية غير مسلمة، لها أساليبها الخاصة في الحياة والتفكير، ولها فلسفتها الخاصة في طبيعة الحياة، وفي طبيعة الإنسان ورسالته في الحياة، وغايته منها، ولها معاييرها الخاصة في دور الدين في حياة الإنسان"، [1] فهي علوم تنطلق من منطلقات تختلف تماماً عن المنطلقات التي ينطلق منها المسلمون.

ومن هنا فإن مشكلات الفتاة المسلمة النفسية ينحصر حلها في البيئة الإسلامية التي نشأت فيها، وضمن حدود مفاهيم الإسلام التربوية، وأساليبه العلاجية الشاملة لكيان الإنسان بشقيه المادي والروحي؛ فإن تراث الأمة الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية لا يقل كماً ولا كيفاً عن ثروة الغرب اليوم من هذه العلوم. [2]

(١) نجاتي، محمد عثمان. "منهج التأصيل الإسلامي لعلم النفس". ص ٣٢١.
(٢) الهاشمي، عبد الحميد محمد. "فرويد في الميزان". ص ٤٠٢.

الأساس الثاني

الصحة الجسمية للفتاة المسلمة

أولاً : أهمية صحة الفتاة الجسمية

ثانياً : أهم حاجات الفتاة الجسمية

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لصحة الفتاة الجسمية

الأساس الثاني

الصحة الجسمية للفتاة المسلمة

تهتم هذه الفقرة بالأساس الثاني المتعلق بصحة الفتاة الجسمية من جهة أهميتها لقيام الحياة الإنسانية الكريمة ، ومن جهة أهم حاجاتها ، إلى جانب استعراض بعض الوسائل العامة لتحقيق الصحة الجسمية للفتاة المسلمة المعاصرة وذلك على النحو الآتي :

أولاً : أهمية صحة الفتاة الجسمية :

١ - تلبية حاجة الفتاة الفطرية لصيانة البدن :

رغم أن صحة البدن تُعد غاية من الغايات الإنسانية :[١] فإن المرء بطبعه مجبول على صيانة ذاته ،[٢] حيث يجد في نفسه قوة تنبعث من داخله تدفعه نحو المحافظة على نفسه ،[٣] حتى إن هذه القوة الدافعة لتتضخم عند البعض لتصل إلى درجة الوسوسة المفرطة ، أو ربما إلى حالة من المرض النفسي ، خاصة عند المراهقين قبل بلوغهم ، حيث يشعرون برعب شديد تجاه صحة أجسادهم ،[٤] وبعد البلوغ يشعرون بخوف من تشوه أبدانهم النامية ، حتى إن بعضهم يكره ذاته للتغيرات

---

(١) ابن سينا . الشفاء - المنطق . ج ٣ ، ص ١٥٧ .

(٢) البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص١٧٨ .

(٣) دنيا ، محمود طنطاوي . أصول التربية . ص ٢٦ .

(٤) جابر ، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس والطب النفسي . ج ٢ ، ص ٤٥٠ .

الجسمية ، وتطورات النمو التي تنتابه .[1]

ورغم اتحاد الجنسين في هذه المشاعر النفسية المؤلمة : فإنها أبلغ ما تكون عند الفتيات المتوجهات نحو اكتمال النمو الجسمي ، حيث التغيرات المتعددة المصاحبة للنضج البدني ، حتى إن بعضهن يصعب عليهن تصور أشكال أجسادهن بصورة صحيحة .[2]

إن التربية الصحية للجانب الجسمي تلبي عند الفتاة النامية هذه الحاجة الفطرية تجاه الجسد في صورتها السوية ، بحيث لا تتعارض مع طبيعتها الجبلِّية ؛ بل تُؤكد عليها ، وتُؤصِّلها شرعيًا بالنصوص المحكمة ،[*] إلى جانب تعليم الفتاة وسائل الصحة الجسمية ، وشروطها الضرورية ، وتدريبها عليها من خلال السلوك الفردي والجماعي ، في البيت ، والمدرسة ، والمجتمع .

٢ - تمكين الفتاة من القيام بالتكاليف الشرعية :

يحترم التصور الإسلامي بدن الإنسان ، فلا يعتبره شراً ولا منبوذًا

---

(١) برنار ، ميشيل . الجسد . ص ١٨١ .

(٢) الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٥٢٠ .

(*) رعاية الجسم في الإسلام . انظر : أ - الهندي . كنز العمال . ج ١٠ ، ص ٣ - ١٢٣ .

ب - عصر ، صبحي عبد الرؤوف . المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم . ص ٤٢٨ - ٤٢٩ .

جـ - محمد ، محمد مصطفى . الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم . ص ٤١٩ - ٤٢١ .

د - ونسنك ، أ . ي . . مفتاح كنوز السنة . ص ٢٩٨ - ٣٠٢ .

ولا محتقراً، فهو "وعاء الطاقة الحيوية العاملة النشيطة التي تُعمِّر الأرض ، وتستخرج كنوزها ، وتستغل طاقاتها "،[1] وعلاوة على ذلك فإن الجسم : مَرْكَب كيان الإنسان الكلي ، ووسيلته المهمة للقيام بأعباء التكاليف الشرعية من العبادات ، والمعاملات ونحوهما ، فصلاحه : صلاح للدين ، كما أن فساده : فساد للدين ؛[2] فالصلاة -كمسؤولية عبادية مستمرة ومتتابعة لا تنفك عن المكلَّف - رغم أنها روحية الطابع إلا أنها مفتقرة إلى الجسد في الطهارة والحركة ، وإلى العقل في التركيز والتمعُّن ، وإلى القلب في النية والمقصد ، فهي رغم طابعها الروحي المستتر فإنها - مع ذلك - تستوعب في الوقت الواحد ، في كل لحظات أدائها جميع كيان الإنسان بأبعاده المختلفة ، بحيث تختل هذه العبادة ، أو ينقص فضلها بقدر اختلال أحد هذه الأبعاد الإنسانية ، أو غيابه .

وكذلك الصيام الذي يستهلك من المكلَّف عصارة قواه البدنية والشهوانية ، والحج والعمرة اللذان عدَّهما رسول الله ﷺ ميداني جهاد النساء البدني ،[3] كل هذه العبادات ونحوها مفتقرة إلى قوى الجسد السليم ، القادر على القيام بأعباء التكاليف المفروضة ، فلابد أن تنال الفتاة الشابة - كعضو إنساني مكلَّف - نصيبها من الرعاية الصحية الجسمية التي تُؤهلها للقيام بأركان العبادات المفروضة ،

(١) قطب ، محمد . دراسات في النفس الإنسانية . ص ٣٣٩ .

(٢) عبد العال ، حسن إبراهيم . "الفكر التربوي عند الإمام أبي الفرج بن الجوزي" . ج ٣ ، ص١١١-١١٣ .

(٣) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٧٢٠) ، ج ٣ ، ص ١٠٥٤ .
ب - النسائي . سنن النسائي . ج ٥ ، ص ١١٤ . (إسناده صحيح) . انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٩ ، ص٤٦٧ .

وتُساعدها على الاستزادة الوافرة من نوافلها المستحبة والمندوبة ، وفي هذا تقول التابعيَّة الفاضلة حفصة بنت سيرين عن العبادة في زمن الشباب : "يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب ، فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب" .(١)

٣ - ضمان سلامة جوانب شخصية الفتاة :

تدل البحوث العلمية على وجود علاقة بين مظهر الجسم ونوع الشخصية ،(٢) فالشخصية القوية بجوانبها المختلفة يحملها في العادة جسمٌ صحيح : فالعقل الراجح ، والوجدان المتزن ، والعلاقات الاجتماعية الناجحة كل ذلك ينبعث من كيان إنساني سليم ،(٣) فالجانب الخلقي في شخصية الفتاة تابع لمزاج بدنها ، "فكلَّما كانت أخلاق النفس أحسن كان مزاج البدن أعدل ، وكلَّما كان مزاج البدن أعدل كانت أخلاق النفس أحسن" .(٤)

وكذلك في الجانب العقلي عند الفتاة : فإن العلاقة قوية بينه ، وبين نمو جسمها السليم ،(٥) فالتعب "العقلي ناشيء في الغالب عن التعب الفيسيولوجي؛ لأنه مصحوب بتبدل حركات القلب ، والتنفس ، وازدياد الحرارة ، وتناقص القوة العضلية ، وضعف مقاومة الجسد ، وهبوط الحساسية اللمسية ،

---

(١) ابن الجوزي . صفة الصفوة . ج ٤ ، ص ٢٤ .

(٢) رمضان ، محمد رفعت وآخران . أصول التربية وعلم النفس . ص ٢٧ .

(٣) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٥ و ٢١٣ .

(٤) البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص ٤ .

(٥) الهاشمي ، عبد الحميد محمد . الفروق الفردية . ص ٨٩ .

وارتفاع الحدَّة ، وقابلية الهيجان والغضب" ،[1] كل هذه المتغيرات الجسمية تؤثر في الأداء العقلي ، بل وحتى نوع الغذاء الذي ينمو عليه الجسم ، وطبيعة الجهد الجسمي الذي تقوم به الفتاة ، وطريقة معيشتها في العمـوم كل ذلك له تأثيره البالغ في قوة أو ضعف جوانب أدائها العقلي .[2]

وهذه العلاقة أيضاً منطبقة على الجانب النفسي عند الفتاة بصورة قد تكون أبلغ وأعظم : فإن تطورها النفسي السليم يخضع بصورة قوية لنمو جسمها الصحيح ، فالآفات الجسدية ، وتعَثُّرات النضج الفسيولوجي : من أعظم أسباب ظهور الشذوذات النفسية المتطرِّفة ؛[3] بل إن مجرَّد تشوُّه يسير في شكل الفتاة الجسمي ، أو استئصال جزء من أجزاء بدنها الظاهرة كفيل بأن يُحطِّم جانبًا من كيانها النفسي ، أو على الأقل يسوقها نحو الانعزال الاجتماعي المفرط ،[4] الذي يؤدي بالتالي إلى أنواع أخرى من المعاناة النفسية ، والإخفاقات الاجتماعية ، والشعور بالمنبوذية؛ فإن من الصعوبة بمكان أن تعزل الفتاة عواطفها ، ومشاعرها عند تعاملها مع الناس عن حالتها الجسمية ، ووضعها الصحي .[5]

---

(١) صليبا ، جميل . علم النفس . ص ٨٣ .

(٢) نفسه . ص٤١٤ .

(٣) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٢٠٦ و ٣٩٢ .

(٤) انظر : أ- حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشـــادية . ص ١٦٤ و١٦٨ - ١٦٩ .

ب - عبد الناصر ، مرفت . هموم المرأة . ص ٨٠ .

(٥) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٨٩ .

ومن هنا تظهر أهمية صحة الجسد ، وفاعليته ، ودوره المتلاحم مع الجوانب الأخرى من الشخصية الإنسانية ،[1] فلا بد أن تنال الفتاة نصيبها من الصحة الجسمية الكافية ، والكفيلة بنمو باقي جوانب شخصيتها الإنسانية بصورة صحيحة ومتكاملة .

٤ - إعداد الفتاة لسلامة الإنجاب ورعاية النشء :

إن أعظم مهمة تقوم بها الفتاة بعد عبادة ربها عز وجل : خدمة ا لنوع الإنساني من خلال الإنجاب السليم ، ورعاية النسل ، فإن خير مراحل عمرها أولّها حين تكون منتجة للذرية ، وراعية لها .[2]

ولما كان لأطوار الحمل والولادة متاعبها الجسمية المضنية ،[3] التي قد تؤدي ببعض الحوامل الضعيفات جسمياً إلى الموت ،[4] فليس أحد من إناث الحيوانات أكثر عرضة للموت عند الولادة من أنثى الإنسان ،[5] ولما كان الجنين يقضي شوطاً من نضجه الجسمي والنفسي في بطن أمه ، حيث يتأثر بكثير مما تتعاطاه من الماديات المحسوسة ، أو المعنويات غير المحسوسة ،[6] ولما كانت الوراثة في العموم تقوم بدور

---

(١) أبو العينين ، علي خليل . فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم . ص ١٦٠ .
(٢) انظر : ابن أبي الدنيا . العمر والشيب . ص ٧٩ .
(٣) انظر : شويل ، حسين . الأمومة الرسالة السامية . ص ١٩ - ٣٣ .
(٤) انظر : المحرر . "الأنشطة العملية لمنظمة الصحة العالمية" . ص ٥٩٩ .
(٥) الجاحظ . البغال . ص ٩٦ .
(٦) انظر : أ - السبيعي ، عدنان . سيكولوجية الأمومة . ج ١ ، ص ٦١ - ٦٣ .
ب - مونتاجو ، إشلي . رعاية الطفل قبل الولادة . ص ١١٣ و٢٨٨ و٢٩٣ - ٢٩٤ .
جـ - توما ، فيلكس . زلات الوالدين . ص ٢١ .

رئيس في اللياقة البدنية ،[1] ولما كانت العناية بالطفولة مهمة نسوية شاقة : فإن رعاية الفتاة جسمياً ونفسياً ، وتهيئتها صحياً لهذه المهمات والمسؤوليات الكبرى المتعلقة بها يُعد من أعظم أهداف التربية الصحية ، ومن أهم مهماتها الجسمية ، خاصة في هذا العصر الحديث الذي هبطت فيه مستويات الصحة الإنسانية عموماً ، والصحة النسائية خصوصاً ؛ بما يتعاطينه من المواد المفسدة ، والعادات القبيحة ، والأعمال الجسمية المنهكة ، التي جعلت مضاعفاتهن الجسمية أكثر في العموم من مضاعفات الذكور ،[2] رغم أنهن أكثر وعياً بالأمور الصحية من الذكور كما دلت على ذلك بعض الأبحاث العلمية .[3]

إن هذا الوضع الصحي المتردي يتطلب جهوداً صحية مضاعفة ، وعملاً متواصلاً للنهوض بمستويات الفتيات الصحية ، وقدراتهن الجسمية حتى يتمكَّن من القيام بهذه المهام الإنسانية الجسيمة ، التي لا يمكن أن يقوم بها غيرهن من النساء اليائسات أو الذكور ، كما لا يمكن أن يُستعاض عنهن بالآلة المبتكرة ، مما يُحتِّم على منهج التربية الصحية رعايتهن ، وكفايتهن لهذه المسؤوليات الإنسانية الفريدة .

٥ - تمكين الفتاة من الاستمتاع بالصحة البدنية :

يَعتبر التصور الإسلامي الصحة البدنية أفضل النعم الربانية بعد نعمة

(١) المصطفى ، عبد العزيز . مقدمة في علم التطور الحركي للطفل . ص ١٣٩ .

(٢) انظر : أ - العيسوي ، عبد الرحمن . أصول علم النفس الحديث . ص ٣٦٦ .

ب - كاريل ، الكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ٢٠٤ و ٢٣٧ .

جـ - مارون ، جوزيف . "فرص التعليم والعمل المتاحة للمرأة" . ص ١٤٦ .

(٣) انظر : الرازحي ، عبد الوارث عبده . " الوعي الصحي لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية" . ص ١٢٠ - ١٢١ .

الإسلام،[1] فهي أفضل للمؤمن من كثرة المال ،[2] فإذا اجتمع إليها الأمن الاجتماعي ، والكفاية الغذائية تحقق باجتماعهم جميعاً أعظم ما في الوجود من معاني السعادة الإنسانية،[3] فهي في الحقيقة ملك خفي ،[4] يغفل عنه الإنسان ، ويسهو عن استحضار فضائله ؛ لهذا تكون الصحة البدنية أول مظاهر النَّعيم التي يُسأل العبد عن شكرها يوم القيامة،[5] وفي الجانب الآخر فإن فقدان الصحة الجسمية له آثاره الشديدة على الفرد نفسياً ، واجتماعياً ، وسلوكياً :[6] " فثمَّة في الواقع علاقة وثيقة بين التمتع بالصحة والتمتع بالسعادة ، وعلى نقيض هذا ثمَّة علاقة أخرى وثيقة بين ضياع الصحة وبين الإحساس بالغم والاكتئاب " ؛[7] لهذا كان من دعاء رسول الله ﷺ : " اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري . . . " .[8]

---

(١) البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص ٧ .

(٢) انظر : ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٢١٤١) ، ج ٢ ، ص ٧٢٤ . (إسناده صحيح ، ورجاله ثقات) .

(٣) انظر : نفسه . رقم (٤١٤١) ، ج ٢ ، ص ١٣٨٧ . (حسن) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجة . ج ٢ ، ص ٣٩٩ .

(٤) انظر : البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص ٩ .

(٥) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٣٣٥٨) ، ج ٥ ، ص ٤١٨ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن الترمذي . ج ٣ ، ص ١٣٤ .

(٦) القوصي ، عبد العزيز . أسس الصحة النفسية . ص ٣٩ .

(٧) أسعد ، يوسف ميخائيل . الحرية النفسية . ص ٩٣ . (بتصرف) .

(٨) أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٥٠٩٠) ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ . (حسن الإسناد) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٣ ، ص ٩٥٩ .

وأفضل فترة من العمر تتمتع فيها الفتاة بالصحة الجسمية هي فترة الشباب ؛ لكونها فترة خلَّفت وراءها سن الطفولة بضعفها وأمراضها ، ولم تدخل بعد في سن الكهولة ثم الشيخوخة ومضاعفاتها ،[1] فلا بد أن تستغل الفتاة هذه الفترة الحيوية من عمرها بما يحفظها من الآفات والأمراض الجسدية ، حتى تستمتع بقدراتها ، وطاقاتها الجسمية كأحسن ما يكون ، ولمدة أطول ، بحيث تتقدم عبر مراحل عمرها بصحة أوفر ، لاسيما وأن النساء في العموم يُعمِّرن أكثر من الرجال ، إلا أن تعرضهن للعجز في الكبر أكثر من الرجال ،[2] فلابد من مراعاة الجانب الصحي عندهن .

٦ - تعريف الفتاة بالواجب الشرعي تجاه الجسد :

يُقيم التصور الإسلامي للجسد الإنساني مكانة خاصة ، فيجعل من مهمات المكلَّف : العناية ببدنه ، ورعاية جسمه ، وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : " . . . لجسدك عليك حقاً " ،[3] بل إن التفريط في قوى البدن ، واستهلاكها في غير طائل أو نافع : مما يُذم به العبد ، ويحاسب عليه يوم القيامة .[4]

ولما كانت فترة الشباب الأولى تزدهر بشمول النمو الجسمي ، وانطلاقته القوية نحو كمال النضج البدني ، فإن من الضروري - شرعاً وعقلاً - أن تعرف الفتاة واجبها المناط بها تجاه هذه القوى الفطرية المادية النامية ، وكيف تتعامل معها بصورة

---

(١) بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ٨٠ .

(٢) باول ، دوغلاس . تسع خرافات عن الشيخوخة . ص ١٨٠ .

(٣) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١١٥٩) ، ج ٢ ، ص ٨١٣ .

(٤) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٤١٧) ، ج ٤ ، ص ٦١٢ . (حديث حسن صحيح) .

صحيحة إيجابية ، فقد ثبت ميدانياً : أن كثيراً من الفتيات في هذه السِّن يستهترن بالأمور والاحتياطات الصحية اللازمة ؛ [1](*) بل ربما ظهر انحراف في تصورات بعضهن تجاه أجسامهن ، وبرزت في تعبيراتهن عنها صورة " التعصب القديم ضد الجسد ، واتهامه بالشهوة ، واللذة ، والشر ، واللاعقلية " ،[2] وكل هذا مخالف لمبادىء التصور الإسلامي ، وموقفه المعتدل من الكيان المادي في الطبيعة الإنسانية ، فمن الضروري تعديل هذه المفاهيم المختلطة في أذهان الفتيات ، وبيان أهمية أجسامهن لسلامة باقي قواهن الإنسانية ، وإقناعهن بواجبهن الشرعي تجاه الجسم ، والمحافظة عليه .

ثانياً : أهم حاجات الفتاة الجسمية :

بعد الحديث عن أهمية صحة الفتاة الجسمية ، وضرورتها للحياة الكريمة ، تجدر الإشارة - بشيء من التفصيل - إلى أهم حاجات الفتاة الجسمية في هذه المرحلة المهمة من عمرها ، وذلك على النحو الآتي :

---

(١) حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(*) تشير بعض الدراسات إلى أن الشباب دون سن العشرين ممن أصيب بمرض السرطان لا يستجيبون بطريقة صحيحة للإرشادات الطبية رغم حاجتهم إلى ذلك ، ولعل ذلك يرجع لطبيعة حب الاستقلال لدى الشباب في هذه المرحلة ، وعدم رغبتهم في الاستماع للآخرين . انظر : الباز ، راشد سعد . " عوامل التزام المرضى بالإرشادات الطبية في المملكة العربية السعودية " . ص ١٢٩ .

(٢) رضا ، محمد جواد . فلسفة التربية ومعضلة القصور الذاتي في التربية العربية المعاصرة . ص ٢٦٠ .

١ - حاجة الفتاة إلى سلامة نمو الجسم :

سلامة نمو الفتاة في هذه المرحلة من عمرها ضرورة لابد منها، وتتضمن سلامة بدنها من كل عوارض النمو الجسمية ، التي تؤثر على قيامها بوظائفها الجسمية بصورة صحيحة وكافية ، ضمن مهامها الدينية والاجتماعية ، في فترة العطاء والإنتاج الأنثوي ، فيما بين البلوغ وحتى الثلاثين من العمر ،[١] والتي تعتبر فترة قمة الصحة والشباب ؛[٢] حيث يعتدل فيها الجسم بين الليونة واليبوسة ، ويصبح أكثر حرارة ونشاطاً .[٣]

وتتلخص مظاهر النمو الجسمي عند الفتاة في ثورة بدنية شاملة نحو النضج والكمال ، تشمل كل جزئيات الجسم ، التي تُثيرها إفرازات الغدد الخاصة بالنمو ، في الفترة من سن الثامنة حتى السادسة عشرة تقريباً من عمر الفتاة ، بحيث تكون طفرة النمو الجسمي الكبرى عند سن الثانية عشرة تقريباً .[٤] وأول مظاهر البلوغ عند

---

(١) انظر : أ - وكيع . أخبار القضاة . ج ١ ، ص ١٨٧ - ١٨٨ وج ٢ ، ص ٦٦ .
ب - النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٩ ، ص ١٧٣ .
جـ - ابن الملك . مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار . ج ٢ ، ص ٢٨ .

(٢) زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٦٣ .

(٣) الرهاوي . أدب الطبيب . ص ١٣٧ .

(٤) انظر : أ - توق ، محيي الدين وعبد الرحمن عدس . أساسيات علم النفس التربوي . ص ٩١ - ٩٢ .
ب - العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٣٣٣ - ٣٣٤ .
جـ - السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .
د - الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٤٢٩ .
هـ - مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٤٤٤ - ٤٤٦ .

الفتاة تكون بظهور برعم الصدر، وأحيانًا بظهور شعر العانة ، ثم يظهر الشعر تحت الإبط ، وشيء خفيف منه على الشفة العليا والذراعين ، مع تغيُّر في نبرة الصوت نحو الانخفاض والعمق ، فإذا بلغت الفتاة أقصى نموها الجسمي من جميع جوانبه حصل عندها الطمث كآخر مظهر من مظاهر النمو ،[١] وذلك في السابعة عشرة من عمرها كحد أقصى ،[٢] حيث تبلغ في هذه السن أشُدَّها ،[٣] وهي قبل طمثها تُعدُّ مراهقة ،[٤] وقد يحصل لها الطمث قبل تمام نموها الجسمي، بعد ظهور بعض علامات البلوغ ، وذلك يرجع إلى اختلاف طبائع الإناث، وبيئاتهن الاجتماعية .

ويَختلف نمو الفتيات الجسمي عن مثيله عند الذكور في تفوقهن ما بين سن (٩ - ١٢) سنة في الطول والوزن ، وحاسة اللمس ، وسعة الحوض ، وظهور علامات البلوغ ، في حين يتفوق الذكور عليهن بعد الثانية عشرة في القوى البدنية ، والعضلية ، وضخامة الجسم ، وحجم الدماغ .[٥]

---

(١) انظر : أ - زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٠٣ .
ب - إسماعيل ، محمد . النمو في مرحلة المراهقة . ص ٤٠ .
جـ - الخضري ، ليلى ومواهب عياد . رعاية الأم والطفل . ص ٥٢ .
د - مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٤٨٨ - ٤٩٩ .

(٢) ابن العلاء . الفتاوى التاتارخانية . ج ٤ ، ص ٧٦ - ٧٧ .

(٣) المرغيناني . الهداية شرح بداية المبتدي . ج ٣ ، ص ٣١٩ .

(٤) حيدر ، علي . درر الحكام شرح مجلة الأحكام . ج ٢ ، ص ٧٠٦ - ٧٠٧ .

(٥) انظر : أ - المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ١٢٢ - ١٢٣ .
ب - البار ، محمد علي . عمل المرأة في الميزان . ص ٧٨ - ٧٩ .
جـ - زيدان ، محمد مصطفى . النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية . ص ١٣٨-١٣٩ .
د - الخولي ، سناء . الزواج والأسرة في عالم متغير . ص ٢٢ - ٢٣ .

ويصاحب مراحل نمو الفتيات الجسمي شيء من الشعور بالتعب ، وسرعة الإرهاق البدني، وآلام في الرأس ، والتهابات في الحلق ؛ مما قد يُعيقهن عن أداء بعض واجباتهن المدرسية والأسرية ،[١] وقد يُصاب بعضهن بشيء من ضعف التوازن الحركي ،[٢] والشعور بالخوف من الحمل ، والأمراض العضوية ، والقضايا الجنسية ، وأمور الحياة المستقبلية ، إلى جانب القلق بصفة خاصة على مظاهر النمو التي تنتاب معالم الأنوثة عندهن ؛[٣] مما قد يسوق بعضهن إلى الانطواء الاجتماعي، وسرعة الغضب ، والبكاء ، والرغبة في تجاوز هذه المرحلة بسرعة وسلام، حتى إن بعضهن ربما مارست سلوك النساء الكبيرات رغبة منها في الخروج المبكر من حرج مرحلة النمو .[٤] كما أن البلوغ المبكر -الذي يُعدُّ تفوقاً محبوباً عند الذكور - يُزعج الفتاة ، ويضعف توافقها مع القرينات ممن لم يبلغن مبلغها ، فتعاني من ذلك شيئاً من سوء التكيف الاجتماعي .[٥]

(١) حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٥٣ و ١٦٠ .

(٢) انظر : أ - السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .
ب - بلير ، جلن ما يرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ٨٠ .

(٣) انظر : أ - المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٥٤ .
ب - أبو علام ، رجاء محمود . علم النفس التربوي . ص ١٧٠ .
جـ - برنار ، ميشيل . الجسد . ص ١٨٠ .

(٤) انظر : أ - سمك ، محمد صالح . فن التدريس للتربية الدينية . ص ٥٢٩ .
ب - زريق ، معروف . خفايا المراهقة . ص ٥٢ .

(٥) انظر : أ - توق ، محيي الدين وعبد الرحمن عدس . أساسيات علم النفس التربوي . ص ١٣٥ .
ب - أحمد ، المبروك عثمان . تربية الأولاد والآباء . ص ١٨٧ .
جـ - بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ١٢٧ - ١٢٨ .

إن هذه المظاهر الجسمية النامية ، مع كونها مظاهر إنسانية عامة ؛ فإنها من جهة السرعة عملية فردية نسبية ، تختلف من شخص إلى آخر ، ومن فتاة إلى أخرى ،[١] حيث تتأثر بنوع الوراثة ، وجودة الغذاء ، وطبيعة المناخ ،[٢] ومع ذلك كلّه فإن فترة النمو لا تدوم "لدى أي كائن حي المدة التي تستغرقها لدى الإنسان" ،[٣] فهي مع كونها تُعد عند بعض الفتيات سريعة - مقابلة بغيرها من قريناتها - إلا أنها في العموم طويلة الأمد، فلابد أن تراعي الفتاة طبيعة نموها ، وتدرُّجه النمائي ضمن حدود ظروفها الفطرية ، وطبيعة بيئتها المعيشيَّة ، مع ضرورة حفِّ الفتاة النامية بالعاطفة الأبوية الحانية ، والرعاية الأسرية الكاملة ، والقبول الاجتماعي الذي يحقق لها قدراً من الرصيد النفسي الذي يساعدها على مواجهة هذه التغيرات الجسمية بصورة طبيعية مقبولة ، دون توتر ، أو قلق يُخلُّ بتوازنها السلوكي والعاطفي .

٢- حاجة الفتاة إلى اعتدال وزن الجسم :

من حاجات الفتاة المُلحَّة في هذه المرحلة اعتدال وزنها بين السمنة المفرطة ،

---

(١) انظر : أ - هندي ، صالح ذياب وآخرون . أسس التربية . ص ١٢٠ .
ب - مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٤٤٣ .

(٢) انظر : أ - توق ، محيي الدين وعبد الرحمن عدس . أساسيات علم النفس التربوي . ص٦٩ .
ب - السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٢٧١ .
جـ - بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص٨١ .

(٣) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ١١٢ .

والنُّحولة المنهكة ، فهي كما تعاني مشكلة الإفراط في النحولة فإنها أيضاً - بصورة أكبر - تعاني مشكلة الإفراط في البدانة ، حيث الاستخفاف الاجتماعي ، وسخرية الزميلات ، ومعاناة اختيار الملابس الجاهزة ،[1] إلى جانب الإجهاد الصحي ، وضعف الحركة ، خاصة في هذا العصر ، ومع بداية القرن العشرين ، وبصورة أدق بعد الحرب العالمية الثانية : حيث ظهر التوجه بقوة - عبر وسائل الإعلام ، وبيوت الأزياء - نحو رشاقة النساء ، والميل إلى شيء من النحولة بدلاً من السمنة ، التي كانت إلى عهد قريب معلماً من معالم جمال الفتاة ، وضرورة مهمة لقبولها عند الرجال ،[2] حتى عدَّها بعضهم نصف الحسن ،[3] وأفضل ما تحلَّت به الفتاة ،[4] حتى" قيل : الجميلة السمينة ، من الجميل وهو الشحم" ،[5] وما زالت

(١) انظر : أ - فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٢٣٦ .

ب - الصراف ، قاسم علي . "مشكلات المراهقين واستراتيجياتهم في التوافق معها - دراسة مسحية مقارنة بين ثقافتين مختلفتين" . ص ٩٣ .

جـ - حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٢) انظر : أ - التبريزي . كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ . ج١ ، ص ٣١٤ - ٣٣١ .

ب - العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ١٢ ، ص ١١٥ .

جـ - عبد الناصر ، مرفت . هموم المرأة . ص ٥٧ - ٥٨ .

د - إيفانز ، سارة م . . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .

(٣) كحالة ، عمر رضا . الحب . ص ٢١٢ .

(٤) انظر : أ - المبرِّد . الكامل . ج ١ ، ص ٣٩٤ .

ب - الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٥) الشريشي . شرح مقامات الحريري . ج١ ، ص ٣٧٧ .

بعض الأوساط الريفية حتى اليوم تمتدح الفتاة بسمنها ، وامتلاء جسمها ،[1] وقد كان تسمين الفتيات للزواج في القديم معلوماً ؛ فإن عائشة رضي الله عنها لما أراد أهلها إدخالها على رسول الله ﷺ - وكانت صغيرة نحيلة - سُمِّنت بالغذاء كأحسن ما يكون ،[2] حتى تعجَّب الناس من سمنها ؛[3] بل إن المبالغة في هذا الشأن ، والإفراط فيه إلى درجة الفحش ،[4] وارتكاب بعض المحظورات الشرعية ، والمكروهات السلوكية : كان مشاعاً في بعض الأوساط الاجتماعية في السابق ، حتى إن بعض الفقهاء كانوا ينهون عن ذلك ، وينبِّهون عليه .[5]

إن هذا التغيُّر الجذري في مفهوم حجم الجسم لدى الفتاة المعاصرة - والمجتمع الحضري ككل - أدَّى إلى ردَّة فعلٍ معاكسة تماماً للمفاهيم القديمة التي كانت سائدة، حيث قامت النحولة مقام السمنة ، وخفَّة الوزن مقام العَبَالة ، ونشط كثير من الفتيات لممارسة أقسى أساليب تخفيف الوزن ضمن نظام غذائي صارم : من

---

(١) انظر : أ - عويس ، سيد . حديث عن المرأة المصرية المعاصرة - دراسة ثقافية اجتماعية . ص ٧٦ .

ب - الساعاتي ، سامية . الثقافة والشخصية . ص ١١٢ .

(٢) انظر : أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٣٩٠٣) ، ج ٤ ، ص ١٥ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٢ ، ص ٧٣٩ .

(٣) انظر : ابن أبي عاصم . الآحاد والمثاني . ج ٥ ، ص ٣٩٧ . (حديث صحيح) .

(٤) انظر : ابن منظور . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . ج ٥ ، ص ٣٥٣ وج ٢٠ ، ص ١٧٢ .

(٥) انظر : أ - ابن الحاج . المدخل . ج ١ ، ص ٢١٤ وج ٢ ، ص ٦٠ - ٦٤ .

ب - الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٥٢٠ .

جـ - الجبوري ، يحيى . الملابس العربية في الشعر الجاهلي . ص ١٠٨ .

الامتناع المفرط عن الطعام ، والرياضة البدنية القاسية ، والتدليك الجسمي ،[١] وتناول العقاقير الطبية إلى درجة أن طفرة النمو الطبيعية في هذه السن يعدُّها بعض الفتيات مظهراً من مظاهر السِّمن الذي يحتجن معه إلى تخفيف الوزن ،[٢] حتى إن معالم الأنوثة الجسمية المميِّزة لهن تكاد تضيع ، وتختلط بمظاهر الرجولة الجسمية ،[٣] ضمن هذه الممارسات البدنية المفرطة ، والمفاهيم الصحية المختلطة ، التي تبلغ عند بعضهن درجة الهوس المُمْرض رغبة في مطابقة الصور المطروحة في السوق الإعلامية .[٤]

إن نهج الاعتدال هو القاعدة الأساسية التي تنطلق منها مفاهيم الإسلام لمعالم الصحة البدنية ، فسعي الفتاة في زيادة وزنها ، أو نقصانه بالوسائل المشروعة يخضع لهذه القاعدة ، فكما يصح لها شرعاً أن تزيد وزنها رغبة منها في البراعة الجسمية ، فإن لها أيضاً أن تُنقص منه رغبة في الرشاقة والخفة ،[٥] بشرط ألا تتضرر من ذلك صحياً ، أو تتعطل عن القيام بواجباتها الدينية والاجتماعية ، مع علمها بأن لأعضاء

(١) أ- العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ١٢ ، ص ١٢٥ .
ب- إبراهيم ، إبراهيم علي ومايسة أحمد النيال . " صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية - دراسة سيكومترية مقارنة لدى عينة من طالبات جامعة قطر " . ص ٨ - ١٠ و٢٧ .

(٢) زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٠٤ .

(٣) انظر : الشامي ، صالح أحمد . ميادين الجمال . ص ٢٠١ .

(٤) الغذامي ، عبد الله محمد . المرأة واللغة . ص ٤٥ .

(٥) انظر : أ - الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٢ ، ص ٤٨ .
ب - زيدان ، عبد الكريم . المفصل في أحكام المرأة . ج ٣ ، ص ١٠٠ - ١٠٢ و٤٠٥ .

جسمها وظائف ، لابد أن يظهر كل عضو بوظيفته حراً سلساً دون زيادة أو نقص ، فكما أن الزيادة تشين منظر أعضائها وتخلط بينها ، فإن النقص يحجب تلك الأعضاء ، ويُفقدها وظيفتها ،[1] والعارفون بأمر النساء يفضلون المعتدلة بين النحيلة والسمينة ،[2] ولئن كانت الخفَّة مطلوبة في الرجال لحاجتهم لسرعة الحركة : فإن السمن من الأوصاف المطلوبة في النساء ما لم يُفرط ، ويخرج عن الحد المعقول ،[3] وكثيراً ما كان الشاعر العربي يمتدح المرأة بميل أردافها عند المشي ، وهذا لا يكون إلا ممن لها شيء من السمنة ،[4] ومع ذلك تبقى مقاييس البراعة الجسمية في المرأة موضع اختلاف بين الناس في المجتمعات والبيئات المختلفة ،[5] وجماع ذلك هو الاعتدال بين الإفراط والتفريط .

ولما كانت مشكلة السمنة - في هذا العصر خاصة - من أعظم مشكلات الفتيات الجسمية فإن أسبابها ترجع غالباً ، وبصورة كبيرة إلى : الوراثة الطبيعية ، وكثيراً ما تكون امتداداً للسمنة في مرحلة الطفولة ، إلى جانب نوع الغذاء ،

---

(١) العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ١٢ ، ص ١٠٩ - ١١٣ .

(٢) انظر : أ - الجاحظ . رسائل الجاحظ - الرسائل الكلامية . ص ١٠٢ .

ب- البرقوقي ، عبد الرحمن . دولة النساء . ص ١٨٢ - ١٨٣ .

جـ- صفوت ، أحمد زكي . جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة . ج١ ، ص ٢١ - ٢٢ و٦٨ و١٤٣ .

(٣) القلقشندي . صبح الأعشى . ج٢ ، ص ١١ - ١٢ .

(٤) انظر : العالم ، إسماعيل أحمد . " الصور الحركية ومجالاتها في شعر الأخطل " . ص ١٩٣ .

(٥) انظر : أ - كمال ، على . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج٢ ، ص ٢١٤ - ٢١٥ .

ب - يوسف ، حسني عبد الجليل . عالم المرأة في الشعر الجاهلي . ص٢٠ .

وكميته، وأسلوب تناوله ، وطبيعة الفتاة المزاجية المفرطة في التفاؤل والسرور ، وطبيعتها الجسمية القابلة للسمن ، كل ذلك يسهم بصورة أو بأخرى في حجم بدن الفتاة ووزنها . فلابد للفتاة أن تراعي هذه الجوانب ، فتأخذ من الطعام الجيد حاجتها وكفايتها دون زيادة ، وتمارس من الرياضة البدنية - بضوابطها الشرعية -(*) ما يستهلك الزائد من دهونها الجسمية ،(١) فإن الفتيات الرياضيات - في العموم - أقل سمنة من غير الرياضيات ،(٢) وعليها أيضاً أن تراقب - بصورة مستمرة - وزنها مع طولها ، فتراعي تناسبهما مع سنِّها ،(**) وأن تتجنَّب - في كل ذلك - التجويع البدني ؛ فإن هذا منهك للبدن ، ومضر بالصحة العامة ، تماماً كما يضر بها الإفراط في الطعام .(٣)

(*) راجع كتاب : " ضوابط السلامة التربوية في ممارسة الفتيات للرياضة البدنية " . الذي صدر للمؤلف .

(١) انظر : أ - جابر ، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس والطب النفسي . ج ١ ، ص٦٤ .

ب - المصطفى ، عبد العزيز . مقدمة في علم التطور الحركي للطفل . ص ١٥٥ - ١٦٢ .

جـ - جعفر ، نوري . "الناحية الوجدانية في حياة الإنسان أصولها الفسلجية ومقوماتها الاجتماعية" . ص ٣٣٤ .

(٢) إسماعيل ، كمال عبد الحميد وأسامة كامل راتب . القياسات الجسمية للرياضيين . ص ١٩ .

(**) نسبة وزن الفتاة مع طولها وسنها . انظر : أ - سلامة ، بهاء الدين . الجوانب الصحية في التربية الرياضية . ص ١٩٠ .

ب - الغبرة ، نبيه . السمنة - كيفية حدوثها وطرق معالجتها . ص١٩ .

(٣) البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص ١١ .

٣- حاجة الفتاة إلى تفوق جمال الجسم :

تميل الفتاة الشابة نحو التفوق في جمال جسمها، بحيث تشعر بكفاية مقدار جمالها البدني العام للقبول الاجتماعي عموماً ، وعند الجنس الآخر خصوصاً ، فإن الشباب بصورة عامة - رغم كونهم طبيعيين في نموهم- يعانون حساسية مفرطة تجاه ملامح أجسامهم ، ويرغبون في تعديلها على نحو ما ؛[١] إذ يمثل الجسد بالنسبة لهم في هذه المرحلة عاملاً في غاية الأهمية،[٢] والفتيات - في كل هذا - أشد اهتماماً ، وأكثر قلقاً على حالة نموهن الجسدي ، وعيوبهن البدنية ،[٣] وأبلغ أماني إحداهن في هذه السن أن تكون بارعة في الجمال ، مكتملة النمو الجسمي،[٤] فبقدر ما تحب الفتاة أن يَلْحَظَ مَنْ حولها جمال نموها الجسمي ، ويتأمَّلوا ذلك منها،[٥] بقدر ما تتأثر بانطباعاتهم ، وتعليقاتهم التي تسهم بقوة في تكوين مفهومها عن ذاتها الجسمية ،[٦] فالفتاة مهما بلغت من العقلانية والنبوغ ؛ فإنها في حاجة ملحَّة إلى إثارة إعجاب الآخرين بمفاتنها ، وجمال بدنها أكثر من حاجتها إلى ثنائهم على عقلها ونبوغها ،[٧] ولهذا يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : "عقل المرأة جمالُها ، وجمال الرجل عقلُهُ" ،[٨] فالحُسن "في النساء آكد ، فإن

---

(١) بلير ، جلن مايرز و ر. ستيوات جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ١٢٩ - ١٣٠ .
(٢) عبد العزيز ، مصطفى محمد . سيكلوجية فنون المراهق . ص ٥٤ .
(٣) عقل ، محمود عطا . النمو الإنساني - الطفولة المراهقة . ص ٣٦٣ .
(٤) دي بونو ، إدوارد . تعليم التفكير . ص ٣٩ .
(٥) الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٥٢٢ .
(٦) زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٣٧ .
(٧) الرافعي ، مصطفى صادق . وحي القلم . ج ١ ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .
(٨) الغزي . آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة . ص ٣٣ .

الأمر في الحسن منوط بهن، فمهما كانت المرأة أحسن كان أعظم لشأنها، وأعز لمكانتها" ،[1] والمرأة في كل زمان ومكان هي المرأة ، مهما حاول بعضهم إخراجها من عالمها، وجسدها بخصائصه الأنثوية الطبيعية عنصر أساس لعالم المرأة ، " فالأنوثة والجمال هما العنصران الأساسان لهذا العالم، فما زالت مسابقات ملكات الجمال تجري حتى يومنا هذا، وما زال لجمال الأنثى دور بارز في زواجها وعملها" ،[2] " وإذا كان للجمال من صورة ومثال ، فإن جسد المرأة هو مادة هذا الجمال وصورته، فمهما تحدثنا عن المرأة بوصفها رمزاً أو معنى فإن الجسد الأنثوي بما أودع الله فيه من خصائص متميزة يظل مسيطراً على عالم المرأة" ،[3] فجمال الجسد في حق الفتاة ، والنساء عموماً : فضيلة ضرورية عندهن ، لا غنى عنها ، ولا بديل لها .[4]

ويرجع سبب إلحاح الأنثى على استحواذ الجمال الجسمي : كونه مطلباً رئيساً للذكور قاطبة، حتى الأنبياء عليهم السلام لا يزهدون فيه ،[5] فهذا رسول الله ﷺ

---

(١) القلقشندي . صبح الأعشى . ج٢، ص ١٠ .

(٢) يوسف، حسني عبد الجليل . عالم المرأة في الشعر الجاهلي . ص٥ .

(٣) نفسه . ص ١٧ .

(٤) انظر : أ - ابن سينا . الشفاء - المنطق . ج ٤ ، ص ٦٦ .
ب - العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ٢٥ ، ص ١٦٠ .
جـ - الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٥٢٣ .

(٥) انظر : أ - البيهقي . السنن الكبرى . ج ٧ ، ص ٢٥٦ .
ب - ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج ٩ ، ص ٣٤٦ . (إسناده صحيح) .
جـ - الزرقاني . شرح الزرقاني على المواهب اللدنية . ج ٤ ، ص ٤٥٦ .

رغب في خطبة ضباعة بنت عامر رضي الله عنها لما اشتهرت بحسنها، فلما علم بكبر سنها، وذهاب معالم جمالها التي حُكيت عنها: أعرض عن خطبتها،[١] فعلى الرغم من أن الجمال البشري مُقسَّمٌ بين الجنسين:[٢] فقد اقترنت صورة الجمال المطلق في حسِّ الرجال بالفتاة في عنفوان شبابها،[٣] وكأن الجمال في شعورهم أنثوي الطبع، في حين قد يكون جمال الرجل الذكر أبلغ من جمال المرأة الأنثى، كما هو في غالب عالم الحيوان،[٤] إلا أن الظاهر أن جمال الفتاة المحبوبة، المرغوب فيها مع كونه يحقق للزوج العفة، وغض البصر، وكمال الاستمتاع:[٥] فإنه مع ذلك يُريح النفس ويُسكِّنها؛ لأن النظر - في حد ذاته - إلى الزوجة "الجميلة الحسنة الخَلْق يُفرح النفس، ويُنشِّطها، ويزيل عنها الأفكار والوساوس الرديئة"؛[٦] ولهذا كان مطلب الرجال للجمال في الإناث مستساغاً، وحرصهن الشديد على التفوق فيه، والاستحواذ عليه مقبولاً لا يُستنكر؛ لذا يُستساغ التغاير بين النساء في الجمال، ولا يُستساغ ذلك بين الرجال.[٧] وأما حديث الترغيب في الفتاة الصالحة، وتقديمها على الجميلة:[٨] فليس فيه ما يدل على الزجر عن الجمال؛ "بل

---

(١) انظر: ابن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة. ج٨، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) الصالح، صبحي. الإسلام ومستقبل الحضارة. ص ١٥٨.

(٣) كحالة، عمر رضا. الجمال البشري. ص ٢٢.

(٤) رضا، محمد رشيد. تفسير المنار. ج ٣، ص ٢٤١.

(٥) انظر: ابن القيم. زاد المعاد في هدي خير العباد. ج ٤، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٦) الطهطاوي، رفاعة رافع. الأعمال الكاملة. ج ٢، ص ٥٢٨. (بتصرف).

(٧) أسعد، يوسف ميخائيل. الغيرة والحسد. ص ١٢.

(٨) انظر: مسلم. صحيح مسلم. رقم (١٤٦٦)، ج ٢، ص ١٠٨٦.

هو زجر عن النكاح لأجل الجمال المحض ، مع الفساد في الدين" ،[1] فإن النبي ﷺ أشار إلى جمال الفتاة بسرور الرجل إذا نظر إليها ،[2] فليس بمستهجن - بناء على هذا الفهم - حرص الجنسين على كسب الجمال ونيله ، كلٌ حسب طبيعته ، ونوع دوافعه .

إن شعور الفتاة بنقص جمالها الجسمي ، خاصة فيما يتعلق بجمال ملامح الوجه ، واعتقادها بأنها شخص غير مرغوب فيه : كاف لإحجامها عن الوسط الاجتماعي ، واضطراب مفهومها عن ذاتها، وربما انخراطها في سلوك خلقي شاذ ،[3] وقد يحصل لها الاضطراب النفسي من تشوُّه الوجه أو الصدر أو اليدين بسبب الحروق التي كثيراً ما تصيب الفتيات في الخدمة المنزلية من جراء مواجهتهن للهب، وتعاملهن مع السوائل الساخنة ،[4] بل إن قدراً طبيعياً من مظاهر اضطرابات النمو الجسمي في مرحلة البلوغ : كاف - في حدِّ ذاته - لإزعاج الفتاة، وإشغال ذهنها، وإشعارها بالشذوذ الجسدي : كاختلال توازنها الجسمي بسبب النمو ، أو تنامي حجم الأنف، أو ظهور بعض الشعر الرقيق على جوانب

---

(١) الطيبي . شرح الطيبي على مشكاة المصابيح . ج ٦ ، ص ٢٣٥ .

(٢) الترمذي . نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول . ج ١ ، ص ٣٧٢ .

(٣) انظر : أ - الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٥٢٣ .

ب - أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٣٤ .

(٤) انظر : مهيدات، محمد صالح وفائق توفيق شعبان . " الظواهر النفسية والاجتماعية لمرضى الحروق" . ص٩٩ .

من جسمها ، أو عدم تناسق الثديين ونحوها من مظاهر النمو الطبيعي ،[1] فقد تدفعها نهمتها للجمال الجسمي في غير الاتجاة الصحيح، مثل محاولة تغيير لون البشرة إلى السُّمْرة عن طريق "التَّشمُّس" ، فرغم أنها وسيلة مكروهة في نظام الإسلام الصحي، ولها أضرارها الصحية :[2] فإن بياض البشرة – بصفة خاصة في الوسط العربي – محبوب، وهو عندهم يُعد نصف جمال الفتاة ،[3] حتى قيل : " الحسن : بياض اللون وسواد الشعر، وكل منهما شطره" ،[4] كما أن كل أمة – في

(١) انظر : أ – المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٥٣ .
ب – سمك ، محمد صالح . فن التدريس للتربية الدينية . ص ٥٢٩ .
جـ – الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٠١ – ٤٠٢ .
د – السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٢٧٨ – ٢٧٩ .
هـ– زريق ، معروف . خفايا المراهقة . ص ٢٣ – ٢٤ .
و – كيال ، باسمة . سيكولوجية الفتاة . ص ١٢١ – ١٣١ .
ز – فاست ، يوليوس . لغة الجسد وعلم الحركة . ص ١٠٦ .

(٢) انظر : أ – أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٤٨٢٢) . ج ٤ ، ص ٢٥٧ . (إسناده صحيح) . انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٦ ، ص ٥٤٣ .
ب– التيفاشي . الشفا في الطب المسند عن السيد المصطفى . ص ٧٧ – ٧٨ .
جـ– مراد ، سميحة علي . " الإعجاز العلمي في قوله تعالى : ﴿ وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر﴾" . ص ٢٣ – ٢٤ .

(٣) انظر : أ – ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٤ ، ص ٣٩٦ .
ب– الخرائطي . اعتلال القلوب . ج١ ، ص١٦٩ .
جـ – الشمري ، هزاع عيد . جمهرة أسماء النساء وأعلامهن . ص ٧٩١ – ٧٩٢ .

(٤) الأنطاكي . تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق . ج٢ ، ص ١٢٨ .

الغالب - تستحسن من ألوان نسائها ما اعتادت عليه ،[١] حتى الزنوج يستحسنون ألوان نسائهم ،[٢] فصفاء اللون نعمة لا يصح من الفتاة السعي في تغييرها .

وأفحش من ذلك : أن تلجأ الفتاة تحت وطأة افتقارها للجمال الجسمي ، ورغبتها في زيادة حسنها : إلى تغيير خلق الله تعالى بالتدخل الطبي من خلال عمليات جراحة التجميل دون حاجة صحيحة قائمة ، إلا الرغبة في التَّحسين الجسمي غير المشروع ،[٣] وقد دلَّ الواقع أن غالب حالات جراحة التجميل تتم بناء على دوافع نفسية أكثر من كونها ضرورة طبية .[٤]

إن من الضروري أن تعرف الفتاة : "أن الجمال يختلف باختلاف الطباع" ،[٥] فلا يحصره قالب أو شكل معيَّن ، وليس بالضرورة أن تكون الفتاة الجميلة في عين الرجل قادرة بنفسها على إدراك الجمال وتذوقه ،[٦] كما أن الجمال الفائق في حد

(١) انظر : أ - كحالة ، عمر رضا . الجمال البشري . ص ٤٥ .
ب - أسعد ، يوسف ميخائيل . قوة الإرادة . ص ١٧٢ .
جـ - أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ٩٢ .
(٢) الجاحظ . رسائل الجاحظ - الرسائل السياسية . ص ٥٥٠ - ٥٥١ .
(٣) انظر : أ - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٥ ، ص ٣٩٣ .
ب - زيدان ، عبد الكريم . المفصل في أحكام المرأة . ج ٣ ، ص ٤١٠ .
جـ - الصالح ، صبحي . المرأة في الإسلام . ص ٢٩ - ٣٠ .
د - عبد المقصود ، أشرف . فتاوى المرأة المسلمة . ج ١ ، ص ٤٧٧ - ٤٧٨ .
هـ - مدني ، ازدهار محمود . أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية . ص ٥٩٠ .
(٤) منشي ، حفصة أحمد . أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة . ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .
(٥) الهيتمي . تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال . ص ٥٦ .
(٦) العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ١٢ ، ص ١١٠ و ١١٥ و ١١٧ .

ذاته قد يكون نقمة على الفتاة حين يسوقها إلى التبرج والسفور وإثارة الشهوات ،[١] أو الإدلال به على الزوج ؛ فإن كثيراً من الجميلات متعثرات في حياتهن الزوجية ؛[٢] ولهذا لم يكن العرب الأوائل يستحبون الجمال البارع في الزوجة مخافة الفتنة بها ، وشدّة الإدلال ، وبلوى المنافسة والتنازع ،[٣] كما أن الفتاة الجميلة بقدر ما تُولِّد من الحب والميل في قلوب الرجال ، بقدر ما تولِّد من الحقد والكراهية في قلوب النساء ،[٤] فليس الجمال دائماً في صالح الفتاة ، ومن القواعد المعلومة أن : "النِّعمة بقدر النِّقمة" .[٥]

كما يجب على الفتاة أن تعرف أن الجمال لا يخضع للوراثة فقط ؛ فإن سن الشباب – في حد ذاتها – وكمال الصحة البدنية ، والنظافة الجسمية ، وجودة التزيُّن والتأنُّق ، وحسن العشرة ، والجاذبية ، وبراعة الحركة ، وحسن الصوت ، وجودة الفهم : كل هذه الجوانب تكوِّن في مجملها أركان الجمال الأنثوي ،[٦] بل إن مجرَّد الانتساب إلى الإنسانية يُعد في حد ذاته أعلى قيمة جمالية مخلوقة في الكون ، فالله جلَّ وعلا خلق الإنسان في أعلى درجات الجمال ،[٧] فقد قال

(١) مدكور ، علي أحمد . منهج التربية في التصور الإسلامي . ص ٣٩٥ .
(٢) عمارة ، محمود . كيف نربي أولادنا في ضوء الإسلام . ص ٣٨ – ٤٠ .
(٣) علي ، جواد . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ج ٤ ، ص ٦٣٥ .
(٤) كحالة ، عمر رضا . الجمال البشري . ص ٢٩ .
(٥) الزرقاء ، أحمد محمد . شرح القواعد الفقهية . ص ٤٤١ .
(٦) أ – كحالة ، عمر رضا . الجمال البشري . ص ١٥ .
ب – أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ١٣٧ .
انظر أيضاً : أ – مكدوجل ، وليم . الأخلاق والسلوك في الحياة . ص ١٦٦ .
ب – بوفوار ، سيمون . كيف تفكر المرأة . ص ٣٠ .
(٧) قلعه جي ، عبد الفتاح رواس . مدخل إلى علم الجمال الإسلامي . ص ٤٦ .

سبحانه وتعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ ، [1] يعني في أكمل وأحسن صورة ، فمهما فقدت الفتاة من الجمال المرغوب فيه عند الناس فقد حازت أصله وقدره الأعظم بإنسانيتها ، وأصل فطرتها .

وأعظم من هذا كله وأجل : يقين الفتاة بضرورة جمال الباطن ، وطهارته ، وتزكيته ، فلا مزيَّة عند الله تعالى لمن كانت صورته الظاهرة جميلة ، وكانت داخلته الباطنة قبيحة ؛ [2] فإن في اهتمامات الفتاة غايات وآمالاً أسمى بكثير وأعظم من مجرَّد الجسد وحاجاته ، " فالأصل في المحاسن ، والمطلوب عند العقلاء في كل المواطن إنما هو إصلاح السرائر ، وتهذيب البواطن لا الظواهر " ، [3] فالجمال " لا ينحصر بتاتاً بالجمال الطبيعي والمصطنع أي التجمُّل بل يتعداه إلى الجمال المعنوي والأخلاقي الذي يُعتبر من الأركان المهمة والأساسية لجمال الإنسان " ، [4] ثم إن كلَّ صفة جبلِّية لا كسب للإنسان فيها كحسن الصورة ، واعتدال القامة ، أو عكس ذلك كقبح المنظر ، ودمامة الخلْقة ، كل ذلك لا ثواب عليه ولاعقاب ، وإنما الجزاء بالخير أو الشر على موافقة الشرع أو مخالفته ، [5] فمن نال نصيبه الوافر من جمال الباطن ، فقد نال الحظ الأكبر من الجمال الحقيقي ، وفي الحديث : " إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم " ، [6] فجسم الإنسان - كما يرى علماء الجمال - كالزجاجة تظهر من خلالها ألوان المحتوى : جميلها وقبيحها .

(١) التين ٤ .
(٢) ابن تيمية . الاستقامة . ج ١ ، ص ٣٤٩ .
(٣) الأنطاكي . تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق . ج٢ ، ص ١٢٧ .
(٤) فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج١ ، ص ٤٠ - ٤١ .
(٥) ابن عبد السلام . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . ج١ ، ص ١١٧ .
(٦) مسلم ، صحيح مسلم . رقم (٢٥٦٤) ، ج ٤ ، ص ١٩٨٧ .

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لصحة الفتاة الجسمية :

بعد الحديث عن حاجات الفتاة الجسمية تجدر الإشارة إلى بعض الوسائل العامة والمهمة لتحقيق صحة الفتاة الجسمية ، وسلامتها الصحية ؛ وذلك على النحو الآتي :

١ - تهيئة البيئة الصحية لسلامة نمو الفتاة الجسمي :

إن الشخصية الإنسانية بكل مقوماتها المادية والمعنوية وجوانبها المتعددة لا تزيد على أن تكون نتاجاً لمجموع المؤثرات البيئية : الاجتماعية منها ، والفيزيقية ،[١] وما زالت البيئة المادية بمتغيراتها المختلفة التي تحيط بالإنسان ، وتحاصره بنفوذها من كل جانب : تُؤثر فيه كأبلغ ما يكون ، حتى تعمل عملها في صحته الجسمية ،[٢] وسلامته العقلية ،[٣] وراحته النفسية .[٤] وحتى الجانب الخلقي الذي يبعُد عن الذهن تأثُّره بالبيئة الفيزيقية ؛ فإن لها في هذا الجانب تأثيرها الفعَّال في الإنسان كأشد ما يكون حتى ينطبع بطابعها ، ويتصف بصفاتها ،[٥] وفي

---

(١) انظر : أ - التل ، سعيد وآخرون . المرجع في مبادىء التربية . ص ١٢٢ .
ب - الفنيش ، أحمد علي . أصول التربية . ص ٥٧ .
جـ - الساعاتي ، سامية . الثقافة والشخصية . ص ٢١٩ .

(٢) انظر : أ - مطاوع ، إبراهيم عصمت . التربية البيئية . ص ٨٤ .
ب - منصور ، طلعت . البيئة والسلوك . ص ٢٨ .

(٣) انظر : الغزالي . الحكمة من مخلوقات الله . ص ١٧ - ١٨ .

(٤) انظر : منصور ، طلعت . البيئة والسلوك . ص ١٥ - ٢٣ .

(٥) انظر : أ - ابن خلدون . تاريخ ابن خلدون . ج ١ ، ص ٩٢ - ٩٣ .
ب - نصار ، محمد عبد الستار . دراسات في فلسفة الأخلاق . ص ٩٣ - ٩٤ .
جـ - مطاوع ، إبراهيم عصمت . التربية البيئية . ص ٩٠ .

الحـــديث : "من بدا جفا" ،[1] وفي رواية أخرى : "من سكن البادية جفا" ،[2] يعني غلُظ طبعه ،[3] بمعنى أنه تأثر ببيئته، وانطبع بطابعها.

ولما كان للبيئة المادية هذا التأثير البالغ في كيان الإنسان : جاءت التوجيهات الربانية "بحتمية المحافظة عليها ، وعدم استنزافها ، أو تلويثها ، أو سوء التعامل معها ، بمعنى تحسين العلاقات البيئية ، والقضاء على مشكلاتها ، بما في ذلك علاقة البشر مع الطبيعة . . . بهدف إيجاد نوعية أفضل للبيئة ، وتحسينها ، والارتقاء بها . . . في إطار المعايير والتشريعات التي قررها الإسلام " ،[4] حيث حمَّل الإنسان المكلَّف – ذكراً كان أو أنثى – المسؤولية الخلقية تجاه البيئة العجماء بنوعيها : الحي والميت ، فحدد مجالات الإفادة من الثروة الحيوانية ، وطرق التعامل معها، بما يخدم الصحة الإنسانية ،[5] ووجَّه للعناية بالثروة النباتية ، فرغَّب المحسن في ذلك

(١) أبويعلى . مسند أبي يعلى الموصلي . ج٢ ، ص ٢٧٩ . (رجاله ثقات) . انظر : الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٥ ، ص ٢٥٧ .

(٢) النسائي . سنن النسائي . ج ٧ ، ص ١٩٥ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن النسائي . ج ٣ ، ص ٩٠٢ .

(٣) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ١ ، ص ٢٨١ .

(٤) بكرة ، عبد الرحيم . أسس التربية البيئية في الإسلام . ص ٢٣ – ٢٤ .

(٥) انظر : أ – ابن ماجة . سنن ابن ماجة . ج ٢ ، ص ١٠٧٦ – ١٠٨٢ .

ب – البغوي . شرح السنة . ج ٢ ، ص ٦٩ – ٧٥ .

جـ – ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٧ ، ص ٣٤ – ٥١ .

د – آل علي ، لولوة صالح . الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة . ص ٢٠٣ – ٢٥٩ .

بالثواب،[1] وهدَّد المسيء بشديد العقاب ،[2] وأحكم طرق الإفادة من ثروات الأرض وكنوزها،[3] وضبط أساليب التعامل مع مواردها المائية ،[4] وفجاجها المطروقة ،[5] ومواقع تجمعات الناس؛[6] بما يحفظ للبيئة سلامتها ، ونقاءها مما يضر بصحة الإنسان الجسمية ، وقواه البدنية ، حتى اعتبر إماطة الأذى عن الطريق من الإيمان ،[7] واعتبر في الجانب الآخر مجرَّد البصق في المسجد خطيئة .[8] وكل ذلك

(١) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٥٥٢) ، ج ٣ ، ص ١١٨٨ .
ب - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٣٧٩) ، ج ٣ ، ص ٦٦٤ . (حديث حسن صحيح) .

(٢) انظر : أ - أبو داود . سنن أبي داود. رقم (٥٢٤١) ، ج ٤ ، ص ٣٦١ . (إسناده قوي) . انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ١١ ، ص ٧٥٥ .
ب - البيهقي . السنن الكبرى . ج ٦ ، ص ١٤١ . (سنده حسن) . انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ١١ ، ص ٧٥٤ .

(٣) انظر : أ - ابن الهمام . شرح فتح القدير للعاجز الفقير . ج ٢ ، ص ١٧٨ - ١٨٦ .
ب - الحطاب . مواهب الجليل . ج ٢ ، ص ٣٣٤ - ٣٤١ .
جـ - النووي . المجموع شرح المهذب . ج ٦ ، ص ٨٨ - ١١٠ .
د - ابن قدامة . المغني . ج ٢ ، ص ٦١٠ - ٦٢١ .

(٤) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٨٢ ، ٢٨٣) ، ج ١ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .
ب - أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٩٦) ، ج ١ ، ص ٢٤ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ١ ، ص ٢١ .

(٥) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٩) ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .
ب - أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٢٦) ، ج ١ ، ص ٧ . (حسن) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ١ ، ص ٨ .

(٦) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٢٢١) ، ج ٤ ، ص ١٧٤٣ .

(٧) انظر : نفسه . رقم (٣٥) ، ج ١ ، ص ٦٣ .

(٨) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٠٥) ، ج ١ ، ص ١٦١ .

في الوقت الذي لم تعرف فيه أوروبا أهمية العناية بصحة البيئة إلا في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ،[1] وفي الوقت الذي لم تعرف فيه البشرية عبر التاريخ تلوُّثاً بيئياً كالذي تعاني منه اليوم ،[2] في ظل الأنظمة السياسية الظالمة ، والتجمعات الاقتصادية الجائرة ، حيث تعاني الفتاة المسلمة – ضمن معاناة الأمة العامة – آثار التلوث البيئي ، خاصة في الدول النامية ، رغم الأهمية البالغة لسلامة النساء الصحية للقيام بمهامهن الأساسية في الحمل ، ورعاية النسل .

" وعلى الرغم من هذه الضجة التي أثيرت حول تلوث البيئة ، وتسارع الدول إلى اتخاذ وسائل السلامة ، واصطناع سبل الأمان ، إلا أن التلوث يزداد يوماً بعد يوم ، ويكتسح البر والبحر ، ويفسد الماء والهواء ، ويُهلك الحرث والنسل " ،[3] وكل ذلك بما اقترفته يد الإنسان ، بسبب جشعه وإهماله ، وصدق الله العظيم إذا يقول : ﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾ .[4]

٢ – توفير الغذاء الجيد لحاجة الفتاة الجسمية :

يعتبر الغذاء من أعظم مقوِّمات كيان الإنسان الجسمي ، فإن

---

(١) غربال ، محمد شفيق . الموسوعة العربية الميسرة . ج ٢ ، ص ١١١٩ .

(٢) انظر : أ – المدني ، إسماعيل محمد وآخران . " الموضوعات البيئية في الصحف البحرينية اليومية – دراسة في تحليل المضمون " . ص ٣٩ .

ب – قاضي ، أسامة . " التنمية والبيئة " . ص ٢٢٦ .

(٣) زرمان ، محمد . " التصور الإسلامي للبيئة – دلالاته وأبعاده " . ص ٣٥٢ .

انظر أيضاً : الصماوي ، عدنان أحمد . " منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة من التلوث " . ص٢٩٥ – ٢٩٧ .

(٤) الروم ٤١ .

الإفراط في الجوع ،[1] "وملازمة الحمْية : تُنهك البدن وتهزله" ،[2] فإذا أدَّى ذلك إلى الإضرار الفادح بالبدن ، والعجز عن القيام بالواجبات والتكاليف الشرعية : كان حراماً ؛[3] ولهذا رُكِّبت في الإنسان شهوة الطعام ؛ لتكون أداة حثٍّ لتحقيق مصلحة البدن من خلال إشباع هذه الحاجة الجسمية الأولية ،[4] بحيث لا يُذمُّ الإنسان في طلبه للطعام وميله إليه ،[5] وإن أدَّى ذلك إلى أن يصل به إلى حدِّ الشِّبع ،[6] لاسيما في فترة الشباب التي تزداد فيها حاجة البدن إلى مزيد من الغذاء .[7]

وعادات الفتيات في تناول الطعام كسائر العادات الإنسانية في واقع الحياة : يحتفُّ وسَطُها بجانبي الإفراط والتفريط ، بحيث يصلن إلى درجة الإفراط المذموم في تعاطي المأكولات ، والمشروبات إلى حدِّ الشره أحياناً ،[8] ولهذا يُلاحظ الشره

(١) ابن سينا . دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية . ص ٦٨ .
(٢) البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص ١٢ .
(٣) السفاريني . غذاء الألباب . ج ٢ ، ص ١١٢ .
(٤) انظر : أ - ابن تيمية . الاستقامة . ج ١ ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ .
ب - يونس ، انتصار . السلوك الإنساني . ص ٣١٤ .
(٥) انظر : أ - ابن راهويه . مسند إسحاق بن راهويه . ج ٣ ، ص ٧٢٢ . (رجاله ثقات كلهم) .
ب - الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .
(٦) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٦٠٨٧) ، ج ٥ ، ص ٢٣٧٠ - ٢٣٧١ .
ب - السفاريني . غذاء الألباب . ج ٢ ، ص ١٠٧ .
(٧) انظر : أ - السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .
ب - عبد العال ، حسن إبراهيم . "الفكر التربوي عند الإمام أبي الفرج بن الجوزي" . ج ٣ ، ص١١٥ .
(٨) انظر : رزوق ، أسعد . موسوعة علم النفس . ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

بين الفتيات أكثر منه بين الفتيان، وبالتالي يعانين من مشكلة زيادة الوزن التي تنتشر بينهن أيضاً،[1] فقد يفوق ما تلتهمه إحداهن في اليوم في مجالس متعددة ما يتناوله الرجل في المجلس الواحد،[2] وربما انحدرت ببعضهن العادات في الجانب الآخر إلى حد الشذوذ المفرط - غير المعقول - في الامتناع عن الطعام،[3] وهذا يشبه إلى حد ما امتناع بعض الفتيات عن تناول وجبة الإفطار، فقد دلَّت دراسة سعودية على أن ٤٢٪ من الطالبات يحضرن المدارس دون تناول وجبة الإفطار، إلى جانب تلبسهن بأنماط غذائية غير صحية.[4] وبين هذين الجانبين المتباينين من مراتب الإقبال والإحجام، والإفراط والتفريط عند الفتيات ما يخضع لحالة إحداهن النفسية،[5] ووضعها الاجتماعي،[6] ومدى استحكام "الموضة" في اختيارها لأحجام الملابس،[7] وإلى أي حد بلغ رضاها عن جسمها؛ فإن هناك علاقة قوية بين عدم رضا الفتاة عن جسمها وبين فقدانها لشهية الطعام،[8] ولهذا

(١) العيسوي، عبد الرحمن. علم نفس الشواذ والصحة النفسية. ص ٤٢٠ - ٤٢١.

(٢) الجاحظ. الحيوان. ج ١، ص ١١٢.

(٣) انظر: أ - ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون. ج ١، ص ٩٧.

ب - الذهبي. سير أعلام النبلاء. ج١٣، ص ٥٧٢.

جـ - القزويني. آثار البلاد وأخبار العباد. ص ٥٦٧.

د- ابن العماد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ج ٣، ص ٣٨٨ - ٣٩١.

(٤) المحرر. قطوف صفر ١٤٢٢هـ. ص ١١٥.

(٥) انظر: طه، فرج عبد القادر وآخرون. معجم علم النفس والتحليل النفسي. ص ٣٥٢.

(٦) انظر: الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ١٢٧.

(٧) انظر: مونتاجو، إشلي. رعاية الطفل قبل الولادة. ص ٧٨ - ٧٩.

(٨) إبراهيم، إبراهيم علي ومايسة أحمد النيال. "صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية - دراسة سيكومترية مقارنة لدى عينة من طالبات جامعة قطر". ص ٨ - ١٠.

يُلاحظ أن الطعام كثيراً ما يكون موضع انتقام للفتيات بالإفراط في الإقبال عليه، أو التفريط في الامتناع عنه، وذلك بسبب صراعات نفسية أو معاناة اجتماعية، أو إخفاق ما في الحياة.[1]

ولما كانت الطبيعة البدنية في حاجة إلى سياسة الاعتدال في تناول الغذاء، فقد أحكم منهج التربية الجسمية في التصور الإسلامي جانب التفريط في حق رعاية البدن بإحياء مسؤولية الفرد عن صحته الجسمية،[2] وضبط جانب الإفراط بمناهج التربية الزهدية،[3] وربط - كسنَّة جارية - بين اعتدال المسلك في المأكل والمشرب، وبين جوانب الصحة النفسية،[4] والعقلية،[5]

(١) انظر: العيسوي، عبد الرحمن. علم نفس الشواذ والصحة النفسية. ص ٤١٨ - ٤٢٠.

(٢) انظر: مسلم. صحيح مسلم. رقم (١١٥٩)، ج ٢، ص ٨١٢ - ٨١٣.

(٣) انظر: أ - البخاري. صحيح البخاري. رقم (١٨٥٩، ١٨٦٨)، ج ٢، ص٦٩٢ - ٦٩٥ و رقم (٦٠٩٠)، ج ٥، ص ٢٣٧١.
ب - البيهقي. السنن الكبرى. ج ٤، ص ٢٩٧.
جـ - الصالحي. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. ج ٧، ص ٩٢ - ١٠٤.

(٤) انظر: أ - الرازي. التفسير الكبير. ج ٢١، ص ٥١.
ب - البغدادي. الطب من الكتاب والسنة. ص ٥٣.
جـ - عبده، جمال محمد. دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية. ص ٣٠٤.
د - الجمل، إبراهيم محمد. الشهوة. ص ١٥ - ٢٦.

(٥) انظر: أ - ابن جماعة. تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم. ص ٧٣ - ٧٥.
ب - الزرنوجي. تعليم المتعلم طريق التعلم. ص ١٣٠.
جـ - القسطلاني. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. ج ٢، ص ٣٧٩.
د - ياسين. إبراهيم إبراهيم. "تجديد الرياضات الروحية ومجاهدة النفس في التصوف الإسلامي". ص ٢٣٣.

والجسمية ،[1] بحيث لا يكاد يتخلف التأثير الإيجابي لمنهج الاعتدال على هذه الجوانب الهامة من كيان الإنسان ؛ حتى إنه ليبلغ تأثيره الإيجابي الفاعل جانبي الإنسان : الإيماني في قلبه ، والخلقي في سلوكه .[2] ثم أحاط - بعد ذلك - منهج التربية الجسمية هذا المسلك الاعتدالي بمجموعة من الأحكام الشرعية ، والآداب المرعية التي تضفي عليه صبغة اعتقادية ،[3] وطابعاً أدبياً ، ووقاية صحية ،[4] تؤثر في مجموعها على شخصية المسلم بجوانبها المتعددة .

ووسيلة الفتاة الأولى للأخذ بهذا المسلك الوسط - بعد القناعة الكاملة به - هو المران ؛ فإن النفس الإنسانية إذا ألفت شيئاً ، واعتادت عليه : صار من جبلتها ، يصدر عنها دون تكلف .[5] وأما الوسيلة الثانية فمن خلال التعرف على أنواع الغذاء

(١) انظر : أ - ابن جماعة . تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم . ص ٧٥ .
ب - ابن القيم . زاد المعاد في هدي خير العباد . ج ٤ ، ص ١٧ - ٢٤ .
جـ - البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص ١١ .
د - الخولي ، محمد عبد العزيز . الأدب النبوي . ص ٢١٢ .

(٢) انظر : أ - أحمد . المسند . ج ٤ ، ص ٢٢٧ . (صحيح) . انظر : البنا . الفتح الرباني . ج ١٨ ، ص ٣١٦ .
ب - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٠٨٢)، ج ٥ ، ص ٢٠٦٢ .
جـ - القسطلاني . المواهب اللدنية بالمنح المحمدية . ج ٢ ، ص ٣٧٧ .
د - صليبا ، جميل . علم النفس . ص ٣٠٠ .

(٣) انظر : ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج ٢ ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٤) انظر : أ - ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٧ ، ص ٣٨١ - ٥١١ .
ب - البنا . الفتح الرباني . ج ١٧ ، ص ٨٣ -١٢٩ .
جـ - ونسنك ، أ . ي . . مفتاح كنوز السنة . ص ٣٠٣ - ٣٠٨ .

(٥) ابن خلدون . تاريخ ابن خلدون . ج ١ ، ص ٩٧ .

النافع ، والأكثر جودة ،(*) والإعراض عن الرديء منه ، وإن كان لذيذاً ، خاصة في هذا العصر الذي انحطَّ فيه مستوى الجودة النوعية ، وكثرت فيه المعالجات الكيميائية حتى غدا الإنسان المعاصر ضعيفاً في بنيته ، ومعرَّضاً " لكثير من الأسباب التي تقلل من سعادته ، بل والتي تعرضه لانحراف المزاج ، وللإصابة بالتوترات المستمرة ، وعدم التكيف والتلاؤم مع البيئة " .(١)

٣ - توجيه الفتاة للعناية بنظافة الجسم :

يتغلغل مفهوم النظافة في جوانب وجزئيات الشخصية المسلمة ، حتى ليبدو وكأنه قضية التشريع الكبرى ؛ فإن أحكام الطهارة في الفقه الإسلامي تحتل عادة صدور المصنَّفات ،(٢) وأوسع الأبواب ، حتى عُدَّ "الطُّهُور شطر

(*) قائمة بأنواع الأغذية . انظر : أ - ابن القيم . زاد المعاد في هدي خير العباد . ج ٤ ، ص ٢٨٣ - ٤٠٥ .

ب - السيوطي . المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي . ص٢٥٧-٣١٦ .

جـ - يالجن ، مقداد . توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي . ص١٩ - ٢٥ .

د - مونتاجو ،إشلي . رعاية الطفل قبل الولادة . ص ٨٠ - ٨٩ .

(١) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٣٢ .

(٢) انظر : أ - ابن الهمام . شرح فتح القدير للعاجز الفقير . ج ١ ، ص ٨ .

ب - النووي . المجموع شرح المهذب . ج ١ ، ص ٧٩ .

جـ - الجزيري . الفقه على المذاهب الأربعة . ج ١ ، ص ١٧ .

الإيمان . . . " ،[1] ودخل عنصر الماء - كأداة للطهارة والعبادة - صلب الحياة الإسلامية - تماماً - كما دخل عنصراً رئيساً في تركيب الأحياء ،[2] فقد قال الله عز وجل : ﴿ ...وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴾ ،[3] فجعل الشارع الحكيم الوضوء والغسل واجبين لصحة بعض أنواع العبادة ،[4] وجعل معدل استخدام الماء للوضوء كحد طبيعي : خمس مرات في اليوم والليلة ،[5] وحدَّد أسبوعاً واحداً كأكثر مدة يمكن أن يترك فيها المسلم - ذكراً كان أو أنثى - الغسل ،[6] وضبط - إلى جانب هذا - طرق التخلص من الفضلات عبر السبيلين ، وسبل اتقاء أذاهما ،[7] وشرع حلق العانة وتقليم الأظفار ونتف الإبط ،

---

(١) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٢٣) ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

(٢) انظر : البغوي . معالم التنزيل . ج ٣ ، ص ٢٤٣ .

(٣) الأنبياء ٣٠ .

(٤) انظر : أ - ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٧ ، ص ٢٦٨ - ٣٣٨ .
ب - أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ٢ ، ص ٨٢٦ - ٨٢٨ .

(٥) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٢٥) ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

(٦) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٨٥٦) ، ج ١ ، ص ٣٠٥ .

(٧) انظر : أ - نفسه . رقم (١٢٩٥) ، ج ١ ، ص ٤٥٨ .
ب - مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٧) ، ج ١ ، ص ٢٢٥ .
جـ - أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٢٧) ، ج ١ ، ص ٧ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ١ ، ص ٨ .
د - النسائي . سنن النسائي . ج ١ ، ص ١٧ - ١٨ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن النسائي . ج ١ ، ص ٦ .

وجعل كل ذلك من سنن الفطرة ،[1] وحدَّد ترْك ذلك بأربعين ليلة، لا يتجاوزها المسلم،[2] وسن السواك حتى كاد أن يجعله فرضاً ؛ لما فيه من المنافع والفوائد ،[3] وأمر - مع كل ذلك - بنظافة الأماكن من الأوساخ ، وما يجلب الضرر العام والخاص ،[4] وحتى طريقة الامتخاط كيف تكون ؟ فقد وضع الشارع الحكيم لذلك آداباً وسنناً لابد من رعايتها ،[5] والذي يراجع نمط العمارة في التاريخ الإسلامي يجد الاهتمام البالغ ببناء الحمامات العامة ، حتى بلغ عددها في بغداد وحدها ألفي حمام في القرن السادس الهجري .[6]

إن هذه التوجيهات الشرعية ، والآداب النبوية لا علاقة لها بجنس المسلم

---

(١) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٩٣٩) ، ج ٥ ، ص ٢٣٢٠ .

(٢) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٥٨) ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

(٣) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٦٨١٣) ، ج ٦ ، ص ٢٦٤٥ .

ب - الشافعي ، مدحت محمد . "من هدي الرسول في الوقاية من المرض" . ص ٢٣٨ .

(٤) انظر : أ - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٧٩٩) ، ج ٥ ، ص ١١٢ . (حديث حسن) . انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٤ ، ص ٧٦٧ .

ب - الهيثمي . مجمع البحرين في زوائد المعجمين . ج ١ ، ص ٤٠١ . (حسن) . انظر : الألباني ، محمد ناصر الدين . سلسلة الأحاديث الصحيحة . ج ١ ، ص ٤١٨ - ٤٢٠ .

جـ - أطفيش . جامع الشمل في أحاديث خاتم الرسل . (حسن) .

(٥) انظر : ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٨ ، ص ٣٧١ .

(٦) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٢٠٤ .

مادام مكلفاً ، بل لو قيل : إنها ألصق بجنس الإناث لما بَعُدَ هذا عن الحق ؛ وذلك لسببين رئيسين :

الأول : لما يخالطهن من الدماء الطبيعية المتكررة في الدورة الشهرية والنفاس ، وما يلحقهن من أذى في معاناتهن لشؤون الرضاعة والحضانة ، ومهام رعاية النسل ، وخدمة البيت ؛ مما يجعل للنظافة عندهن قيمة خلقية عالية ،[١] وفي هذا المعنى قال عامر بن الظرب لامرأته : "مُري ابنتك ألا تنزل مفازة[*] إلا ومعها ماء ، فإنه للأعلى جَلاَء ، وللأسفل نقاء" .[٢]

الثاني : كون الواحدة منهن موقع استمتاع للرجل تسرُّه بمنظرها ،[٣] تشرح صدره بطيب رائحتها ، فلا يصح أن يرى أو يشم ما ينفِّره منها ، ويزهِّده في قربها ، فإن رسول الله ﷺ كان يبعث لمن يريد خطبتها من يخبر له طهارتها ونظافتها ،[٤] ويُروى في هذا المعنى أن الفرافصة لما أرسل ابنته نائلة عروساً إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لها : "يا ابنتي إنك تقدمين على نساء من نساء قريش ، هن أقدر على الطيب منك ، فاحفظي عني خصلتين : تكحلي وتطيَّبي حتى تكون ريحُك رِيحَ من أصابه مطر" .[٥]

---

(١) العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ٨ ، ص ٤٠ .

(*) المفازة : الفلاة التي لا ماء فيها . انظر : الفيروز آبادي . القاموس المحيط . ج ٢ ، ص ١٨٦ . (الفوز) .

(٢) الزمخشري . الفائق في غريب الحديث . ج ٣ ، ص ٣٧٢ .

(٣) انظر : النسائي . سنن النسائي . ج ٦ ، ص ٦٨ . (حسن صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن النسائي . ج ٢ ، ص ٦٨١ .

(٤) انظر : الضياء . الأحاديث المختارة . ج ٥ ، ص ١٢١ . (إسناده حسن) .

(٥) النويري . نهاية الأرب في فنون الأدب . ج ١٩ ، ص ٥٠٨ .

إن بلوغ مستوى توجيهات الإسلام في جانب النظافة لا يتحقق للفتاة على الوجه الصحيح حتى تصبح هذه الأنماط السلوكية قيَماً خلقية في حسِّها ، وحاجة مهمة تشعر بحزن فقْدها عند غيابها ، فلا تزال تراعيها ، وتتعاطاها حتى تصبح جزءاً من كيانها ، تصدر عنها بيسر دون تكلُّف ، ولعل أقل ما يقال في شأن النظافة أنها من مروءة الإنسان ؛ فقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " من مروءة الرجل نقاء ثوبيه ، والمروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة ، وإنه ليعجبني ، أو إني لأحب أن أرى الشاب الناسك النظيف " ،[1] فلا يكفي الفتاة أن تكون متدينة مستقيمة حتى تكمل بالنظافة والطهارة .

٤ - أخذ الفتاة كفايتها من النَّوم الصِّحي المفيد : (*)

يتحد الإنسان مع طوائف الكائنات الحية المختلفة في حاجة الأجسام - غريزياً - إلى النوم ،[2] بحيث يتحقق لهذه الكائنات المتنوعة كفايتها من الهجوع البدني ، في صورة من صور الاسترخاء المختلفة ؛ لتسترد بذلك السكون نشاطها الجسمي من جديد ، والإنسان من بين هذه الطوائف الحية يملك - إلى حدٍّ كبير - إرادته في أسلوب إشباع حاجته إلى النوم ، من جهة عدد الساعات ، ومن جهة

---

(١) ابن شبَّه . تاريخ المدينة المنورة . ج٢ ، ص ٧٧٢ .

(*) توسع الباحث في معالجة مسألة النوم في بحث مستقل منشور بعنوان . " عوامل النوم الصحي المفيد في ضوء التربية الإسلامية " .

(٢) انظر : أ - البيضاوي . أنوار التنزيل وأسرار التأويل . ج ١ ، ص ١٣٤ .
ب - أبو البقاء . الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية . ص ٩٠٩ .
جـ - التهانوي . كشاف اصطلاحات الفنون . ج ٣ ، ص ١٣٣٠ .

تحديد وقتها من الليل والنهار ، ومن هذا الباب يدخل الخلل والاضطراب على الإنسان بين الإفراط والتفريط ؛ حيث تفتقر حاجاته الفطرية المختلفة إلى مبدأ الاعتدال بين الطرفين المذمومين في كل مسلك من مسالك حياته المتنوعة .[١]

والفتاة في حاجة إلى نهج الاعتدال في التعامل مع ظاهرة النوم من جهة مدته، فلا يزيد عن الحد المعقول، ومن جهة وقته فيكون في الليل، ومن جهة عمقه فهو أنفع لبدنها، وأصلح لنفسها، وأنشط لذهنها، وكذلك من جهة هيئة النوم، واختيار الضجعة، فكل ذلك له آدابه وسننه التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، والفتاة المسلمة تتلمَّس سنن الهدى، وتقتدي بالشرع الحنيف، رغبة في الأجر، ومن ثمَّ حرصاً على الصحة .[٢]

٥ - تبصير الفتاة بأسباب الوقاية والعلاج :

يصحُّ بدن الإنسان بين أسباب الوقاية وأنواع العلاج ، في سنن فطرية ثابتة ضمن قدر الله تعالى وقضائه العام ، فما من داء إلا وله دواء يصلح له ، فإذا أصابه حصل الشفاء بإذن الله تعالى ،[٣] ولهذا حثَّ الشارع الحكيم على التداوي ، واتخاذ العلاج ،[٤] وأوصى بأنواع منه مختلفة ، وحذَّر من

---

(١) انظر : الرهاوي . أدب الطبيب . ص ١١٧ .

(٢) انظر : باحارث، عدنان حسن . عوامل النوم الصحي المفيد في ضوء التربية الإسلامية . ص ١٥ - ٣١ .

(٣) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٢٠٤) ، ج ٤ ، ص ١٧٢٩ .

(٤) انظر : أ - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٠٣٨) . ج ٤ ، ص ٣٨٣ . (حديث حسن صحيح) .

ب - الصالحي . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . ج ١٢ ، ص ١٤٢ .

جـ - التيفاشي . الشفا في الطب المسند عن السيد المصطفى . ص ٤٩ - ٥٠ .

أخرى ،[1] وفي الجانب الآخر : أمر بالوقاية ، والحرص على تجنب الإصابة بالمرض ، في غير تكلُّف وهلع يخرج صاحبه عن مراتب التوكل وحدِّ الاعتدال .[2]

ومن خلال استقرار هذا المبدأ الشرعي في الأخذ بأسباب الوقاية والعلاج ضمن سنة الله الجارية ، وقضائه النافذ : تظهر ثلاث وسائل صحية مهمة ، لها آثارها الإيجابية الفعَّالة في صحة الفتاة العامة وسلامتها البدنية ، وهذه الوسائل على النحو الآتي :

الوسيلة الأولى : تكوين العادات الصحية الجيدة ، بحيث يتكون لدى الفتاة رصيد من الصحة الجسمية ، التي تمكِّنها من القيام بوظائفها البدنية بكفاية مُرْضية ، مع قدرتها الجيدة على التحمُّل الجسمي في مواجهة الأمراض ، والتغلُّب عليها ،[3] وذلك من خلال التأثير الإيجابي على معارفها واتجاهاتها الصحية ، ومن ثَمَّ ترجمتها في أنماط سلوكية صحية ،[4] بحيث تصبح قادرة على أن تسعى جادة ، وبصورة تلقائية ، وبمجهوداتها الشخصية للحصول على الصحة البدنية ،[5] وتتحمل - كعضو اجتماعي مكلَّف - رعاية جسمها صحياً ،[6] دون الحاجة إلى

(١) انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٧ ، ص ٥١٧ - ٥٥١ .

(٢) انظر : أ- مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٢٢٠ ، ٢٢٢١) ، ج ٤ ، ص ١٧٤٢ - ١٧٤٣ .
ب- النسائي . سنن النسائي . ج ٧ ، ص ١٥٠ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن النسائي . ج ٣ ، ص ٨٧٦ .
جـ - البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص ١٧٩ - ١٨١ .

(٣) دنيا ، محمود طنطاوي . أصول التربية . ص ٣٢ .

(٤) زكي ، علي محمد . التربية الصحية بين النظرية والتطبيق . ص ٣٧ .

(٥) دنيا ، محمود طنطاوي . التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي . ص ٣٧ .

(٦) الشيباني ، عمر التومي . الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب . ص ٤٣٢ .

عون الجماعة التي تمارس في هذا العصر أرذل صور السلبية الصحية ، وتتعاطى أنواعاً متعددة من العادات والسلوكيات التي تتعارض بصورة صارخة مع أبسط قواعد الصحة العامة ، وآداب السلوك .

ولعل في عادة التدخين – فضلاً عن المحرمات المنتشرة من المآكل والمشارب – ما يدل على هذا المعنى بوضوح ، حيث تمارس المجتمعات الإنسانية المعاصرة تجاهه أقبح أنواع التناقض العقلي، وأحط أساليب التخاذل الدولي ، ففي الوقت الذي ثبت فيه ضرره الصحي الفادح عند كافة الشعوب المعاصرة ،[1] واستقرت حرمته عند علماء الأمة المسلمة بصورة خاصة :[2] مازالت المجتمعات المعاصرة قاطبة تُقرُّه

(١) انظر : أ- ديرانية، مجاهد مأمون. فتاوى علي الطنطاوي. ص ١١٧ .
ب – البار ، محمد علي . "الرعاية الصحية في الإسلام" . ص ٢٦٢ .
جـ- تشاندلر ، وليم يو . التخلص من التدخين . ص ٣٢٥ .
د – مونتاجو ، إشلي . رعاية الطفل قبل الولادة . ص ١٨٥ .

(٢) انظر : أ – المباركفوري . تحفة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي . ج٥ ، ص ٣٩٧ .
ب- ابن حميد، عبد الله محمد . فتاوى سماحة الشيخ عبد الله بن حميد . ص ١٩١ – ١٩٣ .
جـ – السعدي، عبد الرحمن ناصر . الفتاوى السعدية . ص ٤٣١ – ٤٣٥ .
د – شلتوت ، محمود . الفتاوى . ص ٣٨٤ – ٣٨٥ .
هـ – الحامد ، محمد . ردود على أباطيل . ج ١ ، ص ٦٤٦ .
و – زيدان ، عبد الكريم . المفصل في أحكام المرأة . ج ٣ ، ص ٧١ .
ز – القرضاوي ، يوسف . الحلال والحرام في الإسلام . ص ٧٧ .
حـ- الحميضي ، سليمان محمد . كشف الستار عما في المسكرات والمخدرات من الأضرار . ص ١٠ .
ط – البار ، محمد علي . "الموقف الشرعي من التبغ – آراء الفقهاء في الدخان" . ص ١٣٧ – ١٨٥ .
ي – آل علي ، لولوة صالح . الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة . ص ٥٣٣ – ٥٤٠ .

كسلعة اقتصادية رائجة ، وتسمح للأفراد بتعاطيه ضمن حرياتهم الشخصية ، مكتفية في مواجهة أضراره الصحية البالغة بإقامة الحجة الهزيلة على متعاطيه بالكتابة الرمزية على منتجاته بأنها ضارة ، ثم تسمح - بعد ذلك - لوسائل إعلامها المختلفة(*) بالترويج له كأقوى ما يكون بصورة مباشرة وغير مباشرة ، وتُسهِّل لشركات التبغ الوصول به إلى كل أفراد المجتمع حتى الأطفال ،[1] في صور متناقضة من التخاذل الاجتماعي الذي يصعب تبريره .

ورغم أن التدخين بأنواعه المختلفة كان إلى عهد قريب عادة ذكورية :(**) فقد

(*) سلبية وسائل الإعلام في التربية الصحية . انظر : أ - محمود ، عبد المنعم شحاتة . سيكلوجية التدخين . ص ٥٨ - ٦٠ .
ب - العامودي ، خالد أحمد وعبد اللطيف دبيان العوفي . "مصادر المعلومات للمعرفة الصحية - دراسة ميدانية لماهية المصادر الطبية وآثارها في الوعي الصحي في البيئة السعودية" . ص ٢١٤ - ٢١٥ .
جـ - الحارثي ، ساعد العرابي . "أثر التلفاز في التوعية بأخطار تعاطي المخدرات وإدمانها" . ص ١٨٨ و ٢١٥ .

(١) انظر : منصور ، عبد المجيد سيد . الإدمان أسبابه ومظاهره - الوقاية والعلاج . ص ٣٥٧ .

(**) ولا يمنع هذا من وجود نساء مدخِّنات في التاريخ القريب في بعض الأوساط الإسلامية المحافظة . انظر : موسى ، محمد حسن . المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية . ج٢ ، ص ٦١٧ - ٦١٨ و٦٣٥ و ٧٨٢ .

أقبل عليه النساء مؤخراً بصورة كبيرة حيث يشكِّلن اليوم ثلث المدخنين ،[١] وحتى الفتيات اللاتي يُعتبرن في العموم أقلَّ إقبالاً عليه من الذكور : فقد تورَّط كثير منهن في تعاطيه إلى درجة الإدمان ،[٢] حتى وصلت أعداد المُدخِّنات في أحد البلاد الإسلامية إلى ٣٩٪ ،[٣] وفي أخرى إلى ٥٠٪ ،[٤] ومازالت أعداد المدخنين من الجنسين في تزايد عالمي مستمر ، يُنذر بخطر صحي كبير ،[٥] ففي الوقت الذي تنخفض فيه معدلات التدخين لدى الغرب : تزداد - للأسف - معدلاته في الدول النامية، ولعل ارتباط التدخين عند المرأة بقضايا التحرير، والحقوق ، والمساواة : دفعها في الستينات من القرن العشرين إلى التوسع في تعاطي التدخين .[٦]

ومع كون الفتيات - بحكم كونهن مكلفات شرعاً ، ومسؤولات أمام الله

(١) انظر : أ - البار ، محمد علي . التدخين وأثره على الصحة . ص ٨٩ - ٩٧ .
ب- البعلبكي ، منير . موسوعة المورد . ج ٩ ، ص ٧٦ .
جـ - كمال ، علي . باب العبث بالعقل . ص ١٦٨ و ١٧٢ .

(٢) انظر : أ - العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .
ب - العمار ، إبراهيم عبد الله . مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية . ص ٢٠٥ .

(٣) عرفة ، عبد الغني . التدخين . هاجس العصر . ص ١٥٧ .

(٤) انظر : الدركزلي ، شذى سلمان . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة . ص١١٦ .

(٥) انظر : أ - تشاندلر ، وليم يو . التخلص من التدخين . ص ٣٢٧ .
ب - المحرر . قطوف محرم . ١٤٢٢هـ . ص ١١٧ .
جـ - المحرر . قطوف صفر . ١٤٢٢هـ . ص ١١٥ .

(٦) عرفة ، عبد الغني . التدخين . هاجس العصر . ص ١٨ و١٠٣ .

تعالى عن سلامة أبدانهن -[1] يستوين مع الذكور في حرمة التدخين ، وتبعَة الخطيئة : فإنهن - مع ذلك - ينفردن عنهم بمزيد من الإثم ، وتبعة المسؤولية ، وذلك لسببين :

السبب الأول : كون الواحدة منهن موقع استمتاع للزوج ، يتعفَّف بها عن الوقوع في الحرام . فلا يصح منها أن تعتاد ما يُنفِّره منها ، ويزهِّده في قربها فتسوقه بالتالي إلى الانحراف ، والدخان - كما هو معلوم - من المواد المشوِّهة لجمال المرأة ، ورائحته من أشد الروائح الكريهة نفاذاً في الأبدان ، والملابس ، والأثاث ،[2] وقد نصَّ بعض الفقهاء على أن من حق الزوج منع زوجته من أكل ما يُنتن الفم ، ومن شرب الدخان ؛ لما فيه من الرائحة الكريهة .[3]

السبب الثاني : كون الفتيات موضع الحرث وإنتاج النسل ورعايته : فلا يجوز لهن أن يتعاطين ما يُعطِّل أو يُفسد قيامهن بهذه المسؤولية الكبرى ، وعادة التدخين - بإجماع الأطباء - تؤثر بصورة سلبية على صحتهن أكثر من تأثيرها السلبي على الذكور ، فتُقلِّل من خصوبتهن ،[4] وتضرُّ بصحة الأجنة في بطونهن بصور مختلفة ،

---

(١) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٤١٧) ، ج ٤ ، ص ٦١٢ . (حديث حسن صحيح) .

(٢) انظر : أ - عبد الله ، صدام عبد القادر . " التدخين في ميزان الطب والاقتصاد والتربية والدين وطرق مكافحته " . ص ٢٢٧ - ٢٢٨ و ٢٣٥ - ٢٣٦ .

ب - آل علي ، لولوة صالح . الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة . ص ٥٥٧ - ٥٥٨ .

(٣) انظر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . موسوعة الفقه الإسلامي . ج١٢ ، ص ٦٦ .

(٤) انظر : أ - الصباح ، صباح . التربية الجنسية السليمة عند الرجل والمرأة . ص ١٠٩ .

ب- عبد الله ، صدام عبد القادر . " التدخين في ميزان الطب والاقتصاد والتربية والدين وطرق مكافحته " . ص ٢٣٣ و ٢٣٦ و ٢٣٩ - ٢٤٣ .

وربما إلى حدِّ الإجهاض، إضافة إلى تأثيره السلبي على نشاطهن الجنسي في العموم،[1] إلى جانب الأضرار الصحية التي يتعرض لها الأطفال الصغار من جرَّاء استنشاق الدخان المتصاعد من أفواه الأمهات ومناخرهن؛ فإن (١٥٪) من موتى التدخين هم من المتعرضين للدخان وليسوا من المدخنين .[2]

ومن هنا فلا يصح للفتاة المسلمة أن تتعاطى شيئاً من الدخان تحت أي مبرر ، وعليها أن تتجنب الأسباب الاجتماعية والنفسية التي تسوق إليه : كالمشكلات الأسرية ، والاضطرابات العاطفية ، والاكتئاب النفسي ، والشعور بالإحباط والإخفاق ،[3] مع الحذر الشديد من حياة الترف ، التي تُغري الفتيات بالتجريب وحب الاطلاع ، والتعبير من خلال التدخين عن علو الشأن ، وارتفاع المكانة الاجتماعية ، والانطلاقة نحو التحرر والانفتاح ،[4] فقد ثبت عند كثير من الباحثين

(١) انظر : أ - البار ، محمد علي . التدخين وأثره على الصحة . ص ٩٦ - ١٠١ .
ب - طويلة، عبد الوهاب عبد السلام . فقه الأشربة وحدها . ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .
جـ - كمال علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج٢، ص ١٨٨ - ١٩١ .
د - رشاد ، نادية محمد . التربية الصحية والأمان . ص ١١٤ .
هـ - مونتاجو ، إشلي . رعاية الطفل قبل الولادة . ص ٢٠١ .

(٢) انظر : أ - جابر ، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس والطب النفسي . ج ٢، ص ٦٠٩ .
ب - كمال ، علي . باب العبث بالعقل . ص ١٦١ .

(٣) انظر : أ - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٨١٤ .
ب - زريق ، معروف . كيف نربي أبناءنا ونعالج مشاكلهم . ص ٩٨ .

(٤) أ - الريماوي ، محمد عودة . سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النفسية . ص ١٩٤ - ١٩٥ .
ب - عرفة، عبد الغني . التدخين . هاجس العصر . ص ١٠٣ .

ارتباط عادة التدخين بكثير من الجرائم والانحرافات الخلقية الكبرى ،[1] التي لا تتوقع الفتاة أن تصدر عنها ، فإن المعاصي يجرُّ بعضها إلى بعض ، والأخطاء يدفع بعضها إلى بعض ، كما أن الطاعات يحفِّز بعضها إلى بعض ، وقد أثبتت الدراسات أن التدخين بوابة تعاطي المخدرات ؛ فإن (٩٠٪) من متعاطي المخدرات بدأوا بالتدخين ، كما أن نسبة كبيرة من المواد المخدرة يتعاطاها أصحابها عن طريق التدخين ،[2] وفي الجانب الآخر " تظهر الأبحاث أن الطلاب الذين لم يدخنوا إطلاقاً : أقل ميلاً إلى تعاطي المخدرات ، وأن الشاب الذي يصل سن العشرين دون أن يدخن : لا يحتمل أن يبدأ في التدخين بعد هذه السن " ،[3] كما أن " الأطفال الذين يبدؤون في تعاطي التدخين قبل سن الخامسة عشرة تكون لديهم القابلية للوقوع في الإدمان ضعف غيرهم من الطلاب الذين لم يبدؤوا في تعاطي السجائر أو الكحول إلا في سن متأخرة " .[4]

وأما إذا ابتُليت الفتاة بالتدخين - ولو إلى درجة الإدمان - فليس لها وسيلة إلا الإقلاع التام بصورة مباشرة ،[5] ولا تترك هذه العادة القبيحة كالغلِّ في عنقها ، فمع

---

(١) انظر : أ - منصور ، عبد المجيد سيد . الإدمان أسبابه ومظاهره - الوقاية والعلاج . ص ٣٥٧ .

ب - بنكس ، ألفا . اجتماعيات التربية . ص ٢٥٧ .

(٢) أ - سرحان ، هاشم . أنماط تعاطي المخدرات في مجتمع الإمارات . ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

ب - محمود ، عبد المنعم شحاتة . سيكلوجية التدخين . ص ١١ و ١٣١ .

(٣) ديكسون ، كاثي وأخريان . موهوبون ولكن في خطر . ص ٦٨ .

(٤) نفسه . ص ١٨

(٥) عبد الله ، صدام عبد القادر . " التدخين في ميزان الطب والاقتصاد والتربية والدين وطرق مكافحته " . ص ٢٦٨ .

كون الخمر أعظم إدماناً من الدخان : فإن كثيراً من الصحابة ، رغم ما ألفوه من حبِّها وتعاطيها : نزعوا عنها وهم يعاقرونها ، وأقلعوا عن تعاطيها بالكلية دفعة واحدة لما بلغهم الأمر باجتنابها ،[1] فهذا مقام الإرادة التي يمتاز بها الإنسان عن سائر طوائف الحيوان ،[2] وهو وسيلة الفتاة الوحيدة - بعد عون الله تعالى - للخلاص من عادة التدخين بصورة صحيحة ونهائية .

ولا ينبغي من الفتاة المسلمة المعاصرة التي ثبت عندها وتواتر بيقين ضرر التدخين بأنواعه على صحة الإنسان أن تعتمد على بعض الفتاوى السابقة والقديمة المبيحة لتعاطيه ،[3] أو التي تصفه بالكراهة وتتردَّد في تحريمه ،[4] فهذه الفتاوى في غالبها لم يثبت لدى أصحابها الضرر العظيم الذي يخلِّفه التدخين على متعاطيه ، ومع ذلك فقد ربطوا القول بالتحريم إذا ثبت الضرر ، وتحقق الأذى ، إلا أن ذلك لم يثبت لديهم في زمنهم بالوضوح الذي ظهر في هذا العصر ، من خلال المكتشفات الطبية ، والأرقام الإحصائية ، فأي ضرر أعظم من أربعة ملايين قتيل سنوياً

---

(١) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٢٦٠) ، ج ٥ ، ص ٢١٢١ .

(٢) رضا ، محمد رشيد . تفسير المنار . ج ١٢ ، ص ٢٨٣ .

(٣) مثل : أ - الشوكاني . الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية - الرسالة الرابعة . ص ٥٠ - ٥١ .

ب - مخلوف ، حسنين محمد . فتاوى شرعية وبحوث إسلامية . ج٢ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٤) مثل : أ - اللكنوي . مجموعة رسائل اللكنوي . ج٢ ، ص ٢٩٠ - ٣٠٩ و ٣٢٠ و ٣٢٣ .

ب - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . موسوعة الفقه الإسلامي . ج١٢ ، ص ٦٦ .

بسبب التدخين؟ [1] عدا من تتعطل صحته بسببه، إضافة إلى الأرقام الفلكية من الثروات التي تُهدر في زراعته، وصناعته، وشرائه، والإعلان عنه.

ولا ينبغي استهجان القول بالتحريم لهذه الآفة فقد قال به البابا النصراني في عام ١٦٤٢م، وأصدر إمبراطور روسيا في زمنه القوانين بأشدِّ العقوبات على المدخنين، [2] والخلاف الذي وقع بين الفقهاء المتأخرين بشأنه يرجع إلى أن تعاطيه من الحوادث المستجدة التي لم تظهر إلا بعد سنة ألف من الهجرة النبوية، حين بدأ بعض اليهود والنصارى والمجوس ينقلون شجرته إلى بلاد المسلمين، [3] فتلقَّفه بعضهم وتعاطوه، واعتادوا عليه.

ثم إن ربط مسألة التدخين بالدين أمر مهم، وله إيجابيته في سلوك الناس؛ فقد ثبت أن هناك علاقة بين إرتفاع درجة التدين وانخفاض نسبة التدخين، [4] إلى جانب أن المسلم لا يرى أمراً من أمور الحياة - مهما كان يسيراً - يمكن فصله عن الدين، لاسيما ماله صلة مباشرة بمقاصد الشريعة الإسلامية كقضية التدخين التي تتعارض بصورة صارخة مع مقصد حفظ النفس، ورعايتها من الضرر والأذى.

الوسيلة الثانية: القبول بضرورة الإصابة بالمرض، فإن المعاناة المرضية أمر عام لا يكاد يخلو أو ينجو منه كائن حي، وهو في حق الإنسان المؤمن

---

(١) انظر: أ - صقر، محمد حسين. " برنامج مقترح ضمن مناهج العلوم لتعديل الاتجاهات نحو التدخين وتعاطي المخدرات ". ص ١٥٩.
ب - المحرر. قطوف ذو القعدة ١٤٢٠هـ. ص ١١٨.

(٢) عرفة، عبد الغني. التدخين. هاجس العصر. ص ١٧.

(٣) انظر: اللكنوي. مجموعة رسائل اللكنوي. ج٢، ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٤) انظر: السيد، عبد الحليم محمود. مشكلة المخدرات في الوطن العربي. ص ٢٩١.

أجر وثواب ، ورفع للمنزلة عند الله تعالى ، وفي الحديث : "ما من مسلم يُصيبُهُ أذىً ، مرض فما سواه ، إلا حط الله له سيئاته ، كما تحطُّ الشجرة ورقها" ؛[1] ولهذا استطاب بعض السلف الإصابة بالمرض ، حتى كرهوا الدواء ، رغبة منهم في حيازة الفضل ، وعظيم الأجر ،[2] أسوة بسيد المرسلين عليه الصلاة والسلام الذي كان يُوعك كما يوعك الرجلان ، فيضاعف - بالتالي - له الأجر والثواب ،[3] وكما هو حال أنبياء الله تعالى عموماً عليهم السلام ؛[4] بل كانوا يمقتون من لا يُصيبه المرض ، ويعتبرون ذلك أمارة كافية على فساد طويته ، وقبيح مسلكه ؛[5]

---

(١) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٣٣٦) ، ج ٥ ، ص ٢١٤٣ .

(٢) انظر : أ - أحمد . المسند . ج ٥ ، ص ١٩٨ . (حسن) . انظر : البنا . الفتح الرباني . ج ١٩ ، ص١٣٤ .

ب - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٣٢٨) ، ج ٥ ، ص ٢١٤٠ .

جـ - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٠٨٩) ، ج ٤ ، ص ٤١٢ .

د - ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨ ، ص ٤٨٤ .

هـ - أبو نعيم : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج ٥ ، ص ٢٤٠ .

و - ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٧ ، ص ٥١٥ - ٥١٦ .

(٣) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٣٤٣) ، ج ٥ ، ص ٢١٤٥ .

(٤) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٣٩٨) ، ج ٤ ، ص ٦٠١ - ٦٠٢ . (حديث حسن صحيح) .

(٥) انظر : أ - أحمد . المسند . ج ٢ ، ص ٣٣٢ . (إسناده حسن) . البنا . الفتح الرباني . ج ١٩ ، ص ١٣٨ .

ب - ابن أبي الدنيا . المرض والكفارات . ص ١٦٠ . (إسناده حسن) .

جـ - ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨ ، ص ١٥٠ .

ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام : "من يُرد الله به خيراً يُصب منه" ،[1] ويُعرف من مفهوم المخالفة : أن من لم يرد الله تعالى به خيراً يتركه معافىً في بدنه ونفسه ، لا يرْزأ من صحته شيئاً ، حتى يأتي ربَّه فقيراً من الحسنات يوم القيامة .

ومن هنا يظهر أن مبدأ قبول الفتاة بالحالة المرضية مبدأ ضروري في التعامل مع المرض : من الجهة الإيمانية ، ومن الجهة النفسية ؛ "لأن المصابين بالأمراض الجسمية معرضون في الغالب للتأثر بالأعراض الانفعالية ، كالقلق والاكتئاب" ،[2] فيجتمع عليهم ألم البدن مع ضيق الخلُق ، فهذه أم السائب رضي الله تعالى عنها لما اشتدت عليها الحمى أخذت تدعو عليها وتسبُّها ، فقال لها رسول الله ﷺ : "لا تسبِّي الحمى ، فإنها تُذهب خطايا بني آدم كما يُذهب الكير(*) خبث الحديد" ،[3] وربما انساقت الفتاة تحت وطأة المرض ، والرغبة في الشفاء نحو الهجوم على الدواء ، وتعاطيه على غير بيِّنة ، وهذا مضرٌّ بالبدن ، فما أمكن علاجه بالأغذية : استُغْنيَ به عن الأدوية ،[4] وما أمكن احتماله من الداء : تُرك بقدر ذلك الدواء ،[5]

---

(١) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٣٢١) ، ج ٥ ، ص ٢١٣٨ .

(٢) ليڤيت ، يوچين وبرنارد لوبين . سيكولوجية الاكتئاب . ص ١٩ . (بتصرف) .

(*) الكير : آلة من جلد تُنفخ بها النار . أنيس ، إبراهيم وآخرون . المعجم الوسيط . ج ٢ ، ص ٨٠٧ . (كار) .

(٣) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٤٥٧٥) ، ج ٤ ، ص ١٩٩٣ .

(٤) البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص ٥٥ .

(٥) انظر : الطبراني . المعجم الكبير . ج ٤ ، ص ٣٦ . (رجاله رجال الصحيح) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٥ ، ص ٨٩ .

بل ربما تكلّفت إحداهن الألم الجسمي تكلُّفاً ، حتى تصاب بوسواس المرض ،[1] فتذهب "تبالغ في شأن كل علّة جسمانية تصيبها ، أو إخفاق ، أو غيظ ينتابها ، فتُعبِّر عنه بأعراض بدنية ، تتجلى في صور من الصداع ، والآلام المبهمة ، والاكتئاب ، ونوبات من الإغماء" ،[2] وهذا المسلك معاكس تماماً لوسائل الشفاء؛ بل هو عين المرض ، وسبب رئيس في استجلابه ، وصورة من صور التشاؤم المنهي عنه ،[3] في الوقت الذي كشفت فيه بعض الدراسات العلمية عن فائدة التفاؤل للصحة الجسمية ،[4] فلابد للفتاة أن تراعي ذلك من نفسها ، وتتنبَّه لنوع سلوكها فتتجنَّب التمارض ، وتصنُّع الألم ، وتكثر من التفاؤل ، وإحسان الظن .

الوسيلة الثالثة : الأخذ بأسباب العلاج الروحي ، فإن من المسلَّم به وجود تلك العلاقة الإيجابية المتبادلة بين جانبي الإنسان المادي والروحي ، بحيث يؤثر كل منهما في الآخر بصورة فائقة ، فقد أسفرت الوقائع والأبحاث عن صور من التأثير الروحي بنوعيه - الإيجابي والسلبي - على صحة الإنسان الجسمية ، حتى إن مدى التأثير يمكن أن يتعدَّى ذات الشخص إلى غيره - بكيفية غيبية -

---

(١) انظر : رزوق ، أسعد . موسوعة علم النفس . ص ٢٤٢ .

(٢) مكدوجل ، وليم . الأخلاق والسلوك في الحياة . ص ١٢١ - ١٢٢ . (بتصرف) .

(٣) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٤٢١ ، ٥٤٢٢ ، ٥٤٢٤) ، ج ٥ ، ص ٢١٧١ .

ب - القضاة ، أمين محمد . " التفاؤل والتشاؤم في الحديث النبوي - دراسة موضوعية " . ص ١٢٢ - ١٢٤ .

(٤) عبد الخالق ، أحمد محمد . " التفاؤل وصحة الجسم - دراسة عاملية " . ص ٥٠ .

ليتضرَّر به أو ينتفع ،[1] ضمن قضاء الله تعالى وقدره العام ، ومما يشير إلى ذلك خبر المرأة التي جاءت رسول الله ﷺ تشكو إليه أنها تُصرع، فخيَّرها بين الصبر مع عظيم الأجر ، وبين أن يدعو لها فتشفى، فاختارت الصبر،[2] " وفي ذلك دليل على جواز ترك المعالجة والتداوي، وأن علاج الأرواح بالدعوات والتوجه إلى الله يفعل مالا يناله علاج الأطباء، وأن تأثيره وفعله، وتأثر الطبيعة عنه وانفعالها أعظم من تأثير الأدوية البدنية وانفعال الطبيعة عنها . . . وعقلاء الأطباء معترفون بأن لفعل القوى النفسية وانفعالاتها في شفاء الأمراض عجائب" ،[3] وهذا من الأمور العامة ، المستفيضة التي لا تخفى .

---

(١) انظر : أ- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٤٠٨) ، ج ٥ ، ص ٢١٦٧ .

ب - ابن عبد البر . التمهيد . ج ٦ ، ص ٢٣٧ .

جـ - البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص ٤٩ .

د - الصالحي . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . ج ١٢ ، ص ١٦٩ .

هـ - زهران ، حامد . الصحة النفسية والعلاج النفسي . ص ٤١١ - ٤١٢ .

و - عبيد ، رؤوف . مفصل الإنسان روح لا جسد . ج ١ ، ص ٨٢٧ - ٨٢٨ و ج٣، ص ١٢٩ .

ز - مرسي ، كمال إبراهيم . "تنمية الصحة النفسية في الإسلام (١) مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس" . ص ٣٣٣ .

حـ - كاريل ، الكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) انظر: البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٣٢٨) ، ج ٥ ، ص ٢١٤٠ .

(٣) الصالحي . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . ج١٢ ، ص ٩٤ .

ومن هنا شُرع للفتاة المريضة أنواع من الأدعية المأثورة ،[1] وجمع من الرُّقى الشرعية الموثوقة :[2] تردُّ عنها - بإذن الله تعالى - ما أصابها من الأذى في بدنها أو نفسها حتى إذا أعياها الداء ، وقصُر عن نفْعها الدواء : كان في الذكر الصحيح ، والدعاء الصادق ما يغنيها عن الوقوع في الحرام ، فإن رسول الله ﷺ نهى عن الدواء المحرم ،[3] والله تعالى بفضله ورحمته لم يجعل الشفاء فيما حرَّم على الناس ،[4] فهذا باب عظيم من أبواب الصحة العامة التي لا تستغني عنها الفتاة ، فلابد أن تنال نصيبها الوافر منه علماً وممارسة .

---

(١) انظر : أ - أحمد . مسائل الإمام أحمد بن حنبل . ج ٣ ، ص ١٣٤٧ .
ب - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٣٥١) ، ج ٥ ، ص ٢١٤٨ .
جـ - الصالحي . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . ج ١٠ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) انظر : أ - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٠٨٠) ، ج ٤ ، ص ٤٠٨ . (حديث حسن صحيح) .
ب - ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٣٥١٤) ، ج ٢ ، ص ١١٦١ . (إسناده صحيح) .
جـ - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٠ ، ص ٣١٦ .
د - ابن منظور . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . ج ٥ ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(٣) انظر : أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٣٨٧٤) ، ج ٤ ، ص ٧ . (حديث حسن بشواهده) . انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٧ ، ص ٥١٢ .

(٤) انظر : الطبراني . المعجم الكبير . ج ٢٣ ، ص ٣٢٧ . (إسناده صُويلح) . أطفيش . جامع الشمل في أحاديث خاتم الرسل . ج ١ ، ص ٣٢٨ .

الأســـاس الثـــالث

الصحـة الجنسيـة للفتـاة المسلمة

أولاً : أهمـــيـــة صـــحـــة الفـــتـــاة الجنســـيـــة

ثـانيـــاً : أهـــم جـــوانب صـــحـــة الفـــتـــاة الجنســـيـــة

ثـالثـــاً : الوسائل التـربوية العـامـة لصحة الفتـاة الجنسيـة

الأساس الثالث

الصحة الجنسية للفتاة المسلمة

يهتم هذا الأساس بجانب صحة الفتاة الجنسية كجانب من جوانب صحتها العامة ، من حيث الأهمية ، ومن حيث أهم جوانب وقضايا الفتاة الجنسية ، وأنواع مسائلها المختلفة ، إلى جانب استعراض بعض الوسائل العامة التي تُعين على تحقيق الصحة الجنسية للفتاة المسلمة المعاصرة ، وذلك على النحو الآتي :

أولاً : أهمية صحة الفتاة الجنسية :

لاتقل أهمية صحة الفتاة الجنسية عن صحتها النفسية ، أو الجسمية ، أو العقلية ، فإن لكل جانب من هذه الجوانب أهميَّته في بناء واتزان شخصية الفتاة المسلمة ؛ إذ " إن الحياة الجنسية ظاهرة أساسية في حياة الأفراد والشعوب ، وقد بدت أهميتها في شتى الأزمان ، كما تشهد على ذلك الديانات كلها " .[1] ومن خلال النقاط الآتية تظهر أهمية الصحة الجنسية كجانب ضروري في بناء كيان الفتاة ، وانضباط سلوكها العام :

١- التعرف على طبيعة نمو الفتاة الجنسي :

يتلخص نمو الفتيات الجنسي في كونهن يُراهقن البلوغ قبل الذكور بعام أو عامين ،[2] حيث تبدأ عندهن إرهاصات النضج الجنسي ، وهرموناته الخاصة قبل

---

(١) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٤٠٨ .

(٢) الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٤٢٦ .

البلـوغ الفعلي بخمس سنوات تقريباً ،[1] بحيث يكمل لهن تمام النضج بصورة تدريجية متتابعة :[2] في الثانية عشرة غالباً، وربما تقدَّم عند بعضهن - ضمن الحد الطبيعي - إلى الثامنة ، أو ربما إلى السادسة، وهذا نادر وشاذ، أو تأخر إلى السابعة عشر كحد أقصى لحصول البلوغ؛[3] حيث تقوم كل من : الجذور الوراثية ، والقيمة الغذائية ، والطبيعة المناخية ، ونوع التربية الأخلاقية : بأدوار مهمة في التأثير على سرعة وبطء عملية النضج الجنسي ،[4] فتنتقل الفتاة بذلك من مرحلة الطفولة والمراهقة إلى مرحلة الشباب ، وسن التكليف ؛[5] إذ البلوغ هو همزة الوصل بين

(١) السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٢٧٠ - ٢٧١ .
انظر أيضاً : فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ١٧٥ - ١٧٦ .

(٢) انظر : أ - إسماعيل ، محمد عماد الدين وآخران . كيف نربي أطفالنا . ص ١٩٠ .
ب- قطب ، محمد . دراسات في النفس الإنسانية . ص ١٠١ .

(٣) انظر : أ - ابن الهمام . شرح فتح القدير للعاجز الفقير . ج ٨ ، ص ٢٠١ .
ب- غيث ، محمد عاطف . قاموس علم الاجتماع . ص ١٨ .
جـ- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٨٩ .
د - باسلامة ، عبد الله حسين . بناتنا اللحظات الهامة في حياتهن . ص ٢٥ - ٢٦ و٣٩ .
هـ - الحنفي ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي . ص ٤٤٨ .

(٤) انظر : أ - نجاتي ، محمد عثمان . الحديث النبوي وعلم النفس . ص ٦٠ .
ب- فلسفي ، محمد تقي . الطفل بين الوراثة والتربية . ج ٢ ، ص ٣٣٩ .
جـ - السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٢٧١ .
د - بلير ، جلن مايرز و ر. ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص٨١ .

(٥) انظر : أ - الطحاوي . شرح مشكل الآثار . ج ٥ ، ص ٢١٥ .
ب- ابن عابدين . حاشية رد المحتار . ج ٣ ، ص ٥٠٧ .

المرحلتين،[1] ومفهوم المراهقة في التصور الإسلامي لا يعني البلوغ، وإنما يعني مقاربة البلوغ ،[2] ويكفي شرعاً ثبوت البلوغ بتصريح الشخص، وتعبيره عن نفسه؛ لأنه أمر لا يُعرف إلا من جهته .[3]

وفورة البلوغ تسهم في إطلاق ملكات الفتاة الطبيعية، وكافة ميولها ورغباتها الفطرية الكامنة في ذاتها، وتتفجر في أعماقها الميول الغريزية، وتنبعث في نفسها العوامل المعنوية والأخلاقية ،[4] فالتحولات المتعلقة بالبلوغ لا تقتصر على الناحية الجسمية فحسب، وإنما تشمل جميع نواحي الشخصية بما فيها الناحيتين الروحية والنفسية؛ وذلك للترابط الوثيق بين النفس والجسم في طبيعة النمو الإنساني .[5]

ورغم أن البلوغ غالباً ما يكون في الثانية عشرة عند الفتيات إلا أن قدرتهن على الممارسة الجنسية ،[6]

---

(١) فلسفي، محمد تقي. الشباب بين العقل والعاطفة. ج١، ص ٧٦.

(٢) قلعه جي، محمد رواس وحامد صادق قنيبي . معجم لغة الفقهاء. ص ٤٢٠.

(٣) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. موسوعة الفقه الإسلامي. ج١١، ص ١١٧.

(٤) فلسفي، محمد تقي. الشباب بين العقل والعاطفة. ج١، ص ٢٩٧.

(٥) فلسفي، محمد تقي. الأفكار والرغبات بين الشيوخ و الشباب . ج١، ص ١٤.

(٦) انظر : أ - أحمد . أحكام النساء . ص ٥٢ .

ب - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٨٤٠) ، ج ٥ ، ص ١٩٧٣ .

جـ- البيهقي . السنن الكبرى . ج ٧ ، ص ٩٢ .

د - النجم ، عماد ونادر سعادة . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . ص٦٠ .

هـ - ملاخاطر ، خليل إبراهيم . زواج السيدة عائشة ومشروعية الزواج المبكر والرد على منكري ذلك . ص ١٢ - ١٥ .

ومقدِّماتها ،[1] وشيء من التلذذ الشَّهوي : يسبق ذلك بزمن ؛[2] فإن النشاط الجنسي يتقدم حُصُوله على اكتمال القدرة التناسلية فلا ارتباط بينهما من هذه الجهة ،[3] إلا أنه كثيراً ما يبقى في صورة اتجاهات وأشواق ناقصة ، غير مكتملة ؛[4] لأن حدَّ الشهوة الجنسية عند الفتاة في الحادية عشرة تقريباً[5] – حاضت أو لم تحض – وبداية كمالها الشهوي ما بين ١٦ – ١٨ سنة ، وقمة لياقتها الجنسية في أكمل صورها يتأخر حتى السادسة والعشرين تقريباً ،[6] وربما تأخر إلى الخامسة والثلاثين ،[7] مع كل هذا فإن مجرَّد بلوغ الفتاة المحيض يُعتبر مؤشراً كافياً على

(١) انظر : أ – ابن أبي شيبة . المصنف . ج ١ ، ص ٩٣ .
ب– العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٣٩٩ .
جـ– كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٨٠ و ٨٣ .

(٢) انظر :أ – النجم ، عماد ونادر سعادة . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . ص١٨ .
ب– الحفني عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٧٠ .
جـ– بيرج ، إندريه . التربية الجنسية عند الولد . ص ١١٨ .

(٣) المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٥٢ .

(٤) البسام ، عبد العزيز . " المراهقة – الحقائق الأساسية وصلتها بالتربية مع الإشارة لأحوال المراهقين في المجتمع العربي " . ص ٤٣٤ .

(٥) الأسروشني . جامع أحكام الصغار . ج ١ ، ص ١٥١ .

(٦) انظر : أ – النجم ، عماد ونادر سعادة . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . ص ١٦ .
ب– الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص٧٠ .
جـ– العلبي ، محيي الدين طالو . أمراض النساء . ص ٢٠٨ .

(٧) مصباح ، عبد الهادي . ضعف الثقافة الجنسية سر شقاء الزوجين . ص ٦٤ .

قدرتها الطبيعية على الاتصال الجنسي ، ومن ثمَّ استعدادها للحمل والإنجاب بصورة طبيعية ،[1] بل إن قدرتها على الحمل قد تسبق في بعض الحالات النادرة نزول الحيض ،[2] ولهذا تقول السيدة عائشة رضي الله عنها : " إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة" ،[3] ولعلها بهذا التصريح تحكي تجربتها حين أدخلت على رسول الله ﷺ وهي في التاسعة من عمرها ،[4] ومع كل الأحوال فإن البلوغ عادة لا يتأخر عن خمس عشرة سنة، فلو قُدِّر أن تأخر لآفة في الخلْقة، فإن الآفة في الخلْقة لا توجب بالضرورة آفة في العقل، فإذا كان العقل قائماً بلا آفة : وجب اعتباره، وإلزام بنت الخامسة عشرة بالأحكام الشرعية باعتبارها بالغة ،[5] وفي هذا المعنى يقول الإمام الترمذي حاكياً عن جمع من العلماء : " الغلام إذا استكمل خمس عشرة سنة فحكمه حكم الرجال، وإن احتلم قبل خمس عشرة فحكمه حكم الرجال" ،[6] فمدار التكليف قبل سن الخامسة عشرة على البلوغ، وبعدها على السن .

وهذا الفهم لطبيعة نمو الفتاة الجنسي وارتباطه بالتكاليف الشرعية يُحتِّم على منهج التربية الصحية مراعاة ذلك منها منذ فترة الطفولة المتأخرة ، ومروراً بمرحلة

---

(١) انظر : الس ، هنري هافلوك . الجنس والزواج وفن الحب . ص ٥٦ – ٥٧ و ١٠٣ .
(٢) باسلامة ، عبد الله حسين . بناتنا اللحظات الهامة في حياتهن . ص ١٧ – ١٨ و ١٠٩ .
(٣) الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١١٠٩) . ج٣ ، ص ٤١٨ .
(٤) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٤٢٢) . ج٢ ، ص١٠٣٨ .
(٥) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . موسوعة الفقه الإسلامي . ج١١ ، ص ١١٦ .
(٦) الترمذي . الجامع الصحيح . ج٣ ، ص ٦٤٢ .

المراهقة ، ثم العناية الكاملة في أوسع صورها في مرحلة الشباب ، حين تبلغ الفتاة بداية ذروة النشاط الجنسي ، وتصبح قادرة على التناسل .

٢- فهم طبيعة سلوك الفتاة الجنسي :

رغم الغموض الشديد الذي يكتنف طبيعة الحياة الجنسية عند أنثى الإنسان ، وإجماع الباحثين على الحيرة في تحديد جوانب ملامحها بدقة : فإن الثابت يقيناً أن لها نشاطها الجنسي الخاص ، الذي يختلف اختلافاً كبيراً عن نوع نشاط الذكور الجنسي في جوانب متعددة ، إلا أنه مع ذلك يتحد معه بصورة عامة في مبدأ التلذذ والاستمتاع ، فمع كون الأنثى تتأثر - كما يتأثر الذكور - بإفرازات الغدد للهرمونات الجنسية الخاصة ؛[1] فإنها مع هذا تختلف في طابع سلوكها الجنسي عن طابع سلوك الذكور في جوانب متعددة :

منها: السلبية في السلوك الجنسي بما تحمله من مظاهر الانتظار والتحفُّز ،

---

(١) انظر : أ - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٦ ، ص ٣٤٣ .
ب- حيدر ، فؤاد . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ١٢١ و ١٤٥ .
جـ- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١٨ و٢٤ و٥٩ - ٦٠ و١١٣-١١٤ .
د - إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٨٨ - ٨٩ .
هـ- الرفاعي ، نعيم . الصحة النفسية . ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .
و - شوقي ، مدحت . سيكولوجية الجنس . ص ٢٢ - ٢٣ .
ز - فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ٦١ و ١٤٠ .
حـ- بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ٤١ .

وما يقابلها في سلوك الذكور الجنسي من مظاهر العدوان والمبادأة،[1] حتى إن المطاوعة منهن لزوجها في الجماع في نهار رمضان لا تُلزم بالكفارة عند بعض الفقهاء، كما لا يصح منها الظهار فتمتنع عن تمكين زوجها من نفسها ،[2] كما أن الفتاة المُغْتصبة قد تُعذر إن خشيت الهلاك ، في حين قد لا يُعذر الرجل إذا أجبر على الفاحشة ،[3] و لعل في خبر أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما - وهي المرأة الجلدة -[4] ما يدل على هذه الطبيعة الجنسية الأصيلة في نهج الأنثى ، وذلك حين زجرها زوجها الزبير رضي الله عنه وأرضاه عن قرْبه لما حلَّت من عمرتها ولبست ثيابها ، وهو بعد لم يزل على إحرامه ، حيث قالت له ، معبِّرة

---

(١) انظر : أ - حيدر ، فؤاد . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ٧٠ - ٧١ .
ب- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٤٣٠ .
جـ - يوسف ، حسني عبد الجليل . عالم المرأة في الشعر الجاهلي . ص ٧٤ - ٧٧ .
د - الساعاتي ، سامية حسن . الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي . ص ٢٥ .
هـ - الخولي ، سناء . الزواج والأسرة في عالم متغير . ص ٢٣ - ٢٤ .
و- فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ٧١ .
ز - الس ، هنري هافلوك . الجنس والزواج وفن الحب . ص ١٠٠ و ١٠٤ .

(٢) أ - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج٩ ، ص ١٨٧ و ج١٠ ، ص ١٨٣ - ١٨٥ و ج١٧ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .
ب - الزبيدي . إتحاف السادة المتقين . ج ٤ ، ص ٣٧٢ .

(٣) انظر : أ - ابن بطال . شرح صحيح البخاري . ج٨، ص ٣٠٢ - ٣٠٤ .
ب - ابن عبد الرفيع . معين الحكام على القضايا والأحكام . ج ٢ ، ص ٨٨٤ .

(٤) انظر : ابن حجر . الإصابة في تمييز الصحابة . ج ٨ ، ص ٧ - ٨ .

عن هذه الطبيعة السلبية في سلوكها الجنسي كأنثى : " أتخشى أن أثبَ عليك "،[1] وكذلك في خبر نبي الله يوسف عليه السلام حين راودته امرأة العزيز والنساء معها : دليل على اختلاف طبيعة سلوك الرجل الجنسي عن طبيعته عند الأنثى؛ فلو أراد الرجل المرأة أكرهها، أما إن أرادته هي دون رغبته عجزت عن إكراهه؛ ولهذا لجأت امرأة العزيز إلى تهديده بالسجن والعقوبة،[2] فالأنثى بطبيعتها الفطرية " أقل اندفاعاً في حياتها الجنسية من الذكر، كما أنها أقل تهوراً، واندفاعاتها الجنسية هي أكثر تعبيراً عن عواطفها منها عن حاجتها الجنسية "،[3] وهذا المسلك السلبي فطري الطبيعة، لا يشين المرأة في شيء، فهو عام في الطبيعة الأنثوية حتى على مستوى الخلايا الجنسية، فالخلية " المذكَّرة نشطة متحركة، تجدُّ في طلب الخلية المؤنثة، أما البييضة فثابتة وسلبية "،[4] وأعجب من هذا وأغرب في طبائع بعض الإناث : ما أشارت إليه بعض الدراسات من تلذذ المرأة المغتصبة في بعض حالات الاغتصاب الجنسي،[5] رغم شدة الموقف وقسوته - كما هو مفروض - وما ذلك إلا لهذا المعنى السلبي في مسلك الأنثى الجنسي، ففي الوقت الذي يتضرر فيه الذكر غاية الضرر إذا فُعلت به فاحشة اللواط من حيث إذلاله، وذهاب شهامته :،[6] فإن شيئاً

---

(١) ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٢٩٨٣) ، ج ٢ ، ص ٩٩٣ - ٩٩٤ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجة . ج ٢ ، ص ١٦٧ .

(٢) انظر : يوسف ٢٣ - ٣٤ .

(٣) كمال، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج٢، ص ٦٨ .

(٤) فرويد، سيجمند . محاضرات جديدة في التحليل النفسي . ص ١٣٦ .

(٥) انظر : العيسوي، عبد الرحمن . علم نفس الشواذ والصحة النفسية . ص ٢٩٤ .

(٦) انظر : أ - ابن عبد السلام . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . ج١ ، ص ٧٦ .
ب - ابن كثير . البداية والنهاية . ج٩ ، ص ١٦٢ .

من ذلك لا يكون بين الرجل وزوجته لتوافق وتكامل الطبيعتين الإيجابية والسلبية بينهما، ولهذا لما سُئل عبد الله بن المبارك عن الغلام إذا أراده بعض الفسقة للفاحشة قال: " يمتنع ويذب عن نفسه، قال: أرأيت إن علم أنه لا ينجيه إلا بالقتل، قال: أيقتل حتى ينجو؟ قال: نعم" ،[1] فالضرر الواقع على الذكر من وطء الذكر ولو بالتراضي أشد وأخبث من ضرر الاغتصاب الواقع على الأنثى من الذكر، ولهذا جاءت عقوبة اللواط عند السلف أشد وأعنف من عقوبة الزنا ،[2] لمخالفتها لأصل الفطرة.

ومنها : تحمُّل ترك الجماع مع القدرة عليه : عبادة ، أو اختياراً مباحاً لفترات طويلة قد تصل إلى أشهر ، أو سنوات ، أو ربما تركه بالكلية لمصلحة معتبرة شرعاً ،[3] في حين يندر هذا المسْلك في أكثر الرجال ، ويُسْتغرب منهم ، في الوقت

---

(١) الخرائطي . اعتلال القلوب . ج١ ، ص١٢٩ .

(٢) انظر : المنذري . الترغيب والترهيب . ج٣، ص ٢٨٩ .

(٣) انظر : أ- أحمد . مسائل الإمام أحمد بن حنبل . ج ٣ ، ص ١٠٦٩ - ١٠٧٠ .

ب- أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٥١٤٩) ، ج ٤ ، ص ٣٣٨ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ٥١٠ .

جـ- ابن حزم . المحلى بالآثار . ج ٩ ، ١٧٤ .

د - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣ ، ص ١١٢ .

هـ - الهندي . كنز العمال . ج ١٦ ، ص ٥٧١ و ٥٧٥ .

و - ابن علان . دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين . ج ٣ ، ص ١٤١ .

ز - النجم ، عماد ونادر سعادة . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . ص ١٧٦- ١٧٧ .

حـ- الخولي ، سناء . الزواج والأسرة في عالم متغير . ص ٢٨ .

ط - بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ١٤٩ .

الذي لا يُستغرب إذا جاء من جهة النساء، ولهذا لُوحظ أن حالات النفور من الجنس والممارسات الجنسية أكثر في الإناث منها في الذكور، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن نسبة النفور من الجنس وممارساته تصل عند الإناث إلى ٣٥٪، وعند الذكور ١٥٪ ،[١] كما أن انشغال أذهان الشباب بالقضية الجنسية أكثر من انشغال الفتيات،[٢] وهذا كله في الجملة يدل على اختلاف طبيعة السلوك الجنسي بين الجنسين.

ومنها : اختلاف أساليب الحوافز الجنسية بين التلقائية السريعة والموْضعية البدنية المحدودة عند الذكور، وبين التعقيد والبطء في عمل هذه الحوافز، وتنوعها، وانتشارها البدني عند الإناث ؛[٣] وذلك لتناسب طبيعتهن الساكنة المستترة ؛ ولهذا تفتقر المرأة إلى زوجها لإثارتها أكثر من افتقاره هو إليها في إثارته ؛ وذلك بناء على اختلاف أساليب عمل الحوافز الجنسية بينهما.[٤]

---

(١) كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ج٢، ص ٣٢.

(٢) محمود، سامي. النوم مفتاح جمالك. ص ٤٠.

(٣) انظر : أ- الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ١٥٦ و ٤٢٤.

ب - كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ج١، ص ١١٧ و ١٢٠ - ١٢٢ و ١٢٦ و ١٢٩.

جـ- العلبي، محيي الدين طالو. أمراض النساء. ص ٢٠٢.

د - إبراهيم، زكريا. سيكولوجية المرأة. ص ٨٨ - ٨٩.

هـ - عرموش، هاني. الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل. ص ٢٠.

و - شوقي، مدحت. سيكولوجية الجنس. ص ١٨٠.

(٤) انظر: الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي. ص ١٦٨.

ومنها : ارتباط النشاط الجنسي عند الأنثى بالجانب النفسي كأبلغ ما يكون ، في حين يمارسه الرجل غالباً كوظيفة بيولوجية معتادة ، فمع أن الحياة الجنسية عند الإنسان بصفة عامة مرتبطة بجانبه النفسي إلى حد كبير : فإن السلوك الجنسي عند الإناث ظاهرة نفسية أكثر بكثير من كونه وظيفة بيولوجية معتادة ،[1] ففي الوقت الذي يكون فيه الجنس عند الرجال ممارسات متفرقة : ينغمس النساء فيه بعمق ،[2] وليس ذلك لكونهن أرغب من الرجال في الممارسات الجنسية وكثرة الوقاع ، وإنما للارتباط العميق عندهن بين الناحيتين الجنسية والنفسية ، فالمرأة : قد تمتنع عن الجماع ، وتصبر على ذلك ، ولكن يعز عليها ويصعب أن لا تكون موضوعاً جنسياً مُستحسناً ، فهي مفتقرة إلى إعجاب الآخرين ، وظامئة لاستحسانهم ؛ ولهذا كثيراً ما تتبرج المرأة ، وتظهر بعض مفاتنها ، وليس ذلك رغبة في الفاحشة ، وإنما لمجرد إثارة الآخرين ، حتى تُعزِّز بذلك جنسها ، وما هي به أنثى ، في حين لا تُعرف مثل هذه المسالك الجنسية عند الرجال ، بل قد تنفصل عندهم - في بعض الأحيان - الممارسة الجنسية عن الواقع النفسي ، فهذا عثمان بن عفان رضي الله عنه يجامع

---

(١) انظر : أ - قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٢٢٢ .

ب - عز الدين ، توفيق محمد . دليل الأنفس بين القرآن الكريم والعلم الحديث . ص ٩٩ .

جـ - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٣٤ و ٩٤ و ١٠٦ و١٣٥ .

د - زريق ، معروف . خفايا المراهقة . ص ٨٤ .

هـ - عبد الفتاح ، كاميليا . سيكولوجية المرأة العاملة . ص ٢٦ - ٢٧ .

(٢) الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي . ص ١٧١ .

بعض إمائه في الليلة التي تُوفيت فيها زوجته أم كلثوم رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، وقبل أن تدفن،[1] فلم تحُلْ الحالة النفسية - رغم شدتها - دون نشاطه الجنسي، ومثل هذا لا يكاد يُوجد في عالم النساء إلا أن يكون شذوذاً نادراً.

ومنها : امتزاج الحياة الجنسية عند الأنثى بالحب والتوحُّد في الطرف الآخر، بحيث يضعُف نشاطها، أو يضْمحل مع غير المرضي عندها من الأزواج، في حين لا يدخل الحب كعنصر رئيس في نشاط الذكور الجنسي، كما أن التعدد للزوجات عندهم - في حد ذاته - من العناصر المنشطة، والمرغوب فيها.[2]

ومنها : ارتباط نشاط الإناث الجنسي بالمعاناة والألم؛ وذلك لارتباطه بالتناسل ومكابدة آلام الحمل والولادة والرعاية ونحوها، في حين لايعدو نصيب الرجل من هذه المعاناة النسائية إلا صَفْوَ لذَّتها، كما هو الحال في غالب طوائف الحيوانات، ولهذا لاحظ بعض الباحثين زيادة ميل النساء في هذا العصر - بصورة

---

(١) انظر: ابن بطال. شرح صحيح البخاري. ج ٣، ص ٣٢٨ - ٣٢٩.

(٢) انظر: أ - الألوسي. روح المعاني. ج ١٢، ص ٢٢٦.

ب- قطب، محمد. في النفس والمجتمع. ص ١٥٣ - ١٥٤.

جـ- الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ١١٧.

د - كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ج١، ص ١٢٦.

هـ - السيد، فؤاد البهي. الأسس النفسية للنمو. ص ٣١٥.

و - الأشول، عادل. علم نفس النمو. ٤٠٧.

ز - ديورانت، ول. قصة الحضارة. ج ١، ص ٧٢ و ج ٢١، ص ٨٩.

حـ- بوفوار، سيمون. كيف تفكر المرأة. ص ٥٤.

خاصة - نحو الجنس بعد ظهور حبوب منع الحمل التي حققت للنساء المتعة الجنسية دون الارتباط بمعاناة الحمل، وما يلحق به من رعاية النسل، ففرَّقت موانع الحمل الحديثة بين الجنس بهدف التكاثر، والجنس بهدف المتعة.[1]

ومن خلال هذه النقاط المتعددة تظهر الفروق الجوهرية - التي يحاول بعضهم[2] إنكارها - بين سلوك الذكور الجنسي وسلوك الإناث، التي تفرض على منهج التربية مراعاة هذه الطبائع الأصلية في كيان الجنسين، والعمل على ثباتها، كل حسب طبيعته، ودوره كنوع إنساني متفرِّد.

٣- استيعاب الفتاة للحكمة من تركيب الشهوة الجنسية:

تسيطر الشهوات المختلفة - كنوع من الابتلاء - على سلوك الإنسان، وتتحكم في كثير من تصرُّفاته بدوافعها العنيفة المتغلغلة في عمق جذور كيانه البشري، حتى إنه ربما لايتحرك، ولا ينبعث إلا على مرادها، وفي سبيل إشباعها كحال الحيوان، وهنا يأتي العقل المستنير بنور الشرع ليضبط مسارها،

(١) انظر: أ- إبراهيم، زكريا. سيكولوجية المرأة. ص ١٩ - ٢٠ و ١١٢.
ب- الوقفي، راضي. مقدمة في علم النفس. ص ٢١٢.
جـ- كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ج١، ص ١٢٨، وج٢، ص٣٣٦.
د- الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي. ص ١٧١.

(٢) مثل: أ- السعداوي، نوال. دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي. ص ٣٨ و ٧٢٩ و٧٥٨ - ٧٥٩.
ب- الساعاتي، سامية. الثقافة والشخصية. ص ٢٢٨.

ويُلْجم اندفاعها : فترفع المُكلَّف بحميد مسلكها إلى درجات الصالحين الأبرار، وإلا حطَّتْه بخبث مخرجها إلى دركات السافلين الأشرار .[1]

ويأتي دافع الشهوة الجنسية كأقدم الدوافع الشهوية ، وأشدها مضاءً ، وأكثرها تمكُّناً في عمق الكيان الإنساني ؛[2] ليصبَّ عُصارة الجهد وغاية المُراد في غريزة حب البقاء – كبرى غرائز الأحياء – بشقَّيها العظيمين العميقين : حفظ الذات ، وحفظ النوع ،[3] بمعنى : " أن النشاط الجنسي بالنسبة للإنسان ، ولسائر الأجناس الحيوانية مسألة بقاء أو فناء ، فإذا توقف ، أو أعيق : فإنه يهدد النوع بالفناء ؛ لذا ارتبطت الممارسة الجنسية بالقوة والعنف كدرعين واقيين للنشاط الجنسي من التوقف " ،[4] فإذا قصَّر الإنسان في إشباعها : انقاد إليها منبعثاً لها لقوة ما تحمله من العنف في ذاتها لبقاء النسل ، واستمرار النوع ، كحال الطعام لم يجعل المولى قوام الإنسان منه إلى اختياره ، وإنما جعله غريزة تلح بقوة إلى الإشباع لحفظ الذات ،[5] والغريزة – كما هو معلوم – سلوك فطري غير متكلَّف ، يصدر عن الشخص تلقائياً

---

(١) انظر : أ – ابن العربي . القبس في شرح موطأ مالك بن أنس . ج ٢ ، ص ٦٨٤ .
ب– ابن القيم . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة . ج ١ ، ص ٣٦٩ .
جـ– ديورانت ، ول . قصة الفلسفة . ص ٦٠٤ .
د – ديوي ، جون . المبادئ الأخلاقية في التربية . ص ٦٣ .

(٢) الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ١١٧ – ١١٨ .

(٣) انظر : أ – قطب ، محمد . دراسات في النفس الإنسانية . ص ١٦٤ و ١٩٦ – ١٩٧ .
ب– عبيد ، رؤوف . مفصل الإنسان روح لاجسد . ج ٢ ، ص ٤٦ .

(٤) أسعد ، يوسف ميخائيل . سيكولوجية الانتقام . ص ٢٣٥ . (بتصرف) .

(٥) قدامة . الخراج وصناعة الكتابة . ص ٤٣١ .

بلا تعلُّم ،[1] بغرض الاستمرار وعدم الانقطاع ، ومن هنا يظهر أن الهدف الأسمى من الغريزة الجنسية وكل ما يلحق بها : هو الولد ، كوحدة رمزية ضرورية لدعم غريزة " البقاء " ، التي أرادها المولى عز وجل لعمارة الأرض بالتوارث فيها جيلاً بعد جيل .[2] وبناء على هذا التصور قام نظام التزاوج بين ذكر وأنثى على أساس التواصل الجنسي كضرورة إنسانية ملحة لاقتناص الولد ، ضمن حدود الأسرة العضوية باعتبارها لبنة في بناء الكيان الاجتماعي الكبير .[3]

ومن هنا تلحظ الفتاة أن ما تتبنَّاه بعض الفئات والأمم :[4] من استقذار مبدأ تركيب الشهوة الجنسية كدافع أصيل مُسْتحسن : يخالف مبدأ الوجود الإنساني كحقيقة تفتقر إلى الشهوة الباعثة ؛ إذ لا يمكن أن تتم عملية الإخصاب البشري بين زوجين بغير دافع الشهوة الملحة ، التي تقتحم بطابع عنْفها ، وقوة اندفاعها ،

---

(١) الحنفي ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية – علم النفس والطب النفسي . ص ٤٥٠ .

(٢) انظر : أ– الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٢ ، ص ٢٦ .
ب– ابن سينا . الشفاء – الإلهيات . ج ١ ، ص ٣٩٨ .
جـ– المودودي ، أبو الأعلى . الحجاب . ص ١٤٢ – ١٤٣ .
د – الصالح ، صبحي . المرأة في الإسلام . ص ٢٤ – ٢٥ .

(٣) انظر : أ – الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ٣٩٦ – ٣٩٧ .
ب– شافعي ، محمد زكي . الأزمات الزوجية وعلاجها . ص ١١ .
جـ– الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١٩٥ و ١٩٧ و ٥٣٣ .
د – كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١٠٦ .

(٤) انظر : أ– فلسفي ، محمد تقي . الطفل بين الوراثة والتربية . ج ١ ، ص ٥٤ .
ب– فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٢٥٠ – ٢٥١ .
جـ– بيبي ، سيرل . التربية الجنسية . ص ٢٨ .

وما أضْفِيَ عليها من مشاعر المتعة واللذة : حواجز النفس الإنسانية ، وحدود الذات الفردية ؛ لتبلغ أقصى مظاهر التداخل الإنساني في أكمل صوره الممكنة بين شخصين، كما قال العليم الخبير : ﴿ ...هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ... ﴾،[1] ولهذا جعلت الشريعة الخاتمة هذه العلاقة الشهوانية الضرورية في غاية الطُّهر ؛ حتى لا يقع في النفس استحقار دافعها ، حيث باركتها بذكر الله تعالى ،[2] ورتَّبت عليها الأجر والثواب ،[3] وجعلتها سنة خير الخلق ،[4] بل إن عصارتها الشهوية المتدفِّقة من الزوجين ، والتي ينعقد منها الولد : طاهرة من النجاسة على الراجح، ومُسْتثناةٌ من كل ما يخرج من السبيلين ،[5] وما كان لله أن يخلق الإنسان من عصارة نجسة، فعُلِمَ بالضرورة : *أن الشهوة الجنسية في أصلها ليست من حظِّ*

---

(١) البقرة ١٨٧ .

(٢) انظر : أ- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٨٧٠) ، ج ٥ ، ص ١٩٨٢ .
ب- الخرائطي . مكارم الأخلاق ومعاليها . ج ٢ ، ص ٩١٩ - ٩٢٣ .

(٣) انظر : ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج ٩ ، ص ٥٠٣ . (إسناده صحيح).

(٤) انظر : أ- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٨٠) ، ج ١ ، ص ١٠٩ .
ب- ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨ ، ص ١٩٣ .
جـ- البغوي . الأنوار في شمائل النبي المختار . ج ٢ ، ص ٦٧٤ .
د - الزمخشري . الفائق في غريب الحديث . ج ٢ ، ص ٢٤١ .

(٥) انظر : أ- ابن قدامة . المغني . ج ١ ، ص ٧٧٢ - ٧٧٣ .
ب- الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج٥ ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .
جـ- أبو جيب . سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ٢ ، ص ١١٠٦ - ١١٠٧ .

الشيطان في شيء ،[1] وأنها من مستحبات الشريعة ، ومطلوبات الدين .

وبناء على ما تقدم : فإن أيَّ صورة من صور التَّجنِّي على مبْعث الشهوة الجنسية : بقطع سببها بالدواء ، أو بتر أعضائها بالاعتداء : يدخل ضمن المذمَّة الشرعية ، والمؤاخذة القانونية ، سواء كان ذلك على النفس ، أو الآخرين - في أي مرحلة من مراحل العمر - مهما كانت الحجج والمبررات ؛[2] بل إن مبدأ الزهادة في الدنيا وملذاتها ، مع كونه من مستحبات الشريعة : لا يستوعب في نطاقه الشهوة الجنسية ، ولاتدخل الزهادة فيها ضمن محبوباته .[3]

٤- تعديل المفاهيم الجنسية المنحرفة في ذهن الفتاة :

إن وقوع حالات من الانحراف الجنسي في سلوك بعض أفراد المجتمع المسلم

---

(١) ابن عقيل . الفنون . ج ٢ ، ص ٤٨٣ .

(٢) انظر : أ- أحمد . مسائل الإمام أحمد بن حنبل . ج ٣ ، ص ١٢٥٥ و ١٢٦٨ .
ب- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٧٨٤) ، ج ٥ ، ص ١٩٥٢ .
جـ- عبد الرزاق . المصنف . ج ٩ ، ص ٣٧٧ .
د - أبو داود . المراسيل . ص ١٧٩ - ١٨٠ . (مرسل رجاله ثقات) .
هـ - الأنصاري . فتح العلام . ص ٥١٢ .
و - ابن حجر . المنتخب . ص ٥١ .
ز - أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ١ ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .
حـ- الدويش، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج١٨ ، ص ٣٤ - ٣٦ .

(٣) انظر : ابن حبيب . أدب النساء . ص ١٧٧ - ١٧٨ .

لايعدُّ أمراً مستغرباً حتى في أطهر وأرقى المجتمعات الإنسانية ، فمازال كثير من الناس على مر العصور لاسيما من فئة الشباب يقعون في أخطاء سلوكية منحرفة ، مُنْساقين إليها بدافع الشهوة الملح ، مع اعتقادهم الراسخ ، ويقينهم الكامل بأنهم أتوا حراماً ، وخطأ يُوجب عليهم التوبة ، ويُلحُّ عليهم بوخز الضمير ، [1] وإنما تكمن المعضلة ، وتعْظُم المشكلة عندما يصبح الانحراف الجنسي قضية فكرية ، ومنطقاً عقلياً ، تدعمه الحجة والبرهان ، وليس مجرَّد سلوك خاطئ يوشك أن يُقْلع عنه صاحبه، ويتوب من تعاطيه .

إن أخطر ما مُنيت به الإنسانية في القرن العشرين الميلادي : أفكار ، وآراء الطبيب اليهودي "سيجمند فرويد " ،[*] وما صاحبها من مظاهر تحرير المرأة ، وتوفير عقاقير منع الحمل ، والتطور التقني الحديث بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية ،[2] حيث انتقل عن طريقه كثير من السلوكيات الجنسية المنحرفة من كونها

---

(١) انظر : أ - ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٣ ، ص ٥١٥ - ٥٣٩ .
ب - فلسفي ، محمد تقي . الطفل بين الوراثة والتربية . ج ١ ، ص ١٥٨ .

(*) سيجمند فرويد : طبيب أعصاب ، وباحث نفسي دؤوب ، ومؤسس مدرسة التحليل النفسي ، ينتمي إلى أسرة يهودية ، ولد بالنمسا عام ١٨٥٦م ، وتوفي بلندن عام ١٩٣٩م ، وقد استهلكت بحوثه النفسية جُلَّ أوقاته ، حيث قضى فيها نحواً من خمسين عاماً دون ملل . انظر : بدوي ، عبد الرحمن . موسوعة الفلسفة . ج ٢ ، ص ٢٢ و ١٢٥ وانظر : شربل ، موريس . موسوعة علماء التربية وعلماء النفس . ص ١٨٨ .

(٢) انظر : أ - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٣٤٨ .
ب- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١١٢ .
جـ - أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ٤٤٦ .

شذوذات فردية ضالة إلى ممارسات جماعية منظمة ، ومن كونها انحرافات سلوكية خاطئة إلى كونها مبادئ فكرية ومذهبيه ، حتى إن ضخامة تأثيره في القضايا النفسية والجنسية لايبعد كثيراً عن حجم وضخامة تأثير " أرسطو "(*) في قضايا الفلسفة ، حتى لايكاد يخلو من ذكر آرائه كتاب نفسي أو جنسي ،(١) فقد خرج على الإنسانية المعاصرة - مؤيَّداً بقوى الشر - بتفسيرات جنسية محضة ، محورها البحث عن اللذة في مقابل معْضلة الكبت ، حلل من خلالها سلوك الإنسان العام عبر مراحل عمره المختلفة ، فأقامها على عقد طفولية أسْطورية ، من نَشَاذ العقل الإنساني ، مما تمجُّه العقول السوية ، والفطر السليمة ، فلاقى بسبب جراءته من عنت معارضيه ، وأليم نقدهم ، بقدر مالاقى من دعم مؤيديه ،

(*) أرسطوطاليس : أعظم فلاسفة اليونان ، يلقب المعلم الأول ؛ لأنه أول من دوَّن علم المنطق ، كان وزيراً للإسكندر فيلبس المقدوني ، وكان مع سعة علمه من أجهل الناس بعلوم الأنبياء . عاش ما بين ٣٨٤ - ٣٢٢ قبل الميلاد . انظر : ابن تيمية . مجموع الفتاوى . ج ٤ ، ص ١٣٦ و ج ٩ ، ص ٢٦ و ٤٥ و ٢٦٥ وج ١٧ ، ص٣٣٢ . وانظر : القنوجي . أبجد العلوم . ج ٢ ، ص ٥٢٧ . وانظر : بدوي ، عبد الرحمن . موسوعة الفلسفة . ج ١ ، ص ٩٨ - ٩٩ .

(١) انظر : أ - صايغلي ، صفاء . تحليل جديد لأفكار فرويد . ص ٤ .

ب - كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٧ ، ص ١١٤ و١١٨ .

وتشجيعهم لآرائه.[1]

وعلى الرغم من اعتقاد بعضهم بأفول أفكاره، وضعف تأثيرها في ميادين علم النفس المعاصر،[2] فإن بعض الدراسات الميدانية تشير إلى أن "فرويد" باعتباره شخصية مؤثرة في علم النفس: لايزال اسمه عالقاً في أذهان الناس، ويُعتبر في نظرهم الشخصية الأولى في قائمة المختصين النفسيين.[3]

إن من الضروري - ضمن الحياة الإسلامية المعاصرة - حماية الفتاة من الضلال الجنسي، من خلال تعديل المفاهيم الشاذة في ذهنها، وإحلال المفاهيم الصحيحة

(١) انظر: أ - قطب، محمد. دراسات في النفس الإنسانية. ص ٢٤٦ - ٢٤٨ و ٣١٤.
ب- الزعبلاوي، محمد. تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس. ص ٢٣٧ - ٢٣٩.
جـ- الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ٧٣٤.
د - زيعور، علي. مذاهب علم النفس. ص ٢٥١ - ٢٥٣.
هـ - بدوي، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة. ج ٢، ص ١٢٣.
و- الهاشمي، عبد الحميد محمد. "فرويد في الميزان". ص ٣٩٤ - ٤٠٠.
ز - فرويد، سيجمند. ثلاث رسائل في نظرية الجنس. ص ٦٢ - ٦٣ و١٠١-١٠٢ و١٠٩ - ١١٠ و ١٦١ و ١٩٠.
حـ - فرويد، سيجمند. الذات والغرائز. ص ٦٤ - ٦٥.
ط - فرويد، سيجمند. الموجز في التحليل النفسي. ص ٢٢ - ٢٥.
ي- فرويد، سيجمند. الكفُّ والعَرَض والقلق. ص ٦٧ - ٨٠.
ك - فرويد، سيجمند. محاضرات جديدة في التحليل النفسي. ص ١٤٨ - ١٥١.
(٢) انظر: أبو حطب، فؤاد. "نحو وجهة إسلامية لعلم النفس". ص ١٤٤ - ١٤٩.
(٣) انظر: خليفة، عبد اللطيف محمد. "صورة علم النفس لدى الجمهور العام في المجتمع الكويتي". ص ٨٤.

محلها ؛ لتبقى القضية الجنسية ضمن إطارها المحدود ، تُعطي عطاءها الإيجابي باعتبارها جانباً من جوانب شخصية الإنسان ، دون أن تتعدَّى حدودها لتصبح محور السلوك الإنساني بأبعاده المختلفة .

٥- حماية الفتاة من أضرار الفساد الجنسي المعاصر :

مع كون الانحراف الفكري في المفاهيم الجنسية أخطر من مجرَّد الوقوع في خطأ السلوك الجنسي ؛ إلا أن الانحراف الجنسي إذا بلغ منتهاه : فإنه غالباً ما يجمع في شخص متعاطيه بين انحراف الفكر ، وقبح السلوك ، فينتقل من خلال غواية المسْلك إلى غواية الفهم ، فيجمع بين الرذيلتين ، وقبيح الغوايتين .

وأهمية تربية الفتاة من الناحية الجنسية لا تقتصر - خاصة في العصر الحاضر - على مجرَّد إقناع الفتاة بأحكام العلاقات الجنسية وضوابطها ؛ بل تتعدى ذلك إلى حمايتها من أضرار الفساد الجنسي بأنواعه وجوانبه المختلفة ؛ إذ ليس من الطبيعي في منهج التربية الإسلامي الاقتصار على التوجيه الفكري ، والاقناع العقلي دون الاهتمام الجاد ببناء البيئة الطاهرة النقية ، التي تساعد على الاستقامة السلوكية ، الخالية من الفتنة والافتتان .

لقد مرَّت البشرية عبر حقَب تاريخها الطويل بمظاهر متعددة ، وصور متنوعة من الانحرافات الجنسية ، التي كانت من بين الأسباب الرئيسة لزوال كثير من الحضارات ، وأفول كياناتها بكاملها ، وضياع إنجازاتها الكبرى ،[1] ومازال العامل

(١) انظر : أ - قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ٢ ، ص ٦٣٢ .
ب- ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١٠ ، ص ٣١٥ - ٣٢٠ .

الجنسي - كمحور رئيس للأخلاق - [1] يهدد الحضارات الإنسانية المعاصرة بالزوال، ويُبشِّر بقيام حضارة أخرى، على أسس جديدة من القيم الخلقية، والسلوك القويم، فإن مستقبل الإنسانية مرهون - إلى حد كبير - بالطريقة التي يتناول بها الإنسان تصريف طاقته الجنسية، التي يقوم عليها بقاء النوع، واستمرار النسل، والتي امتزجت باللذة والمتعة لضمان استمرار عطائها، [2] مما قد يدفع الإنسان - بهدف المتعة - إلى الانحراف بهذه الطاقة بعيداً عن مقصد الشارع من مبدأ تركيبها، لتصبح أداة إزعاج، وتدمير للإنسانية.

لقد أصبح من المسلَّم به عند الباحثين أن التوتر الجنسي الدائم هو سمة الحضارة المعاصرة، وطابعها العام؛ بحيث يصعب على الفرد المعاصر - ذكراً كان أو أنثى - حماية نفسه من زخم الإثارة الجنسية العارمة، ومثيراتها المتنوعة، الضاربة في كل جنبات الحياة الحضرية المعاصرة، والمتغلغلة في جزئياتها الصغرى، وكلياتها الكبرى، [3] مما كان له بالغ الأثر في دفع الناس عموماً، والشباب على وجه

(١) انظر: فينكس، فيليب. فلسفة التربية. ص ٤٣٨.

(٢) كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ج١، ص ٤٤٨ وج٢، ص ٣٤٧.

(٣) انظر: أ- نفسه. ج١، ص ٤٢٤.

ب- حسن، السيد الشحات. الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية. ص ٢٢٠.

جـ- الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ٧١١.

د - أيوب، ياسر. الانفجار الجنسي في مصر. ص ٤٠٢ - ٤٠٣ و ٤٤٦ - ٤٤٧.

هـ- الحاج، فائز محمد. الانحرافات الجنسية وأمراضها. ص ٥٠.

و - القضاة، عبد الحميد. الأمراض الجنسية عقوبة إلهية. ص ١٣١.

ز - الساعاتي، سامية حسن. جرائم النساء. ص ٧٣.

الخصوص إلى مزيد من الممارسات الجنسية - مشروعة كانت أو ممنوعة - حتى عمَّت الثورة الجنسية كل طبقات المجتمعات المعاصرة من الصغار والكبار ؛ بل وحتى الحيوانات لم تسلم من طغيان الثورة الجنسية ؛ فقد كان بعضها موضع استمتاع لبعض الناس من الشواذ والمنحرفين جنسياً ،(١) من الذكور والإناث حتى وصل الانحراف إلى بعض البلاد العربية .(٢)

ولم تكن سنة الله تعالى الجارية في خلْقه لتتخلف عن المفرِّطين والمنحرفين ،(٣) حتى عمَّهُمُ الله تعالى بالأمراض والأسقام التي لم تكن في أسلافهم ، خاصة مرض نقص المناعة المكتسبة : "الإيدز" ، الذي مازال يحصد ضحاياه بصورة فاجعة فريدة ، لم يسبق لها مثيل في التاريخ الإنساني ،(٤) مما دفع بعض المنظمات

(١) انظر : أ- أبو النيل ، محمد وانشراح دسوقي . علم النفس الفارق . ص ١٢٢ .
ب- المجدوب ، أحمد علي . العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية . ص ٤٤ و٢٧٠ - ٢٧٢ و٣١٩ - ٣٢٠ و ٣٤٥ - ٣٤٩ .
جـ- تركي ، مصطفى أحمد . دراسات في علم النفس والجريمة . ص ٢٥٥ .
د - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١٠٢ و ١٠٨ .
هـ - التويم ، خالد يوسف . مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة . ص ٢١ - ٢٣ و ٣٥ - ٤٠ .
(٢) انظر : وصفي ، الحاج محمد . الرجل والمرأة في الإسلام . ص ٩٢ - ٩٣ .
(٣) انظر : ابن القيم . الطرق الحكمية في السياسة الشرعية . ص ٢٨١ .
(٤) انظر : أ - البطراوي ، عبد الوهاب عمر . جريمة الزنا بين الشرائع السماوية والقوانين الوضعية . ص٤٩٥ .
ب- أبو لسان ، مصطفى عبد الرؤوف . " نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) الأحكام المتعلقة بالمرضى والمصابين " . ج ٣ ، ص ٢١١ - ٢١٦ .
جـ- الجندي ، أحمد رجائي . " رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الإيدز " . ج ٤ ، ص٥٢٥ - ٥٣٥ .
د - الصاوي ، عبد الجواد . " الأمراض الجنسية الحصاد الحتمي للإباحة " . ص ٤٢ - ٤٧ .

الأمريكية إلى المناداة من جديد بمحاربة الانحرافات الجنسية والأخلاقية، ودعم - في مقابل ذلك - الأسرة والاستقرار المنزلي.[1]

إن من الضروري - والحالة هذه - السعي الجاد في حماية المجتمع المسلم عامة، والفتاة المسلمة خاصة، من هذا الانحراف الداهم؛ فإنهن في سن الشباب أكثر عرضة للإصابة بمرض الإيدز من الذكور؛ لكونهن أسرع بلوغاً، وبالتالي هن أيضاً أسرع تبكيراً من الذكور في ممارسة العلاقات الجنسية المحرمة، والإحصائيات العالمية الحديثة تشير إلى أن الإناث عموماً يمثلن نصف المصابين بهذا المرض تقريباً،[2] ولما كان هذا المرض يفتك غالباً بالشباب ما بين ١٥ - ٢٤ سنة: فإن الإناث يمثلن ٣٠٪ من المصابين به دون سن الخامسة والعشرين.[3]

ومجتمع العالم اليوم يُعد قرية واحدة يؤثر بعضه في بعض، ومظاهر الانحرافات الخلقية ملازمة لبناء المجتمع الحضري،[4] في ظلِّ الوصاية الغربية ضمن مفهوم العولمة، فلابد أن يستقر في ذهن الفتاة المعاصرة: أن العلاقة في غاية القوة بين الانحراف الجنسي بمظاهره المختلفة، وبين ما يتولَّد عنه من أضرار صحية

---

(١) انظر: الغامدي، عبد الله جمعان. " اليمين المسيحي وتأثيره على السياسة الأمريكية". ص ١٤.

(٢) انظر: أ - البار، محمد علي. " الإيدز ومشاكله الاجتماعية والفقهية". ج ٤، ص ٥٩٧.

ب- الأمم المتحدة. المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات. ص ٧٣ - ٧٤.

(٣) سلطان، غانم. " مرض الإيدز - دراسة تحليلية في الجغرافيا الصحية". ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٤) برهوم، محمد عيسى. " المشكلات المصاحبة لعملية التنمية وعلاقتها بالإجرام". ص ١٤٩.

شاملة ، ومن المعلوم شرعاً أن : " الرضا بالشيء : رضا بما يتولد منه " ،[1] إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

ثانياً : أهم جوانب صحة الفتاة الجنسية :

بعد الحديث عن أهمية الصحة الجنسية للفتاة المسلمة ، وضرورتها لاكتمال بناء صحتها العامة ، يأتي الحديث عن جوانب صحة الفتاة الجنسية بمسْلكيها : الطبيعي والانحرافي ، ليشمل تفنيد أهم قضايا الفتاة الجنسية على ضوء مفاهيم الكتاب والسنة ، وتراث الأمة ، وما صحَّ من خبرات الأمم والشعوب ؛ للوقوف على منهج الإسلام في التربية الجنسية للفتاة المسلمة ، وذلك على النحو الآتي :

١- الجوانب الطبيعية في سلوك الفتاة الجنسي :

أ - تقبُّل الفتاة للنزيف الدوري للدماء الطبيعية :

الحيض أو الطمث : نزيف دموي أسود ثخين ، منتن الرائحة ، يدفعه الرحم عبر أعضاء الأنثى التناسلية بطريقة تلقائية في عدد من الأيام ، أقلُّها دفعة من دم ، وأكثرها سبعة عشر يوماً ، وذلك بصورة دورية كل شهر ، ضمن سنوات الإخصاب .[2] وهو : " خلْقةٌ في النساء ، وطبعٌ معتاد معروف منهن " ،[3] وهو مع ذلك أحد أنواع الدماء الثلاثة المتفق عليها بين المسلمين ، والخاصة بالنساء وهي :

---

(١) الفاداني . الفوائد الجنية . ج ٢ ، ص ٢١٥ .

(٢) أ - ابن الحاج . المدخل . ج ١ ، ص ٢١٤ .
ب- أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ١ ، ص ٣٦٨ .
جـ - العلبي ، محيي الدين طالو . أمراض النساء . ص ٧٠ - ٧١ .

(٣) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣ ، ص ٨٢ .

دم النفاس ، ودم الاستحاضة، ودم الحيض،[1] إلا أنه أهم هذه الدماء لاعتيـــاده ، ولعموم بلوى النساء به .

ولما كان الحيض بطبيعته استنزافاً دموياً : فإنه يستهلك شيئاً من قوى الفتاة البدنية، فيؤثر في نشاطاتها الحيوية ، وأدائها الجسمي العام ، خاصة إذا كانت الفتاة في الأصل ضعيفة البنْية ، فإن بلوغها سن المحيض لايزيدها إلا رهقاً و ضعفاً .[2]

ومع كون الحيض يشكِّل للفتيات عنتاً جسمياً ؛ فإنه إلى جانب ذلك يُثير عندهن قلقاً وتوتراً نفسياً ،[3] وشعوراً عاماً بالسلبية والدنس ،[4] وربما هيَّأ لبعضهن حالة

(١) أ - ابن رشد. بداية المجتهد. ج١ ، ص ٤٩ - ٥٠ .
ب - ابن عابدين . مجموعة رسائل ابن عابدين . ج ١ ، ص ٧٣ .
(٢) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٧٠٥) ، ج ٣ ، ص ١٣٣٠ .
ب- ابن سينا . الشفاء - الطبيعيات . ج ٣ ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .
جـ - زريق ، معروف . خفايا المراهقة . ص ٢٧ .
د - حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٦٠ - ١٦١ .
هـ- رشاد ، نادية محمد . التربية الصحية والأمان . ص ٧٣ .
(٣) انظر : أ - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٤٦ - ٤٤٧ .
ب - كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ٧٥٤ .
جـ - محمود ، علي عبد الحليم . تربية الناشئ المسلم . ص ٦٧ - ٦٩ .
د - البنا ، عائدة عبد العظيم . الإسلام والتربية الصحية . ص ٦٥ - ٦٦ .
(٤) انظر : أ - أحمد . المسند . ج ١٧ ، ص ٣٦٩ . (إسناده صحيح) .
ب- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٩٠) ، ج ١ ، ص ١١٣ .
جـ- مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٩٨) ، ج ١ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .
د - المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٥١ - ٣٥٢ .
هـ - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٤٥ .
و - عقل ، محمود عطا . النمو الإنساني - الطفولة المراهقة . ص ٣٤١ .

نفسية تساعد على الانحراف الخلقي، حتى إن الدراسات تكاد تجمع على أن معظم جرائم النساء تتم في أثناء الحيض،[1] ولعل مما يؤكد هذا الواقع: الحديث الذي رُوي عن النبي ﷺ يربط فيه بين الحيض والشيطان؛[2] لكون المرأة بالحيض تنقطع عن الصلاة وبعض العبادات، فيكون ذلك محبوباً للشيطان،[3] وبالتالي تكون أقرب للوقوع في الخطأ، وأكثر تهيؤاً لقبول وساوسه وأوهامه.

ولعل أقل ما يمكن أن يبعثه الطمث في نفس الفتاة: الخجل، خاصة عند المبتدئات منهن،[4] مما يدل - في العموم - على وجود معاناة صحية عامة تصاحب نزيف هذه الدماء، وتُؤثر بصورة سلبية على مشاعر الفتاة، وطاقاتها البدنية.

والملاحظ أن سبب وجود هذا التوتر النفسي، وشدة عنفه ترجع - من جهة - إلى طبيعة الحيض المستنزفة لطاقة البدن، ومن جهة أخرى ترجع إلى الغموض والاختلاف الذي يكتنف فقه الحيض، واستغلاق بابه على الجهابذة من الفقهاء،

---

(١) انظر: أ - البروسوي. تنوير الأذهان. ج ١، ص ٩٠.
ب - الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ٨٠٩.
جـ - كمال، خالد بكر. الجنس والحياة. ص ٨٢.
د - الساعاتي، سامية حسن. جرائم النساء. ص ٤٤ و ٧٢.
هـ - المالكي، موزة. "علم النفس حول العالم العدد (٣٣)". ص ١٨.

(٢) انظر: الترمذي. الجامع الصحيح. رقم (٢٧٤٨). ج٥، ص ٨٧. (ضعيف). الألباني، محمد ناصر الدين. ضعيف الجامع الصغير وزيادته. ج ٤، ص ٦٨.

(٣) انظر: المباركفوري. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. ج٨، ص ٢٣.

(٤) انظر: أ - أبو داود. سنن أبي داود. رقم (٣١٣)، ج ١، ص ٨٤. (ضعيف). الألباني، محمد ناصر الدين. ضعيف سنن أبي داود. ص ٣٣.
ب - إبراهيم، زكريا. سيكولوجية المرأة. ص ٧٤ - ٧٥.
جـ - قرني، محمد علي. أسرار المرأة النفسية والطبية. ص ٣٥.
د - جزل، أرنولد. الشباب من العاشرة إلى السادسة عشرة. ص ٢٥٩.

فضلاً عن الفتيات المُتحيِّرات ، اللاتي لا يعرفن له أياماً معلومة ، ولا يُميِّزن له لوناً معروفاً ، فلا يهتدين في ذلك بشيء ، فينْسَقْن بالتالي إلى شيء من التذمُّر والضيق ، والتزمُّت الفقهي المُتكَلَّف ، الذي نهت عنه الشريعة السمحة ،[1] والذي قد يصل ببعضهن إلى حدِّ الشَّك في طهارة كل شيء ، كما حدث للمرأة الصالحة أم الفضل بنت المرتضى (ت ٧٧٣هـ) من الابتلاء بالشك في الطهارة ، إلى درجة أنها لا تأكل ، ولا تلبس إلا من صنع يدها حذراً من النجاسات .[2]

كما أن تراث القرون الغابرة ، وما خلَّفته من ركام مشاعر الخزي والنجاسة التي رُبطت بالحُيَّض والنفساء ،[3] كل ذلك ينحط بثقله على نفس الفتاة

---

(١) انظر : أ- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٣٠٠) ، ج ١ ، ص ١١٧ و ١٢١ - ١٢٢ .
ب- النووي . المجموع شرح المهذب . ج ٢ ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .
جـ- ابن عبد البر . التمهيد . ج ٣ ، ص ١٦٢ .
د - الخطابي . أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري . ج ١ ، ص ٣٢٨ .
هـ - ابن العربي . القبس في شرح موطأ مالك بن أنس . ج ١ ، ص ١٨٣ .
و - ابن عابدين . حاشية رد المحتار . ج ١ ، ص ٢٨٢ .
ز - عاقل ، فاخر . علم النفس التربوي . ص ١٢٣ .
حـ- بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) انظر : الحبشي ، عبد الله محمد . معجم النساء اليمنيات . ص ٢١ .

(٣) انظر : أ- مسلم . صحيح مسلم . رقم (٣٠٢) ، ج ١ ، ص ٢٤٦ .
ب- الرازي . التفسير الكبير . ج ٦ ، ص ٦٧ .
جـ- علي ، جواد . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ج ٥ ، ص ٥٥٥ .
د -الخريجي ، عبد الله . علم الاجتماع الديني . ص ٢٧٨ .
هـ- زكار ، سهيل . المعجم الموسوعي . ج١ ، ص ٣٤٢ .
و - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١ ، ص ١١٩ .
ز - ايفانز ، سارة م . . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ١٩ .

وأحاسيسها ، فيطبعها بمشاعر الشذوذ والمنبوذيَّة ، ويُلْبسها ثوب الحقارة والدونية .

إن محاولة علاج هذه المشكلة الصحية ، والتخفيف من آثارها السلبية على نفس الفتاة ، وصحتها العامة : ينطلق في منهج التربية الإسلامية من أربع نواح مهمة ، وذلك على النحو الآتي :

الناحية الأولى : شرعية ، حيث ربط نظام الإسلام بين الحيض ، وبين العديد من الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والمعاملات ،[1] حتى إن المتأمل يجده طبيعة فطرية مهمة لضبط عبادات النساء ، وعلاقاتهن الزوجية ؛ لهذا أوجب الشارع الحكيم عليهن تعلُّم أحكامه ،[2] وجعلهن في كل ذلك مؤْتمنات على ما يجرى في أرحامهن ، مُصدَّقات فيما يخبرن عن أحوالهن الخاصة ،[3] فهذا النزيف الدموي المتكرر من هذه الجهة نعمة ، وليس بنقمة .

الناحية الثانية : نفسية ، حيث تجد الفتاة في تقبُّلها لهذه الطبيعة الأنثوية ،

---

(١) انظر : أ- ابن الهمام . شرح فتح القدير للعاجز الفقير . ج ١ ، ص ١٤١ - ١٦٧ وج ٣ ، ص٣٢٥ - ٤٦٧ وج ٤ ، ص ١٣٥ - ١٥٩ .
ب- الحطاب . مواهب الجليل . ج ١ ، ص ٣٦٤ - ٣٧٧ وج ٤ ، ص ١٨ - ١٧٨ .
جـ- النووي . المجموع شرح المهذب . ج ١ ، ص ٣٤١ - ٥٤٣ وج ١٧ ، ص ٣ - ٣٥٥ وج ١٨ ، ص ١٢٤ - ٢٢٦ .
د - ابن قدامة . المغني . ج ١ ، ص ٣٤٧ - ٤٠٩ وج ٨ ، ص ٢٣٤ - ٥٥٣ .

(٢) انظر : ابن عابدين . مجموع رسائل ابن عابدين . ج ١ ، ص ٦٩ - ٧٠ و ٩٩ .

(٣) أ - البخاري . محاسن الإسلام . ص ٣٦ .
ب - ابن العماد . الذريعة إلى معرفة الأعداد الواردة في الشريعة . ج١ ، ص ١٥٢ و ٣٦٧ .

وحسن توافقها معها : تعزيزاً لجانبها المعنوي ؛[1] لأنها بتوافقها ، ورضاها عن هذه الحالة النسائية الفطرية : تمارس عبادة لله تعالى تُؤجر عليها ؛ وذلك من خلال أسلوب الترك لبعض أنواع من الشعائر التعبدية ،[2] فهي لا تترك هذه العبادات لكونها أصبحت بالحيض نجسة ،[3] أو ناقصة الأهلية ، فإنها بإجماع المسلمين طاهرة الذات ، [4] كما أنها كاملة الأهلية ؛[5] وإنما تترك بعض العبادات طاعة لله تعالى حيث أوجب ذلك عليها زمن الحيض ، لا لمجرد كونها تنزف دماً ؛ فإن المُسْتحاضة هي الأخرى تنزف دماً - وكلاهما نجس بالإجماع كسائر الدماء السائلة -[6] حتى إن

---

(١) انظر : أ - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٤٥ - ٤٤٦ .

ب- العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٢) انظر : أ - ابن رجب . فتح الباري شرح صحيح البخاري . ج ٢ ، ص ١٣ .

ب- البخاري . محاسن الإسلام . ص ٣٥ - ٣٦ .

جـ- العفاني ، سيد حسين . رهبان الليل . ج ٢ ، ص ٨٢٣ .

(٣) انظر : الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ٥ ، ص٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٤) انظر : أبوجيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ١ ، ص ١٤٩ - ١٥٠ و ٣٧٠ .

(٥) انظر : أ - الحصري ، أحمد . نظرية الحكم ومصادر التشريع في أصول الفقه الإسلامي . ص ٢٦٦ .

ب - الجبوري ، حسين خلف . عوارض الأهلية عند الأصوليين . ص ٢٨٢ .

(٦) انظر : أ - المقري . الكليات الفقهية للإمام المقري . ص ٧٨ .

ب - أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ٢ ، ص ١٠٦ .

الأطباء لا يفرِّقون بينهما من جهة المدة لولا أن الشارع الحكيم فرق بينهما ،[1] ومع هذا لا تُمنع المُسْتحاضة من العبادات والممارسات التي تُمنع منها الحائض والنفساء ،[2] فلا تأثير لدم الحيض على شخص الفتاة باعتبارها إنسان ؛ وإنما تأثيره في المنع من الجماع ، وعلة ذلك الضرر الثابت ،[3] وفي الأثر عن عائشة رضي الله عنها قالت : " إذا حاضت المرأة حَرُمَ الحجْران " ؛ يعني الفرج والدبر ،[4] وأما تأثيره في سلوكها العبادي فلا يُعلَّل ؛ لكونه عبادة ، والعبادات لا تُعلَّل ؛ إذ الأصل فيها الانقياد والخضوع ،[5] فالأمر التعبدي هو " الأمر الذي لا تُدرك له علَّة ، ولا يتوصل العقل إلى معرفة كُنْه سرِّ تشريعة ، كعدد ركعات الصلوات المفروضة "،[6] ومع هذا فأمر الحيض مُنْحصر في : الصلاة ، والصيام ، والمكوث في المسجد ،

(١) باسلامة ، عبد الله حسين . رؤية إسلامية لبعض القضايا الطبية . ص ٣٢ - ٣٥ .

(٢) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (٣٣٤) ، ج ١ ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

ب - أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٣٠٩) ، ج ١ ، ص ٨٣ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ١ ، ص ٦٢ .

جـ - أبو داود . المصاحف . ص ٢١٥ .

(٣) انظر : أ - البار ، محمد علي . هل هناك طب نبوي . ص ١٤٧ - ١٥٤ .

ب - آل علي ، لولوة صالح . الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة . ص ٤٣٣ - ٤٣٨ .

(٤) الحميري . شمس العلوم . ج٢ ، ص ٩٩٨ .

(٥) انظر : أ - الشاطبي . الاعتصام . ج ٢ ، ص ٧٩ - ٨٠ .

ب - ابن العربي . الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم . ج٢ ، ص ٨٥ .

جـ - خلاف ، عبد الوهاب . علم أصول الفقه . ص ٦٢ .

(٦) سانو ، قطب مصطفى . معجم مصطلحات أصول الفقه . ص ١٣٦ .

وقرآءة القـرآن ، (*) وما عدا ذلك فهي كما كانـت قبل الحيض وبعـده ، (١) وهذا هو حدُّ نقصان الدين عند الحـيَّض من النســاء ، وفي الحــديث : " نقصان دين النساء الحيض " . (٢)

الناحية الثالثة : صحية ، من حيث أن سيلان دم الحيض - في حد ذاته - دليل على اكتمال نمو الفتاة ، وسلامتها الصحيـة ، وقدرتها على التناسل ، (٣) فإذا اجتمع إلى ذلك : اعتدال عدد أيامه ، وانضباط زمن سيلانه : كان دليلاً جيداً على كمال صحة الفتاة النفسية والجسمية ، (٤) في حين تُعد الفتاة التي لا تحيض ناقصة

(*) هناك من أهل العلم من يرى : أن قراءة القرآن ، ومس المصحف ، والمكوث في المسجد لاتدخل ضمن المنع . انظر : الأنصاري ، باحث أحمد . السيل الغائض في جواز مس المصحف الشريف ودخول المسجد للجنب والحائض . ص ٣٧ - ٣٨ .

(١) انظر : أ - البخاري . محاسن الإسلام . ص ٣٥ - ٣٦ .

ب- الحصري ، أحمد . نظرية الحكم ومصادر التشريع في أصول الفقه الإسلامي . ص ٢٦٦ .

جـ- أبوجيب ، سعدي . موســـوعة الإجمـــاع في الفـقه الإســـلامي . ج ١ ، ص ٣٦٩ - ٣٧١ وج ٢ ، ص ٦١٤ و ٧٠٩ .

(٢) ابن أبي زمنين . رياض الجنة بتخريج أصول السنة . ص ٢١٣ . (متنه صحيح) .

(٣) انظر : أ - ابن سينا . الشفاء - الطبيعيات . ج ٣ ، ص ١٨١ .

ب- ابن القيم . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإدارة . ج ٢ ، ص ٢٢٧ .

جـ- القونوي . أنيـس الفقهـــاء في تعريفـــات الألفـاظ المتـداولة بين الفقهاء . ص ٦٣ - ٦٤ .

(٤) انظر : أ - حامد ، حامد أحمد . الآيات العجاب في رحلة الإنجاب . ص ٤٢ - ٤٣ .

ب- رشاد ، نادية محمد . التربية الصحية والأمان . ص ٨٤ .

مَعيبة ؛[1] فـإن انقطاع الحـيض - في حـد ذاته - يأسٌ وحـرجٌ،[2] واحتبـاسه ، أواضطراب سيلانه : مرض وأذى ، فعُلم من ذلك أن الحيض صحة للفتاة ، تتخفَّف بخروجه من آفاته وعلـله - تماماً - كما تتخفف من باقي أنواع الفضلات التي تتأذى باحتباسها ،[3] مع كونه أمارة سلامتها للإنجاب ؛ ولهذا لما أراد الله تعالى إكرام نبيه زكريا عليه السلام : أصلح له زوجه بأن جعلها صالحة للولادة برد الحيض إليها بعد أن كانت عاقراً ؛ فالحيض صلاح للنساء،[4] " والفتاة القابلة لأنُوثتها بشكل خالٍ من الصراعات ، والمتوافقة مع انتمائها الأنثوي : تنتظر الحيض باعتزاز كدليل على المرور إلى النضج، والأنوثة الفعلية " .[5]

الناحية الرابعة : اجتماعية ، حيث الخجل الشديد الذي ينتاب الفتيات من

---

(١) الجاحظ . الحيوان . ج ٢ ، ص ٣٢ .

(٢) انظر : أ - الألوسي . روح المعاني . ج ٢٨ ، ص ١٣٦ .

ب- طه ، فرج عبد القادر وآخرون . معجم علم النفس والتحليل النفسي . ص ٢٢٩

جـ- جابر ، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس والطب النفسي. ج ١ ، ص٩٦ .

(٣) انظر : أ - الرازي . التفسير الكبير . ج ١ ، ص ٦٨ .

ب- ابن العربي . القبس في شرح موطأ مالك بن أنس . ج ١ ، ص ١٨٢ .

جـ - الرازي . الحاوي في الطب. ج٣، ص ١٤٩٤ .

د- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣ ، ص ٨٥ .

هـ - ابن سينا . الشفاء . - الطبيعيات . ج ٣ ، ص ١٤٣ .

(٤) الشنقيطي. كوثر المعالي الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري. ج٦، ص ٣٣ - ٣٤.

(٥) معاليقي ، عبد اللطيف . المراهقة - أزمة هوية أم أزمة حضارة . ص ١١٤ . (بتصرف) .

سيلان الدم ، وما يصدر عنه من رائحة كريهة ، مما قد يسوقهن إلى بعض السلوكيات الاجتماعية والصحية الخاطئة ، تحاشياً منهن للحرج الاجتماعي والأسري .[١] وقد عالج نظام الإسلام التربوي بصورة جذرية هذه الناحية بإجازة مخالطة الحائض بصورة طبيعية دون تحفُّظ ؛[٢] حتى تبقى قضية الحيض في حدود حجمها الطبيعي ، تخدم صحة الفتاة العامة ، وتضبط نظام عباداتها ومعاملاتها الشرعية ، وقد وضع رسول الله ﷺ من خلال معاملته للحُيَّض الأسلوب الاجتماعي الأمثل ، الذي يحدُّ من معاناة الفتيات لهذه المسألة ، ويحصرها في زاويتها المحدودة ؛ فقد كان يبلغ من الحائض مبلغاً عظيماً : فيواكلها ويشاربها ،[٣] ويصلي بجوارها ،[٤] ويقرأ شيئاً من القرآن في حجرها ،[٥] وربما خالطها مباشراً لها ، فلا يتحاشا من ذلك إلا الجماع ،[٦] حتى إنه ربما وضع خدَّه وصدره الشريفين على فخذ إحداهن وهي

(١) انظر : أ- قرني ، محمد علي . أسرار المرأة النفسية والطبية . ص ٣٥ .
ب- بيبي ، سيرل . التربية الجنسية . ص ٦٤ .
جـ- جزل ، أرنولد . الشباب من العاشرة إلى السادسة عشرة . ص ٢٥٩ .

(٢) انظر : أ- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣ ، ص ٨٦ - ٨٧ .
ب - ابن رجب . فتح الباري شرح صحيح البخاري . ج ٢ ، ص ١٤٢ .
جـ- أبوجيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ١ ، ص ٣٦٩ .

(٣) انظر : أ - أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٢٥٩) ، ج ١ ، ص ٦٨ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ١ ، ص ٥٠ .

(٤) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٣٢٦) ، ج ١ ، ١٢٦ .

(٥) انظر : نفسه . رقم (٢٩٣) ، ج ١ ، ص ١١٤ .

(٦) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦) ، ج ١ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

حائض ،[1] بل ربما نال دمُها رحْلَه على دابته ،[2] أو كساءَه الذي يُصلي فيه ،[3] أو ثوبه مما يلي جسده الشريف حتى يراه الناس ، فلا يزيد في كل هذه المواقف المتعددة على الأمر بغسْله دون نكير ، أو تثْريب ،[4] فلم يثبت عنه عليه الصلاة والسلام في كل جوانب عشرته للنساء عموماً ، ولزوجاته خصوصاً ما يدل على استقذاره ، أو نفوره من شخص الحائض ، أو مما ينساب منها ؛ لكونه يصدر عنها تلقائياً بغير إرادة منها ، فهذه الصور الواقعية للممارسة النبوية تبقى مثالاً حياً للطريقة الاجتماعية الصحيحة في رعاية الفتيات ، والنساء عموماً حين يتلبَّسن بحال الحيض أو النفاس .

ومع كل ما تقدم في هذه النواحي الأربع تبقى مسألة الدماء الطبيعية بالنسبة للأنثى وأوليائها أداة حبسٍ وتعطيل ، لا تنفك معاناتها النفسية والاجتماعية عن تجربة الفتاة الحائض ، مهما كان نصيبها التربوي من الرعاية والعناية الخاصة ، ومهما كان مقام وليِّها من الفضل والسؤْدد ؛ ففي حجة الوداع لما حاضت عائشة رضي الله عنها ، تمنَّت أنها لم تحج ذلك العام ،[5] وقالت متذمِّرة منكَّسة : " . . . لا أحسب

(١) انظر : أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٢٧٠) ، ج ١ ، ص ٧٠ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ٢٦ .

(٢) انظر : أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٤٤٣ - ٤٤٤ . (إسناده ضعيف) .

(٣) انظر : أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٣٨٨) ، ج ١ ، ص١٠٥ - ١٠٦ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ٣٩ .

(٤) انظر : النسائي . سنن النسائي . ج ١ ، ص ١٥٠ - ١٥١ . (حسن) . انظر : العظيم آبادي . عون المعبود شرح سنن أبي داود . ج ١ ، ص ٤٥٤ .

(٥) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٩٩) ، ج ١ ، ص١١٧ .

النساء خلقن إلا للشر " ،[1] ولما بلغ رسول الله ﷺ عند نفْره من منى خبر حيض صفية بنت حيي رضي الله عنها ، وكونها بسبب حيضها سوف تعيق الركب عن السفر : دعا عليها بالعُقم ، وحلق الرأس ، بما هو معلوم عند العرب في مثل هذه المواقف المحرجة ،[2] حيث قال لها : " عَقْرى حَلْقى ، إنك لحابستُنا . . . " ،[3] ومن هنا فلابد أن توطن الفتاة نفسها على مكابدة هذه الأنواع من المعاناة الطبيعية التي لابد منها ، مع الرضى بها على أنها نوع من الابتلاء الذي يتطلب الصبر ، مع التقبل لها ، والتوافق معها، دون تذمُّر، أو تسخُّط .

ب - ضبط الفتاة لدافع الشهوة الجنسية :

يتحد الذكور والإناث - بصورة عامة - في دوافعهم الجنسية ، وميولهم الشهوية ،[4] فكما أن في الرجال من تغلبه غُلْمته ،[*] حتى تصل به إلى درجة

---

(١) أحمد . المسند . ج ١٧ ، ص ٣٦٩ . (إسناده صحيح) .

(٢) ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ٨ ، ص ٧١ .

(٣) البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٦٧٣) ، ج ٢ ، ص ٦٢٥ - ٦٢٦ .

(٤) انظر : أ - النووي . المجموع شرح المهذب . ج ١٦ ، ص ٣٢٥ .

ب- ابن سينا . الشفاء - الإلهيات . ج ١ ، ص ٤٥١ .

جـ- الهندي . كنز العمال . ج ١٦ ، ص ٥٧٤ - ٥٧٦ .

د - النجم ،عماد ونادر سعادة . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . ص ٢٨ - ٢٩ .

هـ - العمار ، إبراهيم عبد الله . مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية . ص ١٧٦ - ١٧٨ .

(*) الغُلْمة : هيجان الشهوة عند الرجل والمرأة . انظر : ابن منظور . لسان العرب . ج ١٢ ، ص ٤٣٩ . (غلم) .

الإفراط المُخل ،[1] فإن في النساء أيضاً من تغْلبها شهوتها ، وهيجان غريزتها حتى لاتكاد ترتوي بشيء ،[2] وفي كلا الجنسين - من جهة أخرى - من لا إرْب له ، ولاشهوة ،[3] إلا أن المعتدل من نوعي الإنسان هو الغالب الأعم .

وتختلف حدَّة الشهوة بين الجنسين ، حيث تخضع - بشكل كبير - عند الإناث إلى مواسم شهرية ، وعوامل نفسية ، وتكون ذرْوتها في الثلاثينات من أعمارهن ، في حين تستوي حدَّتها في سلوك الذكور بصورة كبيرة فلا تخضع لمواسم معينة ، وتكون ذروتها عندهم قبل سن الثلاثين .[4]

---

(١) انظر : أ - الطبراني . المعجم الكبير . ج ١ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ . (رجاله ثقات) .
الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٤ ، ص ٢٩٨ .
ب- المرداوي . الإنصاف . ج ٨ ، ص ٣٤٧ .

(٢) انظر : أ - الألوسي . روح المعاني . ج ١٢ ، ٢٢٩ .
ب- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٧١٥ - ٧١٦ .
جـ- إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٨١ .
د - رزوق ، أسعد . موسوعة علم النفس . ص ٢٤٤ .

(٣) انظر : أ - ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٤ ، ص ٤٠٦ .
ب- الدارقطني . سنن الدارقطني . ج ٣، ص ٣٠٥ .
جـ- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٢٠٢ .
د - حنش ، كمال . الجنس والعقم - أوهام وحقائق طبية . ص ٦٤ .

(٤) انظر : أ - النجم ، عماد ونادر سعادة . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . ص ٥٧ - ٥٨ .
ب- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١٩٤ .
جـ- قرني ، محمد علي . أسرار المرأة النفسية والطبية . ص ٤٧ - ٤٨ .
د - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١٨ و ١٠٦ و ١٢٢ و ١٣٥ .
هـ - زريق ، معروف . خفايا المراهقة . ص ٨٤ .

ويبقى دافع الشهوة عند الفتاة العزباء طبيعي النزعة ، ما لم يصل إلى حدَّ الشغْل الشاغل ، الذي لا يُزاحمه غيره ،[1] بحيث تضطر تحت وطأة إلحاح الغريزية ، وشدة عنفها إلى تفريغ الطاقة الشهوية بالاستمناء ، أو ما يُسمى عند العرب بجلد عميرة ، وهو ما يُعرف في حق الرجال بالخضخضة ، وفي حق النساء بالإلطاف ،[2] وفي المصطلح الحديث يُعرف بالعادة السرية .

وهذه العادة مع كونها لا تحلُّ المشكلة الجنسية بصورة جذرية ؛[3] فإنها تؤثر بصورة سلبية على طاقات الفتاة : الروحية ، والنفسية ، والجسمية ، وعلاقاتها الاجتماعية ، ونجاح حياتها الزوجية في المستقبل ،[4] ولهذا فهي طريقة ممنوعة شرعاً عند جمهور العلماء ، وإنما أجاز بعضهم تعاطيها على سبيل الاضطرار ، حين لا يجد المضطر سبيلاً مشروعاً لتصريف الطاقة ، أو تسكين الغُلْمة ، بشرط أن

---

(١) انظر : قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ١ ، ص ١١٥ .

(٢) انظر : أ - ابن منظور . لسان العرب . ج ٧ ، ص ١٤٥ . (خضض) وج٩ ، ص ٣١٧ . (لطف) .

ب - الشريشي . شرح مقامات الحريري . ج٥ ، ص ١١٨ .

(٣) انظر : أ - زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٨٢ .

ب- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١٠٤ .

(٤) انظر : أ - ابن سينا . الشفاء - الطبيعيات . ج ٣ ، ص ١٤٢ .

ب- البغدادي . الطب من الكتاب والسنة . ص ٤٠ .

جـ - البوطي ، محمد سعيد . مع الناس - مشورات وفتاوى . ص ٨٤ - ٨٥ .

د - عرموش ، هاني . الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل . ص ٨٠ - ٨١ .

هـ - زريق ، معروف . كيف نربي أبناءنا ونعالج مشاكلهم . ص ١٠٥ و ١٠٩ .

و- أسعد ، يوسف ميخائيل . علم الاضطرابات السلوكية . ص ٣٤٤ - ٣٤٧ .

يكون ذلك لكسر الشهوة وليس لطلب اللذة، فإن أقل ما يُقال في هذه العادة : أنها من قبائح الأخلاق ومرْذُولها .[1]

وأما حكم الاستمناء حالة الاضطرار للإناث ففي جوازه خلاف ،[2] ولئن كان بعضهم [3] يسوِّي بين الجنسين في حكمه حال الاضطرار، إلا أن المسألة - مع ذلك - تختلف في حق المرأة لما قد تخلِّفه هذه الممارسة القبيحة من أضرار صحية على جهازها العصبي، وتشوهات وقروح وآلام على أعضائها التناسلية الحساسة،[4] فلئن كانت هذه العادة في حق الشاب المضطر وسيلة للتخلص من الفاحشة، فإنها في حق الفتاة المضطرة ذريعة إلى الفاحشة؛[5] وذلك لاختلاف

(١) انظر : أ - البيهقي . السنن الكبرى . ج ٧ ، ص ١٩٩ .
ب- ابن حزم . المحلى بالآثار . ج ١٢ ، ص ٤٠٧ .
جـ - ابن العربي . أحكام القرآن . ج ٣ ، ص ٣١٥ .
د - ابن تيمية . مجموع الفتاوى . ج ٣٤ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .
هـ- ابن رجب . القواعد في الفقه الإسلامي . ص ٢٦٥ .
و - ابن عابدين . حاشية رد المحتار . ج ٢ ، ص ٣٩٩ .
ز - الزرقاء، مصطفى أحمد . فتاوى مصطفى الزرقاء . ص ٣٤١ .
حـ - الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ٢٢ ، ص ٥٥ - ٦٧ .

(٢) انظر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . موسوعة الفقه الإسلامي . ج ٨ ، ص ٧٧ - ٨٠ .

(٣) مثل : الشوكاني . بلوغ المنى في حكم الاستمنى . ص ٨٣ - ٨٦ .

(٤) الجوهري، محمد فائق . العادة السرية عند الرجل والمرأة . ص ٤٠ - ٤٨ .

(٥) البوطي، محمد سعيد . مع الناس - مشورات وفتاوى . ص ١٢٤ .

طبيعة السلوك الجنسي بينهما، ففي الوقت الذي تفتقر فيه الفتاة فطرياً للطرف الآخر لتفريغ طاقتها الشهوية، حيث لا تزيدها ممارسة هذه العادة إلا تأجُّجاً: فإنها في حق الشاب المضطر ممارسة موضعية، لا تفتقر لطرف آخر، ويمكن أن تحصل في حقه بصورة تلقائية،[1] بل إن مجرد النظر أو التفكير من الشاب المتلىء حيوية كاف لتفريغه للطاقة،[2] فالمسألة في حق الفتيات من هذه الناحية تختلف؛ ولهذا كثيراً ما كان يتندر بعض الماجنين من شعراء العرب بالاستمناء، معبرين عن سهولته عليهم، حين تشتد غلمة أحدهم، فيصرف طاقته بالاستمناء ولا يبالي، في حين لا يُذكر شيء من ذلك عن النساء في أسلوب تصريف طاقتهن الشهوية.[3]

ولايُفهم من هذا التوجه الفقهي: كبْت الطاقة الجنسية، بمعنى إنكارها أو استقذارها؛ وإنما المقصود هو ضبط النشاط الغريزي، وتوجيهه في مساره الصحيح بصورة شرعية واعية،[4] فإن " تأثير الغريزة الجنسية في نفوس الشباب أشبه ما يكون بالنار المستعرة، فإذا تمردت، وتجاوزت حدود المصلحة، وتُركت طليقة دون قيود تحدُّ من هيجانها: فإنها تكون قادرة على أن تحرق جذور كل الفضائل الإنسانية والسجايا الأخلاقية، وتقضي بالتالي على سعادة الإنسان "،[5]

---

(١) انظر: الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي. ص ١٦٨.

(٢) انظر: أ - ابن قدامة. المغني. ج٣، ص ٤٩ - ٥٠ و٣٣٧ - ٣٣٨.

ب - الدويش، أحمد عبد الرزاق. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء. ج٥، ص ٣٠١.

(٣) انظر: الشريشي. شرح مقامات الحريري. ج٥، ص ١١٩ - ١٢٠.

(٤) انظر: قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية. ج ١، ص ١١٣.

(٥) فلسفي، محمد تقي. الشباب بين العقل والعاطفة. ج١، ص ٢٦٩.

وتذهب بنور عقله وبصيرته ، وتدفع به للقيام بما يعارض المصلحة والعقل، ويجلب الشر والمصائب والدمار،[1] وذلك بسبب ما تحمله جاذبية الغريزة من اللذة والمتعة التي تدفع الإنسان نحو الحرية الجنسية ، " ولكن حفظ الحياة الاجتماعية، والوصول إلى التكامل المعنوي: يتطلبان تحديد غرائز الإنسان، وإشباعها في حدود المصلحة الفردية والاجتماعية "،[2] فالضوابط الشرعية للسلوك الجنسي ليست أغلالاً لتقييد الإنسان، والسعي في حرمانه من ملذاته، وإنما هي كوابح لإحكام تصرفاته، وتوجيه طاقاته، بما يحقق مصلحته الخاصة ضمن مصالح المجتمع العامة.

ومن طبيعة الغريزة الجنسية عند الإنسان أنها مرتبطة بإرادته، كحاله مع الطعام والشراب، في حين لا يرتبط تنفُّسه وضربات قلبه ونحوهما بإرادته، وهذا من شأنه إضفاء شيء من اللذة والمتعة على السلوك الغريزي المنضبط بالإرادة، في الوقت الذي لا يجد فيه الإنسان تلك المتعة واللذة في سلوكه غير الإرادي،[3] فإذا تمادى الإنسان في إشباع ملذاته الشهوية، وانطلق في تعاطيها بلا ضوابط: فإن إرادته تضعف، وربما تضمحل، لتقرب من حال غرائزه التي تعمل بلا إرادته، فتكون الشهوة رقّاً كحال العبد مع سيده، وربما انحطّت به إلى مرتبة الحيوان، فيفقد حينئذ اللذة والمتعة اللتين ينشدهما، وتصبح الشهوات لكثرة ممارستها بلا معنى ولا مضمون، ولعل هذا الفهم يفسِّر انصراف كثير من الغربيين عن المسالك الفطرية لتصريف الطاقات الجنسية: إلى دركات الشذوذ والانحراف المخالف للفطرة السوية.

---

(١) نفسه . ج١، ص ٢٧٨.

(٢) فلسفي، محمد تقي. الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب. ج١، ص ١٧٥.

(٣) انظر: الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي. ص ١٦٢.

ومن هنا فإن "تعديل الميول النفسية، وترويض الغرائز هما من الأركان الرئيسة للتمدن، والشروط الأساسية لسعادة الإنسان وهنائه، وهذا ما أجمعت عليه كل الأديان السماوية، وكافة العلماء والمفكرين". (١)

ورغم أن الفتيات يختلفن عن الذكور في أسلوب تعاطي عادة الاستمناء القبيحة، (٢) وأقل منهم تورطاً في ممارستها؛ ومع ذلك فإن الثابت ميدانياً، في غالب الأوساط الاجتماعية: تلبُّس كثير منهن في تعاطيها، ومكابدة معاناتها، (٣) خاصة من الفتيات المتعلمات والمتحررات أخلاقياً، ممن كثرت حولهن المغريات، وضعف في نفوسهن الوازع الديني. (٤)

(١) فلسفي، محمد تقي. الشباب بين العقل والعاطفة. ج١، ص ٣١٨.

(٢) انظر: أ- المليجي، عبد المنعم وحلمي المليجي. النمو النفسي. ص ٣٦٧ - ٣٦٨.
ب - الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ٦٦١.
جـ - عرموش، هاني. الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل. ص ٨١.
د - بيبي، سيرل. التربية الجنسية. ص ٩٥.

(٣) انظر: أ - حسن، السيد الشحات. الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية. ص ٢٣٣.
ب - غباري، محمد سلامة. الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية. ص ٩٢ - ٩٣.
جـ- جلال، سعد. الطفولة والمراهقة. ص ٢٤٧.
د - زهران، حامد. علم نفس النمو. ص ٣٣١.
هـ - الحاج، فائز محمد. الانحرافات الجنسية وأمراضها. ص ٥٧ - ٥٨.
و - فالنتين، س. و. الطفل الطبيعي. ص ١٤٦.

(٤) انظر: أ - الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ٦٦٣.
ب- كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ج١، ص ١٣٣.

إن وسيلة الفتاة العزباء لضبط هذا الدافع بعد عون الله تعالى ، وسلامة صحتها العقلية والجسمية من الأمراض العصابية والعضوية المثيرة للشهوة :[1] تجنُّبها للمواد الدسمة والبهارات والتوابل في مأكلها ، والسوائل المنبهة في مشربها ، وترفُّعها عن ارتداء الملابس الضيقة ، وكشف العورة في الخلوة ، وبعض الرياضات البدنية مثل : السباحة وركوب الخيل وقيادة الدراجات ، مع حذرها من سلوك الخادمة المنحرفة ، أو الصديقة المنحلة ، وعليها بنتف العانة بدلاً من الحلق ، فإنه أسْكن للشهوة ، مع أخذها بشيء من الخشونة في فراشها ، ولابأس بالطعام ، أو الدواء الذي يكْسر الشهوة ، ويخفف منها ،[2] فإنْ هي اتخذت هذه الوسائل : فإن اتقاءها للبطالة

(١) انظر : أ- نفسه . ج١ ، ص ١٧٧ .
ب - الحاج ، فائز محمد . الانحرافات الجنسية وأمراضها . ص ١٠٨ .
جـ- رزوق ، أسعد . موسوعة علم النفس . ص ٢٤٥ .

(٢) انظر : أ- النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٤ ، ص ٣٢ .
ب - الأنصاري . فتح العلام . ص ٥١٢ .
جـ - السبكي ، محمود محمد . المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود . ج ١ ، ص ١٩٠ .
د - اللكنوي . مجموعة رسائل اللكنوي . ج٤ ، ص ٢٠٢ .
هـ - العك ، خالد عبد الرحمن . آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة . ص ٤٠٤ .
و- الحاج ، فائز محمد . الانحرافات الجنسية وأمراضها . ص ٦١ - ٦٢ .
ز - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١٠٤ .
حـ- زريق ، معروف . كيف نربي أبناءنا ونعالج مشاكلهم . ص ١٠٢ - ١٠٤ .
ط- بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ١٣١ - ١٣٢ و ٢٥١ .

والفراغ ، وحذرها من الانفراد والانعزال : من أعظم هذه الوسائل ، وأكثرها نفعاً في ضبط الشهوة ؛ إذ يلعب الخيال الجامح ، والتجربة الطائشة عند الفراغ في زمن الخلوة : أدواراً في إثارة الغريزة ، مما قد يدفع بعضهن إلى العبث بأعضائهن التناسلية ، وربما حشت إحداهن نفسها ببعض المواد الغريبة ؛ [1] فإن الفتاة الصحيحة البنْية إذا بقيت بغير شُغْل حنَّت إلى النكاح ، واشتاقت للرجال ، [2] فإن غالب العشق إنما يأتي من فارغ النفس المترف المنعَّم ، الذي قد كُفي أسباب المعيشة والجهد والكد ، [3] وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يحذر من ذلك ، وينبِّه عليه ، فيقول : " الراحة للرجال غفْلة ، وللنساء غُلْمة " ، [4] ثم الفتاة بعد أخذها بهذه الأسباب تترك لطبيعتها الفطرية أسلوبها الخاص في تفريغ الفائض من طاقتها الجنسية بصورة عفوية من خلال الاحتلام المنامي ، الذي يحصل خارج حدود التكليف الشرعي .

جـ - توافق الفتاة الطبيعي مع تجربة الاحتلام المنامي :

الاحتلام : هو الجماع وما يتعلق به في المنام ، [5] يُعاينُهُ البالغ ضمن تجربة

---

(١) انظر : أ - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٦٦٢ .

ب - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٧٩ .

جـ- عرموش ، هاني . الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل . ص ٧٨ .

د - باسلامة ، عبد الله حسين . بناتنا اللحظات الهامة في حياتهن . ص ٢٠ - ٢١ .

(٢) ابن حزم . طوق الحمامة . ص ٥٤ .

(٣) الشريشي . شرح مقامات الحريري . ج١ ، ص ٣٨٠ .

(٤) الماوردي . أدب الدنيا والدين . ص ١٠٦ .

(٥) ابن منظور . لسان العرب . ج ١٢ ، ص ١٤٥ . (حلم) .

جنسية ، فيقذف الماء بصورة تلقائية ،[١] يصاحبها عادة شعور باللذة والانفراج ،[٢] وهو من خصوصيات الإنسان ،[٣] عدا الأنبياء عليهم السلام لكمالهم ،[٤] والذكور والإناث في شأن الاحتلام سواء ؛[٥] إذ هن في مثل هذه القضايا شقائق الرجال ،[٦] حتى العذراء منهن يمكن أن تحتلم مادامت بالغة ؛[٧] فقد سئل رسول الله ﷺ : هل تغتسل المرأة إذا هي احتلمت ؟ فقال : " نعم إذا رأت الماء " ،[٨] وهذا من الأمور الثابتة المعلومة لدى الأطباء .[٩]

وبداية قدرة الفتاة على هذا الإنزال المنامي : بلوغها لسن الحيض ،[١٠] حيث يسبق هذه السن جمعٌ من الأحلام المنامية التي تحمل مضامين عاطفية ، تؤكد بصورة عامة نوع هوية الفتاة الجنسية .[١١]

---

(١) كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ٥٥٢ .

(٢) انظر : ابن قدامة . المغني . ج ١ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٣) ابن سينا . الشفاء - الطبيعيات . ج ٣، ص ٧٣ .

(٤) انظر : أ - النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٧ ، ص ٢٢١ - ٢٢٢ .
ب- ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ٨ ، ص ٢٨٥ .

(٥) ابن المنذر . الإشراف على مذاهب أهل العلم . ج ١ ، ص ٥٢٢ .

(٦) انظر : أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٢٣٦) ، ج ١ ، ص ٦١ . (صحيح) . انظر : المناوي . فيض القدير . ج ٢ ، ص ٥٦٢ - ٥٦٣ .

(٧) النجم ، عماد ونادر سعادة . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . ص ٢٧ .

(٨) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٧٨) ، ج ٣ ، ص ١٠٨ .

(٩) انظر : أ - ابن سينا . الشفاء - الطبيعيات . ج ٣ ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .
ب- البار ، محمد علي . خلق الإنسان بين الطب والقرآن . ص ١٢١ - ١٢٤ .

(١٠) النووي . المجموع شرح المهذب . ج ٢ ، ص ٣٧٤ .

(١١) انظر : كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ٤٤٤ و ٤٧٢ .

ومع كون تجربة الاحتلام تشمل كل طبقات الإناث البالغات ،[١] إلا أنها - مع ذلك - لا تعمُّ بالضرورة جميع أفراد النساء ؛ فإن الاحتلام فيهن قليل مقابلة بأحوال الذكور ،[٢] خاصة عند المتزوجات منهن ،[٣] والشواب من الفتيات ،[٤] حتى إن البعض - لندْرته - استنكر وقوعه منهن ؛[٥] فقد تعيش إحداهن الدهر لا تعرف إنزال الماء إلا بالجماع ،[٦] حتى وإن كانت ترى في منامها دواعي ذلك كما يراها الرجل .[٧]

وكل هذه الأحوال المختلفة لطبيعة احتلام الإناث تبقى بالنسبة للفتاة السليمة الصحيحة ضمن الحدود الطبيعية المعتادة التي لاتُستنكر ، فكما أن في الإناث من لا تكاد تحتلم أصلاً ، فكذلك يوجد في الرجال من العزاب من لايعرف الاحتلام ،

---

(١) النجم ،عماد ونادر سعادة . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . ص ٢٧ .

(٢) انظر : أ - السبكي . إبراز الحكم من حديث رفع القلم . ص ٦٩ .

ب - كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ٤٧٣ و ٥٥٢ و ٦٦٤ و ٦٧٦ .

جـ - زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٨٠ .

(٣) انظر : أ - ابن عبد البر . الاستذكار . ج ٣ ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .

ب - قرني ، محمد علي . أسرار المرأة النفسية والطبية . ص ٤٦ .

(٤) انظر : السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٢٢٥ .

(٥) انظر : ابن أبي شيبة . المصنف . ج ١ ، ص ٨١ .

(٦) انظر : أ - العيني . عمدة القاري . ج ٣ ، ص ٢٣٧ .

ب- السبكي ، محمود محمد . المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود . ج ٢ ، ص ٣٢٨ .

(٧) انظر : أ - ابن قدامة . المغني . ج ١ ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

ب- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٥٧ .

مع كمال قدرته الجنسية وتعفُّفه ،[1] ومع ذلك فإن المضمون الجنسي للأحلام عند الإنسان بصورة عامة لا يزيد عن (١٠٪) من مجموع أنواع المضامين المنامية الأخرى ،[2] وهذه المضامين الجنسية هي في جنس الرجال أكثر منها في جنس النساء .[3]

ومن جهة أخرى لا ينبغي للفتاة المسلمة المتعفِّفة : أن تستهجن أو تستحقر تلبُّسها بتجربة الاحتلام مهما كانت شنيعة ؛ فإنه لاحرج عليها ،[4] حتى وإن كانت متزوجة - مادام يحصل لها بصورة معتدلة - ذلك لكونها ظاهرة طبيعية صحية ، ينتفع بها البدن غاية الانتفاع ، ويحصل بها تفريغ الطاقة الجنسية المكبوتة بصورة فطرية مشروعة ، تستغني بها الفتاة عن الوسائل الأخرى المنوعة ،[5] وإنما عليها

---

(١) انظر : أ - ابن بطال . شرح صحيح البخاري . ج١ ، ص ٣٩٧ .
ب - الجاحظ . الحيوان . ج ٢ ، ص ٣٢ .
جـ - الشنقيطي . كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري . ج١٠ ، ص ١٢ .
د- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٥٦٣ .

(٢) انظر : كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ٦٦٠ .

(٣) انظر : محمود، سامي . النوم مفتاح جمالك . ص ١٦ .

(٤) الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ٥ ، ص ٣١١ .

(٥) انظر : أ - ابن سينا . الشفاء - الطبيعيات . ج ٣ ، ص ١٨٦ .
ب- المناوي . فيض القدير . ج ١ ، ص ٣٢٥ .
جـ - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٥٧ و ٤٧٦ - ٤٧٧ .
د - عرموش ، هاني . الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل . ص ٨٤ .
هـ- السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٩٠ .

الحذر من الالتفات إلى موضوعات هذه الرؤى الجنسية ، وما تتضمنه من مواقف عاطفية مع شخصيات معروفة أو خيالية ؛ فإن للقلوب الضعيفة تعلُّقاً ولو بالخيال.[١] والاحتلام - مع كونه نافعاً في العموم - فإن الشيطان يدخلُهُ بتأثيره الخاص ،[٢] فليكن انتفاع الفتاة بانتقاص الماء ، وذهاب الفضْل ، وسكون الغُلْمة ، دون ملابسات ومتعلقات مواقف التجربة المنامية .

٢ - الجوانب الانحرافية في سلوك الفتاة الجنسي :

أ - حفظ الفتاة من الوقوع في فاحشة الزنا :

يعتبر الزنا من كبائر الذنوب ،[٣] الموجبة لغضب الله تعالى وغيرته ،[٤] والجالبة للهلاك والدمار الشامل،[٥] لما فيها من الاعتداء على حق الله تعالى ،[٦] وانتهاك حرمة الفرج الحرام؛ إذ هو في الشريعة أعظم جُرْماً من انتهاك حرمة الأموال .[٧]

ومع كون الزنا علاقة جنسية محرَّمة بين ذكر وأنثى ، يستويان فيها أمام الشريعة في مبدأ المُؤاخذة والمحاسبة : فإن الفتيات المنحرفات ألصق بهذه الجريمة الخلقية من

---

(١) انظر : ابن حزم . طوق الحمامة . ص ٢٢ .

(٢) انظر : النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٧ ، ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٣) انظر : الذهبي . الكبائر . ص ٥٤ - ٥٩ .

(٤) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٧٦٠ ، ٢٧٦٢) ، ج ٤ ، ص ٢١١٣ - ٢١١٥ .

(٥) انظر : الحاكم . المستدرك . ج ٢ ، ص ٣٧ . (صحيح الإسناد) .

(٦) انظر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . موسوعة الفقه الإسلامي . ج١٢ ، ص ١٦٢ .

(٧) انظر : الصيفي ، عبد الفتاح مصطفى وآخران . الجريمة المنظمة - التعريف والأنماط والاتجاهات . ص ٣٤ - ٣٥ .

غيرها من الجرائم ، وأكثر تورطاً فيها من الذكور ،[١] ولهذا يُعد وصف البغاء وصفاً خاصاً بالمرأة الفاجرة ،[٢] وقد أشار المولى عز وجل في كتابه العزيز إلى هذا المعنى حين قدَّم ذكْر الزانية على الزاني في إقامة الحد .[٣]

وقد شهدت المجتمعات المعاصرة ولاسيما غير المسلمة - بنسب مرتفعة - انتشار فاحشة الزنا بصور لم يسبق لها مثيل في التاريخ خاصة بين الفتيات ،[٤] حيث يعيش ٦٠٪ من الشابات مع رجال دون عقود زواج ، وما بين ٥٠ - ٧٥٪

(١) انظر : أ - الدباغ ، فخري . جنوح الأحداث - دراسة مقارنة للجنوح في محافظة نينوى . ص ٤٧ .

ب- جعفر ، علي محمد . الأحداث المنحرفون . ص ٤٢ .

جـ- تركي ، مصطفى أحمد . دراسات في علم النفس والجريمة . ص ٢٦٢ - ٢٦٤ .

د - عبد الله ، نجية إسحاق . سيكولوجية البغاء - دراسة نظرية وميدانية . ص ٦٣ - ٦٤ .

(٢) عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن . معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية . ج١ ، ص ٣٩١ .

(٣) السمرقندي . بحرالعلوم . ج ٢ ، ص ٤٢٥ .

(٤) انظر : أ - الجوهري ، محمد وآخرون . دراسات في علم الاجتماع . ص ٢٩١ .

ب- عودة ، محمد وكمال إبراهيم . الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام . ص ٨٢ .

جـ - عبد الهادي ، عبد العزيز مخيمر . " اتفاقية حقوق الطفل خطوة إلى الإمام أم إلى الوراء " . ص ١٤٠ .

د - مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٥٠٢ - ٥٠٣ .

هـ - شيفر ، شالز وهوارد ميلمان . مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها . ص ٥٦٧ - ٥٦٩ .

من الإناث يُنْجبن أطفـالاً خـارج نطاق الزواج ،[١] وفي تقرير للمعهد الوطني الفرنسي للأبحاث الديموغرافية أن ٤٠٪ من نسب الولادات تتم خارج نطاق الحياة الزوجية ،[٢] وقد كشفت دراسة أجريت في بعض دول أوروبا عام ١٩٩٢م أن ٩٩٪ من الإناث يفقدن بكارتهن بوصولهن سن السابعة عشر ،[٣] بل إن البكر دون السادسة عشرة يندر وجودها في بعض هذه البيئات الاجتماعية المنحرفة ،[٤] ومن أعجب ما يُروى في هذا الشأن : أن طفلاً " ترك اسم أبيه ناقصاً في الاستمارة المدرسية ، وقد أفاد الطفل بأنه غير متأكد ممن عساه أن يكون أباه . . . وعندما حضرت الأم إلى المدرسة ، أظهرت شديد أسفها لأنها هي أيضاً لم تكن متأكدة من اسم والد الطفل ، ولم تُظهر أي ارتباك في ذكر هذا الأمر " .[٥]

وقد نتج عن هذا الوضع العالمي المنحرف : توسع الفتيات الهائل في علاقاتهن وممارساتهن الجنسية لتشمل حتى المحارم من الذكور ،[٦] وتصل ببعضهن الغواية الجنسية إلى حد الاحتراف ، بحيث يقعن تحت سلطان شبكات الدعارة العالمية أو المحلية المنظمة ، فتصبح إحداهن كالأمة المُسْترقة لا خلاص لها ، في الوقت الذي

(١) الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٠ - ١١ و ١٨ .
(٢) الكنبوري ، إدريس . " الأسرة في الغرب من التفكك إلى الزوال " . ص ٣٥ .
(٣) كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج٢ ، ص ٨٥ .
(٤) انظر : الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١١١ .
(٥) بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ٤١ .
(٦) انظر : أ - المجدوب ، أحمد علي . العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية . ص ٢٧٦ .
ب - المختار ، القاسم البيهقي . " المسلمون وتحديات الفكر المعاصر " . ج ٤ ، ص ٧٢٥ .
جـ - بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

يتَّفق فيه العالم على محاربة البغاء ،[1] وتجمع كل الدول على منع الرِّق بصوره المختلفة ؛ خاصة ما يُسمى بالرقيق الأبيض ،[2] الذي تُمْتلك فيه الفتاة الحرة معنوياً للقوَّادين ، يستذلُّونها جسدياً بهدف الربح المادي ، كما كان الفجَّار في عصر الجاهلية يستخدمون الإماء،[3] وهذا النوع من الرق المعنوي أقبح - في الحقيقة - من الرق الحسي ، الذي يعرفه صاحبه ، ويسعى فيه لخلاص نفسه .[4]

ولئن كانت المتاجرة بأعراض النساء أو ما يسمى بالبغاء التجاري أمر قديم فإنه في هذا العصر أوسع من ذي قبل ، وأكثر شيوعاً،[5] فقد ارتبط بالحياة الحضارية، وأصبح ظاهرة من ظواهرها المعتادة، ولاسيما في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي شهدت توجهاً عالمياً صريحاً، ومتزايداً نحو نشر المعرفة الجنسية،

---

(١) انظر : أ - المودودي ، أبو الأعلى . الحجاب . ص ١٠٧ .
ب- المجدوب ، أحمد علي . العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية . ص ٣٢٠ - ٣٢١ .
جـ- الجزائري ، سعيد . المخابرات والعالم . ج ٤ ، ص ٢٠١ .
د - عبد الهادي ، عبد العزيز مخيمر . " اتفاقية حقوق الطفل خطوة إلى الإمام أم إلى الوراء " . ص ١٢١ .
هـ- الساعاتي ، سامية حسن . جرائم النساء . ص ٤١ .

(٢) انظر : أ - عبد الملك ، جندي . الموسوعة الجنائية . ج ٤ ، ص ٥٥ - ٦٠ .
ب- المحمصاني ، صبحي . أركان حقوق الإنسان . ص ١٠٤ .

(٣) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (٣٠٢٩) ، ج ٤ ، ص ٢٣٢٠ .
ب- المناوي . فيض القدير . ج ٦ ، ص ٣٣٨ .
جـ- بدوي ، أحمد زكي . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . ص ٣٧٩ .

(٤) الدوسري ، عبد الرحمن محمد . صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القران العظيم . ج ١ ، ص ٢٣١ .

(٥) انظر : الزغاليل، أحمد سليمان . " الاتجار بالنساء والأطفال" . ص ٤٦ - ٥٢ و ٧٧ .

والتسامح في العلاقات المحرمة بين الجنسين،[1] حتى إن ألمانيا اعترفت مؤخراً بالبغاء، واعتبرته مهنة رسمية كسائر المهن الأخرى.[2]

إن العالم الإسلامي المعاصر لم يكن بمنأى عن هذه الانحرافات الجنسية بصورها المختلفة: فإن ظهور الزنا نبوءةٌ صادقة،[3] وتتبُّع سَنَنِ أهل الكتاب سبيل هذه الأمة المحتوم،[4] فما من انحراف عندهم - أياً كان نوعه - إلا كان للأمة نصيب منه حتى زنى المحارم،[5] وقد شهد واقع المجتمعات الإسلامية المعاصر صوراً مشابهة - بنسب مختلفة - تطابق - إلى حدٍّ ما - جميع أنواع الانحرافات الجنسية في المجتمعات الكافرة،[6] حتى إن الأمة الإسلامية اليوم لا تنتظر من أنواع الانحرافات الجنسية

---

(١) الساعاتي، سامية حسن. الجريمة والمجتمع. ص ١٨٦ و١٩١.

(٢) المحرر. قطوف جمادى الأولى ١٤٢٠هـ. ص ١٣٠.

(٣) انظر: البخاري. صحيح البخاري. رقم (٨١)، ج ١، ص ٤٣.

(٤) انظر: نفسه. رقم (٣٢٦٩)، ج ٣، ص ١٢٧٤.

(٥) انظر: ابن حجر. مختصر زوائد مسند البزار. ج ٢، ص ١٧٦ - ١٧٧. (رجاله ثقات). الهيثمي. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. ج ٧، ص ٢٦٤.

(٦) انظر: أ - أبو النيل، محمود وانشراح دسوقي. علم النفس الفارق. ص ١٢٦.
ب - غانم، عبد الله عبد الغني. البغايا والبغاء. ص ٥ و ٤٨ - ٧٨ و٢٧٩ - ٢٩٢ و٣٢١ - ٣٢٥.
جـ - حسين، عبد الله غلوم. رعاية الأحداث الجانحين بالدول العربية الخليجية. ص ١٦ و ٢٣.
د - أيوب، ياسر. الانفجار الجنسي في مصر. ص ١٤٠ و ٤٥٥ و ٤٦٦ - ٤٧٠.
هـ - ثابت، ناصر. "التحدي الاجتماعي واحد من التحديات الحضارية والغزو الثقافي في دول الخليج العربي". ص ٣٧١ - ٣٧٢.
و - وافي، علي عبد الواحد. "نظام البغاء وصمة في تاريخ بني الإنسان". ص ٣٧٤ - ٣٧٩.
ز - مركز أبحاث مكافحة الجريمة. الكتاب الإحصائي ١٤١٠هـ. ص ٢٧.

المتوقَّعة في ديارها إلا التسافد في الطرق ،[1] وافتراش النساء فيها ،[2] اللذين أخبر بوقوعهما المعصوم عليه الصلاة والسلام .

وتتَّضح المشكلة بصورة أوضح بالنسبة للعالم الإسلامي حينما تسجل الإحصائيات الرسمية أن جريمة الاختلاء المحرم بين رجل وامرأة تأتي ثاني الجرائم الأخلاقية من جهة الترتيب في المملكة العربية السعودية،[3] التي تُعد أكثر دول العالم محافظة وأمناً ، مما ينبه إلى خطر داهم، ونسب في دول أخرى عربية وإسلامية تفوق هذه كماً وكيفاً .

وقد لاحظ الباحثون أن العوامل التي تدفع الفتاة للوقوع في فاحشة الزنا بأنواعها وأساليبها المختلفة ترجع غالباً إلى ثلاثة أنواع من العوامل :

عوامل اجتماعية : من حيث تفريط المجتمع في المبادئ والقيم الأخلاقية ، من خلال إشاعة الفواحش والتحريض عليها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وتعطيل حدود الله تعالى ، مما يجرِّئ المنحرفين على الوقوع في الفواحش ، إلى جانب ضعف مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يجد المنحرفون في المجتمع من يردعهم عن الوقوع في الانحرافات ، أو على الأقل ينصحهم بترك الخطأ، والالتزام بالآداب والأحكام الشرعية .

---

(١) انظر : البزار . مسند البزار . ج ٦ ، ص ٣٤٥ . (صحيح) .

(٢) انظر : أبو يعلى . مسند أبي يعلى الموصلي . ج ٥ ، ص ٤٣٧ . (إسناده حسن) . انظر : العدوي ، مصطفى . الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة . ص ٣٩٧ .

(٣) انظر : البشر، خالد سعود. مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية . ص ٣١٨ .

عوامل أسرية : من حيث تحلُّل الروابط العائلية ، وكثرة المنازعات الوالدية ، وسوء التربية بضياع القيم الدينية والأخلاقية ، والقسوة الأبوية المفرطة ، مع فقدان الرقابة الأسرية الواعية على سلوك الفتيات ،[1] إلى جانب ظروف الأسرة الاقتصادية المُختلَّة ، التي تُلْجئ الفتاة بقسْوتها - في بعض الأحيان - إلى الاتجار بجسدها في المجتمع ، وتدفعها داخل الأسرة للاحتكاك الجسدي بمحارمها ،[2] إذ لاتستطيع الأسرة الفقيرة لضيق المكان : أن تطبِّق آداب الاستئذان ، ومبدأ التفريق بين البالغين في المضاجع ، فضلاً عن تطبيقها هذا الأدب الإسلامي مع الأطفال المقاربين للبلوغ .

عوامل شخصية : من حيث طبيعة الفتاة العدوانية ، ورغبتها في الاستقلال

---

(١) انظر : أ - قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٩٧ .
ب- غانم ، عبد الله عبد الغني . البغايا والبغاء . ص ٩٠ .
جـ- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١١٢ و ٧١٤ و ٧٨١ .
د - عبد الله ، نجية إسحاق . سيكولوجية البغاء - دراسة نظرية وميدانية . ص ٦٦ .
هـ - شيفر ، شالز وهوارد ميلمان . مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها . ص٥٧١ .
و - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ٩ ، ص ٢٧٩ .

(٢) انظر : أ - حسن ، السيد الشحات . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية . ص ١٤٣ .
ب- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٦٨٦ و ٧٨٨ - ٧٨٩ .
جـ- أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ١٨١ و ١٨٧ .
د - الحوات ، علي . الجرائم الجنسية . ص ٨٥ - ٨٦ .
هـ - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١١٦ - ١١٧ .

عن الأسرة ، وبلوغ حدِّ الرشد ، والاطمئنان من خلال احتكاكها بالجنس الآخر على كمال نموها الأنثوي ، وقدرتها على الحمل ، مع اشتداد جوعها العاطفي ، وافتقارها إلى الحب ، ورغبتها في الاستمتاع الشهواني ، إلى جانب إخفاق الحياة الزوجية ، والحقد على عنصر الرجال ، وضعف مستوى الإدراك العقلي ، وشعور بعضهن بالاحتقار الاجتماعي ، والرغبة في مزيد من الكماليات المادية ،[1] فلئن كان هناك نسبة من محترفات البغاء سلكن هذا الطريق المنحرف بسبب الفقر : فإن نسبة كبيرة منهن سلكنه لمجرد الرغبة في الرفاهية المادية ، وتحسين وضع أسرهن الاقتصادي ، والمنافسة مع القرينات ، ولما يحملنه في نفوسهن من الفسق والفجور ، حتى إن بعضهن يدخلنه تطوعاً بلا إكراه ، ولا يرغبن العدول عنه ،[2] فتندفع إحداهن بطيشها ، وفجورها في مهاوي الرذائل والقبائح الخلقية .

إن هذه العوامل المتعددة رغم أهمية بعضها وخطورته ، وضرورة إشباعها :

---

(١) انظر : أ - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١١٢ و ٥١١ .
ب - جلال ، سعد . الطفولة والمراهقة . ص ٢٤٨ .
جـ - تركي ، مصطفى أحمد . دراسات في علم النفس والجريمة . ص ٢٨٨ .
د - فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٢٢١ .
هـ - عبد الله ، نجية إسحاق . سيكولوجية البغاء - دراسة نظرية وميدانية . ص ١٥ و٦٣ - ٦٤ .
و - أسعد ، يوسف ميخائيل . علم الاضطرابات السلوكية . ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .
ز - شيفر ، شالز وهوارد ميلمان . مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها . ص ٥٧٠ .

(٢) انظر : أ - الزغاليل ، أحمد سليمان . " الاتجار بالنساء والأطفال " . ص ٧٨
ب - الساعاتي ، سامية حسن . الجريمة والمجتمع . ص ١٨٤ - ١٨٥ .

لايمكن أن تكون عذراً كافياً لوقوع الفتاة في مهاوي الفاحشة والرذيلة ؛ فإن الإسلام لايُجيز للفتاة المسلمة – تحت أي ظرف – أن تُمكِّن بإرادتها رجلاً من نفسها ، يستمتع بها بغير حق وهي قادرة على دفعه ،[1] إلا أن تُغْلب على أمرها ، فلا تستطيع شيئاً .[2]

والواجب الشرعي يحتم على المجتمع والأسرة أن يقوم كلٌ بواجبه تجاه الفتاة ، بما يحقق رغباتها ، ويسدُّ حاجاتها ، ويحفظها من الانحراف ضمن الحدود الشرعية ، وفي الجانب الآخر فإن الواجب الشرعي على الفتاة أن تلتزم بما أوجبه الله عليها من المحافظة على نفسها وعرضها ، وأن تجاهد في هذا السبيل مستعينة بالله ، سواء قام المجتمع والأسرة بواجباتهما تجاهها ، أو لم يقوما ، فإن تقصير المجتمع أو الأسرة في واجباتهما ، لا يُعفي الفتاة من القيام بواجبها تجاه نفسها قدر استطاعتها .

ب – صيانة عرض الفتاة من الانتهاك الإجرامي :

ولما كانت طبيعة الزنا تشترك فيها الفتاة عادة بإرادتها ، وسلطان هواها : فإن الانتهاك العرضي غالباً ما يكون بغير إرادة الفتاة ، وبكرْه منها ، حتى وإن كانت – بطريقة غير مباشرة – تُحرِّض الجاني على جريمته ؛ فإن الثابت ميدانياً من خلال العديد من الدراسات : أن الفتيات يتحملن بسلوكهن قسْطاً كبيراً من أسباب انتهاك

---

(١) انظر : أ – الشربيني . مغني المحتاج . ج ٤ ، ص ٣٠٧ .
ب – ابن الأزرق . بدائع السلك في طبائع الملك . ج ٢ ، ص ١٥٤ .
جـ – الهندي . كنز العمال . ج ٥ ، ص ٤١٧ .

(٢) انظر : أ – وكيع . أخبار القضاة . ج ١ ، ص ١٠١ – ١٠٢ .
ب – ابن قدامة . المغني . ج ٥ ، ص ٤١٢ وج ١٠ ، ص ٣٤٧ – ٣٤٨ .

المجرمين لأعراضهن ،[1] فقد وُجد أن من خصائص المرأة المُغتصبة جمالها الخلقي ، وسكناها وحدها ، وظهورها في الحياة العامة بطريقة مغرية تثير المعتدي ،[2] كما أن توجُّهات المجتمع التحررية ، وتخلِّيه عن كثير من القيم والآداب السلوكية :[3] يُساعد بمجموعه على بعث الروح العدوانية ، والطبيعة السادية في كثير من مرضى الذكور ، الذين قهرتهم الظروف الاقتصادية البائسة ، وأثارتهم طبيعة الحياة الاجتماعية المعاصرة : حتى أصبح انتهاك أعراض الفتيات لمجرد الاخضاع والإذلال ، ولو بغير اتصال جنسي : وسيلة كثير من المجرمين للراحة النفسية والاسترخاء ، وحصول حالة من الاستمتاع ؛[4] فإن المغتصب بقدر ما يميل إلى الفتاة

(١) انظر : أ - إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٧١ - ٧٢ .
ب- الحوات ، علي . الجرائم الجنسية . ص ٨٤ - ٨٥ .
جـ- أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ٤١٧ .
د - عبد الحي ، عبد المنعم . " دور الضحية (المجني عليه) في تهيئة الفرصة الإجرامية - دراسة اجتماعية تحليلية من واقع المجتمع المصري " . ص ٥٠ - ٥٢ .
هـ - ديورانت ، ول . قصة الفلسفة . ص ٤٤٠ .

(٢) كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج٢ ، ص ٢٤١ .

(٣) انظر : أ - العلبي ، محيي الدين طالو . أمراض النساء . ص ١٩٤ .
ب- المجدوب ، أحمد علي . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة . ص ٢٠١ .
جـ- أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ٤٣٧ - ٤٣٨ .

(٤) انظر : أ - المسلاتي ، مختار خليل . أمريكا كما رأيتها . ص ١٨٥ و ١٨٧ .
ب- تركي ، مصطفى أحمد . دراسات في علم النفس والجريمة . ص ٢٣٤ .
جـ- العيسوي ، عبد الرحمن . علم النفس الجنائي أسسه وتطبيقاته العملية . ص ١٣٤ - ١٣٥ .
د - العيسوي ، عبد الرحمن . علم نفس الشواذ والصحة النفسية . ص ٢٩٦ .
هـ- أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ٤١٦ - ٤١٧ .
و- الساعاتي ، سامية حسن . جرائم النساء ص ٨٠ .

ليستمتع بها ، بقدر ما يكرهها ، ويرغب في إذلالها واحتقارها، والضرار بها ، والسيطرة عليها،[1] وقد دلَّت الإحصاءات العالمية على أن أكثر من ٦٠٪ من الإناث قد تعرَّضن في وقت ما من حياتهن إلى شيء من الانتهاك العرضي ،[2] ففي الولايات المتحدة الأمريكية وحدها يتعرض ربع النساء تقريباً إلى درجة أو أخرى من الإساءة الجنسية، حيث تصل فيها حالات الاغتصاب إلى مليون حالة سنوياً، بما في ذلك الحالات غير المعلن عنها رسمياً ،[3] وغالباً ما تقع جرائم الاغتصاب على النساء الراشدات،[4] والخطر الأعظم من حالات الاغتصاب يهدد الفتيات في السن ما بين ١٦-٢٤سنة، وحوالي٢٠٪ تقريباً من الحالات في الغرب تقع على الفتيات ما بين ١٢- ١٥سنة، ومع ذلك فإن كل أنثى معرضة للاغتصاب في أيِّ عمر كانت إذا ما وُجد المغتصب، وتوافرت الظروف المساعدة على حصول الاعتداء.[5]

ولما كانت طبيعة المُنْتهك للعرض طبيعة مَرَضية ، مُتلبسة بدافع الشهوة والهوى ،[6] كما قال الله تعالى : ﴿...**فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ**

(١) أ- العيسوي ، عبد الرحمن . علم نفس الشواذ والصحة النفسية . ص ٢٩٧ .
ب - فلسفي، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج١ ، ص ٢١٨ .
جـ - أسعد ، يوسف ميخائيل . علم الاضطرابات السلوكية . ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .
(٢) انظر : الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٦٠ .
(٣) كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج٢، ص ٢٢١ - ٢٢٢ و ٢٣٤ - ٢٣٥ .
(٤) العيسوي ، عبد الرحمن . علم نفس الشواذ والصحة النفسية . ص ٢٩٥ .
(٥) كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج٢، ص ٢٤١ .
(٦) انظر : أ- الطسْتي . مسائل الإمام الطسْتي . ج ٢ ، ص ٤٧ .
ب- الراغب . مفردات ألفاظ القرآن . ص ٥٢٤ .

مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ ؛[1] فإن مسلك الخيانة هو وسيلة الفاسق الوحيدة للتمكن من الاستمتاع بالضحية على وجهٍ من وجوه الخلْسة التي تتناسب مع حجم مرضه ، ومقدار جراءته .

وبناء على ذلك فإن أساليب المجرمين في انتهاك أعراض الفتيات تنوَّعت طرقها ، واختلفت صورها حسب الظروف والأحوال ، وعمق الانحراف الجنسي في شخصية المُنْتهك ، ومن هذه الصور الإجرامية ما يأتي :

انتهاك عرض الفتاة بالاغتصاب الجنسي : بحيث يغلب المجرم الفتاة على نفسها ، ويتمكن من وطئها خلْسة ، رغماً عنها ، ومع كون هذه الطريقة بدائية قديمة : فإنه لايكاد يخلو منها مجتمع عبر التاريخ الإنساني وحتى اليوم ،[2] ومع ذلك فهي أقبح صور الانتهاك العرضي ، وأكثرها جرأة وجرْماً ، وأوسعها انتشاراً ، وأشدها تأثيراً في نفس الفتاة ، وأعظمها زلزلة لشخصيتها ، وتحطيماً لكيانها ككل ، مما يهدد الفتاة المغتصَبة بأمراض نفسية ، وإخفاقات اجتماعية ، وانحرافات خلقية

---

(١) الأحزاب ٣٢ .

(٢) انظر : أ - البيهقي . السنن الكبرى . ج ٨ ، ص ٢٣٠ و ٢٣٦ .

ب- الخطابي . غريب الحديث . ج ١ ، ص ١٥٣ - ١٥٥ .

جـ - المجدوب ، أحمد علي . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة . ص٦٦ - ٧٥ و ٨٤ .

د - عبد الحي ، عبد المنعم . " دور الضحية (المجني عليه) في تهيئة الفرصة الإجرامية - دراسة اجتماعية تحليلية من واقع المجتمع المصري " . ص ٤٨ .

هـ - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١٦ ، ص ١٧٨ - ١٨٠ وج ٣٦ ، ص ٦٨ .

و - إيفانز ، سارة م . . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٣٦٦ .

لا حد لها ؛[1] ولهذا ألزم كثير من الفقهاء الفتاة بالدفع عن عرضها بكل ما أوتيت من قوة ، ولو أدى ذلك إلى قتل الجاني ، أو هلاكها ، والفتاة المستكرهة في مثل هذه الحالات الاضطرارية بريئة في نظر الشارع الحكيم من دم الصائل وحدِّ الزنى ، حتى ولو ظهر حملها ، مادامت تملك البيِّنة والقرائن على طهارتها ، وعفتها من المطاوعة في الفاحشة ،[2] ومن القواعد الفقهية في هذا المقام : " من أتلف شيئاً لدفع أذاه له لم يضمنه " ،[3] وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعرضت فتاة للاغتصاب ، فدفعت عن نفسها بحجر ، فقتلت المعتدي ، فلما بلغ عمر رضي الله

---

(١) انظر : أ- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٨٦ و ٧٧٧ - ٧٧٨ .
ب- الأصور ، خالد . البوسنة والهرسك - حقائق وأرقام . ص ١٤١ - ١٤٢ .
جـ- فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٢٤٩ .
د- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج٢ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ و٢٣٩ .
هـ- الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٦٠ - ١٦١ .
و- ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ٢١ ، ص ٨٩ .

(٢) انظر : أ- مالك . الموطأ . ج ٢ ، ص ٨٢٧ - ٨٢٨ .
ب- الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٤٥٤) ، ج ٤ ، ص ٥٥ - ٥٦ . (حسن) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن الترمذي . ج ٢ ، ص ٧٥ .
جـ- البيهقي . معرفة السنن والآثار . ج ٦ ، ص ٤٨٠ .
د - ابن قدامة . المغني . ج ٥ ، ص ٤١٢ وج ١٠ ، ص ١٦٢ و ١٨٦ - ١٨٧ و٣٤٧ - ٣٤٨ .
هـ- الشربيني . مغني المحتاج . ج ٤ ، ص ٢١٩ .

(٣) القاري . مجلة الأحكام الشرعية . ص ٨١ .

عنه الخبر، أسقط عنها الحد، وقال: "ذلك قتيل الله، ولا يُؤدَّى أبداً". [1]

والعجيب في سلوك غالب الفتيات المُغْتصبات أنهن لا يبدين ضد المجرمين أيَّ مقاومة تُذكر، مما يجعلُهن فريسة سهلة للمنحرفين، [2] رغم أن الفطرة الأنثوية الحذرة، بطبيعتها المُترقِّبة اليقظة: [3] تدفع عن ذات الفتاة، وترد عن شخصها، ولو بغير إرادة منها، وهذا سلوك عام في الكائنات؛ فإن الحيوان الأعجم - مهما كان ضعيفاً - إذا ضُيِّق عليه، وأحسَّ بالهلاك: دفع عن نفسه، ورد عن ذاته ولو بغير قوة. [4]

إن الفتاة العاقلة لا تأمن أحداً من الذكور على عرضها ما لم يكن محْرماً، فإن الذكورة هي في نفسها عداوة للأنوثة، فكل رجل ليس بمحرم لها فهو مرفوض عندها، [5] مهما كانت منزلته وفضله، ولو كان صالحاً عابداً، [6] أو شيخاً

---

(١) الباكستاني، زكريا غلام. ما صح من آثار الصحابة في الفقه. ج٣، ص١٢٣٨. (صحيح).

(٢) المجدوب، أحمد علي. اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة. ص ١٦٤.
انظر أيضاً: عبد الحي، عبد المنعم. "دور الضحية (المجني عليه) في تهيئة الفرصة الإجرامية - دراسة اجتماعية تحليلية من واقع المجتمع المصري". ص ٥٠ - ٥٢.

(٣) انظر: أ - إبراهيم، زكريا. سيكولوجية المرأة. ص ٩٠.
ب- عبد العزيز، مصطفى محمد. سيكولوجية فنون المراهق. ص ٨٦ - ٨٧.

(٤) انظر: القزويني. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. ص ٣٤٠ - ٣٤١ و ٣٤٣ و٣٦٢.

(٥) الرافعي، مصطفى صادق. وحي القلم. ج١، ص ٣٠٤.

(٦) انظر: ابن الجوزي. ذم الهوى. ص ١٣١ - ١٣٤.

كبيراً،[1] أو معاقاً في جسده،[2] أو متخلِّفاً في عقله،[3] أو حتى صبياً قد قارب الحلم،[4] فكل هؤلاء ونحوهم مَخُوْفٌ على الفتاة في عرضها، لابد أن تحذرهم على نفسها، بل إن الفتاة الفطنة لتحذر الفاسق من محارمها، ممن لا خُلق له ولا شهامة، فإن حجماً ضخماً من الإساءة الجنسية تقع على الإناث من محارمهن،[5] وقد عاقب النبي ﷺ من فعل هذا في زمنه من المحارم بأن قتله، وأخذ ماله.[6]

ولعل من أعجب وأغرب ما يُنقل في مثل هذه القضايا الجنسية، وعظيم فتنتها، وحصولها ممن لا يُظن أن تصدر من أمثالهم: ما حكاه بعض الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ: "أنه اشتكى رجل منهم حتى أضْنيَ، فعاد جلدة على عظم، فدخلت عليه جارية لبعضهم، فهشَّ لها، فوقع عليها، فلما دخل عليه رجال قومه يعودونه أخبرهم بذلك، وقال: "استفتوا لي رسول الله ﷺ فإني قد وقعت على جارية دخلت عليَّ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، وقالوا: ما رأينا بأحد من الناس

---

(١) انظر: أ - غانم، عبد الله عبد الغني. جرائم المسنين في العالم العربي - دراسة إحصائية تحليلية. ص ١٢٧.

ب - الدباغ، فخري. أصول الطب النفساني. ص ٢٧٦.

(٢) انظر: أ - البيهقي. السنن الكبرى. ج٨، ص ٢٣٠.

ب - الهندي. كنز العمال. ج٥، ص ٤٢٦ - ٤٢٧.

(٣) انظر: كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ج٢، ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٤) انظر: أ - التويجري، حمود عبد الله. الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور. ص ٦٩.

ب - الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ٤٧٥.

(٥) كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ج٢، ص ٢٢٨.

(٦) انظر: أبو داود. سنن أبي داود. رقم (٤٤٥٧)، ج ٤، ص ١٥٧. (صحيح). الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن أبي داود. ج ٣، ص ٨٤٤.

من الضرِّ مثلَ الذي هو به، لو حملناه إليك لتفسَّخت عظامه، ما هو إلا جلد على عظم، فأمر رسول الله ﷺ أن يأخذوا له مائة شِمْراخ(*) فيضربوه بها ضربة واحدة"، (١) وهذه الرواية تدل على عظيم الفتنة المتعلقة بالمسألة الجنسية.

انتهاك عرض الفتاة بالاحتكاك الجسدي: وهذه الحالة دون الأولى، حيث يتمكن فيها الجاني من إيذاء الفتاة بدنياً دون الوطء، من خلال العبث الجنسي بالبنات الصغيرات، (٢) أو مضايقة الفتيات في الطريق العام باللمس والجذب، وشيء من العنف، وأقبح صوره "الدَّقْر"، وهو أن يتمكن الفاسق من الالتصاق بجسم الفتاة، والاستمتاع بها دون مقاومة منها، ضمن ظرف ضيق المكان والازدحام، الذي تفرضه - في بعض الأحيان - طبيعة الحياة الاجتماعية المعاصرة، والأوضاع الاقتصادية الجائرة. (٣)

ولاشك أن هذا المسلك يدل على عمق الحقارة، وطابع الخيانة التي يتصف بها

(*) شِمْراخ: هو الغصن يكون في العذق، وعليه البُسْر. انظر: ابن الأثير. النهاية في غريب الحديث والأثر. ج٢، ص ٥٠٠.

(١) أبو داود. سنن أبي داود. رقم (٤٤٧٢)، ج ٤، ص ١٦١. (صحيح). الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن أبي داود. ج ٣، ص ٨٤٦.

(٢) انظر: أ - السعداوي، نوال. دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي. ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

ب- بونابارت، ماري. سيكولوجية المرأة. ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٣) انظر: أ - الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ١٧٧ و ٧٩٩.

ب - عبد الحي، عبد المنعم. " دور الضحية (المجني عليه) في تهيئة الفرصة الإجرامية - دراسة اجتماعية تحليلية من واقع المجتمع المصري ". ص ٤٨.

هذا النوع من البشر ، وليس للفتاة وسيلة للدفع عن نفسها في مثل هذه المواقف المخزية سوى أن تتجنَّب مظانَّها ، فلا تقع فيها أصلاً ، إلا عن ضرورة في كنف محارمها من شهام الرجال .

انتهاك عرض الفتاة بالكلام الفاحش : وذلك من خلال الشتائم ، والقذف ، ونحوهما من قبيح القول ، وهذا النوع من الإجرام يُعد من أوسع أبواب انتهاك العرض وأخطرها ، إذ إن كلمة واحدة في هذا الشأن ، يمكن أن تُزعزع أركان المجتمع ، وتُقلق أهله زمناً طويلاً ، كما حصل في حادثة الإفك ؛[1] ولهذا كان تعامل نظام الإسلام مع المتورطين في مثل هذه الحالات صارماً وعنيفاً للحد منها ، حتى وإن كان مع بنت لم تبلغ الحُلُم .[2]

ومع طبيعة التطور في الحياة الاجتماعية المعاصرة ، وظهور جهاز الهاتف(*) كوسيلة اتصال فائقة ، تحمل في طبيعتها التقنية قدرة النفاذ عبر الحواجز والأحجبة ، والجدران والستور ، لتخترق حرمات البيوت المصونة ، وتصل إلى المُخَدَّرات في بواطن الحُجر في غير ريبة أو استهجان أسري ؛ فإن هذه الطبيعة المُخْترقة النَّفَّاذة لهذا

---

(١) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٥١٨) ، ج ٢ ، ص ٩٤٢ - ٩٤٦ .
ب- عرجون ، محمد الصادق . محمد رسول الله . ج ٤ ، ص ٢٢٠ - ٢٣٥ .
جـ- الغضبان ، منير محمد . المنهج الحركي للسيرة النبوية . ج ٣ ، ص ٧ - ١١ .

(٢) انظر : أ - البيهقي . السنن الكبرى . ج ٨ ، ص ٢٢٩ .
ب- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٢ ، ص ١٧٥ .

(*) اخترع جهاز الهاتف عام ١٨٧٦م . انظر : البعلبكي ، منير . موسوعة المورد . ج ٩ ، ص ١٨٤ .

الجهاز جاءت متوافقة مع طبيعة المجرم المُخْتلسة الخائنة ، حيث يصل من خلال الكلام والاستماع عبر الجهاز إلى مبْتغاه الجنسي من الزنا المجازي ، الذي يصل به أحياناً إلى حد اللذة الكبرى بالإنزال ،[1] وهذا المسلك الشائن لايُستبعد من الفاسق ؛ فإن الفتاة قد تُلاطف الرجل بالكلام العذب : فيُمني بين فخذيه دون أن يمسَّها ؛ ولهذا أخذ على النساء : ألا يُحدِّثن الرجال من غير المحارم إلا بإذن الأزواج ؛[2] فإنهن وإن تكلَّفن الخشونة في الكلام فإن طبع اللين فيهن يغلب .[3]

إن استخدام جهاز الهاتف في أغراض الانتهاك العرضي أمر واقع في الحياة العربية المعاصرة ،[4] حتى إن القانون الوضعي في بعض الدول العربية - لكثرة

---

(١) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٥٧) ، ج ٤ ، ص ٢٠٤٧ .
ب- النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ١٦ ، ص ٢٠٦ .
جـ- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٥٨ .
د - شوقي ، مدحت . سيكولوجية الجنس . ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٢) انظر : أ - ابن أبي شيبة . المصنف . الجزء المفقود . ص ٨٧ - ٨٨ .
ب -ابن عبد البر . الاستذكار . ج ٢٧ ، ص ٢٩٧ .
جـ- المناوي . فيض القدير . ج ٦ ، ص ٣٤٩ .

(٣) انظر : البقاعي . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور . ج ٦ ، ص ١٠١ .

(٤) انظر : أ - أبو زيد ، بكر عبد الله . أدب الهاتف . ص ٣١ .
ب - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٦٨١ - ٦٨٢ .
جـ- أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ١٩٤ - ١٩٥ .
د - سيد ، مديحة محمد . " المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة في مجتمع الإمارات - دراسة اجتماعية على عينة من طلاب جامعة الإمارات " . ص ١٨ .

الحوادث - أدخل سوء استخدامه ضمن حدِّ القذف العلني الذي يُؤاخذ به فاعله ،[1] ولئن كانت الشريعة أو القانون الوضعي يحمي عرض الفتاة من الانتهاك بالعقوبات الرادعة : فمن ذا الذي يحمي مشاعر الفتاة من الاختلال ، وعواطفها من الإثارة ؟ إن المعضلة لاتكمن فيما يصدر عن المجرم إلى مسامع الفتاة من عبارات الفحش والخنا ؛ وإنما المشكلة الكبرى تكمن في الاختلال الشخصي ، والاضطراب السلوكي الذي يمكن أن تخلِّفه مثل هذه المكالمات الهاتفية المثيرة على مشاعر الفتاة وعواطفها ؛ فإن باب السماع عند الأنثى : أوسع ، وأعظم أبواب الإثارة الجنسية في طبيعتها ؛[2] إذ إن للكلمة المسموعة أثرها الفسيولوجي الخاص على نشاط الفتاة الانفعالي ،[3] الذي قد يصل بها أحياناً إلى حدِّ النشوة الجنسية ،[4] إن هي استرسلت فمكَّنت الفاجر من أذنها ؛ يقول أبو عثمان الجاحظ عن هذه الطبيعة الأنثوية الخطيرة : " ولو أن أقبح الناس وجْهاً ، وأنْتَنهم ريحاً، وأظْهرهم فقراً ، وأسْقطَهم نفساً ، وأوضعَهم حَسَباً ، قال لامرأة قد تمكَّن من كلامها ، ومكَّنته من سَمْعها : والله يا مولاتي وسيدتي ، لقد أسهرت ليلي ، وأرَّقْت عيني ، وشغلْتني عن مُهمِّ أمري ، فما أعقل أهلاً ، ولا مالاً ، ولا ولداً : لنَقَضَ طِباعَها ، ولفسَخَ

---

(١) انظر : حسنين ، عزت . جرائم الاعتداء على الشرف والاعتبار بين الشريعة والقانون . ص ٤٨ .

(٢) كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١١٨ - ١١٩ و ٤٣٢ .

(٣) جعفر ، نوري . " الناحية الوجدانية في حياة الإنسان - أصولها الفسلجية ومقوماتها الاجتماعية " . ص ٣٣٥ .

(٤) شوقي ، مدحت . سيكولوجية الجنس . ص ٥١ .

عَقْدَها ، ولو كانت أبرع الخلق جمالاً ، وأكملهم كمالاً ، وأملحهم ملحاً ، فإن تهيَّأ مع ذلك ، من هذا المُتعشِّق أن تدمع عينُهُ : احتاجت هذه المرأة أن يكون معها وَرَعُ أم الدرداء ، ومعاذة العدوية ، ورابعة القيسيَّة ، والشجاء الخارجية " ،[1] فإذا كان هذا التأثر العميق يمكن أن يحصل للفتاة البارعة من مثل هذا القبيح الساقط في شكله وحاله ، فكيف بمن خفي عليها حاله ، واستتر خلف الحواجز والحجب ، ولم يبدُ لها من أمره إلا حُسن صوته ، وخداع كلامه عبر خطوط الهاتف الدقيقة ؟ فلاشك أن هذا قد يكون أبلغ في تأثيره عليها من الذي قد بدا لها نقص هيئته .

إن مثل هذا الوصف لخطورة هذا الجهاز - خاصة بعد ظهور الهاتف الجوال ، وانتشاره بصورة واسعة بين الفتيان والفتيات - [2] لا ينبغي أن يُستنكر ، فإن حصول الاستمتاع الجنسي عبر الهاتف عند بعض الفتيات الساقطات : أمر ثابت ميدانياً ،[3] وقد كانت المرأة الماجنة في السابق تتعرض للشعراء حتى يشبِّبوا بها ، ويمدحونها ، فيعجبها ذلك ، وترتاح له ، وتستمتع به ، [4] فليس بغريب أن يحصل شيء من هذا الاستمتاع عبر الهاتف ، ثم إن وقوع بعضهن في علاقات حبٍّ عن طريقه : معلومة

(١) الجاحظ . الحيوان . ج ١ ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) انظر : الفيلكاوي ، يوسف . " استخدام طلبة جامعة الكويت للهواتف النقالة " . ص ٢١٧ .

(٣) انظر : أ - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١٧٤ .

ب- معاليقي ، عبد اللطيف . المراهقة - أزمة هوية أم أزمة حضارة . ص ١٤٥ - ١٤٦ .

جـ- سيد ، مديحة محمد . " المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة في مجتمع الإمارات - دراسة اجتماعية على عينة من طلاب جامعة الإمارات " . ص ٢٦ .

(٤) البستاني ، بطرس . أدباء العرب . ج١ ، ص ٢٨٥ .

معروفة ،[1] وكيف يُستنكر هذا والعشق قد يقع بمجرَّد الإخبار ،[2] والتلذذ قد يحصل بالمراسلة ، وكل ذلك دون نظر أو سماع ،[3] ثم إن انتهاء كثير من العلاقات الهاتفية بين الجنسين بوقوع الفاحشة هو أيضاً أمر واقع وقائم .[4]

ولعل أخطر ما تتوَّجت به عبقرية تقنية الاتصالات الحديثة : الربط بين الهاتف والكاميرا في جهاز واحد، حيث تم ذلك في الهاتف النقال، كما تم أيضاً عبر الشبكات العنكبوتية العالمية، إضافة إلى إمكانية الربط التقني بين الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية، "فليست أكثر من لحظة خيانة يُدار فيها مفتاح الهاتف المتنقل ليصبح الشخص الغافل بصورته وصوته وانفعالاته : مادة ثقافية للمستهلكين، فلا يستطيع أن يردَّ عن نفسه المتطفلين، ولا يستطيع أيضاً أن يمحو ما تناثر من شخصه عبر الأثير، وللمتأمل أن يتخيل حين تكون الفريسة من المخدَّرات في البيوت، المحجوبات بالجلابيب والخُمُر ، مما يُعطي القضية حجمها الفعلي، وخطرها الحقيقي" ،[5] وهذه النقلة المتطورة في ميدان الاتصالات من شأنها إحداث هزة في المجتمع، تتغير معها المفاهيم الاجتماعية والثقافية،[6] ويحتاج معها الناس إلى تعريف جديد لمفهوم الخصوصية الشخصية، حين لم يعد للشخص - أياً كان- أن ينفرد بشيء من خصوصياته دون تدخل الآخرين وفضولهم، حين مكَّنتهم هذه

(١) انظر :أ - الشريف ، عصام محمد . المعاكسات الهاتفية من التسلية إلى الزنا . ص ٦ - ٧ و٦٩ - ٧٤ .

ب - حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٢٧٦ .

(٢) كحالة ، عمر رضا . الحب . ص ٢١٠ .

(٣) انظر : ابن حزم . طوق الحمامة . ص ٢٢ - ٢٣ و ٣٦ - ٣٧ .

(٤) انظر : العجمي، سالم. ضحية معاكسة. ص ٥ - ٦٧ .

(٥) باحارث، عدنان حسن. " المسلمون والتحدي الثقافي - المشكلة والحل" . ص ٣٧ .

(٦) انظر : كشاش، محمد. اللغة والحواس. ص ٩ .

التقنية الخطيرة من إشباع رغباتهم على حساب الآخرين،[1] حتى إنه لم يعد غريباً في بعض الأوساط الاجتماعية المحافظة أن يحضر بعض النساء الحفلات النسائية وهن محجبات، ويقوم على مداخل قاعات الحفلات من يفتش الداخلات بحثاً عن أجهزة الاتصال المزودة بالكاميرات.[2]

إن المشكلة لا تكمن في مجرد التطور التقني لوسائل الاتصال الهاتفية، والوصول إلى هذه التقنية العالية، وإنما تكمن في توفيرها بأسعار زهيدة في أيدي المستهلكين من جميع فئات المجتمع وطبقاته، بحيث تكثر نسبة العابثين المستخدمين لها، ممن تنقصهم التربية الصالحة، والأخلاق الفاضلة، مما قد يهدد المجتمع في أخلاقه وآدابه،[3] ولاسيما إذا عُرف أن النساء في بلد مثل المملكة العربية السعودية يمثلن حوالي ٤٠٪ من سوق أجهزة الهواتف النقالة،[4] وأن هناك اختلافاً - يكاد يكون عالمياً - في أسلوب استخدام الهاتف بين الرجال والنساء، ففي الوقت الذي يستخدمه الرجل- في الغالب- لقضاء حاجاته، تستخدمه المرأة كوسيلة للترفيه،[5] مما يجعلها أكثر عرضة للانتهاك عبر هذه الوسيلة سواء كان ذلك برضاها، أو رغماً عنها.

إن وسيلة الفتاة الوحيدة لرد هذا النوع من الانتهاك عن نفسها حين لا تستطيع

---

(١) انظر: المحرر. قطوف رمضان ١٤٢٤هـ. ص ٨٢.

(٢) انظر: المحرر. قطوف جمادى الأولى ١٤٢٥هـ. ص ١١٦.

(٣) انظر: عبد اللطيف، لطفي. " جريمة جوال الباندا". ص ٢٨ - ٣١.

(٤) انظر: الجفري، عصام هاشم. الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية. ص ١١٧.

(٥) انظر: الجيزان، محمد عبد العزيز. " الفروق بين الرجال والنساء في استخدام وسائل الاتصال في المجتمع السعودي". ص ٤٦ - ٤٧ و٦٤.

أن تستغني عن هذه الوسائل هو الالتزام بالحجاب الشرعي خارج المنزل لتحفظ صورتها ، مع عدم الاستجابة بالكلية للطرف الآخر عبر الهاتف ، حتى ولو بالشتيمة ، فإن الفاسق يستمتع بذلك ، بل تقطع المكالمات الهاتفية من هذا النوع بصورة مباشرة ،[1] فإن الصوت كالوجه يتأثر بالانفعالات المختلفة عند المتكلم وإن كان مُحتجباً ،[2] فتدرك الفتاة الواعية لأول وهلة من نبرات الصوت : ماذا يُريد المتكلم ، فتقف من المكالمة الموقف المناسب ، ولاتتهاون في ذلك حتى وإن ادَّعى رغبته في خطبتها ،[3] فإن طريق الخطبة معلوم ، ولو أوكل ردُّ المكالمات المنزلية للرجال ، ولكبار السن من النساء ، مع الحدِّ من استخدام الفتيات للهاتف الجوال ولاسيما ذي الكاميرا لكان هو الأولى والأكمل لدرء الفساد ،[4] مع الإبقاء على مبدأ مشروعية التحدث من وراء حجاب ، بقدر الحاجة بين الرجال والنساء ، ما كان ذلك في غير ريبة أو خيانة .[5]

انتهاك عرض الفتاة بالاستعراء الفاضح : وصورته أن يُفاجئ الرجل المنحرف جنسياً جمعاً من الفتيات فيكشف لهن عن عورته المُغلَّظة بصورة فاضحة ،

(١) الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٦٨١ - ٦٨٢ .
(٢) برت ، سيرل . علم النفس الديني . ص ٣٣ .
(٣) انظر : الخواجا ، زهدي صبري . ماذا يريد الرجل من المرأة . ص ١٣٧ .
(٤) انظر : أبو زيد ، بكر عبد الله . أدب الهاتف . ص ١٨ و ٢٢ .
(٥) انظر : أ - الخطيب . تاريخ بغداد . ج ١٤ ، ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .
ب - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٤ ، ص ٢٢٧ .
جـ - النويري . نهاية الأرب في فنون الأدب . ج ١٩ ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .
د - المحرر . " الفتاوى العدد (٢١) " . ص ٧٧ - ٧٨ .

فبقدر ما يظهر عليهن من خجل وارتباك ، بقدر ما يحصل لهذا المنحرف من الاستمتاع الجنسي والتلذذ المقصود ، فإن قُدِّر أنْ واجهته إحداهن بموقف إيجابي جريء : عُدَّ ذلك عنده إخفاقاً جنسياً ، ورغم أن هذا السلوك الشائن في غاية الشذوذ : إلا أنه يمثِّل ثلث جرائم الذكور الجنسية ، ولا يُعْرف صُدُوره من المرأة على سبيل التلذذ والاستمتاع الجنسي كما هو حال الشاذين من الرجال ؛ وإنما يصدر عنها بهدف إثارة إعجاب الرجال ، واستنطاق مدائحهم ، والاستمتاع بنظرهم إلى مفاتنها ، أو بقصد إهانتهم و احتقارهم ، أو لغرض الكسب المادي في النوادي والملاهي الساقطة .(١)

ووسيلة الفتاة لرد مثل هذا الانتهاك عن نفسها : أن تتجنب مواقع الفساد ، وأن تكون دائماً في كنف محارمها من شهام الرجال ، وأن تكون ثابتة غير منفعلة في مثل هذه المواقف الشاذة المخزية .

انتهاك عرض الفتاة بالإستمتاع بآثارها البدنية الخاصة : وهذا النوع من أرذل أنواع انتهاك العرض ؛ لما يحمله من الخسَّة والخيانة ، وهو مع ذلك أقل الانحرافات الجنسية خطورة ،(٢) وصفته أن يتعلَّق الجاني بشيء له علاقة مباشرة

---

(١) انظر : أ - البيهقي . السنن الكبرى . ج ٩ ، ص ٨٢ .
ب - وصفي ، الحاج محمد . الرجل والمرأة في الإسلام . ص ٧٨ - ٨٢ .
جـ - عكاشة ، أحمد . الطب النفسي المعاصر . ص ٥٢١ .
د- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٧٦٢ - ٧٦٥ .
هـ - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٤٨٦ .
(٢) العيسوي ، عبد الرحمن . علم نفس الشواذ والصحة النفسية . ص ٢٩٤ .

ببدن الفتاة : كحذائها، أو خصلة شعرها ، أو منديلها ، أو شيء من ملابسها الداخلية أو الخارجية ، فيبني مع هذا الرمز الأثري ، أو ما يُسمى " بالفتيش " علاقة جنسية كاملة ، تصل به إلى حد الاستمتاع المشْبع ، فلا يحتاج إلى تكوين علاقة عاطفية مباشرة مع صاحبة الأثر .[1] وهذا السلوك الشاذ : " تعبير عن صراع عاطفي في ذات فجَّة ، تشعر بعجزها عن سرقة الشخص نفسه فتعمد إلى سرقة أشيائه " ؛[2] ولهذا يكثر هذا المسلك بين العشَّاق حين تحول بينهم الظروف الاجتماعية ،[3] وقد وُجد عند بعضهم حين مات في تركته جمعاً من هذه الآثار، وهذا واقع معلوم لا يُجهل من أمر العشاق وأحوالهم .[4]

ومع كون هذا المسلك محرَّماً شرعاً ؛ إذ لا يصح من المسلم أن يتخيل بفكره الاستمتاع بفتاة ما فضلاً عن المُعيَّنة ،[5] أو أن يختلس شيئاً من حاجاتها ، أو أدواتها الخاصة – مهما كان حقيراً – على وجه المداعبة فضلاً عن أن يستمتع بها

---

(١) انظر : أ – طه ، فرج عبد القادر وآخرون . معجم علم النفس والتحليل النفسي . ص ٣٥٧ .

ب– العيسوي ، عبد الرحمن . سيكولوجية الاحتشام عند الذكر والأنثى . ص ١٥٧ .

جـ– الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٧٦٠ .

د – فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ٦٤ – ٦٥ .

(٢) أسعد ، يوسف ميخائيل . علم الاضطرابات السلوكية . ص ٣٥٦ .

(٣) أحمد ، الشفيع الماحي . " أبعاد الحب النفسية من خلال التجربة الذاتية لابن حزم " . ص ١٢٤ .

(٤) الأنطاكي . تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق . ج١ ، ص ٦١ .

(٥) انظر : النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ١٦ ، ص ٢٠٦ .

جنسياً ،[1] أو أن ينظر - فضلاً عن أن يستمتع - إلى شيء مما انفصل عن بدنها ، لاسيما مما كان من عورتها ،[2] أو أن يتقصَّد التلذذ بتناول سؤرها من طعام أو شراب ، أو أن يتتبَّع آثار أناملها أو فمها على إناء ، أو أن يلبس ثوباً نزعته :[3] فإن أقبح من كل هذا ، وأشد فتنة ، وأعظم أثراً : أن ينظر إلى صورتها الفوتوغرافية أو السينمائية ، حيث يُعد هذا من أعظم وسائل التلذذ والاستمتاع عند فسقة الرجال ،[4] وما هذا الانتشار الواسع لصور الفتيات المتبرجات في الأفلام وعلى صدور المنشورات الإعلامية - فضلاً عن المجلات الجنسية الساقطة - إلا دليلاً واضحاً على هذا الاستحسان الذكوري للصور ؛ فإن كان للحذاء ، أو المنديل هذا الأثر البالغ في سلوك الرجل الشاذ جنسياً ، فكيف تراه يكون أثر الصورة الفوتوغرافية أو السينمائية في تلذذه الجنسي واستمتاعه ؟ .

إن على الفتاة أن تحفظ نفسها ، وصورة شخصها ، وكل ما يخصُّها من الملابس ، والأدوات ، وحتى فضلاتها كقصاصة شعرها ، وقلامة ظفرها ، وخروق حيضها :

---

(١) انظر : أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٥٠٠٣ ، ٥٠٠٤) ، ج ٤ ، ص ٣٠١ . (إسنادهما صحيح) . انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ١١ ، ص ٥٧ - ٥٨ .

(٢) انظر : أ - اللكنوي . مجموعة رسائل اللكنوي . ج٤ ، ص ١٥٨ .
ب - الزحيلي ، وهبة . الفقه الإسلامي وأدلته . ج ٣ ، ص ٥٦٨ .
جـ - إدريس ، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقة الإسلامي - بحث مقارن . ج ١ ، ص ٤٤٥ - ٤٤٦ .

(٣) الحليمي . المنهاج في شعب الإيمان . ج ٣ ، ص ٤٠ .

(٤) انظر : كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١١٨ - ١١٩ .

تُغيِّبها جميعاً في التراب،[1] أو في أي مكان مأمون، فلا يقع شيء من ذلك بطريقة من الطرق – العفوية أو المقصودة – في يد شاذ من الشواذ، فيستمتع بها جنسياً، والفتاة غافلة لا تدري.

إن هذا الوصف لأنواع الانتهاك العرضي الذي يمكن أن تتعرض الفتاة لشيء منه: يدل على أن الفتاة بطبيعتها كأنثى موضع استمتاع للرجل بصورة من الصور المختلفة، فلا يصح منها بحال أن تكون سبباً في إثارته بالتبرج وإظهار الزينة، أو حتى بمجرد إشعاره من خلال حركتها المقصودة عن مواقع الزينة منها: "فيُدرك بذلك حسْن الحُلي، أو يُسمع حبوسه،[*] فإن الذي يُخاف من الفتنة عند النظر إلى الحلي في موضعه: يُخاف مثلُه أو قريب منه عند العلم بتحمله؛ بل ربما كانت النفس حينئذٍ أحرص، وإلى الهوى أسرع؛ فأحبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنع".[2]

---

(١) انظر: أ- الطبراني. المعجم الكبير. ج ٢٢، ص ٣٢. (ضعيف). انظر: المناوي. فيض القدير. ج٥، ص ١٩٨.

ب- الترمذي. نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول. ج ١، ص ١١٦. (ضعيف). الألباني، محمد ناصر الدين. ضعيف الجامع الصغير وزيادته. ج ٤، ص ٢١٦.

جـ- ابن قدامة. المغني. ج ١، ص ١٠٢.

د- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج٢، ص ١٠٢ - ١٠٣ وج ١٩، ص ١٦١.

هـ - الدويش، أحمد عبد الرزاق. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. ج ٨، ص٤٤٥ - ٤٤٨.

(*) يعني صوته عند الحركة. انظر: الفيروزأبادي. القاموس المحيط. ج ٢، ص ٢٠٦. (الحبْس).

(٢) ابن القطان. النظر في أحكام النظر بحاسة البصر. ص ١٩٥.

جـ - حماية الفتاة من ورطة الشذوذ الجنسي :

ترجع قضية شذوذ النساء الجنسي ، أو ما يُسمى بالسحاق إلى قرون متقدمة ، ابتداء من نساء قوم لوط عليه السلام حين انتشرت فيهن ،[١] حتى لحقت هذه الفعلة القبيحة غالب ذكورهم لأول مرة في التاريخ الإنساني ،[٢] ثم تبعهم كثير من الأمم بعد ذلك ، مقتدية بهم في اكتفاء الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، خاصة من الشعوب الأوروبية المتعاقبة ، عبر تاريخهم الطويل ، حتى تورط في هذه الجريمة كثير من كبرائهم وساداتهم ، رغم ممارسة السلطات الدينية - في ذلك الوقت - أشد أنواع العقوبات بحق الشاذين والمنحرفين جنسياً ،[٣] ومع هذا فقد بقي المجتمع العربي - رغم جاهليته - محفوظاً بشهامته العربية ، وأخلاقه الفطرية من انتشار هذه الرذيلة الخلقية .[٤]

---

(١) انظر : أ - ابن أبي الدنيا . ذم الملاهي . ص ٥٢ - ٥٣ .
ب- البيهقي . شعب الإيمان . ج ٤ ، ص ٣٧٥ .
جـ- الدوري . ذم اللواط . ص ١٤١ . (مرسل حسن) .

(٢) انظر : أ - ابن الجوزي . زاد المسير في علم التفسير . ج ٣ ، ص ٢٢٧ .
ب- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٧ ، ص ٢٤٣ .

(٣) انظر : أ - المسير ، محمد . المجتمع المثالي في الفكر الفلسفي وموقف الإسلام منه . ص ٥١ .
ب- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٧٤٩ .
جـ- وافي ، علي عبد الواحد . غرائب النظم والتقاليد والعادات . ص ١٨٠ .
د - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ٣١ ، ص ٤٨ وج ٣٥ ، ص ٩٣ .
هـ- بيبي ، سيرل . التربية الجنسية . ص ٤٢ .

(٤) انظر : ابن كثير . البداية والنهاية . ج ٩ ، ص ١٦٣ .

واستمرت المجتمعات البشرية تتوارث هذه الفاحشة جيلاً بعد جيل مستنكرة لها، ومعاقبة لأصحابها ، حتى بدت لهؤلاء الشاذين قوىً تنظيمية مؤثرة ، وتجمعات جماهيرية تُؤيِّد مذهبهم المنحرف ، ونهجهم الجنسي الضال ، فأخذوا يتنادون من خلال مبدأ الحرية الشخصية بحقِّهم في ممارسة العلاقات الجنسية المثْلية ، فأثَّروا في الرأي العام الذي بدوره أضعف من قوة السلطة القانونية والتنفيذية في مواجهة اندفاع هذا التيار الجنسي الشاذ ، فما لبثت القوانين أن تغيَّرت ، والمفاهيم أن تبدَّلت ، حتى غدا الشاذون من الجنسين مقبولين اجتماعياً دون نكير ، وأصبحت نظرة المجتمعات المنحرفة إلى قضية العلاقات المثْلية على أنها خبرة تستحق التجريب ، فخاضها كثير من الناس - تحت حماية القانون - بصورة كبيرة لم يسبق لها مثيل ، [1] وقد كان لليهود - كعادتهم في نشر القبائح - الدور الكبير وراء تشجيع مسلك الشذوذ الجنسي، ليصبح معترفاً به ضمن القوانين الوضعية، على الرغم من أنه محرم في شريعتهم؛ فقد كانوا في القديم يعاقبون عليه بقسوة . [2]

---

(١) انظر : أ- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٧٣٤ .

ب- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٨٠ - ٨١ و ١٣٤ و ٢٤٥ - ٢٤٦ و٢٥٢ .

جـ- تركي ، مصطفى أحمد . دراسات في علم النفس والجريمة . ص ٢٣٧ .

د - المجدوب ، أحمد علي . العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية . ص٢٦٢ - ٢٦٣ و٣٤٤ - ٣٤٥ .

هـ - الحاج ، فائز محمد . الانحرافات الجنسية وأمراضها . ص ٢٦ .

و - جعفر ، محمد محمد . الغيرة . ص ٣٣٣ - ٣٣٥ .

ز - المؤلف . سيكولوجية الزواج والأولاد . ص ١٥ - ١٦ .

(٢) المسيري، عبد الوهاب . اليد الخفية - دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية . ص ١٧٨ - ١٨٠ .

ورغم أن انتشار هذه الفاحشة بين الذكور أكبر من انتشارها بين الإناث، ولاسيما الفتيات منهن في المجتمع المسلم ؛ لكون مسلك الغواية الجنسية وانحرافاتها غالباً ما تأتي من جهة الذكور، إلا أن المشكلة – مع ذلك – في ازدياد مستمر ، وأعداد المنحرفين والمنحرفات في المجتمعات المسلمة في تنامٍ خطير ، وحقوقهم المزعومة تتَّجه نحو القوة والتمكين، ولاسيما بعد دعاوى تحرير المرأة، واندفاع النساء نحو المساواة، وهذا من شأنه تقارب حجم الانحرافات بين الجنسين وتشابهها ،[1] وقد لُوحظ بالفعل في بعض المجتمعات الإسلامية المحافظة وجود بعض النساء بمظاهر ذكورية، مع انطماس معالمهن الأنثوية ،[2] مما ينذر بخطر ظهور الشذوذ الجنسي بين النساء في المجتمعات المحافظة .

إن موقف الشريعة الإسلامية – بل جميع الشرائع السماوية – يخالف موقف القوانين الوضعية في التعامل مع هذه الفاحشة ، حيث اعتبرتها الشريعة محرمة بالإجماع ، وأدخلتها في باب الزنا ، وجعلتها ضمن كبائر الذنوب ، حتى وإن لم يكن فيها حدٌّ منصوص عليه ، فقد أدَّب المجتمع المسلم النساء والفتيات المتعاطيات

---

(١) انظر : أ – كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١٣٤ و ٢٤٦ وج٢ ، ص ٣٣٤ .

ب – شوقي ، مدحت . سيكولوجية الجنس . ص ١٤١ .

جـ– ثابت ، ناصر . " التحدي الاجتماعي واحد من التحديات الحضارية والغزو الثقافي في دول الخليج العربي " . ص ٣٥٧ .

د – المحرر . " أندية الشذوذ تهدد " . ص ٣ .

(٢) انظر : الصاعدي، فاطمة . " مسترجلات يغتصبن أنوثة الجنس اللطيف " . ص ٣٢ – ٣٥ .

لهذه الفاحشة بما يردعهن عن التمادي فيها ،[1] كما أن عقوبة الله الكونية للمنحرفين من هذا الضَّرْب :[2] لم تتخلَّف عن الشاذات في هذا العصر ، حتى هَلَكْن كما هَلَكَ أضْرابُهنَّ من الشاذين بمرض " الإيدز " المُحيِّر .[3]

وقد ثبت يقيناً أن الدين الحق ، ومسالك التدين هي العلاج الناجح لمثل هذه الشذوذات السلوكية ، إذا لم يكن هناك خلل في أصل الخلْقة ؛ إذ لا يُجدي في

---

(١) انظر : أ - الطبراني . المعجم الكبير . ج ٢٢ ، ص ٦٣ . (رجاله ثقات) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٦ ، ص ٢٥٦ .
ب- البيهقي . السنن الكبرى . ج ٨ ، ص ٢٣٣ .
جـ- الآجري . تحريم اللواط . ص ٢٣٢ .
د - الدوري . ذم اللواط . ص ١٦٧ . (إسناده صحيح) .
هـ - الخرشي . شرح الخرشي على مختصر سيدي خليل . ج ٨ ، ص ٧٨ .
و - الهيتمي . الزواجر عن اقتراف الكبائر . ج ٢ ، ص ١٤٣ .
ز - الجندي ، حسني . أحكام المرأة في التشريع الجنائي الإسلامي . ص ١٥ و ٣٢ .
حـ- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٢٥٢ و ٢٦٢ .
ط - الدهبي ، إدوارد غالي . الجرائم الجنسية . ص ٨ .

(٢) انظر : أ - الطبراني . المعجم الأوسط . ج ٢ ، ص ٥٣ . (رجاله ثقات) . انظر : الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٧ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .
ب- البيهقي . شعب الإيمان . ج ٤ ، ص ٣٧٧ - ٣٧٨ . (يتقوى إسناد الحديث بغيره) .
جـ- الدوري . ذم اللواط . ص ١٦٧ . (إسناده ضعيف) .

(٣) انظر : أ - الصايغ ، سعيد . الإيدز مرض الشباب . ص ٢٣٧ .
ب- البار ، محمد علي . " الإيدز ومشاكله الاجتماعية والفقهية " . ج ٤ ، ص ٥٨٧ .

حل هذه المعضلة النفسية الجنسية : الحقْن بالهرمونات ، ولا الصعْق بالكهرباء ،[1] ولا الاختلاط بالجنس الآخر - كما يُريده البعض - [2] فإن غالب مواقع انتشار هذه الشذوذات الجنسية في الأوساط الاجتماعية التي تحبِّذ الاختلاط بين الجنسين وتقرُّه .[3]

إن جذور معضلة الشذوذ الجنسي عند الفتيات ترجع في أصل الأمر إلى البيئة الاجتماعية أكثر من رجوعها إلى أي سبب آخر ،[4] ومبدأ ذلك حين تتوجه الفتاة في فورة نموها الجنسي بالإعجاب المفرط ، الممتزج بالعاطفة الهائمة نحو شخص من نفس الجنس ، تتخذه - بصورة عفوية - موضوعاً جنسياً لها ، في نفس الوقت الذي تحاول فيه إخفاء ميولها الطبيعية نحو الجنس الآخر الذي حالت بينها وبين الاقتران بأحدهم بصورة مشروعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاهرة : فتُظْهر النفور من جنس الذكور عامة ، وكل ما يتعلق بهم بصورة خاصة ، وتُقْبل بالحب الفياض

(١) انظر : أ - موسى ، محمد حسن . المختار المصون . ج ٢ ، ص ١٠٨٦ - ١٠٨٧ .
ب- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٦٨٣ و ٧٣٤ - ٧٣٥ و٧٤١ - ٧٤٢ .
جـ - حمزة ، مختار . مبادئ علم النفس . ص ١٠٣ .
د - الصنيع ، صالح إبراهيم . دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس . ص ٩٨ - ٩٩ .
هـ - فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ٤٨ .

(٢) مثل : أ - فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٧٦ - ٧٧ .
ب - زريق ، معروف . خفايا المراهقة . ص ٩٥ .

(٣) انظر : أ - حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٢٥٦ .
ب - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ٨ ، ص ٢٦ و ج ١٠ ، ص ٣١٥ - ٣١٦ .

(٤) انظر : العيسوي ، عبد الرحمن . سيكولوجية الاحتشام عند الذكر والأنثى . ص ١٤٧ .

- مندفعة بعواطفها ورغباتها الغريزية - نحو زميلة مُتألِّقة تُصادقها ، أو معلمة بارعة تُلازمها ، وتبقى العلاقة بينهما إلى هذا الحد طبيعية ، ما لم تتعمق الصلات بينهما إلى حد الالتصاق الجسدي ، والتلامس البدني ، وكشف العورات وتناولها ، فتتلبس حينئذ إحداهن بالسَّادية العدوانية ، والأخرى بالمازوشية السلبية ، وعندها تكون بداية الانحراف الأكبر بفقدان الفتاة لهويتها الجنسية .(١)

إن نظام الإسلام التربوي عند معالجته لمثل هذه الانحرافات الخلقية : يتناولها من مبادئ أصولها الانحرافية ، فيقطع جذورها من أساسها ، ويبني مكانها ما يتلاءم مع أهداف منهجه ، وطهارة مسْلكه ، ومن هنا : أمر ابتداء بالتفريق المطلق بين المراهقات في المضاجع ،(٢) ونهى عن المباشرة بينهن بالأجساد ، وأمرهن بستر العورات ، وغض البصر عما يُتلذذ به حتى وإن لم يكن عورة ،(٣) وأباح - إلى

(١) انظر : أ - ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٤ ، ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .
ب- المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .
جـ- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٧٠٩ .
د - إبراهيم زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٦٠ و ٨٦ - ٨٧ .
هـ - حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٢٥٥ .
و - بيبي ، سيرل . التربية الجنسية . ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) انظر : أ - أحمد . أحكام النساء . ص ٤١ .
ب - أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٤٩٥) ، ج ١ ، ص ١٣٣ . (حسن صحيح) .
الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ١ ، ص ٩٧ .
جـ- الدارمي . سنن الدارمي . ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(٣) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (٣٣٨) ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .
ب- الآجري . تحريم اللواط . ص ٢٣٠ . (حديث صحيح) .
جـ- ابن القطان . النظر في أحكام النظر بحاسة البصر . ص ٢٣٦ و ٢٨٨ - ٢٩٠ .

جانب هذه الضوابط – الزواج المبكر كأوسع ما يكون ؛[1] حتى تندفع شحنتا الفتاة النفسية والجنسية الناميتان نحو الجنس الآخر بصورة مشروعة ؛ فإن العلاقة قوية بين ترك الزواج وبين شذوذ الفتيات الجنسي ، [2] وإضافة إلى هذه الضوابط والتوجيهات المتعددة فقد لعن الشارع الحكيم المسترجلات من الفتيات السَّاديات ، المتشبهات بالرجال في أخلاقهن وسلوكهن ،[3] وأمر الفقهاء بحبسهن ليكتفي المجتمع شرهن ،[4] كما رفضت الشريعة مبدأ وجود جنس ثالث غير الذكر والأنثى ، بل وحتى الخنثى فإنه يُغلَّب ليُلحق بأحد الجنسين ، فليس في المجتمع الإنساني إلا ذكور أو إناث ؛[5] كل ذلك حتى يبقى السلوك الجنسي محفوظاً بكل ملابساته الاستمتاعية في مساره الطبيعي ، يُؤدي المهمة التناسلية – التي من أجلها رُكِّبت الشهوة – بكفاية تضمن بقاء النوع مُسْتَخْلَفاً في الأرض جيلاً بعد جيل .[6]

---

(١) انظر : أ – النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٩ ، ص ٢٠٦ .
ب – الشوكاني . نيل الأوطار . ج ٦ ، ص ١٢٠ .

(٢) جلال ، سعد . في الصحة العقلية – الامراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية . ص ٤٠٨ .

(٣) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٥٤٦ ، ٥٥٤٧) ، ج ٥ ، ص ٢٢٠٧ – ٢٢٠٨ .

(٤) أبو غدة، حسن . أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام. ص ١٧٣ .

(٥) انظر : أ – ابن قدامة . المغني . ج٧، ص ١١٤ – ١٢٢ .
ب – الزركشي . المنثور في القواعد . ج٢، ص ٥٣ .

(٦) انظر : الحليمي . المنهاج في شعب الإيمان . ج ٣ ، ص ٣٩ .

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لصحة الفتاة الجنسية :

بعد استعراض أهم جوانب صحة الفتاة الجنسية بشقّيها الطبيعي والانحرافي : ينصبُّ الحديث في هذه الفقرة على أهم الوسائل العامة لتحقيق صحة الفتاة الجنسية ، فيما يتصل بالأسرة كمحضنٍ تربوي أساس في تهذيب سلوك الفتاة الجنسي ، وفيما يتعلق بالمجتمع كمحضنٍ تربوي سلْطوي يضبط بصورة عامة مسلك الفتاة العاطفي ، ويساعدها بنفوذه على مراعاة الآداب السلوكية العامة ، وذلك على النحو الآتي :

١- وسائل الأسرة التربوية لصحة الفتاة الجنسية :

أ - تقوية صلة الفتاة بالله تعالى :

لقد ثبت يقيناً وجود علاقة في غاية القوة بين ضعف الوازع الديني الإيماني ، وبين الانحرافات الخلقية والسلوكية ، خاصة فيما يتعلق بسلوك الفتيات الجنسي ، فبقدر ما يضعف الإيمان في قلوبهن ، و يبْهت تأثيره في نفوسهن : بقدر ما تزداد مظاهر إنحرافهن الجنسية بصورة أكبر ،[١] وقد دلَّ البحث الميداني على أن غالب البغايا لم يكنَّ مضطرات لهذه المهنة الخسيسة ؛[٢] مما يؤكِّد أن المشكلة في الأصل

---

(١) انظر : أ- قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٢٤٠ .
ب- فلسفي ، محمد تقي . الطفل بين الوراثة والتربية . ج ١ ، ص ٤٣٤ .
جـ- المجدوب ، أحمد علي . العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية . ص٤٥ .
د - زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٨١ .
هـ- الحوات ، علي . الجرائم الجنسية . ص ١١٢ .
و- شيفر ، شالز وهوارد ميلمان . مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها . ص ٥٧٠ - ٥٧١ .

(٢) غانم ، عبد الله عبد الغني . البغايا والبغاء . ص ١٧٠ .

تكمن في اضمحلال القوى الإيمانية ، التي لم تعد تقدر على مواجهة غلبة الشهوات المفرطة ، والنزوات الساقطة ، وقد قال الحكماء من قبل : "الشهوة رق" ،[1] يعني أنها تسترق صاحبها؛ لأن "الشهوة إذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى : جرَّت إلى اقتحام الفواحش " ،[2] ولهذا يقول الرسول ﷺ موضحاً هذه العلاقة المتضادَّة بين الإيمان والانحراف الجنسي : " لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن . . . " ،[3] حيث يمتنع اجتماعهما . ولما كان الإيمان بطبيعته نزهاً طاهراً : يُنزع من صاحبه ، فلا يرجع إليه إلا إذا أقلع عن فعْلته المنفِّرة للإيمان ؛ إذ لا يمكن بحال أن يجمع العاصي - في وقت واحد - بين كمال الإيمان الرادع ، وبين الكبائر المُرْدية ؛[4] ولهذا يجد المسلم في نفسه : من وخز الضمير ، ومشاعر الاحتقار ، بعد ارتكابه للفاحشة ما لايجده الكافر ،[5] ومن هنا كان أسلوب الاعتراف في العهدين النبوي والراشدين - مع قلَّة الانتهاكات الجنسية - هو السبيل الوحيد لإقامة الحد ،[6] ومع هذا - رغم البون الشاسع - تُوصي منظمة الصحة العالمية بضرورة

---

(١) الطرطوشي . سراج الملوك . ص ٤٦٣ .

(٢) الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٢ ، ص ٢٧ .

(٣) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٦٣٩٠) ، ج ٦ ، ص ٢٤٨٧ .

(٤) انظر : أ - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٦٢٥) ، ج ٥ ، ص ١٥ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن الترمذي . ج ٢ ، ص ٣٣٠ .
ب- النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٢ ، ص ٤١ - ٤٢ .
جـ- ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ١١ ، ص ٧١٢ .

(٥) رضا ، محمد رشيد . تفسير المنار . ج ٤ ، ص ٤٤٥ .

(٦) أ - ابن شبَّه . تاريخ المدينة المنورة . ج٣، ص ٩٧٦ - ٩٧٧ .
ب - الذهبي ، محمد حسين . أثر إقامة الحدود في استقرار المجتمع . ص ٨١ - ٨٢ .

إدخال التربية الدينية ضمن المناهج الدراسية ؛ بهدف الوقاية من مشكلات الانحرافات الجنسية المتفاقمة ،[1] مما يُشير بوضوح إلى الأهمية الدينية - بصورة عامة - وتأثيراتها الروحية في ضبط السلوك الجنسي ، وتعديل مساره بصورة إيجابية - تماماً - على عكس ما يراه البعض .[2]

وقد عالج المنهج الرباني شحنة الاندفاع الشهوانية بلجام التكاليف الشرعية ؛ حتى تتوازن قوى الدوافع الجامحة ، مع قوى الكوابح اللاجمة ، ضمن مسار الاعتدال في السلوك الجنسي ، الذي يتحقق من خلاله بقاء النوع الإنساني ، وفْق منظومة الأخلاق والآداب اللازمة ، ومن هنا جاء الإلزام بالتكاليف ، والوعد والوعيد مع قوة انبعاث الشهوة الجنسية ؛ لتضبط اندفاعها ، وتُهذِّب عنْفها ؛ ولهذا كثيراً ما تلْجأ الفتيات نحو الشعائر التعبدية بأنواعها المختلفة ؛ ليتخفَّفن بها من شدة الغُلْمة وإلحاح الشهوة ،[3] فإن النشاط الروحي في البيئة الغنية بالأعمال الصالحة : يخفِّف بدرجة كبيرة من حدَّة التوتر الجنسي ؛[4] ولهذا أرشد الشارع الحكيم إلى عبادة الصيام - بصفة خاصة - كوسيلة تربوية فعَّالة لكسر الشهوة

---

(١) البار ، محمد علي . " الإيدز ومشاكله الاجتماعية والفقهية " . ج ٤ ، ص ٦٤٩ - ٦٥٠ .

(٢) مثل : أ - النجيحي ، محمد لبيب . في الفكر التربوي . ص ١٩٩ .

ب- المهيني ، غنيمة . الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي . ص ١٥٢ .

(٣) انظر : أ - السبكي . إبراز الحكم من حديث رفع القلم . ص ٧٧ .

ب- المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٤١ و ٣٧٠ - ٣٧١ .

جـ- قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٢٢٢ و ٢٢٦ - ٢٢٧ .

د - برت ، سيرل . علم النفس الديني . ص ١٣ .

(٤) مذكور ، علي أحمد . منهج التربية - أساسياته ومكوناته . ص ٢٣١ .

بصورة مشروعة لاضرر منها .[1]

ومن هذا المنطلق الثابت للتأثير البالغ للإيمان على سلوك الفتيات الجنسي : فإن على مؤسسات التربية في المجتمع أن تلحظ ذلك منهن ، فتُهيئ لهن فرص السُّمو الروحي من خلال مناهج العبادات التي تقوي إيمانهن ، وتزيد من صلتهن بالله تعالى؛ حتى يستقر في نفوسهن وسلوكهن : " أن التعفُّف عما لايحل الاستمتاع والتلذذ به إيمان ، وأن التهتك خلافٌ له " .[2]

ب - تشجيع مشاريع زواج الفتيات المبكر :

إن حصر النشاط الجنسي في نظام الزواج، وتحريم العلاقات الجنسية خارجه : من أعظم ما سعُدت به الإنسانية ، وارتقت به عبر عصورها المختلفة،[3] إلا أن تغيُّراً عظيماً طرأ في هذا العصر على طبيعة هذا النظام ، هدَّد الحياة الجنسية ، وأنْذر بخطر جليل :[4] فقد تأخر سن الزواج ليوافق طبيعة الظروف الاقتصادية المتردية ،[5] وظهر نظام التعليم الحديث ، وظهر معه التوسع في تشغيل الفتيات

(١) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٧٧٩) ، ج ٥ ، ص ١٩٥٠ .
ب- المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٣٥ ، ص ٣٥٤ .
جـ - المقدسي . خلاصة الكلام على عمدة الأحكام . ص ٢٤٨ .
(٢) الحليمي . المنهاج في شعب الإيمان . ج ٣ ، ص ٣٦ .
(٣) الحداد ، نقولا . علم الاجتماع . ج ١ ، ص ١٣٧ .
(٤) كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١٠٩ .
(٥) انظر : أ - السبيعي ، عدنان . سيكولوجية الأمومة . ج ١ ، ص ٩٢ - ٩٣ .
ب- المجدوب ، أحمد علي . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة . ص ١٩٦ .
جـ - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٧٨٢ .

كمنافسَين لقيام الحياة الزوجية في وقت مبكر بصورة طبيعية ،[1] فأفرز هذا الوضع الاجتماعي المضطرب جمعاً من المسالك الجنسية المنحرفة خارج حدود الحياة الزوجية ؛[2] إذ إن طبيعة الدافع الجنسي عند الإنسان تحتاج إلى الإشباع بصورة كافية ودائمة ، ولاتتحمل - في كثير من الأحيان - التأجيل ، فإما أن يتم هذا الإشباع بطريق مشروع ، أو يحصل بطريق غير مشروع ،[3] فإذا لم تتصرف الطاقة الشهوية بشيء من ذلك - بصورة كافية - ظهرت مشكلات التوافق الاجتماعي والنفسي ، والأمراض العصابية القاهرة ،[4] التي تعاني منها المجتمعات الحضارية المتقدمة ،

(١) انظر : أ - أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٢٠١ - ٢٠٢ .
ب- المؤلف . سيكولوجية الزواج والأولاد . ص ٣٥ - ٣٦ .

(٢) انظر : أ - عبد العزيز ، صالح وعبد العزيز عبد المجيد . التربية وطرق التدريس . ج ١ ، ص ١١٦ .
ب- عبد الله ، نجية إسحاق . سيكولوجية البغاء - دراسة نظرية وميدانية . ص ٥٢ .
جـ - زريق ، معروف . كيف نربي أبناءنا ونعالج مشاكلهم . ص ١٠٢ .
د - أسعد ، يوسف ميخائيل . الشباب والتوتر النفسي . ص ٨٦ .

(٣) انظر : أ - الرافعي ، مصطفى صادق . وحي القلم . ج ١ ، ص ٣١١ .
ب - قطب ، محمد . دراسات قرآنية . ص ٤١١ .
جـ- الزميلي ، زهير محمد . الرجل والمرأة وحقيقة العلاقة بينهما . ص ٨١ .
د - فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٢٥٢ .

(٤) انظر : أ - عيسى ، أحمد عبد الرحمن . في أصول التربية وتاريخها . ص ١٦٨ .
ب - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .
جـ - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٤٠ .
د - موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ١٢ .
هـ - فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ٧٩ .
و - فرويد ، سيجمند . الكفُّ والعَرَض والقلق . ص ١١٧ .

في الوقت الذي سَلمتْ منها المجتمعات الريفية البسيطة التي لا تعرف نظام العزوبة،[1] ومن المعلوم: أن الإفراط في كبت الطاقة الجنسية، مع توافر دواعي الإثارة: يُضعف جانباً من قوى الإنسان العقلية المدركة، ويُخلُّ بجانب كبير من كوابحه الخلقية الضابطة؛[2] ولهذا توسع الإسلام في باب النكاح والتَّسرِّي كأوسع ما يكون، وربما إلى درجة الوجوب أحياناً؛ حتى لا يبقى شيء من مادة الطاقة الجنسية كوقود للانحرافات الخلقية، أو النفسية.[3]

وقد عالج البريطانيون في القرن الثامن عشر الميلادي مشكلة الانحرافات الجنسية التي تفاقمت عندهم آنذاك بتشجيع نظام زواج الفتيات المبكر، منذ الثانية عشرة من أعمارهن،[4] وهي السِّن التي تنبعث فيها ميول الفتيات الجنسية بصورة واضحة،[5] فهن بعد البلوغ في حاجة إلى الإحصان الذي يتحقق لهن

---

(١) انظر: أ- كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ج١، ص ٩٢.
ب- مغاريوس، صموئيل. "سيكولوجية المراهق العربي". ص ٤٨٣ - ٤٨٤.

(٢) انظر: أ-السيوطي. المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي. ص ٣٢٩.
ب- الدهلوي. حجة الله البالغة. ج ٢، ص ٣٢٦ - ٣٢٧.
جـ- شهوان، رجب سعيد. "الزواج أصل الأسرة الإنسانية". ص ٢٠٢.

(٣) انظر: أ- ابن قدامة. المغني. ج ٧، ص ٣٣٤ - ٣٣٥.
ب- أبوجيب، سعدي. موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي. ج ١، ص ٢١٢.
جـ- زيدان، عبد الكريم. المفصل في أحكام المرأة. ج ٦، ص ١٧ - ١٨ و ٢٤.
د - ديورانت، ول. قصة الحضارة. ج ١٣، ص ١٣٥.

(٤) انظر: نفسه. ج ٤٢، ص ١١٣.

(٥) انظر: أ- جلال، سعد. الطفولة والمراهقة. ص ٢٥٧ - ٢٥٩.
ب- الأشول، عادل. علم نفس النمو. ص ٥٠٣.

بالـزواج ،[1] كمـا أن بلوغ الفـتيـات سـنـاً مـعينة ليسـت شرطاً في صحة عـقـد الزواج ،[2] ومازال العقلاء في كل عصر يُوصون بتعجيل النكاح ، وتخفيف مؤونته كـحل جـذري للمـشـكلة الجنسـيـة ، وللـحـفـاظ على المجتـمع من ضـلال شـبـابه وفتياته بطاقاتهم الجنسية ،[3] حتى إن بعضهم [4] يقترح التوسع في تزويج الشباب من الجنسين، مع تأجيل الإنجاب، أو التحكم فيه حسب ظروف الزوجين في أول حياتهما .

ونظام الإسلام الاجتماعي يُحمِّل الأسرة المفرِّطة في التبكير بتزويج أبنائها من الذكور والإناث قسْطاً من المسؤولية الشرعية تجاه انحرافاتهم الجنسية ،[5] فإن عدم وجود القدرة على التناسل عند المراهقين المقاربين للبلوغ لا يعني عدم قدرتهم على

---

(١) الأدهمي، محمد كمال الدين. مرآة النساء فيما حسن منهن وساء. ص ٥١ - ٥٢ .

(٢) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية. ج٨، ص ٢٩٣٧ .

(٣) انظر : أ - عودة ، محمد وكمال إبراهيم . الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام. ص ٨٠ .

ب - نجاتي ، محمد عثمان . الحديث النبوي وعلم النفس . ص ٥٤ .

جـ- الأبراشي ، محمد عطية . أصول التربيةالمثالية في أميل لجان جاك روسو . ص ٢١٢ .

د - بيبي ، سيرل . التربية الجنسية . ص ٢٧ و ٣٣ .

(٤) انظر: الجمالي، محمد فاضل. نحو تجديد البناء التربوي في العالم الإسلامي. ص ٢٦٣ .

(٥) انظر : أ - البيهقي . شعب الإيمان . ج ٦، ص٤٠٢ - ٤٠٣ . (إسناده صحيح ومتنه شاذ).

ب - الديلمي . الفردوس بمأثور الخطاب . ج ٣ ، ص ٤٨٦ .

الجماع ومقدماته ،[1] كما أن ابتداء الحيض عند الفتاة لا يعني- بصورة مطلقة- قدرتها على التناسل ؛[2] فإن قدرتها على تحمل الوطء تسبق قدرتها على التناسل بسنوات ،[3] وبناء على هذا الواقع الطبيعي لابد من التوسع بصورة كبيرة في مبدأ التزويج إذا حضر الكفء ، دون النظر - بصورة مفرطة - إلى السن ،[4] أو

(١) انظر : أ - مالك . المدونة الكبرى . ج ٦ ، ص ٢٤٢ .
ب - السرخسي . المبسوط . ج ٩ ، ص ٣٨ - ٥٧ .
جـ- ابن المنذر . الإشراف على مذاهب أهل العلم . ج ٢ ، ص ١١ .
د- الأبراشي ، محمد عطية . أصول التربية المثالية في أميل لجان جك روسو . ص ٢١٢ .
هـ - بيبي ، سيرل . التربية الجنسية . ص ٢٧ و ٣٣ .

(٢) انظر : أ - الرازي . الحاوي في الطب . ج٣، ص ١٤٦٧ .
ب- أحمد . المبروك عثمان . تربية الأولاد والآباء . ص ١٧٤ .
جـ- زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٠٤ .
د- رشاد ، نادية محمد . التربية الصحية والأمان . ص ٧٣ .
هـ - بلير ، جلن مايرز و ر. ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ٧٧ - ٧٨ .
و - مونتاجو ، إشلي . رعاية الطفل قبل الولادة . ص ١٢٦ - ١٢٧ .

(٣) انظر : أ - الشافعي . الأم . ج ٥ ، ١٣٨ .
ب- ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٤ ، ص ٢٢٧ .
جـ- ابن عبد البر . الاستذكار . ج ٣ ، ص ١٢٥ .
د - ابن العلاء . الفتاوى التاتارخانية . ج ٣ ، ص ٣٥ .
هـ - المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٥٢ .

(٤) انظر : أ - النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٩ ، ص ٢٠٦ .
ب - ابن عبد البر . التمهيد . ج ١٩ ، ص ٩٨ .
جـ- الجوهري . نوادر الفقهاء . ص ٨٣ .
د - أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ٢ ، ص ١١٤٠ .

المعوِّقات الاقتصادية والاجتماعية ، بل لابد من العمل الجاد لتجاوزها بما يخدم صحة الشباب الجنسية ، ويحفظ المجتمع من أسباب الفساد والانحراف الخلقي .

جـ - تربية الفتاة على العفَّة الجنسية :

إن من أهم وسائل الصحة الجنسية بعد تقوى الله تعالى ، والأخذ بسنة النكاح : تربية الفتاة على أدب الاستعْفاف الجنسي الذي يُعدُّ أسَّ الفضائل الخلقية ؛ وذلك لضرورته الإنسانية من جهة صلته المباشرة بجانب اللذة الجسدية ، حيث يضبط دوافع الشهوات المختلفة بين درجتي الشره المُفرط ، والجمود المُفسد ،(١) وفي هذا يقول الرسول ﷺ محذِّراً الشباب : " إن مما أخشى عليكم شهوات الغيِّ في بطونكم وفروجكم ، ومضلات الفتن " . (٢)

ولما كانت الشهوة الجنسية عند الشباب أعنف شهواتهم الحسِّية ، وأخطرها على انتظام حياتهم الاجتماعية : فإن بعث خلق العفة في سلوكهم الجنسي من أوجب وأهم حاجاتهم التربوية ؛ لكونها ملكة خلقية تعصم من الفواحش الجنسية ،(٣) خاصة في هذا العصر الذي زاد فيه الاحتكاك الجسدي بين الجنسين بصورة واسعة ومستمرة ، حتى إنه لايبعُد في ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية القاسية : أن

---

(١) انظر : أ - الفارابي . التنبيه على سبيل السعادة . ص ٦١ .
ب - الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ٢٨٨ و ٣١٨ .
جـ - الخاقاني ، محمد محمد . علم الأخلاق - النظرية والتطبيق . ص ٥٩ .

(٢) أحمد . المسند . ج ٤ ، ص ٤٢٠ . (حديث حسن) . انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ١١ ، ص ٧٠٩ .

(٣) ابن سينا . الشفاء - المنطق . ج ٣ ، ص ٢٥ و ١٦٠ .

ترْتمي الفتاة – رغم أنفها – على صدر شاب في حافلة مزدحمة ، ثم يُطالب الإثنان بسلوك الرهبان ،[1] فأيُّ قدْر من العفَّة هذا الذي يحتاجه الشباب من الجنسين في مثل هذه الظروف الاجتماعية المثيرة ؟ .

ومع أن العفة الجنسية خُلُق يُطالب به الجنسان ، إلا أنه في حق الإناث آكد ، ولطبيعة دورهن أوجب من جهة حراسة النسب ، فهن من هذه الجهة مؤتمنات على فروجهن ،[2] وفي هذا يقول الرسول ﷺ مشدداً عليهن في هذا الشأن : " أيُّما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ، ولن يدخلها الله جنته . . . " ؛[3] وذلك لكونها تدخل على الأسرة من يتطلَّع على عورات أهلها ، ويُشْركهم في أموالهم بغير حق ، إلى جانب ما يلحق الأسرة عند الافتضاح من العار والشنار ،[4] ومازالت المجتمعات الإنسانية بوجه عام تُعظِّم – بصورة ما – شأن العفة في الإناث ، وتُطالبهن بها أكثر بكثير مما تطْلُبه ، وتشدد عليه في أمر الذكور ؛[5] ولهذا تعاقب بعض القوانين على خطف الأنثى أشد من معاقبتها

(١) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٢٠٣ – ٢٠٤ .

(٢) انظر : أ – ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٥ ، ص ٢٨٢ .
ب – قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ١ ، ص ١١٦ .

(٣) الحاكم . المستدرك . ج ٢ ، ص ٢٠٣ . (حديث صحيح) .

(٤) انظر : أ – الطبراني . المعجم الأوسط . ج ٥ ، ص ٣٥٠ – ٣٥١ . (ضعيف) . انظر : الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٤ ، ص ٢٢٥ .
ب– عبد الملك ، جندي . الموسوعة الجنائية . ج ٤ ، ص ٦٨ .

(٥) انظر : أ – الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٥٧٣ .
ب– عويس ، سيد . حديث عن المرأة المصرية المعاصرة – دراسة ثقافية اجتماعية . ص ٢٠٨ .
جـ– إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٩٧ .
د – ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ٤ ، ص ٢٦٧ و ج ٩ ، ص ١٤١ .
هـ – مكدوجل ، وليم . الأخلاق والسلوك في الحياة . ص ٢٣٤ .

على خطف الذكر ، [1] "وفي المجتمع الأمريكي تُدان المرأة المدمنة أكثر مما يدان الرجل المدمن" ، [2] "ودائماً المجتمع أكثر تسامحاً إزاء مخالفات الذكورعن مخالفات الإناث" ، [3] وفي هذا الشأن يقول يزيد بن ميسرة(*) : " المرأة الفاجرة كألف فاجر " ؛ [4] ولهذا خُصَّت الإناث من بنات آدم عليه السلام بغشاء البكارة دون سائر الخلق ؛ ليكون دليلاً حسِّياً على العفة والعذْرية ، ووسيلة مُعينة للإناث على التعفف ، فهنَّ - دائماً - بالفطرة أقرب في العموم إلى معاني الشرف والفضيلة من الذكور ، [5] ولايُعرف فيهنَّ الانحراف الجنسي إلا في الوقت الذي يفقدن فيه أصول القيم الخلقية ، ويتنكَّرن للآداب الاجتماعية ، فعندها تُسيطر الغريزة ، [6] فلا يقف في سبيل إشباع نهمتها ، وقوة اندفاعها حائلٌ من رغبة أو رهبة ، ولو حيكَت منافذ فروجهن بالأوتار القاسية ، أو شُدَّت عليها أحزمة العفة المُحكمة ، ما لم تكن

(١) انظر: طه ، محمود أحمد . الحماية الجنائية للطفل المجني عليه . ص٦٣-٦٤ و٦٨ .

(٢) العيسوي ، عبد الرحمن . سيكولوجية المجرم . ص٢١ .

(٣) نفسه . ص ٢٢ .

(*) فاضلٌ من تابع التابعين ، روى عن أبي إدريس الخولاني وأم الدرداء . انظر : ابن أبي حاتم . الجرح والتعديل . ج ٩ ، ص ٢٨٨ . وانظر : ابن حبان . الثقات . ج ٧ ، ص ٦٢٧ .

(٤) أبونعيم . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج ٥ ، ص ٢٣٦ .

(٥) انظر : أ - الدوري ، عدنان . أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي . ص ١٥١ .
ب- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٢٩ و ٧٨٤ .

(٦) انظر : أ - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٢ ، ص ١٦٠ .
ب- الرافعي ، مصطفى صادق . وحي القلم . ج ١ ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣ .
جـ- الرفاعي ، نعيم . الصحة النفسية . ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

العفة خُلُقاً أصيلاً ينبعث من داخل نفوسهن؛[1] فإن الأخلاق لا تُسمى أخلاقاً بمجرَّد التلبُّس بها ، حتى تتشرَّب بها النفس ، وتكون سجية طبيعية لها،[2] والعفة ليست جوهراً من جواهر النفس، بمعنى أنها جزء من الذات، وإنما هي لون من ألوانها،[3] وشرط ضروري لمروءة الإنسان ،[4] يحتاج في إيجادها وتفعيلها إلى التربية والتهذيب والمجاهدة .

ولما كانت الوسيلة إلى العفة الجنسية : ضبط الجوارح عن المُسْتلذات المثيرة ،[5] فإن باب النظر بحاسة البصر أوسع أبواب الإثارة الجنسية ،[6] فهو كالمصْيدة ، يزرع في القلب الشهوة ،[7] فمع كون الإناث في العموم أقلَّ تأثُّراً بالمثيرات البصرية من الرجال ، وأكثر تأثراً بالمثيرات السمعية :[8] إلا أنهن مع ذلك يتأثرن من جهة

(١) انظر : أ- ابن كثير . البداية والنهاية . ج ١١ ، ص ٦٤ .
ب - المجدوب ، أحمد علي . العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية . ص ٢١٣ - ٢١٤ .
جـ - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٥٩٦ - ٥٩٧ .
د - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١ ، ص ٨١ .
(٢) الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٣ ، ص ٥١ - ٥٢ .
(٣) المنفلوطي، مصطفى لطفي. المجموعة الكاملة - الموضوعة. ص٧٤٢-٧٤٣.
(٤) انظر: السلفي . الطيوريات . ج٣، ص ٨٨٢.
(٥) انظر : أ- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٨٨٩) ، ج ٥ ، ص ٢٣٠٤ .
ب- البيهقي . السنن الصغير . ج ٢ ، ص ٨ .
جـ - ياسين ، إبراهيم إبراهيم . " تجديد الرياضات الروحية ومجاهدة النفس في التصوف الإسلامي " . ص ٢٢٢ .
(٦) انظر : أ - ابن الجوزي . ذم الهوى . ص ٧٤ .
ب- ابن القطان . النظر في أحكام النظر بحاسة البصر . ص ٦٣ و ٧٩ و ٢٨٩ .
جـ- زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٨٢ .
(٧) انظر : الماوردي . أدب الدنيا والدين . ص ٣١٠ .
(٨) انظر : أ- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ص ١١٨ - ١١٩ و ٤٣٢ .
ب- شوقي ، مدحت . سيكولوجية الجنس . ص ١٨٠ .

البصر ،[1] خاصة وأن كثرة وقوع أبصارهن على ما يُثيرهن من مُسْتلذات النظر يفوق من جهة النوع والتكرار حجم ما تسمَعُه إحداهن - بصورة مباشرة - من العبارات المسْتعذبة المثيرة ؛ ولهذا فإن الفتاة في باب النظر إلى المحرمات المُشْتهاة كالرجل مأمورة بغض البصر ،[2] لاسيما إن هي خشيت على نفسها الفتنة ، أو قصدت بنظرها التلذذ ، فلا خلاف حينئذ في حرمة ذلك عليها .[3]

ولعل مما يُعين الفتاة على ضبط سلوكها الجنسي : أن تعرف أن العفَّة أقْصر طرق الأنثى إلى قمة الفضيلة ،[4] وأنها مادامت عفيفة فهي مُحصنة ؛[5] لأن إحكامها لرغباتها الفطرية ، وإيقاعها الهزيمة بشهواتها الجسدية دليل على قوة شخصيتها ؛[6] فإن : " عبد الشهوة أذل من عبد الرق " ،[7] ومن تعثَّر بالشهوات ضعف أمام الشبهات ؛ فإنه " لا يقوى على ترك الشبهات إلا من ترك الشهوات " ،[8] والفتاة "العفيفة بها طمأنينة ، وثقة في نفسها لا يخطؤها إنسان " ،[9] وما عَلَتْ أخبار نبي الله يوسف عليه السلام وجُريْج ، وصاحب

---

(١) انظر : أ - العلبي ، محيي الدين طالو . أمراض النساء . ص ٧٣ .
ب - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج٢، ص ٢١٦ - ٢١٧ .
(٢) انظر : أ - النور ٣١ .
ب- الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٧٧٨) ، ج ٥ ، ص ١٠٢ . (حديث حسن صحيح) .
جـ- البغوي . شرح السنة . ج ٩ ، ص ٢٤ .
د - النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٤ ، ص ٣١ .
(٣) انظر : أ - ابن القطان . النظر في أحكام النظر بحاسة البصر . ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .
ب - أبوجيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ٢ ، ص ٨١٨ .
(٤) انظر : هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ١ ، ص ٤٠٢ .
(٥) الرازي . مختار الصحاح . ص ٥٩ . (ح ص ن) .
(٦) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٢٠٠ .
(٧) انظر : الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ٣١٩ .
(٨) انظر : السلفي . الطيوريات . ج١ ، ص ٥٩ . (إسناده صحيح) .
(٩) الحفني، عبد المنعم . الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي . ص١٧٢ .

الغار إلا من هذه الجهة،[1] ثم إن العفة في الأنثى سلوك غير مُستغرب؛ ففي عالم الحيوان يكون الإمتناع - بصورة عامة- عن الاتصال الجنسي من جهة الأنثى، وفي بعض الحيوانات يكون من الذكر والأنثى معاً، إلا أنه لا يكون الامتناع أبداً من جهة الذكر دون الأنثى،[2] ولهذا السلوك الحيواني دلالته التربوية لأنثى الإنسان، حين تكون العفة فيها أصلاً أصيلاً في سلوكها الجنسي.

إن وجود شيء من الكبت المعتدل للدافع الجنسي: سلوك طبيعي مُسْتساغ في التصور الإسلامي، حيث ينعكس تأثيره بصورة إيجابية على نشاط الفتاة: الروحي، والنفسي، والعقلي،[3] كما أنه مع هذا ميدان لتنافس الفتاة الأخروي؛ فإن حفظ الفرج: طريق الجنة والرضوان،[4] والرسول ﷺ يقول: " يا شباب قريش لاتزنوا، واحفظوا فروجكم، ألا من حفظ فرجه دخل الجنة "،[5] ولا يفهم

---

(١) انظر: أ- يوسف ٥٠ - ٥٧.

ب - البخاري. صحيح البخاري. رقم (٣٢٧٨)، ج ٣، ص ١٢٧٨.

جـ- مسلم، صحيح مسلم. رقم (٢٥٥٠)، ج ٤، ص ١٩٧٦ - ١٩٧٧.

(٢) صلاواتي، ياسين. الموسوعة العربية الميسرة والموسعة. ج٥، ص ٢٢٢٥.

(٣) انظر: أ - أبونعيم. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ج ٥، ص ٢٣٧.

ب - ابن القيم. طريق الهجرتين وباب السعادتين. ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

جـ- النشمي، عجيل. معالم في التربية. ص ٩٧ - ٩٨.

د - كاريل، الكسيس. الإنسان ذلك المجهول. ص ١٠٨ و ١٦٧.

هـ - بونابارت، ماري. سيكولوجية المرأة. ص ٣٢٢.

(٤) انظر: البخاري. صحيح البخاري. رقم (٦١٠٩)، ج ٥، ص ٢٣٧٦.

(٥) البوصيري. مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. ج ٣، ص ٧٣. (سنده صحيح).

من هذا تجرُّد الفتاة المُتدينة المنضبطة عن دوافعها الجنسية ، أو أنها أقل شهوة من غير المتدينة ؛ فإن الدوافع الجنسية بينهما متشابهة ،[١] وإنما الاختلاف بينهما في تفاوت قدرتهما على ضبط سلوكهما الجنسي . ومع كل هذا فإن العفة الجنسية أصبحت اليوم – في ظلِّ آثار الثورة الإباحية المسعورة – مطلباً عالمياً محترماً ، يحظى بالجلال العلمي ، القائم على قوانين كونية صادقة لا تتخلَّف ، تفرض على الناس – رغماً عنهم – احترام القيود الجنسية التي جاءت بها الأديان السماوية لمصلحة الإنسان ،[٢] حتى وإن لم يتقيَّدوا بها ، وقد ظهرت في الأوساط الاجتماعية الأمريكية – رغم انحلالها – مؤسسات دينية تدعو إلى العفة الجنسية ، وحصر النشاط الجنسي في نطاق الحياة الزوجية ، وقد استجاب إلى ذلك كثير من الشباب والشابات ، ووقَّعوا على بطاقات يتعهدون فيها أمام الله تعالى بالتقيد بذلك .[٣]

د – أخذ الفتاة بمكرمة الخفض السُّنِّي :

ويُقصد بالخفض أو الإعذار : ختان الجارية ، وهو عملية جراحية خاصة بإناث

---

(١) انظر : كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١٢٩ .

(٢) الموسى ، أحمد موسى . " إجراءات الوقاية الزوجية في الفقه الإسلامي من مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) " . ج ٤ ، ص ٤٩٩ .

انظر أيضاً : أ – شيفر ، شالز وهوارد ميلمان . مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها . ص٥٧٠ .

ب– ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١٦ ، ص ١٧٨ .

(٣) المالكي ، موزة . "علم النفس حول العالم العدد (٢٠)" . ص٢١ .

بني آدم ، تُجرى لهن عادة قبل البلوغ ، تُستأصل فيها القُلْفة الصغيرة التي تعلو البَظْر كالقلنسوة ، بين الشفرين الصغيرين فوق فتحة المهبل ، تُشبه في شكلها العام عرف الديك ، وتماثل في طبيعة تركيبها قُلفة الحَشَفَة التي تُستأصل من القضيب عند الذكور ،[1] وهو من العادات الصحية القديمة ، التي تعاقبت خبرات كثير من الشعوب على الأخذ بها ،[2] حتى بعض المجتمعات الأوروبية الحديثة

---

(١) انظر : أ - ابن عبد البر . التمهيد . ج ٢١ ، ص ٦١ .

ب- ابن تيمية . الفتاوى الكبرى . ج ١ ، ص ٤٣ .

جـ - الفيروزآبادي . القاموس المحيط . ج ١ ، ص ٣٧٤ . (البَظْر) . و ج ٢ ، ص ٣٢٩ . (الخفض) .

د - ابن سيده . المخصص . ج ٢ ، ص ٣٨ .

هـ - ابن دريد . جمهرة اللغة . ج ١ ، ص ٦٠٧ . (خفض) .

و - ابن منظور . لسان العرب . ج ٧ ، ص ١٤٦ . (خفض) . وج ٩ ، ص ٢٩٠ . (قلف) .

ز - عبد المنعم، محمود عبد الرحمن . معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية . ج٢ ، ص١٦ .

حـ - جابر ، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس والطب النفسي . ج ٢ ، ص٦٢٩ .

(٢) انظر : أ - ابن حبيب . أدب النساء . ص ٢٧٨ .

ب - الجاحظ . الحيوان . ج ٧ . ص ٢٧ .

جـ- غربال ، محمد شفيق . الموسوعة العربية الميسرة . ج ٢ ، ص ١١٥٠ .

د - الشرقاوي ، محمود . الطفل في الإسلام . ص ٣٢ - ٣٣ .

هـ - زكار ، سهيل . المعجم الموسوعي . ج١ ، ص ٣٤٨ و ٣٩٧ .

إلى عهد قريب،[1] وماتزال كثير من المجتمعات الإسلامية - ذكوراً وإناثاً - منذ القديم وحتى اليوم تُمارسها وتُؤيدها ، إلا أنها لا تجعل من ختان الإناث موسم فرح وبهجة كما هو الحال في ختان الذكور .[2]

ورغم انتشار خفض الإناث في كثير من المجتمعات الإسلامية المُتعاقبة : إلا أن العلماء منذ القديم ، وحتى في هذا العصر مُتنازعون في حُكمه على ثلاثة أقوال : بين الوجوب المُلزم وهم القلة ،[3] وبين إنكار مبدأ سُنِّيته ،[4] وبين القول

---

(١) انظر : أ - جابر ، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس والطب النفسي . ج ٢ ، ص٦٢٩ .
ب - بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ٣١٦ - ٣١٧ .

(٢) انظر : أ - ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٤ ، ص ٣١٤ - ٣١٥ .
ب - الروياني . مسند الروياني . ج ٢ ، ص ٤٩٠ .
جـ - السخاوي . وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام . ج ٢ ، ص ٥٣٠ .
د - الألباني ، محمد ناصر الدين . سلسلة الأحاديث الصحيحة . ج ٢ ، ص ٣٥٧ - ٣٥٨ .
هـ - باشا ، حسان شمسي . أسرار الختان تتجلى في الطب الحديث . ص ١٠٣ - ١١٠ .
و - رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ٦ .

(٣) انظر : أ - النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٣ ، ص ١٤٨ .
ب - النووي . المجموع شرح المهذب . ج ١ ، ص ٣٠٠ - ٣٠١ .
جـ - المختار ، محمد محمد . أحكام الجراحة الطبية . ص ١٥٩ - ١٦٠ .
د - خفاجي ، حياة محمد . زينة المرأة بين الإباحة والتحريم . ص ٥٩ - ٦١ .

(٤) انظر : أ - ابن حجر . تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير . ج ٤ ، ص ٩٣ .
ب - شلتوت ، محمود . الفتاوى . ص ٣٣٤ .
جـ - سالم ، مختار . الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع . ص ٤٤٩ - ٤٥٣ .

بالاستحباب وعليه الأكثرون .[1] ومنْشأ هذا التنازع قائم على اختلافهم في الحكم على أسانيد الروايات النبوية الواردة في شأن خفض البنات بين القبول بها ،[2] وبين ردِّها ،[3] إلا أنه رغم هذا التنازع : فإن إجماعهم قائم – في العموم – على مبدأ

(١) انظر : أ – عبد الرزاق . المصنف . ج ١١ ، ص ١٧٤ .
ب– ابن القيم . تحفة المودود بأحكام المولود . ص ٢١٩ .
جـ– زيدان ، عبد الكريم . المفصل في أحكام المرأة . ج ١ ، ص ٤٧ .
د – القرضاوي ، يوسف . فتاوى معاصرة . ج ١ ، ص ٤٤٣ .
هـ – الحربي ، سعد شارع . الأحكام الخاصة بالمرأة . ص ٥٧ .
و – المرصفي ، سعد محمد . " أحاديث الختان حجيتها وفقهها " . ص ١٢٦ .
ز – الشريف ، علي . " الختان " . ص ٤٨ – ٤٩ .

(٢) انظر : أ – أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٥٢٧١) ، ج ٤ ، ص ٣٦٨ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٣ ، ص ٩٨٩ .
ب– الطبراني . المعجم الأوسط . ج ٣ ، ص ١٣٣ . (إسناده حسن) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٥ ، ص ١٧٥ .
جـ– الألباني ، محمد ناصر الدين . سلسلة الأحاديث الصحيحة . ج ٢ ، ص ٣٥٣ – ٣٥٨ .
د – الإستانبولي ، محمود مهدي . تحفة العروس . ص ٤٩٢ .

(٣) انظر : أ – أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٥٢٧١) ، ج ٤ ، ص ٣٦٨– ٣٦٩ . (الحديث ضعيف) .
ب– البيهقي . السنن الكبرى . ج ٨ ، ص ٣٢٥ . (موقوف) .
جـ– ابن حمزة . البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف . ج ١ ، ص ١٠٤ .
د – العراقي . المغني عن حمل الأسفار . ج ١ ، ص ٩١ .
هـ – ابن حجر . مختصر زوائد مسند البزار . ج ١ ، ص ٦٦٩ . (ضعيف) . انظر : الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٥ ، ص ١٧٤ – ١٧٥ .

المشروعية المطلقة على أقل تقدير ،[1] حتى وإن لم يكن ذلك واجباً، أو سنة، أو مستحباً، خاصة وأن صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام قد نصَّ صراحة على : أن ذلك الموضع من الأنثى مُوْقع للختْن ،[2] حيث قال في الحديث الصحيح : " إذا جلس بين شعبها الأربع ، ومسَّ الختان الختان : فقد وجب الغسل " .[3]

وعادة الخفض في المجتمعات الإسلامية كغيرها من العادات التي تتعرض لجانبي الإفراط والتفريط : بين من ينكرها جملة دون تفصيل ، ويعتبرها ممارسة همجية إجرامية في حق الإناث ،[4] ويعقد المؤتمرات التي

---

(١) انظر : أ - ابن حزم . مراتب الإجماع . ص ١٥٧ .
ب - الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ٥، ص ١١٣ - ١٢١ .
جـ - كرم، عزة. نساء في مواجهة نساء. ص٢٢٤ - ٢٢٥ و٢٢٩ - ٢٣٠ و٢٣٤ - ٢٣٥ .
د - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية . ج٦، ص ١٩٨٥ .

(٢) انظر : ابن منظور . لسان العرب . ج ١٣ ، ص ١٣٨ . (ختن) .

(٣) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٣٤٩) ، ج ١ ، ص ٢٧٢ .

(٤) انظر : أ - عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ٣ ، ص١٣٠٥ - ١٣٠٦ .
ب- السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٨٦ و ٥٩٥ و٥٩٨ .
جـ- صلاح الدين، سمر . "جريمة اسمها : ختان البنات" . ص ٣٥-٣٧.
د- المحرر . " القضاء المصري رفض دعوى الختان ضد السي إن إن " . ص ١ .
هـ - المحرر . " مشروعية الختان وأبعاده في ساحة المحاكم " . ص ١ .
و- الأمانة العامة للأمم المتحدة . مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية . ص ٢٧ و ٥٠ .
ز - الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ٧١ .

تـدين ممارستها ،[1] ويسنُّ القوانين التي تجرِّم وتعاقب متعاطيها ،[2] وبين من يتعمق في الأخذ بها حتى يتعدى حدود المشروع فيها إلى درجة الإضرار بصحة الفتاة [*] العامة : النفسية ، والجسمية ، والجنسية ،[3] وكلا الاتجاهين مذموم : فالفئة الأولى

(١) انظر : عبد الحكيم، حكمت . "أربعة محاور للمشروع القومي لمواجهة ظاهرة ختان الإناث" . ص١٥ .

(٢) انظر : طه، محمود أحمد . الحماية الجنائية للطفل المجني عليه . ص١١١ .

(*) كما أن هناك تعدياً مذموماً في حق الإناث : فإن هناك أيضاً تعدياً قبيحاً في حق الذكور .
انظر : أ- باشا، أيوب صبري . مرآة جزيرة العرب . ص ٢٩٦-٢٩٧ .
ب - ابن باز ، عبد العزيز عبد الله . مجموع فتاوى ومقالات متنوعة . ج ٤ ، ص ٤٢٣ - ٤٢٤ .
جـ - البار ، محمد علي . الختان . ص ٦٠ .
د - موسى، محمد حسن . المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية . ج٣، ص ٩٧٩-٩٨٠ .
هـ- الساعاتي ، سامية . الثقافة والشخصية . ص٢١٣ .

(٣) انظر : أ - البار ، محمد علي . الختان . ص ٧١ - ٧٢ .
ب - باشا ، حسان شمسي . أسرار الختان تتجلى في الطب الحديث . ص ٨٧ - ٨٨ و ٩١ - ٩٣ .
جـ - أبو العلا ، ليلى سراج . الأحكام الشرعية للتدخلات الطبية في مرحلتي الحمل والرضاع . ص٤٦٤ .
د - التازي ، نادية . " في التربية الجنسية - البكارة من الناحية التاريخية " . ص ١٩ .

يردها الإجماع ، الذي يستحيل نقْضُهُ ،[1] وأما الفئة الأخرى فيردها الضمان المالي، الذي يصل أحياناً - بحسب حجم الجُرْم - إلى مقدار الدِّية الكاملة ،[2] فالتطبيق الخاطئ في بعض المجتمعات لختان الإناث، وتجاوزهم في ذلك، لا يبرر لأحد المنع المطلق من تطبيق الحكم الشرعي في ختانهن، وقد مرت فترة قريبة على الغربيين لم يحبذوا فيها ختان الذكور، فلما تبين لهم فضله وأهميته: أخذوا به، فقد وصلت نسبة الآخذين به في حق الذكور ٨٥٪ ،[3] ولعلهم حين يتبين لهم في المستقبل فضله في حق الإناث: يأخذون به أيضاً.

والخفض على منهج السنة النبوية إذا أجري على أصوله الجراحية دون مبالغة ،وكان بين يسير القطع ، وبين الاستئصال الكامل ،[4] اللذين عبر عنهما

---

(١) انظر : أ - أبو يعلى . العدة في أصول الفقه . ج ٣ ، ص ٨٢٦ .
ب- الخبازي . المغني في أصول الفقه . ص ٢٧٣ .

(٢) انظر : أ - عبد الرزاق . المصنف . ج ٩ ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .
ب- الحاكم . المستدرك. ج١ ، ص٣٩٧. (صححه الحاكم).
جـ- ابن قدامة . المغني . ج ٩ ، ص ٦٤١ .
د - ابن القيم . تحفة المودود بأحكام المولود . ص ١٣٥ .
هـ - الرحيلي ، رويعي راجح . فقه عمر بن الخطاب . ج ٢ ، ص ٩١ .
و- الجابري ، أمينة محمد . أهم قضايا المرأة في الحدود والجنايات في الفقه الإسلامي . ص ٢٩١ .

(٣) طه، محمود أحمد. الحماية الجنائية للطفل المجني عليه. ص ١١٠- ١١١ .

(٤) انظر : أ - ابن منظور . لسان العرب . ج ١٢ ، ص ٣٢٦ . (شمم) .
ب- القرافي. الذخيرة. ج٤ ، ص١٦٧ .

الرسول ﷺ بالاشمام والإنهاك :[1] كان هذا الخفض من الناحية الجسمية نافعاً وصحياً ، ولاضرر منه على الفتاة ؛[2] إذ لا يعدو أن يكون عملية تجميلية صغيرة لا تغير كثيراً من منطقة الأنثى التناسلية .[3] أما آثاره التربوية على سلوك الفتاة الجنسي من تلطيف الميل الجنسي عندها ، وتوجيهه نحو الاعتدال :[4] فهي المقصودة بالدرجة الأولى من عملية الخفض ؛ إذ لا يُتصور أن تُكشف العورات ، و تُنْتهك حُرمة الأجساد لغير جليل من الأمر .[5]

وقد اتَّضح من خلال أعمال التشريح الطبي ، والبحوث الميدانية المتعددة ، وخبرات الشعوب المتراكمة : أن البَظْر - الذي يُقصد بعملية الخفض - زناد شهوة الأنثى الجنسية ، وسرُّ إثارتها ، ومركز دائرة استمتاعها ، فرغم التوزيع الطبيعي لمواضع الإثارة الجنسية في أجسام الإناث ، إلا أن هذا العضو منهن يحظى بحساسية مرهفة زائدة - تفوق حساسية القضيب عند الذكر - مع قدرته الفائقة على التوتر

---

(١) انظر : الطبراني . المعجم الأوسط . ج ٣ ، ص ١٣٣ . (إسناده صحيح) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٥ ، ص ١٧٥ .

(٢) انظر : أ - باشا ، حسان شمسي . أسرار الختان تتجلى في الطب الحديث . ص ١٠٢ .
ب - كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ١٢٢ .
جـ- الشريف ، علي . " الختان " . ص ٤٣ - ٤٤ .
د - آل علي ، لولوة صالح . الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة . ص ١٣٤ - ١٣٧ .

(٣) باسلامة ، عبد الله حسين . رؤية إسلامية لبعض القضايا الطبية . ص ٨٤ .

(٤) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية . ج٦ ، ص١٩٨٥ .

(٥) انظر : اللحجي . إيضاح القواعد الفقهية . ص ٧٩ .

والانتشار ، حيث تُغذِّيه شبكة دقيقة من الأوعية الغنية بالدماء ، تجعل من هذا العضو الصغير أداة عنيفة للتهييج الجنسي ، الذي تأباه - ولو كان بصورة مشروعة - تربية الفتاة وثقافتها الدينية ، حتى إن مجرد احتكاكه المباشر بملابس الفتاة - بصورة عفوية - كاف لحصول شيء من الإثارة الشهوية ؛ ولهذا حُفظ هذا العضو المثير مُخبَّأً بين شفْرين صغيرين ، محميٌّ بعظم العانة المكسي بالأنسجة الدهنية السميكة ؛ ليبقى بعيداً بعض الشيء عن الاحتكاكات العفوية المثيرة أو العنيفة ،[1] وإلى هذا الحد تبقى معاناة الفتاة الجنسية من هذا الموضع في حدود إطارها الطبيعي ، الذي لايكاد يغيب عن تجربة الفتاة الشابة .

وتظهر المشكلة الجنسية عند الفتاة إذا تجاوز نمو البَظْر - لسبب ما - حدَّ الاعتدال ، حتى يبرز من مكْمنه ؛ ليصبح أداة إثارة دائمة ، وإزعاج جنسي : بحيث

---

(١) انظر : أ - ابن الجوزي . أحكام النساء . ص ١٤٧ .
ب- جابر ، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس والطب النفسي . ج ٢ ، ص ٦٣٠ .
جـ- العك ، خالد عبد الرحمن . آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة . ص ٤٣٦ .
د - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٢٤ و ٤٥٦ - ٤٥٧ .
هـ- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١٢٩ .
و - العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٤٠٠ .
ز - باشا ، حسان شمسي ، أسرار الختان تتجلى في الطب الحديث . ص ٩٣ .
حـ- رفعت ، محمد . الفتاة من الطفولة إلى الزفاف . ص ٥٥ .
ط- كمال ، خالد بكر . الجنس والحياة . ص ٣٣ - ٣٤ .
ي - بيرج ، إندريه . التربية الجنسية عند الولد . ص ١١٨ .

يعيق الرجل عن كمال الاستمتاع في المناسبات الزوجية ، ويزيد من نهم الفتاة الشَّبقي حتى لاتكاد ترتوي من بعْلها ، مما قد يسوقها بالتالي إلى شيء من الارتكاس الفطري فيما يُسمى : بالتثْبيت البَظْري ، فلا تستمتع بصورة كافية من الموضع الذي يُولج فيه الرجل ؛ لكونه منعزلاً بعض الشيء عن موقع البظر ،(*) إلى جانب أنه أقل حساسية وإثارة منه ، فتبقى متعتها خارجية ، محصورة في هذا العضو المُتضخم .(١)

وأقبح من هذا وأرذل : أن يدفعها جُوعها الجنسي ، وحاجتها المتنامية للإشباع نحو الشذوذ الجنسي ، فتستنكف مقام الأنثى ، وتأبى أن تكون فراشاً لمتعة الرجل ، فتتشبه بمسلك الذكور في طباعهم وجراءتهم ؛ ولهذا تُسمى المرأة الوقحة من هذا الصنف : " بظْرير " ، نسبة إلى هذا المتاع من الأنثى ، وقد وُجد بالفعل أن هناك

(*) والحكمة من ذلك أن تكون رقَّتُهُ في مأمَن عن موقع الجلوس من المرأة ، ومحفوظة من عنف حركة الجماع ، إضافة إلى أهميته في إثارة المرأة للوقاع ؛ إذ لا يُتخيل من طبيعة المرأة المتحفظة أن تنقاد لعملية الإخصاب بغير إثارة خارجية كافية .

(١) انظر : أ - النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٤ ، ص ٤٢ .
ب - ابن الجوزي . أحكام النساء . ص ١٤٦ .
جـ- الجرداني ، مصباح الظلام . ج ١ ، ص ١٠٣ .
د - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٥٧٩ و ٦٨٣ .
هـ - العلبي ، محيي الدين طالو . أمراض النساء . ص ١٥ .
و - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١٢٠ - ١٢١ .
ز - فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ١٥٨ - ١٥٩ .
حـ- بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ٣٠٤ - ٣٠٦ و ٣٩٨ .

علاقة كبيرة بين ضخامة هذا العضو ، وبين الشذوذ الجنسي عند بعض الإناث ، وطباع الاسترجال في سلوكهن ؛[1] ولهذا فقد كانت معالجة نمو البظر الزائد عن حدِّه الطبيعي موضع اهتمام عند بعض الأطباء ضمن ما يُسمى بالأدب الجراحي .[2]

ومن هنا يأتي دور الختان ؛ ليقوم بعملية خفْض لهذه الطاقة الشهوية الناشزة في سلوك الأنثى الجنسي والخلقي ،[3] وتعديلها علىً نحو يتناسب - إلى حد ما - مع مقدار طبيعة المهبل الشهوية ؛[4] ليبقى موضع منْبت الولد الذي قصده الشارع الحكيم : مطلوباً من الجنسين ، عامراً بمياه الرجال ؛ لتقوم بذلك أسباب الحياة البشرية .[5]

---

(١) انظر : أ - الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٢ ، ص ٤٨ .
ب- ابن الجوزي . أحكام النساء . ص ١٤٦ - ١٤٨ .
جـ - ابن منظور . لسان العرب . ج ٤ ، ص ٧٠ . (بظر) .
د - العلبي ، محيي الدين طالو . أمراض النساء . ص ٢٢٧ .
هـ- فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ٥٥ .

(٢) سميث، إميلي ساڤاج . "الطب " . ج٣، ص ١٢١٠ .

(٣) انظر : أ - ابن تيمية . الفتاوى الكبرى . ج ١ ، ص ٤٣ .
ب- ابن منظور . لسان العرب . ج ٧ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ . (خفض) .
جـ- جابر ، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس والطب النفسي . ج ٢ ، ص ٦٢٩ .
د - المختار ، محمد محمد . أحكام الجراحة الطبية . ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٤) انظر :أ - لابلانش ، جان و ج . ب . بونتاليس . معجم مصطلحات التحليل النفسي . ص ٢٥٢ .
ب- فرويد، سيجمند. محاضرات جديدة في التحليل النفسي. ص ١٤١ .
جـ - بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ٣٠٤ - ٣٠٦ .

(٥) انظر : أ - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣ ، ص ٩١ - ٩٦ .
ب - قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ١ ، ص٢٣٦ .

ومن جهة أخرى فإن الأنثى بطبيعتها الخاصة ، وبما تفرضه عليها الظروف الاجتماعية ، والالزامات الشرعية : تتعرض بصورة كبيرة لفترات من الامتناع الجنسي ، والحرمان العاطفي ، والتربُّص والانتظار ،[1] الذي تحتاج معه إلى شيء مما يُعين على تسكين الغُلْمة ، وكسْر الشهوة ، خاصة وأن طبيعة استمتاعها الجنسي تفتقر - بصورة كبيرة - إلى طرف آخر ، [2] مما قد يدفعها نحو الانحرافات الجنسية المختلفة ، وقد أثبت البحث الميداني والتاريخي أن الفتيات المختونات أقل انحرافاً جنسياً من غير المختونات ؛[3] ولهذا كان بعض الأوروبيين - إلى عهد قريب من القرن العشرين- يتعاطون الختان لضبط سلوك الفتيات الجنسي ، وحفظهن من الانحراف الخلقي .[4]

---

(١) انظر : أ - أحمد . مسائل الإمام أحمد بن حنبل . ج ٣ ، ص ١٠٦٩ - ١٠٧٠ .
ب- ابن حزم . طوق الحمامة . ص ٥٤ .
جـ- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣ ص ١١٢ .
د - قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ١ ، ص ٢٣٢ .
هـ - فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ١٥٦ .

(٢) انظر : أ - عبده، سمير . المنزلة الجنسية للمرأة العربية . ص ٨١ - ٨٢ .
ب- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١٢٥ .

(٣) انظر : أ - الجاحظ . الحيوان . ج ٧ ، ص ٢٨ - ٢٩ .
ب- أبو النيل ، محمود وانشراح دسوقي . علم النفس الفارق . ص ١٢٥ .
جـ- البرقوقي، عبد الرحمن. دولة النساء. ص ١٦٦ .
د - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٥٧٧ - ٥٧٨ .

(٤) انظر : أ - جابر ، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس والطب النفسي . ج ٢ ، ص٦٢٩ .
ب- بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ٣١٦ - ٣١٧ .

ولايُفهم من هذا أن الفتاة المختونة فاقدة للشهوة الجنسية - كما يزعم البعض -[1] أو محرومة من حاجتها الكافية من الاستمتاع ؛ فإن الشارع الحكيم لما أوصى بالإشمام ونهى عن الإنهاك : قصد تعديل الشهوة ، ولم يرد قطْعها ، فإن في قطعها نقضاً للحكمة من مبدأ تركيبها مع ما في ذلك من تنفير الأزواج ، ومن جهة أخرى فإن في تركها متوافرة : مَخُوْفٌ على سلوك الفتاة الخلقي .[2]

ورغم أن البظراء تُثار بصورة أسرع ، وتجد من اللذة الجنسية أكثر مما تجده المختونة ، فإن المختونات أيضاً هن الأخريات يستمتعن بصورة جيدة وطبيعية ،[3] إلا أنهن مع ذلك في مأمن من الإثارة الجنسية غير المرغوب فيها ، ومع هذا فليس كل الفتيات يُخفضْن ؛ بل يُراعى في ذلك طبيعتهن الوراثية والمزاجية ، وظروفهن الاجتماعية ، وعادة بلادهن ؛ بحيث يدور حكم ختانهن مع الأحكام الخمسة حسب

---

(١) مثل : السعداوي ، نوال . " الحاجة إلى التربية الجنسية في أقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا " . ص٢٠ .

(٢) انظر : أ- الغزالي . إحياء علوم الدين . ج١ ، ص١٢٨ .

ب- القيرواني . الجامع . ص٢٣٨ - ٢٣٩ .

جـ- ابن القيم . تحفة المودود بأحكام المولود . ص ٢١٥ .

(٣) انظر : أ- الجاحظ . الحيوان . ج ٧ ، ص ٢٧ .

ب- النجم ، عماد ونادر سعادة . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . ص ٢٠ .

جـ- أبو النيل ، محمود وانشراح دسوقي . علم النفس الفارق . ص ١٢٥ .

د - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٢٦ - ٤٢٧ .

هـ- بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ٣١٢ - ٣١٧ .

الحاجة في غير إضرار ، مع ضرورة وجود تلك الفضلة الزائدة التي تصلح أن تكون موضعاً للقطع من الأنثى في غير تكلُّف ؛ فإن بعض الفتيات - من أصل الخلْقة - لايملكن موضعاً للختْن .[١]

ومع كل ما تقدم فإن الختان في الجملة : فطرة إنسانية ،[٢] ومكْرمة نسائية ،[٣] وطهارة حسِّية وروحية ،[٤] وشعيرة إسلامية ،[٥] وعلامة بارزة على أهل التوحيد ، يُعرفون بها ،[٦] ومازال كثير من المجتمعات الإسلامية - بصورة طبيعية معتادة - يأخذون بناتهم بالخفض كما يأخُذونهن بثقب الأذن ، وخرم الأنف ،[٧] " فلا ينكر أن يكون قطع هذه الجلدة علماً للعبودية ؛ فإن الوسم بقطع طرف الأذن ، وكيٍّ

---

(١) انظر : أ - القيسي ، مروان إبراهيم . المرأة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين . ص ٤٢ .

ب- باشا ، حسان شمسي . أسرار الختان تتجلى في الطب الحديث . ص ٩٧ .

جـ - منصور ، محمد خالد . الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي . ص ١٨٢ .

د - عرموش ، هاني . الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل . ص ٢٠ .

(٢) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٥٥٠) ، ج ٥ ، ص ٢٢٠٩ .

(٣) انظر : أحمد . المسند . ج ٥ ، ص ٧٥ . (حسن) . انظر : المناوي . فيض القدير . ج ٣ ، ص ٥٠٣ .

(٤) انظر : أ - عبد الرزاق . المصنف . ج ١١ ، ص ١٧٤ .

ب- المختار ، محمد محمد . أحكام الجراحة الطبية . ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٥) انظر : سابق ، سيد . فقه السنة . ج ١ ، ص ٣٧ .

(٦) انظر : أ - الفقي ، محمد حامد . " ختان الإناث " ص ٥٤ - ٥٥ .

ب- كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٤ ، ص ٥٣٨ .

(٧) النفيسة ، عبد الرحمن حسن . " مسائل في الفقه " . ص ٢٢٦ .

الجبهة ، ونحو ذلك في كثير من الرقيق علامة مُميزة لساداتهم ، يُعرفون بها ، فلا يُنكر أن يكون قطع هذا الطرف علامة على عبودية صاحبه لله تعالى ، فيكون الختان علماً لهذه النسْبة الشريفة ، مع ما فيه من الطهارة والنظافة وتعديل الشهوة " .(١)

وعلى الرغم من أن مبدأ الختان في -الجملة- شريعة معلومة في أصل دين أهل الكتاب من اليهود والنصارى ،(٢) ومع أنهم يأخذون به في حق الذكور دون نكير ، ويقرِّون عمليات تصغير أثداء النساء ، ووشم الأجساد للزينة ، وخرق الألسن للحلي ، بل وخرق ذكور الرجال أيضاً لوضع الحلي ، إلى غيرها من صور التشويه الخلْقي ، وأقبح من ذلك تواطؤهم على إباحة اللواط والزنا والخمر والتدخين ، وأنواع من المخدرات ، ومع كل ذلك يشاغبون المسلمين في مبدأ مشروعية ختان الإناث ، (٣) ولاشك أن مجاراة الغرب في أهوائهم لن تقف عند حد ، فإن اعتراضاتهم لن تنتهي عند تنازل المسلمين عن مشروعية ختان الإناث ، وإنما تفضي إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير ، وصدق الله تعالى إذ يقول : ﴿**وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ . . .**﴾ .(٤)

---

(١) ابن القيم . تحفة المودود بأحكام المولود . ص ٢١٥ - ٢١٦ . (بتصرف) .

(٢) انظر : أ - البار ، محمد على . الله والأنبياء في التوارة والعهد القديم . ص ٤٠ و ٧٩ .

ب - الشعيبي ، عبد الله عبد العزيز . المسيح بن مريم مصدق لما بين يديه من التوراة . ص ٨٦ - ٩٨ .

(٣) انظر : أ - إدريس ، جعفر شيخ . الإسلام لعصرنا . ص ٨٣ - ٨٤ .

ب - غنيم ، محمد أحمد . " الوشم - دراسة أنثروبولوجية مقارنة في الفن البدائي " . ص ١٨٥ .

(٤) البقرة ١٢٠ .

٢ - وسائل المجتمع التربوية لصحة الفتاة الجنسية :

أ - تطهير المجتمع من أسباب الفتنة الجنسية :

إن من المسلَّم به : أن دافع الغريزة الجنسية من أقوى دوافع الإنسان ، والغريزة بطبعها الفطري عمياء خادعة ، لا تعرف التمييز بين النافع والضار ، أو الحلال والحرام ، إلا ما يُشبع نهمتها على أي وجه كان من الوجوه،[١] كما أن درجة عنفها ، وطبيعة أدائها لا تخضع لتطور الحياة الاجتماعية وتغيراتها المادية أو المعنوية ؛ فإن أفعال الغريزة ثابتة لا تتغيَّر ، والإنسان في كل عصر هو الإنسان - ذكوره وإناثه - لا تقبل غرائزه الخروج عن طبيعتها في تطور أو تجديد،[٢] ومازالت القضية الجنسية - بصفة خاصة - قضية الإنسان منذ العصور المتقدمة، ومحور كثير من اهتماماته ومعاناته ، حتى إنها كانت في بعض الشعوب

---

(١) انظر : أ - الماوردي . أدب الدنيا والدين . ص ٣١٠ .

ب- عبد العال ، حسن إبراهيم . " الفكر التربوي عند الإمام أبي الفرج بن الجوزي" . ج ٣، ص١١٨ - ١٢١ .

جـ- أرسطو . علم الأخلاق . ج ١ ، ص ١٧٤ .

د - صليبا ، جميل . علم النفس . ص ٦٥٥ .

(٢) انظر : أ - العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ١٢ ، ص ٧١ وج ٢٤ ، ص ٤٥ - ٤٦ .

ب- حسين ، محمد محمد . حصوننا مهددة من داخلها . ص ٩٥ .

جـ- قطب ، محمد . في النفس والمجتمع . ص ١٦٩ - ١٧٠ .

د - صليبا ، جميل . علم النفس . ص ٦٥٧ .

ميدان عبادة وتقديس ،[1] وقد سبق من خبرات الناس الصحيحة : أنه ما من " سبيل إلى نزع الأخلاق من شعب من الشعوب أنجع وأجدى من ترك شبيبته نهباً للغرائز دونما ضغط أو قيد " ،[2] فالسلامة من فتنة الشهوات : سلامة من نصف الشر ، كما أن السلامة من فتنة الشبهات : سلامة من نصف الشر الآخر .[3]

ومنهج التربية الإسلامية في تعامله مع الإنسان لا يكتفي بمجرد تحريم السلوك الخلقي المنحرف ؛ بل يجْتثُّ من أول الأمر الأسباب المؤدية إليه ، فيُطالب المجتمع ابتداء بتطهير مؤسساته كلها من أسباب الفتنة الجنسية ، ومثيراتها الشهوانية ؛ حتى يتوافر للأفراد - بصورة عامة - المناخ الصحي الملائم لنمو وازدهار سلوكهم الخلقي السوي ،[4] وهذا لا يتحقق على الوجه الصحيح - خاصة في هذا العصر - إلا من خلال ثلاث وسائل رئيسة على النحو الآتي :

الوسيلة الأولى : تطهير وسائل الإعلام من أسباب الفتنة الجنسية : بهدف تحرير عنصر الإناث من سجن البيولوجية الجسدية ، إلى رحاب الإنسانية

---

(١) انظر : أ - البار ، محمد علي . المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم . ص ٣٣٥ - ٣٧٩ .
ب- عبد الوهاب ، أحمد . تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام . ص٣٤٧ - ٣٥٧ .
جـ- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٧١٧ .
د - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١١ ، ص ١٥٠ .

(٢) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٥٣١ .

(٣) انظر : القنوجي . الدين الخالص . ج ٢ ، ص ٤١٤ .

(٤) أ - قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٢٢٤ .
ب- كفاني ، علاء الدين . " المحك الإسلامي للسلوك السوي " . ص ٧٦ .

الكاملة ،[1] وذلك من خلال كفٍّ وسائل الإعلام بشعبها الثلاث : المرئية ، والمسموعة ، والمقروءة عن استهواء الفتيات بما تعرضه عبر المَشَاهد من صور الإغراء الجنسي المثير ،[2] وما تبثُّه عبر الأثير من السماع الفاحش الصاخب المحرك للطباع ،[3] وما تنشره عبر المطبوعات من الأدب الإباحي المكشوف ،[4] فإذا كان

(١) انظر : أ - عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ٣ ، ص ١٣٠٠ .
ب- المحيميد ، خديجة . حركة تغريب المرأة الكويتية . ص ٧٣ .
جـ- السيد ، عزيزة . " صورة التراث الشعبي لدى المرأة ونماذج من الأدب الشعبي - رؤية سيكوسسيولوجية " . ص ٢٦٧ - ٢٦٩ .
د - فهيم ، فوزية . " صورة المرأة في الإذاعة والتلفزيون " . ص ٦١ - ٦٢ .
هـ- عبد الباقي ، سلوى محمد . " صورة المرأة المصرية في البرامج الإذاعية " . ص ٤٨ - ٥٠ .

(٢) انظر : أ - سيد ، فتح الباب عبد الحليم وإبراهيم ميخائيل حفظ الله . الناس والتلفزيون . ص ٧٣ .
ب- الدويك ، محمد طالب . " التلفزيون وأثره على طفلنا الخليجي " . ص ١١٣ .
جـ- سبوك ، بنجامين . الدكتور سبوك يتحدث إلى الأمهات . ص ٣٢٦ - ٣٢٨ .

(٣) انظر : أ - النجار ، إبراهيم والبشير الزريبي . الفكر التربوي عند العرب . ص ٥٦٥ - ٥٦٦ .
ب- الوكيل ، محمد السيد . الترويح في المجتمع الإسلامي . ص ٥٩ - ٦٠ .
جـ- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٦ - ٤٧ .

(٤) انظر : أ - حسين ، محمد محمد . الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر . ج ١ ، ص ٣٥١ .
ب- الهاشمي ، محمد عادل . الإنسان في الأدب الإسلامي . ص ١٣٢ - ١٣٤ و١٤٢ - ١٤٣ .
جـ- الطالب ، عمر . " تطور المرأة في مجتمع الخليج العربي من خلال القصة " . ج ٢ ، ص٥٧٢ - ٦٢٨ .
د - سمرين ، رجا . شعر المرأة العربية المعاصر . ص ١٢٤ - ٢٣٠ .

المجتمع صادقاً في حرصه على العفَّة التي يدَّعيها ، وملتزماً فعلاً بالقوانين الأخلاقية التي يتنادى بها : فكيف يفسِّر تنازله الشائن عن هذه القيم الأخلاقية بإباحة عرض أجساد الفتيات عارية في الأفلام ودور الرقص ، وعبر المجلات المصورة ، والإعلانات التجارية ؟ ثم بعد ذلك يترك الفتاة الشابة في خضم هذا الزخم الإعلامي الفاحش المثير لتحلَّ هذه المعضلة الاجتماعية بنفسها : فتشاهد ، وتستمع ، وتقرأ - ومع ذلك - تبقى ضمن حدود الآداب والأخلاق الاجتماعية المرعية ،[1] وهذا من أشد أنواع التناقض الاجتماعي ، الذي ترفضه أبسط مبادىء التربية ، وتمجُّه أضعف العقول .

الوسيلة الثانية : تطهير المعرفة العلمية والثقافية من أسباب الفتنة الجنسية: بحيث تنسجم المعرفة التربوية بكل فعالياتها الفكرية والسلوكية مع منهج التربية الإسلامية ، فلا يجد المربون في مناهج التربية ما يخالف مبادىء الإسلام ، أو يتعارض مع أسلوبه في معالجة مشكلات الشباب الأخلاقية والسلوكية . إلا أن الناظر في مجال التربية وعلم النفس يجده ميداناً رحباً لكثير من التربويين ؛[2] يُؤصِّلون من

---

(١) السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٩١ و ٥٩٢ .

(٢) مثل : أ - المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

ب - زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٦٠ - ٣٦١ .

جـ - جلال ، سعد . الطفولة والمراهقة . ص ٢٤٨ .

د - السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٩٠ .

هـ - الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٥٠٣ - ٥٠٥ و ٥٠٨ .

و - كيال ، باسمة . سيكولوجية الفتاة . ص ٤٨ .

خلاله أخطاء الشباب الجنسية والعاطفية ، تحت ستار الدراسات النفسية والتربوية ،[1] كما يجد في مجال الثقافة والفكر من يُؤيِّد هذه الاتجاهات الجنسية السقيمة ،[2] ويدعمها بالحجة العقلية والمنطقية ، ثم يجد بعد هذا في مجال التشريع الإسلامي من يتبرع[3] - باسم الدين - لأسلمة هذه الأفكار والسلوكيات الجنسية المنحرفة ، ويضْفي عليها ثوب الشرعية الدينية ، ويُهوِّن على نفوس الشباب وضمائرهم أمر ارتكابها ،[4] إضافة إلى وجود قوى عالمية ، ذات ثقل كبير تقف وراء عولمة بعض المصطلحات الجديدة ، ضمن مفاهيم تتناسب معها ، مثل : العائلة ، الإجهاض ، الحرية ، الثقافة الجنسية .[5] إن منهج التربية الإسلامية بطبيعته الربانية المتميزة لا يقبل الشِّرْكة ، فإما أن ينفرد بتربية الأجيال وفق نهجه وطبيعته الخاصة ،

---

(١) حسين ، محمد محمد . حصوننا مهددة من داخلها . ص ٢٣٨ .

(٢) مثل : أ - الحكيم ، توفيق . المرأة الجديدة . ص ٤ .

ب- عويس ، سيد . حديث عن المرأة المصرية المعاصرة - دراسة ثقافية اجتماعية . ص ١٩٧ .

جـ- الأطرقجي ، واجدة . المرأة في أدب العصر العباسي . ص ٣٨ .

د - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٤٥ - ٤٦ و٣٤٥ - ٣٤٦ و ٤٥٢ - ٤٥٤ و ٧٣٧ .

(٣) مثل : أ - الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ص ، ١٢٢ .

ب- أمين ، قاسم . تحريرالمرأة . ص ٩٠ - ٩١ .

جـ- الفنجري ، أحمد شوقي . الاختلاط في الدين - في التاريخ - في علم الاجتماع . ص١٥٣ - ١٧٧ .

د - أحمد ، محاسن رضا . " نحو استراتيجية للتعليم في الريف العربي تحقق تكافؤ الفرص للريفيات " . ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) انظر : دمشقية ، عبد الرحمن . شبهات أهل الفتنة وأجوبة أهل السنة . ص ٤١١ - ٤١٢ .

(٥) بريبانتي ، رالف . " الإسلام والغرب : تعاون أم صدام " . ص ٣٨ .

وإما أن تتنازع التربية أهواء الذين لا يعلمون ، من روّاد العقد النفسية ، والفتنة الجنسية .

الوسيلة الثالثة : تطهير المرافق العامة من أسباب الفتنة الجنسية:

بحيث لا تجد الفتاة في الحياة الاجتماعية العامة ومناشطها المختلفة ، الجادة منها والترفيهية : ما يُحرِّضها - بصورة من الصور - على ارتكاب الفواحش ، أو يُثير غريزتها ، أو يجعل من بدنها ، أو صوتها من خلال تبرجها واختلاطها : أداة للإثارة الجنسية ، والاستمتاع الباطل ، فإن المباعدة بين أنفاس الذكور والإناث : دينٌ يُتَّبع ،[1] وإلزام الشواب من النساء لما وقع الخلاف في جواز كشفه من أبدانهن - فضلاً عن المجمع على ستره - حقٌّ يُحتذى ،[2] ومسؤولية يقوم بها السلطان ؛[3] فقد أثبتت التجربة الواقعية والتاريخية أن المجتمعات التي يلتزم فيها النساء الحجاب الكامل ، والتي يقلُّ فيها الاحتكاك بين الجنسين : أنها مجتمعات سليمة من مظاهر انحرافات السلوك الجنسي بأنواعها المختلفة .[4]

إن هذه الوسائل الثلاث إذا راعاها المجتمع ، وألزم بها مؤسساته المختلفة فغالباً ما تُدْرأ عن مثل هذا المجتمع أسباب الفتنة الجنسية ، وتبقى قضية الجنس في

(١) انظر : أ - ابن تيمية . الاستقامة . ج ١ ، ص ٣٥٩ - ٣٦١ .
ب- القرطبي . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم . ج ٢ ، ص ٦٧ و ج ٤ ، ص ٧٥ .

(٢) انظر : أ - الرازي . التفسير الكبير . ج ٢٥ ، ص ٢٣١ .
ب- ابن القطان . النظر في أحكام النظر بحاسة البصر . ص ١٢٦ - ١٢٨ .

(٣) انظر : أ - الشربيني . مغني المحتاج . ج ٣ ، ص ١٢٩ .
ب- الحصني . كفاية الأخيار . ج ٢ ، ص ٧٥ .

(٤) انظر : أ - خليل ، عماد الدين . قالوا عن الإسلام . ص ٤٢٠ - ٤٢١ .
ب- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٢٧ - ٢٨ و ٣٢ .

حدودها الزوجية ، ضمن نطاق الأسرة ، تؤدي دورها في التناسل والتكاثر دون انحرافات خلقية ، أو معاناة اجتماعية تُخرج أفراد المجتمع عن حدودهم الطبيعية .

ب - صياغة مبادىء التربية الجنسية للفتاة المسلمة :

يكتنف مصطلح التربية الجنسية ، وأساليب تطبيقاته كثير من الغموض والتنازع عند الباحثين التربويين ، والمنشغلين بنواحي الثقافة الجنسية ؛ حيث يحتدم الصراع بينهم حول : حدود معارفها العلمية ، وأساليب إيصالها ، والسن المناسبة لعرضها ، والجهة المسؤولة عن تقديمها ، مما جعل من ميدان التربية الجنسية ساحة خصبة لنشر الأهواء الفكرية ، والشذوذات السلوكية ، التي تُذْكيها النظريات الجنسية ، والأبحاث الميدانية ، والثورات العاطفية العارمة ، التي أفقدت هذا المجال سريَّته وستره .(١)

---

(١) انظر : أ - عبد الله ، عبد الرحمن صالح . المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية . ص٢١٤ .
ب- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١١ .
جـ - إسماعيل ، محمد . النمو في مرحلة المراهقة . ص ١٩٦ .
د - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ٥٣ - ٥٤ و ١٠٤ .
هـ - كحالة ، عمر رضا . جولة في ربوع التربية والتعليم . ص ٢٢١ - ٢٢٢ .
و- التازي ، نادية . " قلق فقدان البكارة وتأثيره على علاقة الفتاة بالجنس الآخر " . ص٢٣-٢٥ .
ز- بيبي ، سيرل . التربية الجنسية . ص ٦٢ و ٧٢ - ٧٣ .
حـ - بيرج ، أندريه . التربية الجنسية عند الولد . ص ١١ - ١٤ و ٤٦ - ٤٨ .
ط - الأمانة العامة للأمم المتحدة . مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية . ص ٥١ - ٥٣ .

وهذا التَّشتُّت الفكري والسلوكي يرجع بطبيعة الحال إلى فقدان الثوابت العقدية والسلوكية التي يتمتع بها منهج التربية الإسلامية ، حيث جعل من التربية الجنسية ميداناً ضرورياً للعبادة ، فربط بينها وبين الشعائر التعبدية وبعض قضايا الأسرة برباط لا ينفصم ،[1] وألزم المربين من كل طبقات المجتمع : إشاعة المعرفة بها ، وإذاعتها كأوسع مايكون ،[2] حتى إن الأمِّي في المجتمع المسلم لا تخفى عليه فروضها ، وكثير من سننها ومستحباتها ، في الوقت الذي قد يجهل كثير من الأوروبيين - رغم الانفلات الخلقي - العديد من معارفهم الجنسية .[3]

ومقصود منهج الإسلام من التربية الجنسية للفتاة المسلمة : تبصيرها بطبيعة وخصائص هويتها الجنسية ، ودورها في نظام التزاوج والتكاثر البشري ، وما يتعلق

---

(١) انظر : أ - ابن أبي شيبة . المصنف ، ج ١ ، ص ٥٣ - ١٢٩ .
ب- البيهقي . السنن الكبرى . ج ١ ، ص ٨٧ - ٢٠٤ وج ٧ ، ص ٣٦ - ٤٥١ .
جـ- الشوكاني . نيل الأوطار . ج ١ ، ص ٢١ - ٢٨٤ وج ٦ ، ص ٩٩ - ٣٠٩ .

(٢) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٣٠٠ ، ٣٠١) ج ١ ، ص ١١٧ .
ب- مسلم . صحيح مسلم . رقم (٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤) ، ج ١ ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .
جـ- الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٠٥) ، ج ١ ، ص ١٧٥ - ١٧٧ . (حديث حسن صحيح) .
د - ابن رجب . فتح الباري شرح صحيح البخاري . ج ٢ ، ص ١٢٥ .
هـ- القيرواني . العقيدة الصحيحة التي ينشأ عليها الصغار . ص ٢٣ .
و- علوان ، عبد الله ناصح . تربية الأولاد في الإسلام . ج ١ ، ص ٥٩٦ .

(٣) انظر : السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ١٢٢ - ١٢٣ .

بهذين الجانبين من أحكام العبادات والمعاملات ، ومن ثمَّ ربط كل ذلك بشطري الإسلام العقدي والسلوكي ، بحيث تتهذب الفتاة بآداب التربية الجنسية عبر مراحل طفولتها المختلفة ، ومروراً بمرحلة المراهقة ، ثم البلوغ والشباب ، فتُعطى في كل مرحلة ما يناسبها من العلوم والمعارف الجنسية الواجبة والمستحبة وتطبيقاتها السلوكية ، بالأساليب الصحيحة المشروعة - المباشرة منها وغير المباشرة - الخالية من الفحش وقبيح القول ، حيث يتولى المجتمع ككل هذه المهمة التربوية ، من خلال جميع مؤسساته المختلفة ، ضمن معارفها ومناشطها المتنوعة دون تخصيصها بمادة أو منهج معين ،(١) (*) فلا يبقى للجهل بهذه المسائل الخاصة باب يدخل عن طريقه

(١) انظر : أ - المنذري . الترغيب والترهيب . ج ٣ ، ص ٨٧ .
ب- شهلا ، جورج وآخران . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ص ٢٢٩ - ٢٣٣ .
جـ- زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٤١٤ - ٤١٥ .
د - القوصي ، عبد العزيز . أسس الصحة النفسية . ص ٤٥٧ - ٤٥٨ .
هـ- عاقل ، فاخر . التربية قديمها وحديثها . ص ٤٠٠ .
و- زيعور ، علي . انجراحات السلوك والفكر في الذات العربية والصحة العقلية والبحث عن التكيف الخلاق . ص ٢٦١ .
ز- بيبي ، سيرل . التربية الجنسية . ص ١٧ - ١٨ و ٢٤ و ٧٢ - ٧٨ و ١٠٧ .

(*) لا يصح تدريس التربية الجنسية عبر مادة معينة، فهذا من شأنه إثارة موضوعات وسلوكيات لا تحمد عقباها، وإنما يتم عرض هذه الموضوعات بالطرق المشروعة عبر جميع مؤسسات المجتمع بما فيها المؤسسة التعليمية، ولا يصح أيضاً تخصيص مادة علم الأحياء لمثل هذه الموضوعات؛ فإن كثيراً من إناث الحيوانات تقتل الذكور بعد الممارسة الجنسية، وربما تقتل أيضاً صغارها، وهذا لا يتناسب مع التلاميذ في تقريب الفكرة إليهم. انظر : الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية- علم النفس والطب النفسي. ص ١٦٥ .

المغْرضون أو الجهلة للإفساد الخلقي بحجة التثقيف الجنسي .

ولا شك أن الخجل والحرج يكتنفان الحديث عن مثل هذه القضايا الخاصة ، فيستحوذ الحياء المفتي والمستفتي ، الكبار والصغار ، خاصة الإناث من فئات المجتمع ،[1] إلا أن كسر باب الخجل في مثل هذه الموضوعات الشرعية أمر مهم ، فهذه أم سليم رضي الله عنها لما أرادت أن تواجه رسول الله ﷺ بسؤالها المحرج عن الاحتلام قالت : " يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق . . . " ،[2] ولما أكثر عليها النساء النقد في سؤالها هذا قالت لهن : " والله ما كنت لأنتهي حتى أعلم في حلٍّ أنا أو في حرام " ،[3] ولما سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن حكم العزل ،[*] دعا جارية له ، فقال : " أخبريهم ، فكأنها استحيت ، فقال : هو ذلك " ،[4] يعني أنه كان يفعله معها . فلم يكن الحياء - رغم استحواذه عليهم - ليمنعهم من تبليغ الحق ، وتعليم الناس ما يجب عليهم ، حتى ولو صدر السؤال المُحرج عن الصغير : فإن إعطاءه المعلومات الصحيحة ،

---

(١) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٤٩) ، ج ١ ، ص ٢٤٧ و ٢٥٠ و ٢٧٢ .

ب - يونس ، أحمد السعيد . طفلك في عامه الثامن . ص ٦٧ - ٦٨ .

جـ - جزل ، أرنولد . الشباب من العاشرة إلى السادسة عشرة . ص ٧٠ .

(٢) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٣١٣) ، ج ١ ، ص ٢٥١ .

(٣) ابن أبي شيبة . المصنف . ج ١ ، ص ٨١ .

(*) العزْل : قذف الماء خارج الفرج حذراً من الحمل . انظر : ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ٣ ، ص ٢٣٠ .

(٤) السيوطي . تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك . ج ٢ ، ص ١٠٩ .

بالقدر الذي يناسب مداركه ولا يضره : أمر مطلوب ، ونهج تربوي صحيح ،[1] فهذه عائشة رضي الله تعالى عنها يُواجهها ابن أختها من الرضاعة أبو سلمة عبد الله بن عبدالرحمن ،[2] وهو صبي لم يبلغ الحلم بعد بسؤاله عمَّا يُوجب الغسل ؟ فلم تجد بُداً من إجابته، حتى ردَّت عليه ، فقالت : "أتدري ما مثَلُك يا أبا سلمة ؟ مثلُ الفروج يسمع الديكة تصرخ فيصرخ معها ، إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل " ،[3] وربما أخبرت - رضي الله عنها - بصراحة تامة عن أدقِّ تفصيلات حياتها الجنسية مع رسول الله ﷺ ،[4] فيما تحتاج الأمة لمعرفته .

ورغم هذا الوضوح التربوي المنضبط في تعامل منهج الإسلام مع هذه القضايا العلمية الخاصة : إلا أن الواقع الاجتماعي المعاصر بمؤسساته المختلفة يشهد تخلُّفاً كبيراً في معارف الفتيات الجنسية الضرورية ، خاصة فيما يتعلق بأحكام الحيض ، والعلاقات الزوجية ، حتى إنهنَّ اليوم أفقر ما كنَّ إلى هذه المعارف وتطبيقاتها السلوكية من أي وقت مضى ؛ مما أدَّى إلى ظهور مضاعفات نفسية واجتماعية كبيرة ، تهدد الأسرة والمجتمع ككل ، رغم التجاوز السلوكي المشين الذي تمارسه غالب هذه المؤسسات الاجتماعية في الشؤون الأخلاقية والآداب الضرورية ، حتى جعلت معارف الفتيات الجنسية أكثر جوانب حياتهن اضطراباً وبلبلة ، ودفعتهن

(١) انظر : الأديب ، علي محمد . منهج التربية عند الإمام علي . ص ١٦٣ - ١٦٤ .

(٢) انظر : الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٤ ، ص ٢٨٧ - ٢٩٠ .

(٣) اللكنوي . التعليق الممجَّد على موطأ محمد . ج ١ ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

(٤) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٩٥) ، ج ١ ، ص ١١٥ .

ب - ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج ٣ ، ص ٤٥١ . (إسناده صحيح) .

- بالتالي - بصور غير مباشرة نحو المصادر المشبوهة من مثل : وسائل الإعلام ، والزميلات ، والخادمات ، والمنشورات للحصول على ضرورياتهن من الإرشاد العلمي لصحتهن الجنسية .(١)

ومن هذا المنطلق الشرعي والواقعي يتحتَّم على المجتمع : أن يتناول بالاهتمام - عبر مؤسساته المختلفة - وضع صياغة تربوية مشروعة لمنهج التربية الجنسية ، يُحقق للفتاة سلامتها الخلقية والصحية ، ويساعدها على ضبط اتزانها العاطفي والسلوكي ، بحيث ينطلق هذا المنهج من ثلاثة مبادىء رئيسة على النحو الآتي :

---

(١) انظر : أ - حسن ، السيد الشحات . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية . ص ٢٢٩ و ٢٣٢ .

ب- النجيحي ، محمد لبيب . في الفكر التربوي . ص ١٩٨ .

جـ - أحمد ، المبروك عثمان . تربية الأولاد والآباء . ص ١٧٩ - ١٨٠ و ٢١٠ .

د - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج١ ، ص ١٧ - ٤٢٤ .

هـ - إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٧٦ - ٧٧ .

و - زهران ، حامد . علم نفس النمو . ص ٣٣٣ .

ز - عريفج ، سامي . علم النفس التطوري . ص ٢٠٠ .

حـ- عبدة ، سمير . المنزلة الجنسية للمرأة العربية . ص ٦٩ - ٧٠ .

ط - المطوع ، محمد عبد الله . " مشكلات الشباب في مجتمع متغير - مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . ص ٣١١ .

ي - مكي ، عباس . " حول واقع المرأة اللبنانية " . ص ٢٤ .

ك - غادي ، ياسين محمد . "أهمية الثقافية الطبية للخطاب وفحصهم قبل الزواج" . ص ٢٩٥ - ٢٩٨ .

ل- حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٢٦٨ و ٢٧٤ .

م- بيبي ، سيرل . التربية الجنسية . ص ٥ و ٣٠ - ٣١ و ٨٢ و ١٩٦ .

المبدأ الأول : أنوثة الفتاة موضع حرمة أخلاقية ، حيث تتربى الفتاة من أول أمرها على تعظيم شأن العورة ، وقبح بدوِّها ، وأنها في الحرمة أعظم من عورة الرجل وأغلظ ، ويُعظَّم ذلك في نفسها ؛ ليُسبغ على ذلك الموضع منها طابع التحريم ، الذي يُميِّز تلك الأعضاء المكنونة عن غيرها بخصوصية ليست لشيء آخر من أعضاء بدنها ، حتى يصبح مجرَّد انكشاف العورة ولو في حال الخلوة ممقوتاً في حسِّها ، فضلاً عن العبث الجنسي ، أو التفريط الخلقي ،[1] وفي الحديث يقول الرسول ﷺ عن ضرورة حفظ هذا الموقع من الجنسين : "من يضمن لي ما بين لحييه ، وما بين رجليه : أضمن له الجنة" ،[2] وشهوة الأنثى الجنسية لا تقل عن شهوة الذكر ، بل ربما قد تفوقها أحياناً ،[3] فيأتي من جهتها في حال الإثارة من السلوكيات الخاطئة والمنحرفة ما يشينها ، ويُوقعها تحت طائلة العقوبة ؛ ولهذا لما سمع عمر رضي الله عنه ذات ليلة حنين امرأة إلى زوجها الذي خرج إلى الجهاد ، وشوقها الشديد إليه : سأل عنها ، وأرسل إليها امرأة تكون عندها حتى يرجع إليها زوجها ،[4] وذلك حرصاً منه على سلامتها الخلقية ، وسلامة المجتمع الذي يترأسه .

---

(١) انظر : أ- أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٤٠١٠) ، ج ٤ ، ص ٣٩ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٢ ، ص ٧٥٨ .
ب- الحليمي . المنهاج في شعب الإيمان . ج ٣ ص ٣٠٤ .
جـ- ابن القطان . النظر في أحكام النظر بحاسة البصر . ص ١٢٩ - ١٣٠ .
د - الشنقيطي . أضواء البيان . ج ٤ ، ص ٥٣٣ .
هـ- عرموش ، هاني . الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل . ص ٧٩ .
و - أسعد ، يوسف ميخائيل . رعاية المراهقين . ص ٨٦ .

(٢) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٦١٠٩) ، ج٥ ، ص ٢٣٧٦ .

(٣) انظر : الأدهمي ، محمد كمال الدين . مرآة النساء فيما حسن منهن وساء . ص ٥٦ .

(٤) انظر : ابن شبَّه . تاريخ المدينة المنورة . ج٢ ، ص ٧٥٩ - ٧٦٠ .

ومنهج التربية الجنسية – في هذا الجانب – يتخذ من : أحكام الطهارة ، وأبواب ستر العورة ، وآداب الاستئذان مدخلاً مشروعاً لتأصيل هذا المبدأ التربوي، واتخاذه ركناً أساساً في صحة وسلامة الفتاة الجنسية .

المبدأ الثاني : أنوثة الفتاة موضع فتنة اجتماعية ؛ لكونهن رأس الشهوات ، وموضع أعظم الملذات ؛[1] حيث تتصدر الفتنة بهن أعظم أنواع بلايا الرجال ،[2] وأشد مخاطر أول الزمان وآخره ،[3] وليس ذلك لقوة فيهن ، ولكن لضعف طباع الرجال من جهتهن ؛[4] حيث قهرهم الله بالحاجة إلى النساء ،[5] حتى جعل الميل إليهن كالميل إلى الطعام والشراب ؛[6] حيث بثَّ فيهن عنصر الأنوثة الذي يلعب في كيان الذكر دور الشرارة في الوقود ، حتى يسْري لهب الشهوة في بدنه كحريق النار ،[7] فينصبغ العالم من حوله بطابع الشهوة ،[8] حتى تستحوذ على

(١) انظر : ابن حبيب . أدب النساء . ص ١٨٧ .
(٢) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٨٠٨) ، ج ٥ ، ص ١٩٥٩ .
(٣) انظر : أ – ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٤ ، ص ٤٠٥ .
ب– ابن حزم . طوق الحمامة . ص ١٣٨ .
جـ– النورسي . اللمعات . ص ٣٠٥ .
د – القرضاوي ، يوسف . فتاوى معاصرة . ج ١ ، ص ٤٢٥ .
(٤) انظر : أ – الطبري . جامع البيان في تفسير القرآن . ج ٥ ، ص ٢٠ .
ب– القاري . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . ج ٣ ، ص ٤٠٤ .
(٥) البخاري . محاسن الإسلام . ص ٤٣ .
(٦) ابن القطان . النظر في أحكام النظر بحاسة البصر . ص ٣٢٣ .
(٧) انظر : ابن منصور . سنن سعيد بن منصور . ج ١ ، ص ١٤١ .
(٨) انظر : الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٤١٨ .

زمام سلوكه ، فلا يبقى له رأي ولا فهم ،[1] ولايلتفت إلى شيء حتى يقضي وطره بصورة من الصور ، فالمثيرات الجنسية تعمل فيهم عمل المُشهيات للأطعمة ، تدفعهم دفعاً نحو الجنس بإلحاح ؛ ولهذا كثيراً ما يقع الشباب في عادة الاستمناء القبيحة ، بصورة واسعة وكبيرة ؛ يتخففون بها من شدة الإثارة الجنسية .[2]

إن من الحقائق التي لابد أن تعرفها الفتاة وتتيقن بها : أن المرأة الجميلة ، ولاسيما الشابة الفاتنة من النساء : تحدث اضطراباً في كيان الرجل ، مهما كان مقامه ، إنما يختلف الرجال في حجم ضبطهم لأنفسهم ، ودرجة تحمل قلوبهم لهذا الاضطراب ، وقلَّ أن ينجو الرجل بسلام من الفتنة بالحسناء حين يمكِّن نظره منها ، بل ربما كان مجرد سماعه لصوتها ، أومعرفته بصفات حسنها دون رؤيتها : كاف لتعلُّق أصحاب القلوب الضعيفة والفارغة بها ، وربما وصل الحال بأحدهم إلى حدِّ العشق المُهْلك ، فليس أحدٌ يموت بعشق شيء أكثر من موت الرجال في عشق النساء ؛ ولهذا قدَّم الله تعالى ذكرهن على رأس الشهوات بقدر تقدمهن في قلوب الرجال ،[3] فقال سبحانه وتعالى : ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ . . .**﴾ ،[4] ومن هنا يُلْحظ عمق الصلة بين الجمال والجنس بصورة يصعب إنكارها أو إغفالها ،[5] حيث يتوقف

(١) انظر : السلفي . الطيوريات . ج٢ ، ص ٢٨٤ . (إسناده حسن) .

(٢) انظر : الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية- علم النفس والطب النفسي . ص ١٦٢ و١٦٦ .

(٣) الجاحظ . رسائل الجاحظ - الرسائل الكلامية . ص ٩٥ .

(٤) آل عمران ١٤ .

(٥) كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج٢ ، ص ٢١٢ .

عنف الرغبة الجنسية واندفاعها على درجة الجمال ووفرته.[1]

ولما كان المسلك السلبي في التحفز والانتظار والهدوء هو طابع الأنثى في سلوكها الجنسي :[2] فإنها مقابل ذلك في غاية الإيجابية تجاه إبراز مفاتنها، ومواقع الجمال منها، وصناعة التأنُّق والتزيُّن بكل الوسائل الممكنة؛[3] وذلك بهدف رواجها عند الرجل، فهو مقصودها الأول والأسمى بحسن التزيُّن والتصنع،[4] فهي لا تتزين لتعزز إرادة نفسها كما يفعل الرجل، وإنما لتعزز إرادة الرجل فيها، فحجم الزينة الكافية عندها: ما يزكيها في عين الرجل، ويروِّج لمكانها عنده،[5] ومن هنا تأتي الفتنة الاجتماعية حينما تنطلق إحداهن- بدافع رواجها عند الرجال- إلى التعبير بوسائل غير لفظية عن جمالها ومكامن مفاتنها، أو عن إعجابها وميل نفسها؛ حيث تقوم الحركات الجسمية، ونبرة الصوت، وطريقة الوقوف، ونوع المشْية، ونظرة العين، ورائحة الطيب : مقام كثير من الكلام، ففي الوقت الذي قد تعجز العبارات عن حمله من المعاني المراد إيصالها : تحمله الوسائل غير اللفظية، وتُوصله بصورة قد تكون أبلغ من العبارة وأقوى، وقد أشارت دراسة أجنبية أنه في

(١) انظر : فلسفي، محمد تقي. الشباب بين العقل والعاطفة. ج١، ص ٢٧.

(٢) انظر : أ- حيدر، فؤاد. المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي. ص ٧٠ - ٧١.
ب- كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ج١، ص ٤٣٠.

(٣) انظر : نفسه. ج٢، ص ٣١٢.

(٤) انظر : أ- الذهبي. سير أعلام النبلاء. ج١، ص ١٥٤ - ١٥٨.
ب- ابن منظور. لسان العرب. ج٢، ص ٥٦٥. (قلح).
جـ- الرافعي، مصطفى صادق. وحي القلم. ج١، ص٣٠٣.

(٥) العقاد، عباس. المجموعة الكاملة. ج٨، ص ٢٥ وج٢٥، ص ١٥٨.

حالة "توصيل رسالة ما : تشكّل الكلمات التي نستخدمها نسبة ٧٪ ، نبرة الصوت ٣٨٪، ووضعية الجسم ٥٥٪ . . . وفيه يظهر بجلاء مقدار الوسائل غير اللفظية في عملية التعبير والتواصل" ،[١] وصدق الله العظيم إذ يقول مؤدِّباً وموجِّهاً نساء النبي ﷺ خاصة، ونساء المؤمنين عامة في مواقفهن مع الجنس الآخر: ﴿ . . . **إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ** . . . ﴾،[٢] إلى أن قال جلَّ وعلا: ﴿ . . . **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** . . . ﴾،[٣] وإلى أن قال: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾،[٤] وقال جلَّ شأنه في موضع آخر: ﴿ . . . **وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ** . . . ﴾.[٥]

ولعل ما يغفل عنه كثير من النساء ، أو يتهاونَّ فيه : إمكانية التواصل بين الجنسين بواسطة الرائحة الزكية؛ حيث تقوم الرائحة من خلال حاسة الشم بأدوار مهمة في حياتي الإنسان والحيوان الجنسيتين، فهي بجانب أنها وسيلة كثير من الحيوانات للتعرف على أفراد أجناسها، فإنها إضافة إلى ذلك وسيلتها للتجاذب بين

(١) كشاش، محمد. اللغة والحواس. ص ١٣٣ .
(٢) الأحزاب ٣٢ - ٣٣ .
(٣) الأحزاب ٥٣ .
(٤) الأحزاب ٥٩ .
(٥) النور ٣١ .

ذكورها وإناثها للتناسل والتكاثر، وهي في عالم الإنسان : لغة صامتة لا تقل عن الكلام وغيره من أدوات البيان، فالإنسان كما يتواصل باللفظ فإنه يتواصل أيضاً بالشم، ويعبِّر بالرائحة كما يعبِّر بالكلام، ويستطيع أن يصل بالرائحة إلى أغوار لا يقوى غيرها عليها، ولا يمكن الوصول إليها بغيرها من الحواس؛ ولهذا ارتبطت لغة الحب بين العشاق والمتحابين بحاسة الشم ارتباطاً في غاية القوة، وقد استغل تجار العطور في الترويج لبضائعهم هذه الخاصية الفطرية، وهذا ما يُلحظ من الدعاية على علب العطور وأسمائها ، مما يشير بوضوح إلى العلاقة الخاصة بين الجنسين،(١) ولهذا تقول السيدة حفصة رضي الله عنها : " إنما الطيب للفراش " ،(٢) بمعنى أنه مجال للاستمتاع والإثارة بين الزوجين، فلا يصلح خارج ذلك .

وبسبب هذه الخاصية العجيبة لدورحاسة الشم في عملية التواصل بين الجنسين : فقد نبَّه النبي ﷺ النساء، وحذرهن من الخروج بين الرجال الأجانب بالطيب، ولوكان ذلك لشهود الصلاة في المسجد، فقال عليه الصلاة والسلام : " أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة " ،(٣) وقال في حق المتهاونات في ذلك : أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية " ،(٤)

---

(١) أ - كشاش، محمد . اللغة والحواس . ص ١٢٢و ١٢٤ - ١٢٥ و ١٢٨ - ١٣٠ و١٣٧ - ١٣٩ .

ب - العيسوي ، عبد الرحمن . سيكلوجية الجسم و النفس . ص٨٧ - ٨٨ .

(٢) ابن أبي شيبة . الأدب . ص ١٧٩ .

(٣) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٤٤٤) ، ج ١ ، ص ٣٢٨ .

(٤) النسائي . سنن النسائي . ج٨، ص ١٥٣ . (حديث حسن) . انظر : ابن الآثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج٤ ، ص ٧٧١ .

وهذا قول شديد لا يليق بالفتاة المسلمة أن تخالف توجيه الرسول ﷺ ، فتقع في مثل هذا الوصف الشنيع .

إن هذه الغريزة المُسْتحكمة في طبيعة سلوك الذكور الجنسي لابد أن تكون موضع اهتمام الفتاة المسلمة ورعايتها ، فإن حدود حريتها السلوكية كعنصر فتنة : تنتهي عند نظر أو مسمع أو علم الأجانب من الرجال ، فلا يصحُّ أن يصدر عنها أمامهم أو بمسمع منهم - ولو بصورة عفوية - ما يكون سبباً في إثارتهم ، وتحريك غرائزهم ، من خلال : لباسها الفاضح ، أو حركتها المقصودة ، أو صوتها العذب ، أو رائحتها العطرة ، أو خلْوتها بغير محرم ، بحيث تستفرغ جهدها في حمايتهم - كإخوة لها في الله - من كل مثير يضرهم ويُخرجهم عن سكون طبيعتهم ، بحيث تتكلف ذلك تكلفاً ، حتى ولو أدى ذلك إلى أن تحجب شخصها ،[1] وخبر وصْفها عنهم بالكلية ، [2] فلا يصل إليهم من فتنتها شيء ، كحال نساء النبي ﷺ رضي الله عنهن ،[3] فإن هذا المسلك مستساغ شرعاً ، إذا لم يفوِّت على الفتاة مصلحة أكبر ، حيث تُعوَّد منذ الصبا على النفور من الرجال الأجانب ، والهروب منهم ؛[4] فإنهن بالطبيعة قُبيل البلوغ : ينفرن من الذكور ، ويملن إلى أترابهن من الإناث .[5]

---

(١) انظر : القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٤ ، ص١٨١ .

(٢) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٩٤٣) ، ج ٥ ، ص ٢٠٠٧ .

(٣) انظر : النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ١٤ ، ص ١٥١ .

(٤) الحليمي . المنهاج في شعب الإيمان . ج ٣ ، ص ٣٠٩ .

(٥) انظر : أ- المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٢٩٤ .

ب- بيرج ، أندريه . التربية الجنسية عند الولد . ص ١٦٥ - ١٦٦ .

وفي هذا الجانب يجد منهج التربية الجنسية أوفر مادته الشرعية للدخول إلى هذا المبدأ التربوي المهم من خلال : أحكام الحدود الشرعية ، وآداب اللباس والزينة ، إلى جانب القصص القرآني والنبوي المتضمن لمثل هذه الموضوعات في العلاقة بين الجنسين .

المبدأ الثالث : أنوثة الفتاة موضع متعة زوجية ؛ بحيث لا تستنكف أن تكون موضع استمتاع للزوج في بدنها وبضْعها ،[1] ومكاناً لقضاء وطره ، ومنْبت ولده ،[2] فإن الفتاة الحرة في الأصل ممنوعة ومحفوظة من كل الرجال مطلقاً، إلا من أجنبي عنها بنكاح صحيح ؛[3] إذ الحكمة تقتضي ذلك ، بحيث يبلغ التجاذب بينهما مداه الأقصى ، حتى يستمر للبشرية أسباب بقائها ضمن منظومة التزاوج التي بُنِيَ على أساسها مبدأ تكاثر الأحياء وتناسلها ، فهذا الموضع من الإناث، الذي هو منبت الولد إنما خُلق للأزواج، كما قال تعالى مستنكراً قبح عمل قوم لوط عليه السلام : ﴿ **أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ** ﴾ ،[4] " فأعلم الله عز وجل الرجال أن ذلك الموضع خُلق منهن للرجال، فعليها بذله في كل وقت يدعوها الزوج، فإن منعته فهي ظالمة، وفي حرج عظيم " ،[5] ومن هنا تدرك الفتاة الحكمة من جعلها

---

(١) انظر : القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٥ ، ص ١٢٩ .

(٢) انظر : السجستاني . نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز . ص ٦٤ .

(٣) الشافعي . جماع العلم . ص ٩٥ .

(٤) الشعراء ١٦٥ - ١٦٦ .

(٥) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٤ ، ص ١٧ .

موضع استمتاع للزوج ، ومدى الخدمة الإنسانية التي تقدمها للبشرية باستمرار النوع ، وتكثير سواد المسلمين ، كما أنها أيضاً - وللوهلة الأولى - تلْحظ من نفسها ، أو من زوجها بوادر الانحراف الجنسي عندما يروم أحدهما أو كلاهما مُتْعته بهدر الماء في غير ذلك الموضع منها ؛ فإن الفتاة الساذجة قد تعيش دهراً مع زوج شاذ ، فلا تتنبَّه لذلك منه حتى يفتضح بين الناس ،[1] أو يطلبها للوصال من غير ذلك الموضع ، فتأبى عليه - كما هو واجب المؤمنة - ولا تُمكِّنه من نيل قبيح مُراده .[2]

ويمكن لمنهج التربية الجنسية أن يدخل إلى هذا المبدأ الأصيل من خلال أحكام الأسرة في الإسلام ، وما يتعلق بها من أحكام النكاح ، والعشرة ، والفراق ، والعدد ، ونحوها من شؤون وقضايا الأسرة المتعلقة بهذا الجانب من العلاقات الزوجية الخاصة .

ومن خلال هذه المبادىء الثلاثة يمكن للمنهج التربوي أن ينطلق في تربية الفتاة من الناحية الجنسية عبر نظام الإسلام ، وشرائعه المختلفة التي كلف الله تعالى بها الناس ، بعيداً عن أسلوب التفحُّش ، والانحراف الخلقي الذي تتعاطاه المصادر الجنسية المشبوهة تحت ستار الثقافة الجنسية .

جـ - إقامة الحدود الشرعية والتعزيرات التأديبية :

إن من أهم واجبات النظام الاجتماعي : ضبط العلاقات الجنسية ؛ لأن الغريزة بشدتها وإلحاحها تهدد في كل لحظة بانحرافها ؛[3] لكونها تحمل في طبيعتها مبدأ

---

(١) الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٧١١ - ٧١٢ .

(٢) انظر : المنذري . الترغيب والترهيب . ج ٣ ، ص ٢٨٩ - ٢٩١ .

(٣) ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١ ، ص ٧٩ .

زيغها وضلالها ،[1] بما تحمله من الاندفاع والعنف ، والطبيعة الإنسانية في العموم تأبى في سلوكها مراتب الكمال ،[2] خاصة عند وفْرة الشباب ، واكْتمال الشهوة ، حتى " إن الله عز وجل ليعجب من الشاب ليست له صبوة (*) " ؛[3] لأنه في اندفاعه لا يكاد يُصْغي لنداء العقل الذي يلْفته عما يرغب ، بل لا يستطيع فهمه ؛ لأن دافع الشهوة بطبيعته لا يلتفت إلى داعي العقل ، وإنما يخضع لضابط القوة والسلطة التأديبية .[4] ومن هنا جاء دور العقوبات الشرعية والتأديبات التعزيرية لتُعزِّز بقوتها توجه المجتمع الأخلاقي ، وتُساعد الأفراد - بصورة مباشرة وغير مباشرة - على ضبط غرائزهم ، وإحْكام نوازعهم ، حتى يبقى نشاط الغريزة الجنسية في مساره المشروع ، يُحقق الهدف من مبدأ تركيب الشهوة .

وقد عاشت الأمة الإسلامية في رحمة شريعتها دهراً من الزمن لا تعرف الفواحش الجنسية ومعاناتها الصحية إلا بالقدر الطبيعي الذي لا تنفك عنه أطهر المجتمعات الإسلامية ،[5] وذلك عندما كان أفراد المجتمع يعيشون بالفعل الآثار

---

(١) فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ١٧٤ .

(٢) قطب ، محمد . دراسات في النفس الإنسانية . ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(*) أي لم يمل إلى الهوى ولو مرة . انظر : ابن منظور . لسان العرب . ج ١٤ ، ص ٤٥١ . (صبا) .

(٣) أحمد . المسند . ج ١٣ ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ . (إسناده حسن) .

(٤) أرسطو . علم الأخلاق . ج ٢ ، ص ٣٦٨ .

(٥) انظر : أ - البغوي . شرح السنة . ج ١٠ ، ص ٢٧٣ - ٣٠٧ .

ب- خليل ، عماد الدين . قالوا عن الإسلام . ص ٤١٤ و ٤٢٩ .

جـ - المجدوب ، أحمد علي . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة . ص ٤٥ .

التربوية ، والمنافع الحيوية التي تُحييها رهبة الحدود الشرعية في نفوسهم ،[1] فالإنسان " إذا نظر إلى اللذات ، وإلى ما يترتب عليها من الحدود والعقوبات العاجلة والآجلة : نفر منها بطبعه لرجحان مفاسدها " ،[2] بل إن المجتمع الأوروبي رغم تحريف شريعته ، وضلال منهجه : انتفع - إلى حد كبير - بتطبيق العقوبات القانونية في ضبط سلوك الأفراد وإحكام شهواتهم ،[3] وما تجرّأ الناس عندهم على الفواحش ، وانتهاك الأعراض بهذه الصور المفزعة ، والعود من جديد إلى الجريمة بعد استيفاء العقوبة إلا بعد الثورة الفرنسية حين فُرِّغ القانون من أسباب قوته ، وسطوة سلطانه ،[4] وعلى ضوء هذه الآثار الإيجابية لإقامة الحدود : يُفهم قول رسول الله ﷺ : " حدٌّ يُعمل به في الأرض : خير لأهل الأرض من أن يُمطروا أربعين صباحاً " .[5]

وقد ابتُليت الأمة الإسلامية في تاريخها الحديث - منذ زمن الاستعمار - بما ابتُليت به أوروبا قبل قرنين من الخلخلة الاجتماعية والفكرية ؛ حيث استُبدلت

---

(١) انظر : الحدري ، خليل عبد الله . التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها . ص٥١٥ - ٥٣١ .

(٢) ابن عبد السلام . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . ج٢ ، ص١٢ .

(٣) انظر : أ - ليفه ، جورج ورولان موسنييه . موسوعة تاريخ أوروبا العام . ج ٢ ، ص ٥٤٣ .

ب- ايفانز ، سارة م . . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٤٥ .

(٤) انظر : أ - عودة ، عبد القادر . الإسلام وأوضاعنا القانونية . ص ٤٤ - ٤٥ .

ب - أبو غدة ، حسن . أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام . ص ٨٥ .

(٥) ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٢٥٣٨) ، ج ٢ ، ص ٨٤٨ . (صحيح) . انظر : المناوي . فيض القدير . ج ٣ ، ص ٣٧٧ .

القوانين الوضعية بالشريعة الإسلامية في غالب الدول، وانحسر تطبيق الشريعة إلا في جوانب من أحكام الأسرة والأحوال الشخصية، فتبدَّل بالتالي كثير من الثوابت الأخلاقية، فوجد المنافقون - في هذا الوضع الاجتماعي المختل - فُرصة لنشر الفواحش في بلاد المسلمين، والولوغ في الأعراض المحرمة، تحت حماية القانون، بعيداً عن سطوة الشريعة وضوابطها، حتى إن الدعارة المنظمة كانت ولا تزال في بعض البلاد الإسلامية موضع اهتمام أجهزة الدولة وإشرافها.[1]

وأما أحكام الحدود الشرعية، وأسلوب تطبيقها فقد فقدت هي الأخرى طبيعتها وحدود معالمها، فلم يعد الأصل في الأبضاع الحرمة ما دام التراضي بين الطرفين والعزوبة قائمتين، بغض النظر عن نوع الجريمة: مثْلية كانت، أو غيريَّة، أو زنى محارم، ما دام الجميع مكلفين قانونياً، بل وحتى الاتصال الجنسي بالحيوان لا يُؤاخذ به القانون؛ إذ ليس لله تعالى أو للمجتمع حقٌّ يُلتفت إليه في هذه

(١) انظر: أ- رضا، محمد رشيد. تفسير المنار. ج ٩، ص ٣١٧ - ٣١٨.
ب- الشنقيطي. وجوب تطبيق الشريعة. ص ٧٨.
جـ- عطار، أحمد عبد الغفور. انحسار تطبيق الشريعة في أقطار العروبة والإسلام. ص ٢١ و٣٠.
د - القطان، مناع. معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية. ص ١٤ - ١٥.
هـ - جاد، الحسيني سليمان. العقوبة البدنية في الفقه الإسلامي - دستورها وعلاقتها بالدفاع الشرعي. ص ١٤٥.
و - الحفني، عبد المنعم. الموسوعة النفسية الجنسية. ص ٧٧٩.
ز- عبد العليم، فاروق. " الشريعة الإسلامية في دساتير بعض الدول الإسلامية ". ص ٩٠.
حـ- الأشقر، عمر سليمان. " الأمان في تطبيق شريعة الرحمن ". ص ٢١.
ط - عبد الله، نجية إسحاق. سيكولوجية البغاء - دراسة نظرية وميدانية. ص ٤٦ - ٤٧.

القوانين ، إنما الحق في الادعاء أو العفو للزوجين فقط حال قيام الزوجية بينهما ، حتى ولو عاين الشهود العدول الجريمة ، وشهدوا بها ، إلى جانب التحيُّز الواضح في القانون لصالح الزوج على زوجته ، حيث حرم عليها المشرِّع الزنا مطلقاً مادامت الزوجية قائمة ، في حين أباح لصالح الزوج الحرية الكاملة في مضاجعة من شاء من العاهرات مادام بعيداً عن فراش الزوجة ومسكنها ، بل إن محترفة البغاء تُؤاخذ قانونياً في حين لا يؤاخذ من يفجر بها ، كما أن نوع العقوبة في حال ثبوت الجريمة على طريقة القانون : انحصرت في نوعين فقط من العقوبات : السجن ، أو الغرامة المالية .(١)

(١) انظر : أ - عابدين ، محمد أحمد ومحمد حامد قمحاوي . جرائم الآداب العامة . ص ١٩٦ .

ب- عودة ، عبد القادر . التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوضعي . ج ٢ ، ص ٣٤٦ .

جـ- البطراوي ، عبد الوهاب عمر . جريمة الزنا بين الشرائع السماوية والقوانين الوضعية . ص٤٢٠ - ٤٢١ و ٤٣٥ و ٤٤١ و ٤٤٣ و ٤٩٠ و ٥٠٥ .

د - غانم ، عبد الله عبد الغني . البغايا والبغاء . ص ٢٠١ .

هـ- عبد الملك ، جندي . الموسوعة الجنائية . ج ٢ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ و ج ٣ ، ص ٢٨٧ و ج ٤ ، ص ٦٣ - ٦٤ و ٨٢ و ٩٦ و ١٠١ - ١٠٣ و ١٠٦ - ١١٥ .

و - خليل ، أحمد . جرائم الزنا . ص ٥ - ٧ و ١٦ و ٧٦ .

ز - الشواربي ، عبد الحميد . جريمة الزنا . ص ٦ و ١٠ .

حـ- الكندري ، فيصل . " جريمة الزنا في قانون الجزاء الكويتي " . ص٢٨٥ - ٢٨٨ و٢٩١ - ٢٩٢ .

ط- أبو شرارة ، إنعام عبد الهادي . " المرأة وقانون الأحوال الشخصية " . ج ٢ ، ص ٥١٧ .

ي - الدهبي ، إدوارد غالي . الجرائم الجنسية . ص ٨ و ٨٠ و ٩٩ .

إن الرضا والاطمئنان ببند واحد من بنود هذه القوانين مما يخالف إجماع الأمة: كاف لإخراج مسلمي أهل الأرض قاطبة من ملة الإسلام إلى ملل الكفر والضلال، فضلاً عن مجمل هذه التشريعات الصارخة بمحادَّتها للنقل، ومخالفتها للعقل،[1] وإن الناظر في الشريعة الإسلامية يجد اعتناءها بالمنهيات أكبر من اعتنائها بالمأمورات؛ فإن المشقة تسمح بترك بعض الواجبات كالقيام في الصلاة المفروضة، أو الصيام في رمضان ونحو ذلك، في حين لا تسامح الشريعة في الإقدام على المعاصي، ولاسيما الكبائر حتى للمكره، مهما عظمت عليه المشقة، كالمكره على الزنى، أو القتل، "وهذا يدل على أن المسامحة في ترك الواجب أوسع من المسامحة في فعل المحرم، وإن بلغ العذر نهايته"،[2] والواقع من حال هذه القوانين عدم اعتنائها بما اعتنت به الشريعة الإسلامية، بل تخالفها في وجهتها مخالفة كاملة.

ومع أخذ دول العالم بما فيها غالب الدول الإسلامية بهذه القوانين، والعمل بها: فإن الواقع الأخلاقي يشهد بأنها لم تحمِ عرضاً، ولم تُؤدب فاسقاً، ولم تردع

---

(١) انظر: أ- ابن أبي العز. شرح العقيدة الطحاوية. ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

ب- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج ٧، ص ٧٧.

جـ- ابن إبراهيم. فتاوى ورسائل ابن إبراهيم. ج ١١، ص ٢٨٤.

د- شاكر، أحمد محمد. حكم الجاهلية. ص ٢٩.

هـ- ابن باز، عبد العزيز عبد الله. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. ج ٢، ص ٢٧١.

(٢) الزركشي. المنثور في القواعد. ج٢، ص ٤٣٩.

مجرماً، ولم تمنع فاحشة ،[1] بل هي في شأن الزنا - بصورة خاصة - على العكس من ذلك ، وكأنها بقيامها على مبدأ التراضي بين الطرفين تُعلِّم الرجال ، وتقول لهم : " احتالوا على رضى النساء ، فإن رضين الجريمة فلا جريمة ، فكأنها تعلمهم أن براعة الرجل الفاسق إنما هي في الحيلة على المرأة ، وإيقاظ الفطرة في نفسها ، فينصرف كل فاجر إلى إبداع هذه الأساليب التي تطلق تلك الفطرة من حيائها ، وتخرجها من عفتها ، تطبيقاً للقانون" ،[2] فإذا عُلم : أن الأنثى - كما هو حالها في كل أجناس الحيوان - " أقلُّ جلداً ، وأسهل انخداعاً ، وأسرع غروراً " ؛[3] فإن الاحتيال عليهن في مثل هذه المسائل الغرائزية أمر ممكن ؛ بل هو من أيسر ما يكون على الفاسق الماكر مع المغرورة الساذجة .

---

(١) انظر : أ - البطراوي ، عبد الوهاب عمر . جريمة الزنا بين الشرائع السماوية والقوانين الوضعية . ص٤٧٣ .

ب- عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ٣ ، ص١٠٨٥-١٠٨٦ .

جـ- العيسوي ، عبد الرحمن . علم النفس الجنائي أسسه وتطبيقاته العملية . ص ٢٨٢ و ٣١٨-٣١٩ .

د - التركي ، مصطفى . سجون النساء . ص ٦ .

هـ- أبو حلاوة، كريم . "الآثارة الثقافية للعولمة - حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة" . ص ١٧٦ .

و - الساعاتي ، سامية حسن . جرائم النساء . ص ٨٠ و ١٦٠ - ١٦٢ .

ز - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١٦ ، ص ١٨١ .

(٢) الرافعي ، مصطفى صادق . وحي القلم . ج ١ ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ . (بتصرف) .

(٣) انظر : هارون ، عبد السلام محمد . نوادر المخطوطات . ج ١ ، ص ٣٩٧ .

إن مما ينبغي أن يُعرف : أن قضية العقوبات الجنسية عند الغربيين قضية صراع نفسي بين انفلات إنسان أوروبا الحديث من جهة ، وبين تعسُّف نظام الكنيسة التاريخي من جهة أخرى ، فبقدر إفراط الكنيسة القديمة في التحريمات والعقوبات ، بقدر تفريط المشرِّع الحديث في الإباحيات والتأديبات ، فهو صراع أوروبي بالدرجة الأولى ، لا يعرفه المسلمون عبر تاريخهم الطويل ؛[1] لأنهم إنما يستمدون شرعتهم من المصدر المعصوم ، الذي لا يجري عليه الخطأ ، فما أمرهم بشيء ، أو نهاهم عنه إلا وفيه بالضرورة مصلحة عاجلة أو آجلة .[2]

وعلى الرغم من تفريط القوانين الحديثة في الأخذ بالشريعة في غالب الدول الإسلامية فقد بقي للجانب الروحي عند المسلمين دوره في كفِّهم عن كثير من الموبقات والانحرافات الأخلاقية والسلوكية ؛ ففي الوقت الذي تشير فيه التقارير العالمية إلى أفريقيا باعتبارها تحتل المرتبة الثانية في انتشار مرض الإيدز : تأتي الدول العربية في شمال أفريقيا ضمن أقل الدول انتشاراً لهذا المرض مقارنة بباقي دول أفريقيا في الجملة ، وليس هذا إلا بفضل الدين الإسلامي ، الذي يحرم الفواحش والانحرافات الجنسية ،[3] فلو تعاضد القانون مع هذه الوجهة الروحية الإسلامية لكان الأثر على سلوك الناس أبلغ وأفضل .

إن نظام الحدود في الشريعة الإسلامية يعتبر كل اتصال جنسي - أياً كانت

---

(١) انظر : البطراوي ، عبد الوهاب عمر . جريمة الزنا بين الشرائع السماوية والقوانين الوضعية . ص ٢٣ و ٣٠-٣١ .

(٢) ابن عبد السلام . القواعد الصغرى . ص ١٠٨ .

(٣) سلطان ، غانم . " مرض الإيدز - دراسة تحليلية في الجغرافيا الصحية " . ص ١٥٨ و ١٦١ .

صفته أو مبرراته - خارج نطاق الزواج الصحيح ، أو ملك اليمين : جريمة من أعظم الجرائم ، يستحق صاحبها العقوبة المقررة في حقه بغض النظر عن كونه ذكراً أو أنثى ، حراً أو مملوكاً ، متزوجاً أو عزْباً ، مسلماً أو كافراً ، مادام مختاراً بالغاً عاقلاً ، عالماً بالتحريم ،[1] فإذا ثبتت الجريمة لدى الحاكم المسلم بالإقرار ، أو الحَبَل ، أو الشهادة :[2] حرمت الشفاعة والرأفة حينئذ ، ووجب الحدُّ ،[3] ردعاً للجاني عن العود ، وتطهيراً للمسلم العاصي من دنس الخطيئة ، وزجراً لغيره عن مثلها .[4]

---

(١) انظر : أ - البخاري ، صحيح البخاري . رقم (٢٠٤٥) ، ج ٢ ، ص ٧٥٦ و رقم (٦٤٣٣) ، ج ٦ ، ص٢٤٩٩ - ٢٥٠٠ .

ب- ابن خزيمة . صحيح ابن خزيمة . ج ٢ ، ص ١٠٢ . (إسناده صحيح) .

جـ - ابن قدامة . المغني . ج ٥ ، ص ٤٠٧ .

د- ابن تيمية . الفتاوى الكبرى . ج ٢ ، ص ١٩١ .

هـ- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٢ ، ص ١٠٥ - ١٠٧ .

و - الحَصيري . القواعد والضوابط المستخلصة من التحرير . ص ٣٦١ .

ز- أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ١ ، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٢) انظر : أ - البخاري ، صحيح البخاري . رقم (٦٤٤١) ، ج ٦ ، ص ٢٥٠٣ .

ب - المراغي . تفسير المراغي . ج ١٨ ، ص ٦٨ .

(٣) انظر : أ - البخاري ، صحيح البخاري . رقم (٦٤٠٦) ، ج ٦ ، ص ٣٤٩١ .

ب- الطبري . جامع البيان في تفسير القرآن . ج ١٨ ، ص ٥٢ .

جـ- سابق ، سيد . فقه السنة . ج ٢ ، ص ٣٥٩ - ٣٦٠ .

(٤) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٧٠٩) ، ج ٣ ، ص ١٣٣٣ .

ب - الزحيلي ، محمد . النظريات الفقهية . ص ٢١ .

ومع كل هذا فإن إقامة الحدود في الشريعة الإسلامية ليست هدفاً في حدِّ ذاتها، بل هي وسيلة للإصلاح ، فإن حصل مراد الشارع الحكيم من الصلاح والاستقامة بالتوبة والإقلاع : وجَبَ لمثل هذا السِّتْر والعفو ؛ إذ ليس من طبع الشارع تقصُّد التشهير والإيلام والنكاية، بقدر قصده الصلاح والإصلاح ، ومع هذا فإن الشريعة الإسلامية بكلياتها وجزئياتها يُكمِّل ويُعضِّد بعضها بعضاً ، فلا تعمل عملها التربوي المثمر في ظل التناقض الاجتماعي ، والتخيُّر التطبيقي ، وإنما تعمل بإيجابية كوحدة متكاملة مترابطة : تربي الناس على العقيدة والأخلاق ، وتحفظهم من أسباب الفتنة والضياع ، وترتفع بهم إلى مستوى كرامة الإنسان المؤمن ، فمن قعدت به همَّتُهُ – بعد ذلك – عن أدنى مراتب الكمال الواجب : كان العقاب الزاجر ، والتأديب الرادع – في غير شطط أو تجنٍّ – وسيلة المجتمع لإصلاح حاله ، وضبط سلوكه ، وإعادته مستقيماً إلى ركْب الجماعة من جديد .(١)

---

(١) انظر : أ – ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٣، ص ٣٥٠ .

ب– البخاري ، صحيح البخاري . رقم (٦٣٩٨ ، ٦٣٩٩) ، ج ٦ ، ص ٢٤٨٩ .

جـ– أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٤٣٧٧) ، ج ٤ ، ص ١٣٤ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ٤٣٣ – ٤٣٤ .

د – الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٤٢٨) ، ج ٤ ، ص ٣٦ . (حديث حسن) .

هـ– البغوي . شرح السنة . ج ١٠ ، ص ٣٢٩ – ٣٣٠ .

و – ابن عاشور . مقاصد الشريعة الإسلامية . ص ٢٤٧ .

ز– الذهبي ، محمد حسين . أثر إقامة الحدود في استقرار المجتمع . ص ٥٨ – ٦٠ .

حـ – أبو سليمان ، عبد الحميد أحمد . " الأمن والسلام الاجتماعي هدف نظام العقوبات الإسلامي – تأملات في نتائج دراسة اجتماعية لسكن الطلاب الجامعيين " . ص ١٧٤ – ١٧٦ .

إن من واجب المجتمعات الإنسانية المعاصرة أن تنظر لنفسها أمام هذه الثورة الجنسية العارمة، التي أخذت تتخطى جميع الحواجز الخلقية، وتتعدى كل القوانين الوضعية، وتتحدَّى أعنف الأمراض السرِّية : لتصل في نهاية الأمر إلى أن يكون الجنس هو الهم الأكبر المسيطر على حياة الإنسان، فيمارسه بلا ضوابط خلقية، ولا التزامات اجتماعية؛ بحيث تفقد العلاقات الجنسية جوانبها الأساسية الضرورية : النفسية، والإبداعية، والروحية، والعقلية، التي تشترك مع الأعصاب والهرمونات في العملية الجنسية، لتتحول إلى أداء بيولوجي خالص، يشبه - إلى حد كبير- سلوك الحيوان الجنسي، فينطلق إنسان العصر المسعور ليفرغ طاقته الجنسية بأي صورة من الصور، وفي أي موضع وزمان، كما يفرِّغ مثانته من البول،[1] وهذا الوضع إيذان بالهلاك العام للأمم والمجتمعات، والدمار الشامل لمنجزات الإنسان وحضارته الحديثة.

خلاصـــة :

يظهر من خلال هذا الكتاب، وعبر أسسه الثلاثة : الترابط الوثيق بين جوانب شخصية الفتاة، حيث تؤثر جوانبها بعضها في بعض - إيجابياً وسلبياً - ضمن كيانها الكامل باعتبارها إنساناً، في وسطها الاجتماعي الفاعل؛ إذ من الصعوبة بمكان

---

(١) انظر : أ - كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ج٢، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ و ٣٤٧.

ب- توفيق، محمد عز الدين. التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية - البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي. ص٥٠٦.

عزل جوانبها بعضها عن بعض ، والتعامل معها على أنها كيان مُجزَّأ ، فسلامتها العقلية لا يمكن أن يُنظر إليها دون سلامتها الجسمية ، وسلامتها الخلقية لا يمكن أن ينظر إليها دون سلامتها الجنسية ، وسلامتها النفسية لا يمكن أن ينظر إليها دون سلامتها الاعتقادية ، فكل جانب من جوانب شخصيتها الإنسانية يرتبط بجميع الجوانب الأخرى بخيوط من التأثيرات الإيجابية أو السلبية ، ومالم ينل كل جانب من جوانب كيانها الإنساني حقَّه من الرعاية والتهذيب ضمن شمول منهج التربية الإسلامية : فإن نوعاً من الخلل سوف يطرأ على كيان الفتاة ككل ، فبقدر إخفاق منهج التربية في أخذ الفتاة بالشمول التربوي ، بقدر ما ينتج من حجم الخلل في شخص الفتاة وسلوكها .

النتائج والتوصيات

في الختام تجدر الإشارة إلى أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال المباحث والفقرات التي تضمنها البحث مع الربط بين النتيجة والتوصية التي تناسبها، مع إفراد كل أساس على حدة، وذلك على النحو الآتي:

الأساس الأول: الصحة النفسية:

تستقل الصحة النفسية بجزء كبير من صحة الفتاة العامة، وتؤثر - بصورة واضحة - على باقي جوانب الفتاة الصحية، حتى لا تكاد تنعزل هذه الجوانب عن التأثيرات النفسية: الإيجابية منها أو السلبية، مما يستوجب على منهج التربية تهيئة المناخ الاجتماعي المناسب، الذي يحفظ نفسية الفتاة ضمن حد الاتزان، من خلال إشباع حاجاتها النفسية المختلفة، في جو من الاستقرار الأسري، وقدر كاف من الوعي بطبيعة الإنسان النفسية، وضرورة سلامتها من الأمراض، بحيث يتم كل ذلك ضمن مفهوم منهج الإسلام التربوي عن الصحة النفسية، من جهتي: الوقاية من الأمراض النفسية، ووسائل العلاج النفسي.

الأساس الثاني: الصحة الجسمية:

يولي منهج الإسلام التربوي عناية خاصة بصحة الفتاة الجسمية، فيُعدُّها صحيحة لسلامة الإنجاب ورعاية النسل، ويُهيؤها صحياً - مع باقي أفراد المجتمع - للقيام بواجب التكاليف الشرعية والوظائف العبادية، مع مرعاة حاجتها إلى سلامة النمو واعتدال الوزن والتفوق الجمالي، متخذاً في ذلك مختلف وسائل الصحة الجسمية، وأسبابها المتنوعة: البيئية منها والغذائية، الوقائية منها والعلاجية، بحيث لا يسمح للفتاة - بحال من الأحوال - أن تتعاطى من: مأكول أو مشروب أو مُسْتنشق، أو تستخدم من: مواد أو مستحضرات أو أدوات،

أو تمارس من : أعمال أو حركات أو مخاطرات ، ما قد يضر بصحتها الجسمية ، أو يعيقها عن أداء واجباتها الشرعية ، ووظائفها الاجتماعية في العاجل أو الآجل ، بل ولايسمح لها أيضاً أن تتخذ من المهارات اليدوية ، أو الزينة الجسمية ، أو اللعب الترويحي ما قد يضرها في دينها ، أو أخلاقها ، أو مالها ، حتى وإن لم يكن ذلك يضرها في صحتها الجسمية ، مما يُوجب على منهج التربية مراعاة هذه المفاهيم الإسلامية ، والآداب الشرعية ؛ بحيث لا يقر في منهجه أي نوع من أنواع الممارسات الجسمية الممنوعة شرعاً ، سواء كان ضررها مادياً على جسد الفتاة ، أو معنوياً على نفسها .

الأساس الثالث : الصحة الجنسية :

ربطت الحكمة الربانية بين التكاثر الإنساني وبين العملية التناسلية برباط الغريزة الجنسية ، ضمن نظام كوني عام ينتظم جميع الأحياء الحيوانية ، ولما كانت الطبيعة الإنسانية المُكلَّفة - بصورة خاصة - تحمل قدْراً من الحرية الإرادية ، التي تتفرد بها عن باقي أنواع المملكة الحيوانية المُسخَّرة : دخل الخلل على السلوك الجنسي عند الإنسان من هذه الناحية ، كما دخل عليه الخلل العام من هذا الباب على كثير من مسالكه الاجتماعية الأخرى ، حين يُعرض عن الاهتداء بالمنهج الرباني . ومن هنا ظهرت في حياة الإنسان - الذكر والأنثى - أنواع متعددة من الانحرافات الجنسية القبيحة والعنيفة ، مما أدى بالتالي إلى انتشار الأمراض الجنسية المفزعة ، التي أخذت تهدد حياة الإنسان بصورة عامة ، وصحته الجنسية بصورة خاصة ، ولما كان الإناث يتحملن مسؤولية جزء كبير من هذه الانحرافات المسلكية - جهلاً منهن أو تفريطاً - فإن على منهج التربية أن يعتمد التربية الإيمانية قاعدة الفتاة للعصمة من الانحرافات الجنسية ، وأن يكون العلم الشرعي بالأحكام الفقهية مصدرها للمعرفة الجنسية ، وأن تكون العفة الخلقية وسيلتها للكفِّ عن الإثارة الجنسية ، وأن تكون

الحدود الشرعية والتعزيرات التأديبية رادعها عن الجرأة الجنسية ، على أن يكون كل ذلك مقابل كفٍّ مؤسسات المجتمع عن أسباب الفتنة الجنسية ، من خلال تطهير وسائل الإعلام المختلفة ، والمرافق العامة المتنوعة من أسباب الإثارة الجنسية ، وحماية أعراض الفتيات من جميع صور الانتهاك العرضي ، مع تشجيع ودعم مشاريع الزواج المبكر ، والأخذ بالتدابير التربوية والصحية الواقية من دواعي الإثارة الجنسية غير المرغوبة .

تم بحمد الله تعالى

الفهـــــارس

أولاً : فـــهـــرس الآيـات القـــرآنيـــة

ثانياً : فـــهـــرس الأحـــاديث النبـــوية والآثـار

ثالثاً : فـــــــهـــــــرس المـراجـع

رابعاً : فـــــهـــــرس المحـــــتـــــويـات

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــة	الرقم	الصفحة
البقرة		
﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾	١٢٠	٢٧٦
﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾	١٨٧	١٨٢
آل عمران		
﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ ﴾	١٤	٢٩١
النساء		
﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾	١٢٤	٧٤
الأنعام		
﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	١٦٢	٩١
الرعد		
﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾	٢٨	٥٠
الحجر		
﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾	٣٩	١٠٠
﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾	٤٠	١٠٠
الإسراء		
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾	٨٥	٣٨
الأنبياء		
﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾	٣٠	١٤٥

الآيـــــــــــــة	الرقم	الصفحة
النـور		
﴿ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾	٣١	٢٩٣
الشـعـراء		
﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾	١٦٥	٢٩٦
﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ﴾	١٦٦	٢٩٦
الـروم		
﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾	٤١	١٣٩
الأحـزاب		
﴿ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾	٣٢	٢٢٤-٢٢٥، ٢٩٣
﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾	٣٣	٢٩٣
﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾	٥٣	٢٩٣
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٥٩	٢٩٣
التـين		
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	٤	١٣٥

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار(*)

اللفـــــــــظ(**)	النـوع	الصفحة
أتخشى أن أثب عليك	أثر	١٧٤
أتدري ما مثَلُك يا أبا سلمة ؟ مثل الفروج	أثر	٢٨٧
أخبريهم ، فكأنها استحيت ، فقال : هو ذلك	أثر	٢٨٦
إذا بلغت الجارية	أثر	١٧١
إذا جلس بين شعبها الأربع ومسَّ الختان الختان	حديث	٢٦٦
إذا حاضت المرأة حَرُمَ الحجران	أثر	١٩٧
استفتوا لي رسول الله	أثر	٢٢٨-٢٢٩
الراحة للرجال غفلة ، وللنساء غُلْمة	أثر	٢١٠
الطُّهُور شطر الإيمان	حديث	١٤٤-١٤٥
العين حق يحضر بها الشيطان ، وحسد ابن آدم	حديث	١٠٠
اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي	حديث	١١٦
المرأة الفاجرة كألف فاجر	أثر	٢٥٨
إن أبي زوجني ابن أخيه يرفع بي خسيسته	أثر	٦٨
إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها	حديث	١٦

(*) جميع الأحرف الواردة في اللفظ معتبرة في الفهرسة .

(**) اقتصر الفهرس على الأحاديث والآثار الواردة في البحث بألفاظها دون المُحال إليها .

اللفـــــــظ	النـوع	الصفحة
إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه	حديث	١٠٠
إن الله عز وجل ليعجب من الشاب ليست له صبوة	حديث	٢٩٨
إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر	حديث	٧٩
إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم	حديث	٩٧
إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم	حديث	١٣٥
إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله	حديث	٧٩
إن للحسنة لنوراً في القلب ، وضياء في الوجه	أثر	٨١
إن مما أخشى عليكم شهوات الغيِّ في بطونكم	حديث	٢٥٦
إنما الطيب للفراش	أثر	٢٩٤
إنها ابنة أبي بكر	حديث	٩٥
أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم	حديث	٢٥٧
أيما امرأة استعطرت فمرت	حديث	٢٩٤
أيما امرأة أصابت بخوراً	حديث	٢٩٤
بلى والله يا أمير المؤمنين إن شئت لتفعلن	أثر	٥٧
حدٌّ يُعمل به في الأرض : خير لأهل الأرض	حديث	٢٩٩
دخلت الجنة فسمعت خشفة ، فقلت : من هذا ؟	حديث	٦٠
ذاك قتيل الله	أثر	٢٢٧
رفع القلم عن ثلاثة	حديث	١٥
طيب النفس من النعيم	حديث	٣٣ ، ٣٧
عقْري حلْقي ، إنك لحابستُنا	حديث	٢٠٢

اللفـــــــــظ	النـوع	الصفحة
عقل المرأة جمالُها ، وجمال الرجل عقلُهُ	أثر	١٢٨
فأمر رسول الله ﷺ أن يأخذوا له	أثر	٢٢٨-٢٢٩
كلا والله ما هو على ذلك بقادر	أثر	٥٧
لا أحسب النساء خلقن إلا للشر	أثر	٢٠١-٢٠٢
لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة	حديث	١٥
لا تسبِّي الحمى ، فإنها تُذهب خطايا بني آدم	حديث	١٦٠
لا تُظهر الشَّماتة لأخيك فيرحمُهُ الله ويبتليك	حديث	٧٩
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن	حديث	٢٤٩
لجسدك عليك حقاً	حديث	١١٧
لكأنَّك تدلِّين ؟ قالت : إنك لا تستطيع تسلبني الإسلام	أثر	٥٧
لما بلغني ما تكلموا به هممت أن آتي قليباً	أثر	٣٦
ما تركت بعدي فتنة أضرَّ على الرجال من النساء	حديث	١٦
ما رأينا بأحد من الناس	أثر	٢٢٨-٢٢٩
ما من مسلم يُصيبُهُ أذىً ، مرض فما سواه	حديث	١٥٩
من بدا جفا	حديث	١٣٧
من سكن البادية جفا	حديث	١٣٧
من كثر همُّهُ سقم بدنه	حديث	٣٥
من مروءة الرجل نقاء ثوبيه	أثر	١٤٨
من يُرد الله به خيراً يُصب منه	حديث	١٦٠
من يضمن لي مابين لحييه	حديث	٢٨٩

اللفـــــــــظ	النـوع	الصفحة
نعم إذا رأت الماء	حديث	٢١١
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ	حديث	٨٣
نقصان دين النساء الحيض	حديث	١٩٨
والذي نفسي بيده لأسوءنَّك ، قالت : والله ما تقدر	أثر	٥٧
والله لا أقوم إليه ، فإني لا أحمد إلا الله عز وجل	أثر	٦٨
والله لا أمسُّه	أثر	٦٧
والله ما كنت لأنتهي حتى أعلم في حلٍّ أنا أو في حرام	أثر	٢٨٦
يا أبا هريرة إذا حدثت عن رسول الله ﷺ فانظر	أثر	٦٨
يا ابنتي إنك تقدمين على نساء من قريش هن أقدر	أثر	١٤٧
يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق	أثر	٢٨٦
يا شباب قريش لا تزنوا ، واحفظوا فروجكم	حديث	٢٦١
يا عمر ، والله ما وضعت الخُطُم على أنُفنا	أثر	٦٨
يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب	أثر	١١٢
يمتنع ويذب عن نفسه	أثر	١٧٥

ثالثاً: فهرس المراجع

ثالثاً: فهرس المراجع(*)

١- القرآن الكريم .

٢- الآجري ، أبو بكر محمد الحسين (١٤٠٩هـ) . تحريم اللواط . تحقيق خالد علي محمد . الرياض : الصفحات الذهبية .

٣- الأبراشي ، محمد عطية (د . ت) . أصول التربية المثالية في أميل لجان جاك روسو . (د . ط) . (د . م) : (د . ،) .

٤- إبراهيم ، إبراهيم علي ومايسة أحمد النيال (١٩٩٤م) . " صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية – دراسة سيكومترية مقارنة لدى عينة من طالبات جامعة قطر " . مجلة دراسات نفسية . العدد (١٣) . رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .

٥- إبراهيم ، زكريا (د . ت) . سيكولوجية المرأة . (د . ط) . الفجالة : مكتبة مصر .

٦- إبراهيم ، عبدالستار (١٤٠٨هـ) . أسس علم النفس . (د . ط) . الرياض : دار المريخ .

٧- إبراهيم ، فائقة يوسف (١٩٩٠م) . " العوامل المؤثرة على جناح الأحداث بدولة الكويت ". مجلة التربية . العدد (٥) . وزارة التربية ، الكويت .

٨- ابن إبراهيم ، محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣٩٩هـ) . فتاوى ورسائل ابن إبراهيم . تحقيق محمد بن عبدالرحمن بن قاسم . مكة المكرمة : مطبعة الحكومة .

٩- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٤٠٣هـ) . جامع الأصول في أحاديث الرسول . تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .

١٠- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٣٨٣هـ) . النهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي . (د . م) : المكتبة الإسلامية .

١١- أحمد ، جوزال عبدالرحيم (١٩٩٥م) . " جنس الطفل - تخصص المعلمة وكثافة الفصل

(*) تحوي هذه القائمة المراجع التي رجع إليها الباحث في هذا الكتاب، وأشار إليها في هوامشه .

كمنبئات لتوافق الطفل مع الروضة " . مجلة دراسات نفسية . العدد (٣) رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .

١٢- أحمد ، الشفيع الماحي (١٩٩٨م) . " أبعاد الحب النفسية من خلال التجربة الذاتية لابن حزم " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٦٣) . جامعة الكويت ، الكويت .

١٣- أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٠٧هـ) . أحكام النساء . تحقيق عبدالقادر أحمد عطا . ط ٢ . جدة : دار المدني .

١٤- أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٠٦هـ) . مسائل الإمام أحمد بن حنبل . تحقيق علي سليمان المهنا . المدينة المنورة : مكتبة الدار . و (١٤٠٨هـ) . تحقيق زهير شاويش . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .

١٥- أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٢١هـ) . المسند . تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون . بيروت : مؤسسة الرسالة .

١٦- أحمد ، المبروك عثمان (١٤١٣هـ) . تربية الأولاد والآباء . بيروت : دار قتيبة .

١٧- أحمد ، محاسن رضا (١٩٨٠م) . " نحو استراتيجية للتعليم في الريف العربي تحقق تكافؤ الفرص للريفيات " . مجلة آراء . العددان (١) و (٢) . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .

١٨- إدريس ، جعفر شيخ (١٤٢٢هـ) . الإسلام لعصرنا . كتاب المنتدى ، مجلة البيان ، الرياض .

١٩- إدريس ، عبدالفتاح محمود (١٤١٤هـ) . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارن . (د . م) : (د . ن) .

٢٠- أدهم ، إبراهيم كمال (١٤١١هـ) . السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة . بيروت : دار الندوة الإسلامية .

٢١- الأدهمي ، محمد كمال (١٤٢٠هـ) . مرآة النساء فيما حسن منهن وساء . تحقيق منى محمد الخراط . دمشق : دار التوفيق .

٢٢- الأديب ، علي محمد (١٣٩٩هـ) . منهج التربية عند الإمام علي . ط ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٣- أرسطو ، أرسطو طاليس (د . ت) . علم الأخلاق . ترجمة أحمد لطفي السيد . (د . ط) . بيروت : دار صادر .
٢٤- ابن الأزرق ، أبو عبدالله محمد بن علي الأصبحي الغرناطي (١٩٧٧م) . بدائع السلك في طبائع الملك . تحقيق علي سامي النشار . (د . ط) . وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية .
٢٥- الإستانبولي ، محمود مهدي (١٤٠٧هـ) . تحفة العروس . ط ٦ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٦- الأسروشني ، محمد بن محمود بن الحسين الحنفي (د . ت) . جامع أحكام الصغار . تحقيق أبو مصعب البدري ومحمود عبدالرحمن عبدالمنعم . (د . ط) . القاهرة : دار الفضيلة .
٢٧- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . الحب والكراهية . (د . ط) . القاهرة : دار غريب .
٢٨- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . الحرية النفسية . (د . ط) . القاهرة : دار غريب .
٢٩- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . رعاية المراهقين . (د . ط) . القاهرة : مكتبة غريب .
٣٠- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . سيكولوجية الانتقام . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة ، مصر .
٣١- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . الشباب والتوتر النفسي . (د . ط) . (د . م) : مكتبة غريب .
٣٢- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . الشخصية القوية . (د . ط) . مصر : دار غريب .
٣٣- أسعد ، يوسف ميخائيل (١٤١٤هـ) . علم الاضطرابات السلوكية . بيروت : دار الجيل .
٣٤- أسعد ، يوسف ميخائيل (١٩٩٧م) . الغيرة والحسد . (د . ط) . القاهرة : دار غريب .
٣٥- أسعد ، يوسف ميخائيل (١٩٩٧م) . قوة الإرادة . (د . ط) . القاهرة : دار غريب .
٣٦- إسماعيل ، كمال عبدالحميد وأسامة كامل راتب (١٤٠٦هـ) . القياسات الجسمية للرياضيين . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .
٣٧- إسماعيل ، محمد (١٤٠٢هـ) . النمو في مرحلة المراهقة . الكويت : دار القلم .

٣٨- إسماعيل ، محمد عماد الدين وآخران (١٩٨٢م) . كيف نربي أطفالنا . ط ٧ . القاهرة : دار النهضة العربية .
٣٩- الأشقر ، عمر سليمان (١٤١٨هـ) . " الأمان في تطبيق شريعة الرحمن " . مجلة الحكمة . العدد (١٢) . ليدز ، بريطانيا .
٤٠- الأشقر ، عمر سليمان (١٤٠١هـ) . عالم الجن والشياطين . ط ٢ . الكويت : مكتبة الفلاح .
٤١- الأشول ، عادل (١٩٨٢م) . علم نفس النمو . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٤٢- أبو إصبع ، صالح وتوفيق يعقوب (١٤٠٦هـ) . " استخدامات مشاهدة التلفزيون - دراسة حالة لاستخدام طالبات جامعة الإمارت للتلفزيون على ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات " . مجلة كلية الآداب . العدد (٢) . جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العين .
٤٣- الأصور ، خالد (١٤١٦هـ) . البوسنة والهرسك - حقائق وأرقام . سلسلة دعوة الحق . الرقم (١٦٦) . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
٤٤- الأطرقجي ، واجدة (١٩٨١م) . المرأة في أدب العصر العباسي . (د . ط) . وزارة الثقافة والإعلام ، العراق .
٤٥- أطفيش ، محمد بن يوسف بن عيسى المغربي (١٤٠٧هـ) . جامع الشمل في أحاديث خاتم الرسل . تحقيق محمد عبدالقادر عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .
٤٦- إقبال ، أحمد الشرقاوي (١٩٩٣م) . معجم المعاجم . ط ٢ . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
٤٧- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٣هـ) . سلسلة الأحاديث الصحيحة . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٤٨- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) . صحيح سنن الترمذي . بيروت : المكتب الإسلامي .
٤٩- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٩هـ) . صحيح سنن أبي داود . بيروت : المكتب الإسلامي .
٥٠- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) . صحيح سنن ابن ماجة . ط ٣ . بيروت :

المكتب الإسلامي .
٥١- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٩هـ) . صحيح سنن النسائي . بيروت : المكتب الإسلامي .
٥٢- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٣٩٩هـ) . ضعيف الجامع الصغير وزيادته . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٥٣- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١١هـ) . ضعيف سنن الترمذي . بيروت : المكتب الإسلامي .
٥٤- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١٢هـ) . ضعيف سنن أبي داود . بيروت : المكتب الإسلامي .
٥٥- الس ، هنري هافلوك (١٩٩١م) . الجنس والزواج وفن الحب . ترجمة عبدالإله الكويتي . ط ٢ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٥٦- الألوسي ، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (د . ت) . روح المعاني . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
٥٧- الأمانة العامة للأمم المتحدة (١٩٩٤م) . مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية . مشروع برنامج غير منشور . القاهرة .
٥٨- الأمم المتحدة (١٩٩٥م) . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . (د . ط) . (د . م) : إدارة المعلومات الاقتصادية والاجتماعية وتحليل السياسات .
٥٩- الأميري ، أحمد البراء (١٤١٩هـ) . دروس نفسية للنجاح والتفوق . (د . ط) . الرياض : دار المعرفة للاستشارات التربوية .
٦٠- أمين ، قاسم (١٩٩٣م) . تحرير المرأة . (د . ط) . (د . م) : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٦١- الأميني ، محمد تقي (د . ت) . بين الإنسان الطبيعي والإنسان الصناعي . ترجمة مقتدي حسن ياسين وعبدالحليم عويس . (د . ط) . (د . م) : دار الإصلاح .
٦٢- الأنصاري ، باحث أحمد (١٤١٨هـ) . السيل الغائض في جواز مس المصحف الشريف ودخول المسجد للجنب والحائض . جدة : دار المنارة .

٦٣- الأنصاري ، بدر محمد (٢٠٠٢م) . " إعداد صورة عربية لمقياس التوجه نحو الحياة بوصفه مقياساً للتفاؤل " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .

٦٤- الأنصاري ، بدر محمد (٢٠٠٠م) . " السمات الانفعالية لدى الشباب الكويتي من الجنسين " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

٦٥- الأنصاري ، بدر محمد (١٩٩٨م) . " الصورة الكويتية لقائمة (بيك) للاكتئاب " . المجلة العربية . العدد (٤٦) . جامعة الكويت ، الكويت .

٦٦- الأنصاري ، بدر محمد (١٩٩٧م) . " مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمع الكويتي " . مجلة دراسات نفسية . العدد (٢) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .

٦٧- الأنصاري ، أبو يحيى زكريا السنيكي المصري الشافعي (١٤١١هـ) . فتح العلام . تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود . بيروت : دار الكتب العلمية .

٦٨- الأنطاكي ، داود عمر الضرير (١٤١٣هـ) . تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق . تحقيق محمد ألتونجي . بيروت : عالم الكتب .

٦٩- أنيس ، إبراهيم وآخرون (د . ت) . المعجم الوسيط . (د . ط) . مجمع اللغة العربية . قطر : دار إحياء التراث الإسلامي .

٧٠- أوبير ، رونيه (١٩٧٧م) . التربية العامة . ترجمة عبدالله عبدالدائم . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .

٧١- ايفانز ، سارة م . (١٩٩٢م) . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ترجمة أميرة فهمي وشويكار زكي . (د . ط) . القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع .

٧٢- ايكهوران ، اوجست (د . ت) . الشباب الجامح . ترجمة سيد محمد غنيم وإسحاق رمزي . (د . ط) . مصر : دار المعارف .

٧٣- أيوب ، حسن (١٤٠٣هـ) . تبسيط العقائد الإسلامية . ط ٥ . بيروت : دار الندوة الجديدة .

٧٤- أيوب ، ياسر (١٩٩٥م) . الانفجار الجنسي في مصر . القاهرة : دار سفنكس للطباعة والنشر .

٧٥- باحارث ، عدنان حسن (١٤٢٥هـ) . ضوابط السلامة التربوية في ممارسة الفتيات للرياضة البدنية . جدة : دار المجتمع .
٧٦- باحارث ، عدنان حسن (١٤٢٥هـ) . عوامل النوم الصحي المفيد في ضوء التربية الإسلامية . جدة : دار المجتمع .
٧٧- باحارث ، عدنان حسن (١٤٢٥هـ) . " المسلمون والتحدي الثقافي – المشكلة والحل " . مجلة الجسور ، العدد (٨) . شركة النجوم للصحافة والنشر ، الرياض .
٧٨- بار ، عبدالمنان ملا معمور (١٤١٦هـ) . " بعض ملامح السمات الوجدانية النفسية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة – دراسة نفسية تحليلية مقارنة " . مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية . العدد (١١) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٧٩- البار ، محمد علي (١٤١٠هـ). الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم . دمشق : دار القلم .
٨٠- البار ، محمد علي (١٤١٧هـ) . " الإيدز ومشاكله الاجتماعية والفقهية " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (٩) . الدورة التاسعة ، منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .
٨١- البار ، محمد علي (١٤٠٠هـ) . التدخين وأثره على الصحة . ط ٢ . جدة : الدار السعودية .
٨٢- البار ، محمد علي (١٤١٤هـ) . الختان . جدة : دار المنارة .
٨٣- البار ، محمد علي (١٤٠٣هـ) . خلق الإنسان بين الطب والقرآن . ط ٣ . جدة : الدار السعودية .
٨٤- البار ، محمد علي (١٤١٥هـ) . " الرعاية الصحية في الإسلام " . مجلة المجمع الفقهي الإسلامي . العدد (٨) . المجمع الفقهي الإسلامي ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
٨٥- البار ، محمد علي (١٤٠١هـ) . عمل المرأة في الميزان . جدة : الدار السعودية .
٨٦- البار ، محمد علي (١٤١٠هـ) . المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم . دمشق : دار القلم .
٨٧- البار ، محمد علي (١٤١٤هـ) . " الموقف الشرعي من التبغ – آراء الفقهاء في الدخان " . مجلة المجمع الفقهي الإسلامي . العدد (٧) . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .

٨٨- البار ، محمد علي (١٤٠٩هـ) . هل هناك طب نبوي . جدة : الدار السعودية .
٨٩- الباز ، راشد سعد (١٩٩٧م) . " عوامل التزام المرضى بالإرشادات الطبية في المملكة العربية السعودية " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
٩٠- ابن باز ، عبدالعزيز عبدالله (١٤١٦هـ - ١٤١٨هـ) . مجموع فتاوى ومقالات متنوعة . جمع محمد سعد الشويعر . ط ٢ ، ط ١ . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .
٩١- باسلامة ، عبدالله حسين (١٤١٩هـ) . بناتنا اللحظات الهامة في حياتهن . جدة : شركة المدينة المنورة للمطبوعات .
٩٢- باسلامة ، عبدالله حسين (١٤١٧هـ) . رؤية إسلامية لبعض القضايا الطبية . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
٩٣- باشا ، أيوب صبري (١٤١٩هـ) . مرآة جزيرة العرب . ترجمة أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي . القاهرة : دار الآفاق العربية .
٩٤- باشا ، حسان شمسي (١٤١٤هـ) . أسرار الختان تتجلى في الطب الحديث . ط ٢ . جدة : مكتبة السوادي .
٩٥- الباكستاني ، زكريا غلام (١٤٢١هـ) . ما صح من آثار الصحابة في الفقه . جدة : دار الخراز .
٩٦- الباني ، عبدالرحمن (١٤٠٣هـ) . مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام . ط٢ . (د . م) : المكتب الإسلامي .
٩٧- باول ، دوغلاس (١٤٢٢هـ) . تسع خرافات عن الشيخوخة . ترجمة هالة النابلسي . الرياض : مكتبة العبيكان .
٩٨- البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤١٠هـ) . صحيح البخاري . تحقيق مصطفى ديب البغا . ط ٤ . دمشق : دار ابن كثير .
٩٩- البخاري ، محمد بن عبدالرحمن بن أحمد الزاهد (د . ت) . محاسن الإسلام . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب العربي .
١٠٠- بدوي ، أحمد زكي (١٩٧٧م) . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . (د . ط) .

بيروت : مكتبة لبنان .
١٠١- بدوي ، عبدالرحمن (١٩٨٤م) . موسوعة الفلسفة . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
١٠٢- بدوي ، محمد (١٩٩٣م) . " التدمير الذاتي وعلم النفس " . مجلة الثقافة النفسية . العدد (١٣) . مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .
١٠٣- برت ، سيرل (د . ت) . علم النفس الديني . ترجمة سمير عبده . (د . ط) . دمشق : دار دمشق .
١٠٤- برجسون ، هنري (١٩٨٣م) . الضحك . ترجمة سامي الدروبي وعبدالله عبدالدائم . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .
١٠٥- البرقوقي ، عبدالرحمن (د . ت) . دولة النساء . (د . ط) . بورسعيد : مكتبة الثقافة الدينية.
١٠٦- برنار ، ميشيل (١٩٨٣م) . الجسد . ترجمة إبراهيم خوري . (د . ط) . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق .
١٠٧- برهوم ، محمد عيسى (١٩٧٣م) . " المشكلات المصاحبة لعملية التنمية وعلاقتها بالإجرام " . مجلة كلية الآداب . العددان (١) و (٢) . الجامعة الأردنية ، عمان .
١٠٨- بروسوي ، إسماعيل حقي (١٤٠٨هـ) . تنوير الأذهان . تحقيق محمد علي الصابوني . دمشق : دار القلم .
١٠٩- بريبانتي ، رالف (١٤٢١هـ) . " الإسلام والغرب : تعاون أم صدام " . ترجمة عبدالله جاد محمد وعبدالغني خلف الله . مجلة إسلامية المعرفة ، العدد (٢٠) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .
١١٠- البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي (١٤٠٩هـ) . مسند البزار . تحقيق محفوظ الرحمن زين . دمشق : مؤسسة علوم القرآن .
١١١- البزاز ، أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي (١٤١٦هـ) . الغيلانيات . تحقيق فاروق عبدالعليم مرسي . الرياض : مكتبة أضواء السلف .
١١٢- البسام ، عبدالعزيز (١٣٨٤هـ) . " المراهقة - الحقائق الأساسية وصلتها بالتربية مع الإشارة

لأحوال المراهقين في المجتمع العربي " . أسس التربية في الوطن العربي ، الحلقة الدراسية العربية الأولى للتربية وعلم النفس – القاهرة ١٣٨١هـ ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة .

١١٣- البستاني ، بطرس (١٩٨٩م) . أدباء العرب . (د . ط) . بيروت : دار الجيل .

١١٤- البشر ، خالد سعود (١٤٢٢هـ) . مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية . (د . ط) . مركز الدراسات والبحوث . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

١١٥- ابن بطال ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك (١٤٢٠هـ) . شرح صحيح البخاري . تحقيق ياسر إبراهيم . الرياض : مكتبة الرشد .

١١٦- البطراوي ، عبدالوهاب عمر (١٤١١هـ) . جريمة الزنا بين الشرائع السماوية والقوانين الوضعية . القاهرة : دار الصفوة .

١١٧- بن بطوطة ، محمد بن عبدالله بن محمد الطنجي (١٣٨٨هـ) . رحلة ابن بطوطة . (د . ط) . بيروت : دار التراث .

١١٨- البعلبكي ، منير (١٩٨١م) . موسوعة المورد . بيروت : دار العلم للملايين .

١١٩- البغدادي ، موفق الدين عبداللطيف (١٤٠٩هـ) . الطب من الكتاب والسنة . تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .

١٢٠- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤١٦هـ) . الأنوار في شمائل النبي المختار . تحقيق إبراهيم اليعقوبي . دمشق : دار الكتبي .

١٢١- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤٠٣هـ) . شرح السنة . تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .

١٢٢- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤٠٧هـ) . معالم التنزيل . تحقيق خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .

١٢٣- أبو البقاء ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٤١٢هـ) . الكليات – معجم في المصطلحات والفروق اللغوية . تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري . بيروت : مؤسسة الرسالة .

١٢٤- البقاعي ، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (د . ت) . سر الروح . تحقيق محمود

محمد نصار . (د . ط) . القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي .
١٢٥- البقاعي ، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (١٤١٥هـ) . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور . تحقيق عبدالرزاق غالب المهدي . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٢٦- بكرة ، عبدالرحيم (١٤١٣هـ) . أسس التربية البيئية في الإسلام . (د . ط) . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
١٢٧- ابن بلبان ، الأمير علاء الدين علي الفارسي (١٤١٤هـ) . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . تحقيق شعيب الأرناؤوط . ط٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
١٢٨- البلخي ، أبو زيد أحمد بن سهل الشامستياني (١٤١٧هـ) . البدء والتأريخ . تحقيق خليل عمران المنصور . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٢٩- بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز (د . ت) . سيكولوجية المراهقة للمربين . ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة وضياء الدين أبو الحب . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
١٣٠- البنا ، أحمد عبدالرحمن الساعاتي (د . ت) . الفتح الرباني . ط ٢ . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
١٣١- البنا ، عائدة عبدالعظيم (١٤٠٤هـ) . الإسلام والتربية الصحية . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
١٣٢- بنكس ، اولفا (١٤٠٩هـ) . اجتماعيات التربية . ترجمة محمد علي المرصفي . (د . م) : (د . ن) .
١٣٣- البهي ، محمد (١٣٧٨هـ) . " أثر الروحية في توجيه الشباب " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (٤) . القاهرة .
١٣٤- البوصيري ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الشافعي (١٤١٧هـ) . مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة . تحقيق سيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٣٥- البوطي ، محمد سعيد (١٩٩٩م) . مع الناس – مشورات وفتاوى . ط٣ . دمشق : دار الفكر .
١٣٦- بوفوار ، سيمون (د . ت) . كيف تفكر المرأة . (د . ط) . الإسكندرية : المركز العربي .

١٣٧- بولبي ، جون (١٩٩١م) . سيكولوجية الانفصال . ترجمة عبدالهادي عبدالرحمن . بيروت : دار الطليعة .

١٣٨- بونابارت ، ماري (١٩٦٩م) . سيكولوجية المرأة . ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق . ط ٢ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

١٣٩- البيانوني ، محمد أبو الفتح (١٤٠٤هـ) . العبادة . القاهرة : دار السلام .

١٤٠- بيبي ، سيرل (١٩٦٨م) . التربية الجنسية . ترجمة محمد رفعت رمضان وآخران . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف بمصر .

١٤١- بيرج ، اندريه (١٩٨٢م) . التربية الجنسية عند الولد . ترجمة موريس شربل . بيروت : منشورات عويدات .

١٤٢- البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي (١٤٠٨هـ) . أنوار التنزيل وأسرار التأويل . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٤٣- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٤١٢هـ) . السنن الصغير . تحقيق عبدالسلام عبدالشافي وأحمد القباني . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٤٤- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٣٤٤هـ) . السنن الكبرى . بيروت : دار المعرفة .

١٤٥- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٤١٠هـ) . شعب الإيمان . تحقيق محمد السعيد زغلول . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٤٦- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٤١٢هـ) . معرفة السنن والآثار . تحقيق سيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٤٧- التازي ، نادية (١٤٠٣هـ) . " في التربية الجنسية - البكارة من الناحية التاريخية " . مجلة التربية والتعليم . العدد (٣) . الرباط .

١٤٨- التازي ، نادية (١٩٨٦م) . " قلق فقدان البكارة وتأثيره على علاقة الفتاة بالجنس الآخر " . مجلة التربية والتعليم . العدد (١٣) . الرباط .

١٤٩- التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (د . ت) . كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ . تحقيق لويس شيخو اليسوعي . (د . ط) . القاهرة : دار الكتاب

الإسلامي .
١٥٠- تركي ، مصطفى أحمد (١٤٠٧هـ) . دراسات في علم النفس والجريمة . الكويت : دار القلم .
١٥١- التركي ، مصطفى (١٤١٨هـ) . سجون النساء . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، وزارة الداخلية ، الرياض .
١٥٢- الترمذي ، أبو عبدالله محمد بن علي الحكيم (١٤١٣هـ) . نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول . تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٥٣- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (١٤٠٨هـ) . الجامع الصحيح . تحقيق كمال يوسف الحوت . بيروت : دار الكتب العلمية . و (د . ت) تحقيق أحمد محمد شاكر . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .
١٥٤- تشاندلر ، وليم يو ، (١٩٨٦م) . التخلص من التدخين . ترجمة عايد الور . (د . ط) . أوضاع العالم ، تقرير لمعهد المراقبة الدولي على التقدم نحو مجتمع قابل للبقاء . (د . م) .
١٥٥- التل ، سعيد وآخرون (١٩٩٣م) . المرجع في مبادئ التربية . بيروت : المركز العربي لتوزيع المطبوعات .
١٥٦- التهانوي ، محمد علي بن علي بن محمد الفاروقي الحنفي (د . ت) . كشاف اصطلاحات الفنون . (د . ط) بيروت : دار صادر .
١٥٧- توفيق ، محمد عز الدين (١٤١٨هـ) . التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية – البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي . القاهرة : دار السلام .
١٥٨- توفيق ، توفيق عبدالمنعم (٢٠٠٠م) . " الاتجاه نحو علم النفس لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة البحرين " . المجلة التربوية ، العدد (٥٧) . جامعة الكويت ، الكويت .
١٥٩- توق ، محي الدين وعبدالرحمن عدس (١٩٨٤م) . أساسيات علم النفس التربوي . انجلترا : دار جون وايلي وأبنائه .
١٦٠- توما ، فيلكس (١٩٢٧م) . زلات الوالدين . ترجمة وديع رشيد شهاب . ط ٢ . (د . م) : مطبعة وزنكوغراف طبارة .
١٦١- التويجري ، حمود عبدالله (١٤٠٩هـ) . الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور . ط ٢ .

١٦٢- التويم ، خالد يوسف (١٤٠٨هـ) . مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن الكريم . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
١٦٣- التيفاشي ، شرف الدين أحمد بن يوسف القفصي (١٤٠٨هـ) . الشفا في الطب المسند عن السيد المصطفى . تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي . بيروت : دار المعرفة .
١٦٤- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (د . ت) . الاستقامة . تحقيق محمد رشاد سالم . ط ٢ . القاهرة : مؤسسة قرطبة .
١٦٥- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (١٤٠٣هـ) . الفتاوى الكبرى . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٦٦- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (د . ت) . مجموع الفتاوى . ترتيب عبدالرحمن محمد العاصمي النجدي . (د . ط) . الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين ، مكة المكرمة .
١٦٧- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (د . ت) . النبوات . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر .
١٦٨- ثابت ، ناصر (١٤٠٨هـ) . " التحدي الاجتماعي واحد من التحديات الحضارية والغزو الثقافي في دول الخليج العربي " . وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي - مسقط - سلطنة عمان من ١ - ٣ شعبان ١٤٠٥هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
١٦٩- ثابت الدين ، محمد (١٩٨٧م) . " إدراك الفرد لدوره الاجتماعي وعلاقته ببعض أنماط (أساليب) التربية الأسرية - دراسة استطلاعية " . مجلة كلية التربية . العدد (٩) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
١٧٠- جابر ، جابر عبدالحميد وسليمان الخضيري الشيخ (١٩٧٨م) . دراسات نفسية في الشخصية العربية . (د . ط) . (د . م) : عالم الكتب .
١٧١- جابر ، جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافي (١٩٨٨م) . معجم علم النفس والطب النفسي . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
١٧٢- الجابري ، أمينة محمد (١٩٨٧م) . أهم قضايا المرأة في الحدود والجنايات في الفقه

الإسلامي . الدوحة : دار قطري بن الفجاءة .
١٧٣- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٩٩٧م) . البغال . تحقيق علي بو ملحم . ط ٢ . بيروت : دار الهلال .
١٧٤- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٤٠٨هـ) . الحيوان . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . (د . ط) . بيروت : دار الجيل .
١٧٥- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٩٩٥م) . رسائل الجاحظ – الرسائل السياسية . تحقيق علي أبو ملحم . ط٣ . بيروت : دار ومكتبة الهلال .
١٧٦- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٩٩٥م) . رسائل الجاحظ – الرسائل الكلامية . تحقيق علي أبو ملحم . ط٣ . بيروت : دار مكتبة الهلال .
١٧٧- جاد ، الحسيني سليمان (١٤١١هـ) . العقوبة البدنية في الفقه الإسلامي - دستورها وعلاقتها بالدفاع الشرعي . القاهرة : دار الشروق .
١٧٨- الجبوري ، حسين خلف (١٤٠٨هـ) . عوارض الأهلية عند الأصوليين . معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
١٧٩- الجبوري ، يحيى (١٩٨٩م) . الملابس العربية في الشعر الجاهلي . (د . ط) . بيروت : دار الغرب .
١٨٠- ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (١٤٠٤هـ) . رحلة ابن جبير . (د . ط) . بيروت : دار بيروت .
١٨١- الجراية ، أنور (١٩٩٤م) . " تصوراتنا لمقاومة عدم التأقلم المدرسي بتونس " . مجلة الثقافة النفسية . العدد (٢٠) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .
١٨٢- الجراجرة ، عيسى حسن (١٤٠٥هـ) . " نظريات في المقارنة بين التربية البراجماتية والتربية التقليدية " . مجلة التربية . العدد (٦٩) . قطر .
١٨٣- جرجس ، ملاك (١٤٠٥هـ) . مخاوف الطفل وعدم ثقته بنفسه - أسبابها والوقاية منها وعلاجها . ط ٢ . الرياض : دار اللواء .
١٨٤- الجرداني ، محمد عبداللطيف (١٤١٢هـ) . مصباح الظلام . تحقيق محمد الإسكندراني .

بيروت : دار الكتاب العربي .
١٨٥- الجزائري ، سعيد (١٤١٢هـ) . المخابرات والعالم . ط ٦ . بيروت : دار الجيل .
١٨٦- جزل ، ارنولد (د . ت) . الشباب من العاشرة إلى السادسة عشرة . ترجمة عبدالعزيز جاويد ومصطفى فهمي . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
١٨٧- الجزيري ، عبدالرحمن (١٤٠٦هـ) . الفقه على المذاهب الأربعة . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٨٨- الجسمي ، عبدالله محمد (٢٠٠٢م) . "لماذا غلبت التعددية على الاتجاهات الفلسفية المعاصرة " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد (٨٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
١٨٩- جعفر ، علي محمد (١٤١١هـ) . الأحداث المنحرفون . ط ٢ . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات .
١٩٠- جعفر ، محمد محمد (١٩٦٤م) . الغيرة . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
١٩١- جعفر ، نوري (١٣٩٢هـ) . " الناحية الوجدانية في حياة الإنسان - أصولها الفسلجية ومقوماتها الاجتماعية " . مجلة كلية الآداب . العدد (٤) . الجامعة الليبية .
١٩٢- الجفري ، عصام هاشم (١٤٢٢هـ) . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . رسالة دكتوراه غير منشورة . قسم الاقتصاد الإسلامي ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ، مكة المرمة .
١٩٣- جلال ، سعد (د . ت) . الطفولة والمراهقة . ط ٢ . (د . م) : دار الفكر العربي .
١٩٤- جلال ، سعد (د . ت) . في الصحة العقلية - الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .
١٩٥- جلال ، سعد (١٩٨٠م) . المرجع في علم النفس . ط ٥ . الإسكندرية : دار المعارف بمصر .
١٩٦- ابن جماعة ، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الكناني (د . ت) . تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٩٧- جمال ، أحمد محمد (١٤٠٩هـ) . تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل . نادي الطائف الأدبي ، الطائف .

١٩٨- الجمالي ، محمد فاضل (١٩٨٤م) . نحو تجديد البناء التربوي في العالم الإسلامي . (د . ط) . تونس : الدار التونسية .
١٩٩- الجمل ، إبراهيم محمد (د . ت) . الشهوة . (د . ط) . جدة : الخدمات الحديثة .
٢٠٠- الجندي ، أحمد رجائي (١٤١٧هـ) . " رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الإيدز " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (٩) . الدورة التاسعة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .
٢٠١- الجندي ، أنور (١٩٨٢م) . التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
٢٠٢- الجندي ، حسني (١٤١٣هـ) . أحكام المرأة في التشريع الجنائي الإسلامي . ط ٢ . القاهرة : دار النهضة العربية .
٢٠٣- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٥هـ) . أحكام النساء . تحقيق علي محمد المحمدي . ط ٢ . بيروت : المكتبة العصرية .
٢٠٤- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٧هـ) . ذم الهوى . تحقيق أحمد عبدالسلام عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .
٢٠٥- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٤هـ) . زاد المسير في علم التفسير . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٠٦- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٥هـ) . صفة الصفوة . تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي . ط ٣ . بيروت : دار المعرفة .
٢٠٧- جوّة ، ع . وآخران (١٩٩٧م) . " ظاهرة الانتحار في تونس " . مجلة الثقافة النفسية ، العدد (٢٩) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية . بيروت : دار النهضية العربية .
٢٠٨- الجوهري ، محمد وآخرون (١٩٧٩م) . دراسات في علم الاجتماع . ط ٣ . القاهرة : دار المعارف .
٢٠٩- الجوهري ، محمد بن الحسن التميمي (١٤١٤هـ) . نوادر الفقهاء . تحقيق محمد فضل المراد . دمشق : دار القلم .
٢١٠- الجوهري ، محمد فائق (١٤١٨هـ) . العادة السرية عند الرجل والمرأة . ط٢ . الرياض :

أضواء السلف .
٢١١- أبو جيب ، سعدي (١٩٨٥م) . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . (د . ط) . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .
٢١٢- الجيزان ، محمد عبدالعزيز (٢٠٠٢م) . " الفروق بين الرجال والنساء في استخدام وسائل الاتصال في المجتمع السعودي " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد (٧٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
٢١٣- ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الحنظلي الرازي (د . ت) . الجرح والتعديل . بيروت : دار الكتب العلمية .
٢١٤- الحاج ، خالد محمد (د . ت) . الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .
٢١٥- الحاج ، فائز محمد (١٤٠٣هـ) . الانحرافات الجنسية وأمراضها . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢١٦- ابن الحاج ، أبو عبدالله محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي (١٤٠١هـ) . المدخل . بيروت : دار الفكر .
٢١٧- حارب ، سعيد عبدالله (١٤٠٨هـ) . " الخليج العربي أمام التحدي العقدي " . وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي - مسقط - سلطنة عمان من ١ - ٣ شعبان ١٤٠٥هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
٢١٨- الحارثي ، ساعد العرابي (١٤١٦هـ) . " أثر التلفاز في التوعية بأخطار تعاطي المخدرات وإدمانها " . مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية . العدد (١٣) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٢١٩- الحاكم ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري (د . ت) . المستدرك . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
٢٢٠- حامد ، حامد أحمد (١٤١٧هـ) . الآيات العجاب في رحلة الإنجاب . دمشق : دار القلم .
٢٢١- الحامد ، محمد (د . ت) . ردود على أباطيل . تحقيق عبدالله إبراهيم الأنصاري . (د . ط) . صيدا : المكتبة العصرية .

٢٢٢- ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (١٤٠٣هـ) . الثقات . وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة العالية الهندية . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد .

٢٢٣- الحبشي ، عبدالله محمد (١٤٠٩هـ) . معجم النساء اليمنيات . صنعاء : دار الحكمة اليمانية .

٢٢٤- ابن حبيب ، أبو مروان عبدالملك بن حبيب بن سليمان الأندلسي الألبيري (١٤١٢هـ) . أدب النساء . تحقيق عبدالمجيد تركي . بيروت : دار الغرب .

٢٢٥- الحجاجي ، حسن علي (١٤٠٨هـ) . الفكر التربوي عند ابن القيم . جدة : دار حافظ .

٢٢٦- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (د . ت) . الإصابة في تمييز الصحابة . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٢٧- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (د . ت) . تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير . تحقيق شعبان محمد إسماعيل . (د . ط) . القاهرة : مكتبة ابن تيمية .

٢٢٨- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٣٩٨هـ) . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . تحقيق طه عبدالرؤوف سعد وآخران . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية .

٢٢٩- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٢هـ) . مختصر زوائد مسند البزار . تحقيق صبري عبدالخالق أبو ذر . بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية .

٢٣٠- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٧هـ) . المنتخب . تحقيق محمد رديد المسعودي . الرياض : دار عالم الكتب .

٢٣١- الحداد ، نقولا (١٤٠٢هـ) . علم الاجتماع . ط ٢ . بيروت : دار الرائد العربي .

٢٣٢- الحدري ، خليل عبدالله (١٤١٨هـ) . التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها . (د . ط) . معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٢٣٣- الحربي ، سعد شارع (١٤١٥هـ) . الأحكام الخاصة بالمرأة . الرياض : دار المسلم .

٢٣٤- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري الأندلسي (١٣٩٥هـ) . طوق الحمامة . تحقيق محمد عبداللطيف وآخران . القاهرة : المكتبة الحسينية المصرية .

٢٣٥- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري الأندلسي (١٤٠٨هـ) . المحلى بالآثار . تحقيق عبدالغفار البنداري . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٣٦- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري الأندلسي (د . ت) . مراتب الإجماع . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب العربي .

٢٣٧- حسام الدين ، كريم (١٤١٠هـ) . الإشارات الجسمية . (د . م) : مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٣٨- حسن ، حسن علي (١٩٨٩م) . " المرأة ودافعية الإنجاز - دراسة نفسية مقارنة لدافعية الإنجاز وبعض الخصائص المعرفية والمزاجية المتعلقة بها لدى الذكور والإناث في المجتمع المصري " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

٢٣٩- حسن ، السيد الشحات (د . ت) . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .

٢٤٠- الحسن ، إحسان محمد (١٩٨٦م) . الفراغ ومشكلات استثماره . بيروت : دار الطليعة .

٢٤١- الحسن ، إحسان محمد (١٩٩٩م) . موسوعة علم الاجتماع . بيروت : الدار العربية للموسوعات .

٢٤٢- حسنين ، عزت (١٤٠٤هـ) . جرائم الاعتداء على الشرف والاعتبار بين الشريعة والقانون . الرياض : دار الناصر .

٢٤٣- حسين ، عبدالله غلوم (١٤٠٤هـ) . رعاية الأحداث الجانحين بالدول العربية الخليجية . سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية . العدد (٣) . مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ، المنامة .

٢٤٤- حسين ، محمد محمد (١٤٠٣هـ) . الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر . ط ٦ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٢٤٥- حسين ، محمد محمد (١٣٩٧هـ) . حصوننا مهددة من داخلها . ط ٤ . بيروت : المكتب الإسلامي .

٢٤٦- الحصري ، أحمد (١٤٠٧هـ) . نظرية الحكم ومصادر التشريع في أصول الفقه الإسلامي . بيروت : دار الكتاب العربي .
٢٤٧- الحصني ، تقي الدين أبو بكر بن محمد الحسيني الدمشقي الشافعي (١٤٠٩هـ) . كفاية الأخيار . ط ٤ . بيروت : المكتبة العصرية .
٢٤٨- الحصيري ، جمال الدين محمود بن أحمد البخاري الحنفي (١٤١١هـ) . القواعد والضوابط المستخلصة من التحرير . تحقيق علي أحمد الندوي . القاهرة : مطبعة المدني .
٢٤٩- الحطاب ، أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن المغربي المالكي (١٣٩٨هـ) . مواهب الجليل . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
٢٥٠- حطب ، زهير وعباس مكي (د . ت) . السلطة الأبوية والشباب . (د . ط) . بيروت : شركة تكنو برس الحديثة .
٢٥١- أبو حطب ، فؤاد (١٤١٣هـ) . " نحو وجهة إسلامية لعلم النفس " . أبحاث ندوة : علم النفس – القاهرة ١٩٨٩م . المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع الجمعية العربية للتربية الإسلامية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .
٢٥٢- الحفني ، عبدالمنعم (١٤١٠هـ) . المعجم الفلسفي . القاهرة : الدار الشرقية .
٢٥٣- الحفني ، عبدالمنعم (١٤١٢هـ) . الموسوعة النفسية الجنسية . القاهرة : مكتبة مدبولي .
٢٥٤- الحفني ، عبدالمنعم (٢٠٠٣م) . الموسوعة النفسية – علم النفس والطب النفسي . ط٢ . القاهرة : مكتبة مدبولي .
٢٥٥- الحكيم ، توفيق (١٩٥٢م) . المرأة الجديدة . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
٢٥٦- حلمي ، منيرة (د . ت) . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
٢٥٧- أبو حلاوة ، كريم (٢٠٠١م) . " الآثار الثقافية للعولمة - حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة " . مجلة عالم الفكر . العدد (٣) . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
٢٥٨- الحليمي ، أبو عبدالله الحسين بن الحسن (١٣٩٩هـ) . المنهاج في شعب الإيمان . تحقيق حلمي محمد فودة . (د . م) : دار الفكر .

٢٥٩- الحماحمي ، محمد محمد (١٤٠٦هـ) . أصول اللعب والتربية الرياضية والرياضة . نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة .

٢٦٠- حمادة ، لولوة نهابة وحسن إبراهيم عبداللطيف (١٤٢٠هـ) . " الخجل – من منظور الفروق بين الجنسين وأوجه الاختلاف بين الفرق الدراسية الأربع الجامعية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (٩٤) . جامعة الكويت ، الكويت .

٢٦١- الحمد ، أحمد ناصر (١٤٠٨هـ) . السحر بين الحقيقة والخيال . مكة المكرمة : مكتبة التراث .

٢٦٢- حمزة ، مختار (١٤٠٠هـ) . مبادئ علم النفس . ط ٢ . جدة : دار المجتمع العلمي .

٢٦٣- ابن حمزة ، إبراهيم بن محمد بن كمال الدين الحسيني الحنفي الدمشقي (١٤٠٢هـ) . البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف . بيروت : المكتبة العلمية . و (١٤٠١هـ) . تحقيق سيف الدين الكاتب . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب العربي .

٢٦٤- ابن حميد ، عبدالله محمد (١٤٢٠هـ) . فتاوى سماحة الشيخ عبدالله بن حميد . إعداد عمر محمد القاسم . ط٢ . الرياض : دار القاسم .

٢٦٥- الحميري ، نشوان بن سعيد بن سعد بن أبي حمير (١٤٢٠هـ) . شمس العلوم . تحقيق حسين عبدالله العمري وآخران . دمشق : دار الفكر .

٢٦٦- الحميضي ، سليمان محمد (١٣٩٥هـ) . كشف الستار عما في المسكرات والمخدرات من الأضرار . (د . م) : مطابع دار الثقافة .

٢٦٧- حنش ، كمال (١٩٨٦م) . الجنس والعقم – أوهام وحقائق طبية . (د . ط) . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٢٦٨- الحوات ، علي (١٤١٨هـ) . الجرائم الجنسية . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، وزارة الداخلية ، الرياض .

٢٦٩- الحوالي ، سفر عبدالرحمن (١٤٠٢هـ) . العلمانية – نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٢٧٠- الحياري ، حسن أحمد (١٤١٣هـ) . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . إربد : دار

الأمل .
٢٧١- الحياري ، حسن أحمد (١٩٩١م) . " حقيقة النفس الإنسانية " . مجلة كلية التربية . العدد (١٦) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
٢٧٢- حيدر ، علي (١٤١١هـ) . درر الحكام شرح مجلة الأحكام . ترجمة فهمي الحسيني . بيروت : دار الجيل .
٢٧٣- حيدر ، فؤاد (١٩٩٠م) . الشخصية في الإسلام وفي الفكر الغربي . بيروت : دار الفكر العربي .
٢٧٤- حيدر ، فؤاد (١٩٩٢م) . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . بيروت : دار الفكر العربي .
٢٧٥- خاطر ، أحمد مصطفى (١٩٨٩م) . " أنشطة استثمار وقت الفراغ ودعم الانتمائية في المجتمع " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٣٦) . جامعة الكويت ، الكويت .
٢٧٦- الخاقاني ، محمد محمد (١٩٨٧م) . علم الأخلاق - النظرية والتطبيق . بيروت : دار مكتبة الهلال .
٢٧٧- الخبازي ، جلال الدين أبو محمد عمر بن محمد (١٤٠٣هـ) . المغني في أصول الفقه . تحقيق محمد مظهر بقا . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٢٧٨- الخرائطي ، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري (١٤٢٠هـ) . اعتلال القلوب . تحقيق حمدي الدمرداش . ط ٢ . مكة المكرمة : مكتبة نزار مصطفى الباز .
٢٧٩- الخرائطي ، أبو بكر محمد بن جعفر الشامري (١٤١١هـ) . مكارم الأخلاق ومعاليها . تحقيق سعاد سليمان الخندقاوي . القاهرة : مطبعة المدني .
٢٨٠- الخرشي ، محمد المالكي (١٣١٧هـ) . شرح مختصر سيدي خليل . (د . ط) . بولاق : المطبعة الكبرى الأميرية .
٢٨١- الخريجي ، عبدالله (١٤٠٢هـ) . علم الاجتماع الديني . جدة : رامتان .
٢٨٢- ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري (١٣٩٥هـ) . صحيح ابن خزيمة . تحقيق محمد مصطفى الأعظمي . بيروت : المكتب الإسلامي .

٢٨٣- الخضر ، عثمان حمود وهدى جعفر حسن (١٩٩٧م) . " مجالات عمل خريجي علم النفس في الكويت – الواقع والمستقبل " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .

٢٨٤- الخضري ، ليلى ومواهب عياد (١٤٠٧هـ) . رعاية الأم والطفل . جدة : مكتبة السوادي .

٢٨٥- خطاب ، عايدة سعيد (١٤٠٨هـ) . " الانتماء التنظيمي والرضا عن العمل - دراسة ميدانية عن المرأة العاملة السعودية " . مجلة العلوم الإدارية . العدد (١) . جامعة الملك سعود ، الرياض .

٢٨٦- الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد البستي (١٤٠٩هـ) . أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري . تحقيق محمد سعد آل سعود . معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٢٨٧- الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد البستي (١٤٠٢هـ) . غريب الحديث . تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي . (د . ط) . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٢٨٨- الخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (١٤٠٥هـ) . الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة . تحقيق عزالدين علي السيد . القاهرة : مكتبة الخانجي .

٢٨٩- الخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (د . ت) . تاريخ بغداد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٩٠- الخطيب ، محمد شحات وآخرون (١٤١٥هـ) . أصول التربية الإسلامية . الرياض : دار الخريجي .

٢٩١- خفاجي ، حياة محمد (١٤١١هـ) . زينة المرأة بين الإباحة والتحريم . سلسلة دعوة الحق . رقم (١١١) . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .

٢٩٢- خلاف ، عبدالوهاب (١٤٠١هـ) . علم أصول الفقه . ط ١٤ . الكويت . دار القلم .

٢٩٣- ابن خلدون ، ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (١٤١٣هـ) . تاريخ ابن خلدون . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٩٤- خليفة ، عبداللطيف محمد (١٤٢٠هـ) . " صورة علم النفس لدى الجمهور العام في المجتمع الكويتي " . المجلة العربية للتربية ، العدد (٢) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

٢٩٥- خليفة ، عبداللطيف محمد (١٩٩٧م) . " صورة المرأة الكويتية لدى طلاب الجامعة - دراسة مقارنة بين الجنسين " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٧) . جامعة الكويت ، الكويت .

٢٩٦- الخليفة ، عمر (١٤٢٠هـ) . " توطين علم النفس في العالم العربي – دراسة تحليلية لأبحاث الإبداع ، الذكاء ، الموهبة " . مجلة جامعة أم القرى ، العدد (١) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٢٩٧- خليل ، عماد الدين (١٤١٢هـ) . قالوا عن الإسلام . الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض .

٢٩٨- الخواجا ، زهدي صبري (١٤٠٩هـ) . ماذا يريد الرجل من المرأة . (د . م) : دار صبري .

٢٩٩- الخولي ، سناء (١٩٨٩م) . الزواج والأسرة في عالم متغير . (د . ط) . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٣٠٠- الخولي ، محمد عبدالعزيز (١٤٠٤هـ) . الأدب النبوي . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .

٣٠١- الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (١٣٨٦هـ) . سنن الدارقطني . تحقيق السيد عبدالله هاشم يماني . (د . ط) . القاهرة : دار المحاسن للطباعة .

٣٠٢- الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام (د . ت) . سنن الدارمي . تحقيق محمد أحمد دهمان (د . ط) . (د . م) : دار إحياء السنة النبوية .

٣٠٣- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (د . ت) . سنن أبي داود . تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

٣٠٤- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (١٤٠٨هـ) . المراسيل . تحقيق شعيب الأرناؤوط . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٣٠٥- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (١٤٠٥هـ) . المصاحف . بيروت : دار الكتب العلمية .
٣٠٦- الدباغ ، فخري (١٩٨٣م) . أصول الطب النفسي . ط ٣ . بيروت : دار الطليعة .
٣٠٧- الدباغ ، فخري (١٣٩٥هـ) . جنوح الأحداث - دراسة مقارنة للجنوح في محافظة نينوى . (د . م) : دار الكتب .
٣٠٨- دراز ، محمد عبداللطيف (١٣٧٠هـ) . " الحروب الصليبية في شكل جديد " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (٤) . القاهرة .
٣٠٩- الدركزلي ، شذى سلمان (١٩٩٧م) . المرأة المسلمة في مواجهة تحديات العصر . عمان : مكتبة روائع مجدلاوي .
٣١٠- درويش ، كمال ومحمد الحماحمي (١٤٠٦هـ) . الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر . (د . ط) . مركز البحوث التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٣١١- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (١٩٨٧م) . جمهرة اللغة . تحقيق رمزي منير البعلبكي . بيروت : دار العلم للملايين .
٣١٢- دمشقية ، عبدالرحمن (د . ت) . شبهات أهل الفتنة وأجوبة أهل السنة . (د . ط) . بيروت : دار الجاري .
٣١٣- دنيا ، محمود طنطاوي (د . ت) . أصول التربية . (د . ط) . الكويت : وكالة المطبوعات .
٣١٤- دنيا ، محمود طنطاوي (١٣٩٥هـ) . التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي . الكويت : دار البحوث العلمية .
٣١٥- ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي (د . ت) . ذم الملاهي . تحقيق محمد عبدالقادر عطا . (د . ط) . القاهرة : دار الاعتصام .
٣١٦- ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي (١٤١٢هـ) . العمر والشيب . تحقيق نجم عبدالرحمن خلف . الرياض : مكتبة الرشد .
٣١٧- ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي (١٤١١هـ) . المرض

والكفارات . تحقيق عبدالوكيل الندوي . بومباي : الدار السلفية .
٣١٨- الدهبي ، إدوارد غالي (١٩٨٨م) . الجرائم الجنسية . القاهرة : مكتبة غريب .
٣١٩- الدهلوي ، أحمد عبدالرحيم وجيه الدين العمري (١٤١٠هـ) . حجة الله البالغة . تحقيق محمد شريف سكر . بيروت : دار إحياء العلوم .
٣٢٠- دوركايم ، إميل (د . ت) . التربية الأخلاقية . ترجمة السيد محمد بدوي وعلي عبدالواحد وافي . (د . ط) . القاهرة : مكتبة مصر .
٣٢١- دورون ، رولان وفرنسواز بارو (١٩٩٧م) . موسوعة علم النفس . ترجمة فؤاد شاهين . بيروت : منشورات عويدات .
٣٢٢- الدوري ، عدنان (١٩٨٤م) . أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي . ط ٣ . الكويت : ذات السلاسل .
٣٢٣- الدوري ، أبو محمد الهيثم بن خلف (١٤٠٩هـ) . ذم اللواط . تحقيق خالد علي محمد . (د . ط) . الرياض : مكتبة الصفحات الذهبية .
٣٢٤- الدوسري ، عبدالرحمن محمد (١٤٠١هـ) . صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم . الكويت : مكتبة دار الأرقم .
٣٢٥- الدويش ، أحمد عبدالرزاق (١٤١٣هـ - ١٤١٧هـ - ١٤٢٣هـ - ١٤٢٤هـ) . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء . الرياض .
٣٢٦- الدويك ، محمد طالب (١٤٠٦هـ) . " التلفزيون وأثره على طفلنا الخليجي " . مجلة التربية . العدد (٧٥) . قطر .
٣٢٧- دي بونو ، إدوارد (١٩٨٩م) . تعليم التفكير . ترجمة عادل عبدالكريم ياسين وآخران . الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، إدراة التأليف والترجمة والنشر .
٣٢٨- ديرانية ، مجاهد مأمون (١٤١١هـ) . فتاوى علي الطنطاوي . ط٤ . جدة : دار المنار .
٣٢٩- ديكسون ، كاثي وأخريان (١٤٢٠هـ) . موهوبون ولكن في خطر . ترجمة بشير العيسوي . الرياض : دار المعرفة والتنمية البشرية .
٣٣٠- الديلمي ، أبو شجاع شيرويه بن شهردار الهمذاني (١٤٠٦هـ) . الفردوس بمأثور الخطاب .

بيروت : دار الكتب العلمية .
٣٣١- ديورانت ، ول (د . ت) . قصة الحضارة . ترجمة زكي نجيب محمود و آخرون . بيروت : دار الجيل .
٣٣٢- ديورانت ، ول (١٤٠٨هـ) . قصة الفلسفة . ترجمة فتح الله محمد المشعشع . ط ٦ . بيروت : مكتبة المعارف .
٣٣٣- ديوي ، جون (د . ت) . المبادئ الأخلاقية في التربية . ترجمة عبدالفتاح هلال وأحمد الأهواني . (د . ط) . (د . م) : المؤسسة المصرية العامة .
٣٣٤- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (١٤٠٥هـ) . سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الأرنؤوط . ط ٣ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٣٣٥- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (١٣٩١هـ) . الكبائر . (د . ط) . الرياض : مكتبة الرياض الحديثة .
٣٣٦- الذهبي ، محمد حسين (١٤٠٨هـ) . أثر إقامة الحدود في استقرار المجتمع . تحقيق بديع السيد اللحام . ط ٢ . بيروت : دار الهجرة .
٣٣٧- راجح ، أحمد عزت (١٩٧٣م) . أصول علم النفس . ط ٩ . الإسكندرية : المكتب المصري الحديث .
٣٣٨- الرازحي ، عبدالوارث عبده (١٤٢٠هـ) . " الوعي الصحي لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية " . المجلة العربية للتربية ، العدد (٢) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
٣٣٩- الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا (١٤٢١هـ) . الحاوي في الطب . تحقيق محمد محمد إسماعيل . بيروت : دار الكتب العلمية .
٣٤٠- الرازي ، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين البكري الطبري (١٤١٠هـ) . التفسير الكبير . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٣٤١- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (١٩٨٦م) . مختار الصحاح . (د . ط) . بيروت : مكتبة لبنان .
٣٤٢- الراضي ، أسامة (١٩٩٣م) . " النموذج الإسلامي للعلاج النفسي " . مجلة الثقافة النفسية .

العدد (١٦) . مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .

٣٤٣- الراغب ، أبو الحسين القاسم بن محمد بن المفضل الأصفهاني (١٤٠٨هـ) . الذريعة إلى مكارم الشريعة . تحقيق أبو اليزيد العجمي . ط ٢ . المنصورة : دار الوفاء .

٣٤٤- الراغب ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني (١٤١٢هـ) . مفردات ألفاظ القرآن . تحقيق صفوان عدنان داوودي . دمشق : دار القلم .

٣٤٥- الرافعي ، مصطفى صادق (د . ت) . وحي القلم . تحقيق محمد سعيد العريان (د . ط) . بيروت : دار الكتاب العربي .

٣٤٦- ابن راهويه ، إسحاق بن إبراهيم بن محمد الحنظلي (١٤١٢هـ) . مسند إسحاق بن راهويه . تحقيق عبدالغفور عبدالحق البلوشي . المدينة المنورة : مكتبة الإيمان .

٣٤٧- رجب ، إبراهيم عبدالرحمن (٢٠٠٢م) . " العلوم الاجتماعية – الوضع الراهن وآفاق المستقبل " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .

٣٤٨- رجب ، إبراهيم عبدالرحمن (١٩٩٨م) . " المنهج الإسلامي وعلاج المشكلات النفسية والاجتماعية " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .

٣٤٩- ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي (١٤١٧هـ) . فتح الباري شرح صحيح البخاري . تحقيق محمود شعبان عبدالمقصود وآخرون . المدينة المنورة : مكتبة الغرباء الأثرية .

٣٥٠- ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي (١٤٠٨هـ) . القواعد في الفقه الإسلامي . تحقيق طه عبدالرؤوف سعد . ط ٢ . بيروت : دار الجيل .

٣٥١- الرحيلي ، رويعي راجح (١٤٠٣هـ) . فقه عمر بن الخطاب . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٣٥٢- رزوق ، أسعد (١٩٨٧م) . موسوعة علم النفس . ط ٣ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٣٥٣- رشاد ، نادية محمد (د . ت) . التربية الصحية والأمان . (د . ط) . الإسكندرية : منشأة المعارف .

٣٥٤- ابن رشد ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي (١٤٠٥هـ) . بداية المجتهد ونهاية المقتصد . ط ٧ . بيروت : دار المعرفة .

٣٥٥- رشوان ، حسين عبدالحميد (١٩٩٨م) . علم اجتماع المرأة . (د . ط) . (د . م) : المكتب الجامعي الحديث .

٣٥٦- رضا ، محمد جواد (١٩٨٤م) . فلسفة التربية ومعضلة القصور الذاتي في التربية العربية المعاصرة . ط ٢ . الكويت : شركة الربيعان .

٣٥٧- رضا ، محمد رشيد (د . ت) . تفسير المنار . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .

٣٥٨- الرفاعي ، أحمد باسل (١٤٢٠هـ) . " حقوق الإنسان في فلسفة الثورة الفرنسية " . مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها . العدد (١٩) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٣٥٩- الرفاعي ، نعيم (١٩٨٧م) . الصحة النفسية . ط ٧ . جامعة دمشق ، دمشق .

٣٦٠- رفعت ، محمد (١٩٩٠م) . الفتاة من الطفولة إلى الزفاف . (د . ط) . بيروت : مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر .

٣٦١- رمزي ، عبدالقادر (١٤٠٤هـ) . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . الدوحة : دار الثقافة .

٣٦٢- رمزي ، ناهد (د . ت) . سيكولوجية المرأة . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .

٣٦٣- رمزي ، ناهد (١٩٧٨م) . " المرأة والعمل العقلي - منظور سيكولوجي " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .

٣٦٤- رمضان ، محمد رفعت وآخران (١٤٠٤هـ) . أصول التربية وعلم النفس . ط ٤ . القاهرة : دار الفكر العربي .

٣٦٥- الرهاوي ، إسحاق بن علي (١٤١٢هـ) . أدب الطبيب . تحقيق مريزن سعيد عسيري . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .

٣٦٦- الروياني ، أبو بكر محمد بن هارون (١٤١٦هـ) . مسند الروياني . تحقيق أيمن علي أبو يماني . (د . م) : مؤسسة قرطبة .

٣٦٧- الريس ، سيد (١٣٩٨هـ) . " التربية السليمة واحترام النفس " . مجلة التربية . العدد

(٢٧) . قطر .
٣٦٨- الريماوي ، محمد عودة (١٩٩٤م) . سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النفسية . بيروت : المركز العربي للمطبوعات .
٣٦٩- الزبيدي ، محمد بن محمد الحسيني (١٤٠٩هـ) . إتحاف السادة المتقين . بيروت : دار الكتب العلمية .
٣٧٠- الزحيلي ، محمد (١٤١٤هـ) . النظريات الفقهية . دمشق : دار القلم .
٣٧١- الزحيلي ، وهبة (١٤٠٥هـ) . الفقه الإسلامي وأدلته . ط ٢ . دمشق : دار الفكر .
٣٧٢- الزرقاء ، أحمد محمد (١٤٠٩هـ) . شرح القواعد الفقهية . تحقيق مصطفى أحمد الزرقاء . ط ٢ . دمشق : دار القلم .
٣٧٣- الزرقاء ، مصطفى أحمد (١٤٢٠هـ) . فتاوى مصطفى الزرقاء . اعتناء مجد أحمد مكي . دمشق : دار القلم .
٣٧٤- الزرقاني ، محمد عبدالباقي بن يوسف المصري (١٤١٧هـ) . شرح الزرقاني على المواهب اللدنية . تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي . بيروت : دار الكتب العلمية .
٣٧٥- الزركشي ، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر (١٤٢١هـ) . المنثور في القواعد . تحقيق محمد حسن إسماعيل . بيروت : دار الكتب العلمية .
٣٧٦- زربان ، خير الله (١١ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ) . " ظاهرة تقلق مضاجع أصحابها " . ملحق الأربعاء ، صحيفة المدينة ، جدة .
٣٧٧- زرمان ، محمد (١٤٢٤هـ) . " التصور الإسلامي للبيئة – دلالاته وأبعاده " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (٥٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
٣٧٨- الزرنوجي ، برهان الإسلام (١٤٠١هـ) . تعليم المتعلم طريق التعلم . تحقيق مروان قباني . بيروت : المكتب الإسلامي .
٣٧٩- زريق ، معروف (١٤٠٦هـ) . خفايا المراهقة . ط ٢ . دمشق : دار الفكر .
٣٨٠- زريق ، معروف (١٤٠٣هـ) . كيف نربي أبناءنا ونعالج مشاكلهم . ط ٢ . (د . م) : دار الفكر .
٣٨١- الزعبلاوي ، محمد (١٤١٤هـ) . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . الرياض : مكتبة

التوبة .
٣٨٢- الزغاليل ، أحمد سليمان (١٤٢٠هـ) . " الاتجار بالنساء والأطفال " . ندوة الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها – تونس ١٤٢٠هـ . مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
٣٨٣- زكار ، سهيل (١٤١٨هـ) . المعجم الموسوعي . دمشق : دار الكتاب العربي .
٣٨٤- زكي ، علي محمد (١٤٠٣هـ) . التربية الصحية بين النظرية والتطبيق . الكويت : ذات السلاسل .
٣٨٥- الزمخشري ، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الخوارزمي (١٣٩٩هـ) . الفائق في غريب الحديث . تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . ط ٣ . (د . م) : دار الفكر .
٣٨٦- ابن أبي زمنين ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الأندلسي (١٤١٥هـ) . رياض الجنة بتخريج أصول السنة . تحقيق عبدالله محمد البخاري . المدينة المنورة : مكتبة الغرباء الأثرية .
٣٨٧- الزميلي ، زهير محمد (د . ت) . الرجل والمرأة وحقيقة العلاقة بينهما . (د . ط) . القاهرة : دار الإسراء .
٣٨٨- الزنتاني ، عبدالحميد الصيد (١٩٩٣م) . أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . ط ٢ . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
٣٨٩- زهران ، حامد (١٩٨٢م) . التوجيه والإرشاد النفسي . ط ٢ . القاهرة : عالم الكتب .
٣٩٠- زهران ، حامد (١٩٧٨م) . الصحة النفسية والعلاج النفسي . ط ٢ . القاهرة : عالم الكتب .
٣٩١- زهران ، حامد (١٩٨٦م) . علم نفس النمو . ط ٨ . القاهرة : عالم الكتب .
٣٩٢- الزهراني ، صالح سعيد (١٤٢٢هـ) . " العقل المستعار – بحث في إشكالية المنهج في النقد الأدبي العربي الحديث – المنهج النفسي أنموذجاً " . مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، العدد (٢٢) ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٣٩٣- أبو زهرة ، محمد (١٣٧٧هـ) . أصول الفقه . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر العربي .
٣٩٤- زهري ، زينب محمد (١٩٨٨م) . المرأة العاملة في المجتمع العربي الليبي المعاصر .

(د . ط) . جامعة قار يونس ، بنغازي .
٣٩٥- أبو زيد ، بكر عبدالله (١٤١٨هـ) . أدب الهاتف . ط ٢ . الرياض : دار العاصمة .
٣٩٦- زيدان ، عبدالكريم (١٤١٣هـ) . المفصل في أحكام المرأة . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٣٩٧- زيدان ، محمد مصطفى (د . ت) . النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية . (د . ط) . جدة : دار الشروق .
٣٩٨- زيدان ، محمد مصطفى ونبيل السمالوطي (١٤٠٠هـ) . علم النفس التربوي . جدة : دار الشروق .
٣٩٩- الزيدي ، المنجي (١٩٩٢م) . الشباب والثقافة . (د . ط) . تونس : دار سحر .
٤٠٠- زيعور ، علي (١٩٩٢م) . انجراحات السلوك والفكر في الذات العربية والصحة العقلية والبحث عن التكيف الخلاق . بيروت : المركز الثقافي العربي .
٤٠١- زيعور ، علي (١٤٠٤هـ) . مذاهب علم النفس . ط ٥ . بيروت : دار الأندلس .
٤٠٢- زيعور ، محمد (١٤١٤هـ) . تطور التحليل النفسي من تداعيات فرويد إلى إرشادية روجرز . (د . ط) . بيروت : مؤسسة عز الدين .
٤٠٣- سابق ، سيد (١٤٠٥هـ) . فقه السنة . ط ٧ . بيروت : دار الكتاب العربي .
٤٠٤- الساعاتي ، سامية حسن (د . ت) . الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .
٤٠٥- الساعاتي ، سامية حسن (١٩٨٣م) . الثقافة والشخصية . ط ٢ . بيروت : دار النهضة العربية .
٤٠٦- الساعاتي ، سامية حسن (١٤٠٦هـ) . جرائم النساء . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض .
٤٠٧- الساعاتي ، سامية حسن (١٩٨٣م) . الجريمة والمجتمع . ط٢ . بيروت : دار النهضة العربية .
٤٠٨- سالم ، مختار (١٤٠٨هـ) . الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع . (د . ط) . بيروت : مؤسسة المعارف .
٤٠٩- سانو ، قطب مصطفى (١٤٢٠هـ) . معجم مصطلحات أصول الفقه . بيروت : دار الفكر

المعاصر .
٤١٠- السبكي ، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبدالكافي (١٤١٢هـ) . إبراز الحكم من حديث رفع القلم . تحقيق كيلاني محمد خليفة . بيروت : دار البشائر الإسلامية .
٤١١- السبكي ، محمود محمد (د . ت) . المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود . (د . ط) . بيروت : مؤسسة التاريخ العربي .
٤١٢- سبوك ، بنجامين (د . ت) . الدكتور سبوك يتحدث إلى الأمهات . ترجمة عايدة أباديد وآخرين . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٤١٣- السبيعي ، عدنان (١٤٠٥هـ) . سيكولوجية الأمومة . دمشق : الشركة المتحدة للتوزيع .
٤١٤- السجستاني ، أبو بكر محمد بن عزيز (١٤١٠هـ) . نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز . تحقيق يوسف عبدالرحمن مرعشلي . بيروت : دار المعرفة .
٤١٥- ابن سحنون ، أبو عبدالله محمد (د . ت) . آداب المعلمين . تحقيق أحمد فؤاد الأهواني . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
٤١٦- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (١٤١٦هـ) . وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام . تحقيق بشار عواد معروف وآخران . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٤١٧- سرحان ، هاشم (١٩٩٦م) . أنماط تعاطي المخدرات في مجتمع الإمارات . أبو ظبي : منشورات المجمع الثقافي .
٤١٨- السرخسي ، أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل (١٤٠٦هـ) . المبسوط . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
٤١٩- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (د . ت) . الطبقات الكبرى . (د . ط) . بيروت : (د . ن) .
٤٢٠- السعداوي ، نوال (١٩٨٦م) . " الحاجة إلى التربية الجنسية في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا " . مجلة التربية والتعليم . العدد (١٣) . الرباط .
٤٢١- السعداوي ، نوال (١٩٩٠م) . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ط ٢ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٤٢٢- السعدي ، عبد الرحمن ناصر (١٤١٥هـ) . الفتاوى السعدية . بيروت : عالم الكتب .

٤٢٣- آل سعود ، سارة عبدالمحسن (١٤١٥هـ) . قضية العناية والمصادفة في الفكر الغربي المعاصر . الرياض : مكتبة العبيكان .

٤٢٤- السفاريني ، أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد النابلسي الحنبلي (د . ت) . غذاء الألباب . (د . ط) . (د . م) : مؤسسة قرطبة .

٤٢٥- سلامة ، بهاء الدين (١٤٠٥هـ) . الجوانب الصحية في التربية الرياضية . (د . ط) . مكة المكرمة : مكتبة الفيصلية .

٤٢٦- سلطان ، غانم (١٩٩٧م) . " مرض الإيدز – دراسة تحليلية في الجغرافيا الصحية " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

٤٢٧- السلفي ، أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني (١٤٢٥هـ) . الطيوريَّات . تحقيق دسمان يحيى معالي وعباس صخر الحسن . الرياض : أضواء السلف .

٤٢٨- أبو سليمان ، عبدالحميد أحمد (١٤١٩هـ) . " الأمن والسلام الاجتماعي هدف نظام العقوبات الإسلامي - تأملات في نتائج دراسة اجتماعية لسكن الطلاب الجامعيين " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (١٤) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي . ماليزيا .

٤٢٩- السمالوطي ، نبيل محمد (١٤٠٨هـ) . بناء المجتمع الإسلامي ونظمه . ط ٢ . جدة : دار الشروق .

٤٣٠- سمتس ، روبرت (١٩٥٩م) . المرأة والعمل في أمريكا . ترجمة حسين عمر . (د . ط) . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٤٣١- السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (١٤١٣هـ) . بحر العلوم . تحقيق علي محمد معوض وآخران . بيروت : دار الكتب العلمية .

٤٣٢- سمرين ، رجا (١٩٩٠م) . شعر المرأة العربية المعاصر . بيروت : دار الحداثة .

٤٣٣- سمك ، محمد صالح (د . ت) . فن التدريس للتربية الدينية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٤٣٤- سميث ، إميلي سافاج (١٩٩٧م) . " الطب " . موسوعة تاريخ العلوم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

٤٣٥- السندي ، أبو الحسن الحنفي (د . ت) . شرح سنن ابن ماجة القزويني . (د . ط) .

بيروت : دار الجيل .
٤٣٦- السهل ، راشد علي ومصري عبدالحميد حنورة (١٤٢٢هـ) . " فروق الجنس والجنسية في بعض الخصائص الانفعالية لدى مجموعتين من الشباب المصري والكويتي – دراسة حضارية مقارنة " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٠١) . جامعة الكويت ، الكويت .
٤٣٧- السهيلي ، أبو القاسم عبدالرحمن بن الخطيب (١٤١٠هـ) . الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام . تحقيق عبدالرحمن الوكيل . (د . ط) . القاهرة : مكتبة ابن تيمية .
٤٣٨- سوندرز ، فاي (١٩٧٩م) . " العام الدولي للطفل - التفرقة وعدم المساواة بين الجنسين في المدرسة " . ترجمة محمد كمال لطفي . مجلة مستقبل التربية . العدد (٢) . اليونسكو ، القاهرة .
٤٣٩- السيد ، عبدالحليم محمود (١٤١٨هـ) . مشكلة المخدرات في الوطن العربي . مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
٤٤٠- سيد ، فتح الباب عبدالحليم وإبراهيم ميخائيل حفظ الله (١٩٦٣م) . الناس والتلفزيون . (د . ط) . (د . م) : مكتبة الأنجلو المصرية .
٤٤١- سيد ، مديحة محمد (١٩٩٤م) . " المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة في مجتمع الإمارات - دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمارات " . مجلة كلية التربية . العدد (٢٤) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
٤٤٢- السيد ، عبدالحليم (١٩٨٠م) . الأسرة وإبداع الأبناء . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
٤٤٣- السيد ، عزيزة (١٩٨٢م) . " صورة التراث الشعبي لدى المرأة ونماذج من الأدب الشعبي - رؤية سيكوسسيولوجية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
٤٤٤- السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٥م) . الأسس النفسية للنمو . ط ٤ . القاهرة : دار الفكر العربي .

٤٤٥- ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي . (د . ت) . المخصص . تحقيق لجنة إحياء التراث العربي . (د . ط) . بيروت : دار الآفاق الجديدة .
٤٤٦- سيموندز ، برسيفال (١٣٩٤هـ) . الدروس التي تتعلمها التربية من علم النفس . ترجمة عبدالرحمن صالح عبدالله وأحمد حسن الرحيم . ط ٢ . (د . م) : دار الفكر .
٤٤٧- ابن سينا ، أبو علي الحسين بن علي (١٤٠٥هـ) . دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية . ط ٢ . بيروت : دار إحياء العلوم .
٤٤٨- ابن سينا ، أبو علي الحسين بن علي (د . ت) . الشفاء - الإلهيات . تحقيق الأب قنواتي وآخران . (د . ط) . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر .
٤٤٩- ابن سينا ، أبو علي الحسين بن علي (د . ت) . الشفاء - الطبيعيات . تحقيق عبدالحليم منتصر وآخرون . (د . ط) . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر .
٤٥٠- ابن سينا ، أبو علي الحسين بن علي (د . ت) . الشفاء - المنطق . تحقيق سيد زايد وآخرون . (د . ط) . وزراة الثقافة والإرشاد والقومي ، مصر .
٤٥١- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (د . ت) . تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٤٥٢- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (١٤٠٦هـ) . المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي . تحقيق حسن محمد الأهدل . صنعاء : مكتبة الجيل الجديد .
٤٥٣- الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي (١٤٠٨هـ) . الاعتصام . تعريف محمد رشيد رضا . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
٤٥٤- الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي (د . ت) . الموافقات . عناية عبدالله دراز ومحمد عبدالله دراز . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
٤٥٥- شافر ، لورنس (د . ت) . الاضطرابات النفسية الكبرى . سلسلة المعرفة الصحية . (د . ط) . (د . م) : دار الكتاب العربي .
٤٥٦- شافر ، لورنس (د . ت) . السلوك الشاذ - دلالاته وأسبابه . سلسلة المعرفة الصحية . (د . ط) . (د . م) : دار الكتاب العربي .
٤٥٧- شافعي ، محمد زكي (١٩٤٥م) . الأزمات الزوجية وعلاجها . (د . ط) . القاهرة :

دار المعارف .
٤٥٨- الشافعي ، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس المطلبي (١٤١٣هـ) . الأم . تحقيق محمود مطرجي . بيروت : دار الكتب العلمية .
٤٥٩- الشافعي ، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس المطلبي (د . ت) . جماع العلم . تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز . بيروت : دار الكتب العلمية .
٤٦٠- الشافعي ، مدحت محمد (١٤٠٠هـ) . " من هدي الرسول في الوقاية من المرض " . مجلة البحث العلمي . العدد (٣) . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، كلية الشريعة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
٤٦١- شاكر ، أحمد محمد (١٤١٢هـ) . حكم الجاهلية . القاهرة : مكتبة السنة .
٤٦٢- الشامي ، صالح أحمد (١٤٠٨هـ) . ميادين الجمال . بيروت : المكتب الإسلامي .
٤٦٣- الشبلي ، بدر الدين أبو عبدالله عمر بن عبدالله الحنفي (د . ت) . آكام المرجان في أحكام الجان . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
٤٦٤- ابن شبه ، أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري (د . ت) . تاريخ المدينة المنورة . تحقيق فهيم محمد شلتوت . (د . ط) . (د . م) : (د . ن).
٤٦٥- شتا ، السيد علي ومحمد صالح كرامي (١٤٠٦هـ) . النمو الاجتماعي لشخصية الطفل في المجتمع الانتقالي . مركز البحوث التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٤٦٦- أبو شرارة ، إنعام عبدالهادي (١٩٨٢م) . " المرأة وقانون الأحوال الشخصية " . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ١٩٨١م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت .
٤٦٧- شربل ، موريس (١٤١١هـ) . موسوعة علماء التربية وعلماء النفس . بيروت : دار الكتب العلمية .
٤٦٨- الشربيني ، محمد الخطيب (د . ت) . مغني المحتاج . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٤٦٩- الشريشي ، أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي (١٤١٨هـ) . شرح مقامات الحريري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . بيروت : المكتبة العصرية .

٤٧٠- الشرقاوي ، محمود (١٤١٤هـ) . الطفل في الإسلام . سلسلة دعوة الحق . رقم (١٤٠) . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .

٤٧١- شريف ، نادية (١٩٨٨م) . " دراسة مقارنة لمستويات النجاح والقيمة التنبؤية في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية لطلبة نظام المقررات والنظام التقليدي العام " . المجلة التربوية . العدد (١٥) . جامعة الكويت ، الكويت .

٤٧٢- الشريف ، عصام محمد (١٤١٨هـ) . المعاكسات الهاتفية من التسلية إلى الزنا . القاهرة : دار الصفوة .

٤٧٣- الشريف ، علي (١٤١٥هـ) . " الختان " . مجلة التوحيد . العدد (٨) . جماعة أنصار السنة المحمدية ، القاهرة .

٤٧٤- شعيب ، علي محمود (١٩٨٨م) . " نمذجة العلاقة السببية بين تقدير الذات والقلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في المجتمع السعودي " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

٤٧٥- الشعيبي ، عبدالله عبدالعزيز (١٤٢٣هـ) . المسيح عيسى بن مريم مصدق لما بين يديه من التوراة . سلسلة دعوة الحق ، العد (١٩٦) ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .

٤٧٦- أبو شقة ، عبدالحليم (١٤١٠هـ) . تحرير المرأة في عصر الرسالة . الكويت : دار القلم .

٤٧٧- شلتوت ، محمود (١٤٠٧هـ) . الفتاوى . ط ١٤ . القاهرة : دار الشروق .

٤٧٨- الشمري ، هزاع عيد (١٤١٠هـ) . جمهرة أسماء النساء وأعلامهن . (د . م) : دار أمية .

٤٧٩- الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (١٤٠٣هـ) . أضواء البيان . (د . ط) . الرياض : المطابع الأهلية للأوفست .

٤٨٠- الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (١٤١٢هـ) . وجوب تطبيق الشريعة . المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكمة .

٤٨١- الشنقيطي ، محمد الخضر الجكني (١٤١٥هـ) . كوثر المعالي الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٤٨٢- شهلا ، جورج وآخران (١٩٨٢م) . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ط ٥ . بيروت : دار العلم للملايين .

٤٨٣- شهوان ، رجب سعيد (١٤١٥هـ) . " الزواج أصل الأسرة الإنسانية " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (٢٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
٤٨٤- الشواربي ، عبدالحميد (د . ت) . جريمة الزنا . (د . ط) . الإسكندرية : منشأة المعارف .
٤٨٥- شوقي ، مدحت (١٤١٠هـ) . سيكولوجية الجنس . قبرص : الدار المصرية .
٤٨٦- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الصنعاني اليماني (١٤١٤هـ) . بلوغ المنى في حكم الاستمنى . تحقيق مشهور حسن آل سلمان . الرياض : دار الصميعي .
٤٨٧- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الصنعاني اليماني (١٣٤٨هـ) . الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
٤٨٨- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الصنعاني اليماني (١٤٠٣هـ) . نيل الأوطار . بيروت : دار الكتب العلمية .
٤٨٩- شوي ، أورزولا (١٩٨٢م) . أصل الفروق بين الجنسين . ترجمة بو علي ياسين . بيروت : دار التنوير .
٤٩٠- الشويعر ، طريفة سعود (١٤٠٨هـ) . الإيمان بالقضاء والقدر وأثره على القلق النفسي . (د . ط) . جدة : دار البيان العربي .
٤٩١- شويل ، حسين (١٤٠٤هـ) . الأمومة الرسالة السامية . (د . م) : دار الرفاعي .
٤٩٢- الشيباني ، عمر التومي (د . ت) . الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب . (د . ط) . بيروت : دار الثقافة .
٤٩٣- الشيباني ، عمر التومي (١٩٨٥م) . التربية وتنمية المجتمع العربي . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
٤٩٤- الشيباني ، عمر التومي (١٩٩٠م) . مقدمة في الفلسفة الإسلامية . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
٤٩٥- الشيباني ، عمر التومي (١٩٩١م) . من أسس التوجيه المهني . (د . ط) . منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس .
٤٩٦- ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي الكوفي (١٤٢٠هـ) . الأدب .

تحقيق محمد رضا القهوجي . بيروت : دار البشائر الإسلامية .
٤٩٧- ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي الكوفي (د . ت) . المصنف . تحقيق عبدالخالق الأفغاني وآخرون . (د . ط) . جدة : دار المدني . و (١٤٠٨هـ) . الجزء المفقود من المصنف . تحقيق عمر غرامة العمروي . الرياض : دار عالم الكتب .
٤٩٨- شيخاني ، سمير (١٤١٦هـ) . سجل الأيام . بيروت : دار الجيل .
٤٩٩- شيفر ، شالز وهوارد ميلمان (١٩٨٩م) . مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها . ترجمة نسيمة داود ونزيه حمدي . الجامعة الأردنية ، عمان .
٥٠٠- الصاعدي ، فاطمة (٢٠ ربيع الثاني ١٤٢٢هـ) . " مسترجلات يغتصبن أنوثة الجنس اللطيف " . ملحق الأربعاء ، صحيفة المدينة ، جدة .
٥٠١- الصاغاني ، الحسين بن محمد بن الحسن (١٤١٠هـ) . نقعة الصديان فيمن في صحبتهم نظر من الصحابة . تحقيق سيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .
٥٠٢- صافي ، محمود (د . ت) . الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه . (د . ط) . دمشق : دار الرشيد .
٥٠٣- الصالح ، صبحي (١٩٩٠م) . الإسلام ومستقبل الحضارة . ط ٢ . دمشق : دار قتيبة .
٥٠٤- الصالح ، صبحي (١٩٨٠م) . المرأة في الإسلام . معهد الدراسات النسائية في العالم العربي ، كلية بيروت الجامعية . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٥٠٥- الصالحي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الشافعي (١٤١٤هـ) . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض . بيروت : دار الكتب العلمية .
٥٠٦- الصاوي ، عبد الجواد (١٤١٧هـ) . " الأمراض الجنسية الحصاد الحتمي للإباحة " . مجلة الإعجاز . العدد (٢) . هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
٥٠٧- الصايغ ، سعيد (١٤٠٨هـ) . الإيدز مرض الشباب . بيروت : شركة المطبوعات .
٥٠٨- صايغلي ، صفاء (د . ت) . تحليل جديد لأفكار فرويد . ترجمة أورخان محمد علي . بحث غير منشور .

٥٠٩- الصباح ، صباح (١٩٩٤م) . التربية الجنسية السليمة عند الرجل والمرأة . ط ٢ . بيروت : دار العلم للملايين .

٥١٠- الصراف ، قاسم علي (١٤١٣هـ) . " مشكلات المراهقين واستراتيجياتهم في التوافق معها - دراسة مسحية مقارنة بين ثقافتين مختلفتين " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٤٤) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٥١١- صفوت ، أحمد زكي (د . ت) . جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة . بيروت : المكتبة العلمية .

٥١٢- صقر ، محمد حسين (٢٠٠٤م) . " برنامج مقترح ضمن مناهج العلوم لتعديل الاتجاهات نحو التدخين وتعاطي المخدرات " . المجلة التربوية ، العدد (٧١) . جامعة الكويت ، الكويت .

٥١٣- الصمادي ، عدنان أحمد (١٤٢٣هـ) . " منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة من التلوث " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (٥١) . جامعة الكويت ، الكويت .

٥١٤- صلاواتي ، ياسين (١٤٢٢هـ) . الموسوعة العربية الميسرة والموسعة . (د . م) : مؤسسة التاريخ العربي .

٥١٥- صلاح الدين ، سمر (١٤٢٤هـ) . " جريمة اسمها : ختان البنات " . مجلة آخر ساعة ، العدد (٣٥٨٤) . مصر : دار أخبار اليوم .

٥١٦- صليبا ، جميل (١٤٠٤هـ) . علم النفس . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب اللبناني .

٥١٧- الصنيع ، صالح إبراهيم (١٤١٤هـ) . التدين علاج الجريمة . (د . ط) . إدارة النشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٥١٨- الصنيع ، صالح إبراهيم (١٤١٦هـ) . دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس . الرياض : دار عالم الكتب .

٥١٩- صوالحة ، عبدالمهدي محمد (٢٠٠٢م) . أثر برنامج إرشادي في تنمية الحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين في الأردن . رسالة دكتوراه غير منشورة . قسم الإرشاد التربوي ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد .

٥٢٠- الصوفي ، حسام الدين ومحمد عبدالظاهر (١٩٩٢م) . " معدل حدوث الاضطراب

النفسي في منطقتين ريفيتين " . مجلة الثقافة النفسية . العدد (١٠) . مركز الدراسات النفسية والنفسية – الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .

٥٢١- الصيفي ، عبدالفتاح مصطفى وآخران (١٤٢٠هـ) . الجريمة المنظمة — التعريف والأنماط والاتجاهات . مركز الدراسات والبحوث . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

٥٢٢- الضياء ، ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي (١٤١٠هـ) . الأحاديث المختارة . تحقيق عبدالملك عبدالله بن دهيش . مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة .

٥٢٣- الطالب ، عمر (١٩٨٢م) . " تطور المرأة في مجتمع الخليج العربي من خلال القصة " . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ١٩٨١م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت .

٥٢٤- الطائي ، نزار مهدي (١٤١٣هـ) . الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت . حوليات كلية الآداب . رقم (١٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

٥٢٥- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (١٤٠٥هـ) . المعجم الأوسط . تحقيق محمود الطحان . الرياض : دار المعارف .

٥٢٦- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (د . ت) . المعجم الكبير . تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي . ط ٢ . (د . م) : مكتبة التوعية الإسلامية .

٥٢٧- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير المحب (١٤٠٩هـ) . جامع البيان في تفسير القرآن . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .

٥٢٨- الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري (١٤١٥هـ) . شرح مشكل الآثار . تحقيق شعيب الأرنؤوط . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٥٢٩- الطراح ، علي وجاسم الكندري (١٤١٢هـ) . " الشباب والاغتراب – دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٦٥) . جامعة الكويت ، الكويت .

٥٣٠- الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف القرشي (١٩٩٥م) . سراج الملوك .

بيروت : دار صادر .
٥٣١- الطستي ، أبو الحسين عبدالصمد بن علي الوكيل (د . ت) . مسائل الإمام الطستي . تحقيق عبدالرحمن عميرة . (د . ط) . القاهرة : دار الاعتصام .
٥٣٢- طه ، فرج عبدالقادر وآخرون (د . ت) . معجم علم النفس والتحليل النفسي . بيروت : دار النهضة العربية .
٥٣٣- طه ، محمود أحمد (١٤٢٠هـ) . الحماية الجنائية للطفل المجني عليه . (د . ط) . مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
٥٣٤- الطهطاوي ، رفاعة رافع (١٩٧٣م) . الأعمال الكاملة . تحقيق محمد عمارة . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٥٣٥- طويلة ، عبدالوهاب عبدالسلام (١٤٠٦هـ) . فقه الأشربة وحدها . القاهرة : دار السلام .
٥٣٦- الطيار ، عبدالله محمد وسامي سلمان المبارك (١٤١٥هـ) . فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين . ط ٢ . الرياض : دار الوطن .
٥٣٧- الطيبي ، شرف الدين حسين بن محمد بن عبدالله (١٤١٣هـ) . شرح الطيبي على مشكاة المصابيح . تحقيق المفتي عبدالغفار وآخرون . كراتشي : إدارة القرآن والعلوم الإسلامية .
٥٣٨- ظبيان ، نشأة (١٤٠٤هـ) . العالم المتفوق . الرياض : دار العلوم .
٥٣٩- عابدين ، محمد أحمد ومحمد حامد قمحاوي (١٩٨٨م) . جرائم الآداب العامة . (د . ط) . الإسكندرية : دار المطبوعات الجامعية .
٥٤٠- ابن عابدين ، محمد أمين (١٤١٢هـ) . حاشية رد المحتار . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
٥٤١- ابن عابدين ، محمد أمين (د . ت) . مجموعة رسائل ابن عابدين . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
٥٤٢- ابن عاشور ، محمد الطاهر (١٤٢٠هـ) . مقاصد الشريعة الإسلامية . تحقيق الطاهر الميساوي . عمان : دار النفائس .
٥٤٣- ابن أبي عاصم ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (١٤١١هـ) . الآحاد والمثاني . تحقيق باسم فيصل الجوابرة . الرياض : دار الراية .

٥٤٤- عاقل ، فاخر (١٩٨١م) . أصول علم النفس وتطبيقاته . ط ٥ . بيروت : دار العلم للملايين .
٥٤٥- عاقل ، فاخر (١٩٨٥م) . التربية قديمها وحديثها . ط ٤ . بيروت : دار العلم للملايين .
٥٤٦- عاقل ، فاخر (١٩٨٢م) . علم النفس التربوي . ط ٨ . بيروت : دار العلم للملايين .
٥٤٧- العالم ، إسماعيل أحمد (٢٠٠٠م) " الصور الحركية ومجالاتها في شعر الأخطل " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد (٧١) . جامعة الكويت ، الكويت .
٥٤٨- العامودي ، خالد أحمد وعبداللطيف دبيان العوفي (١٤١٦هـ) . " مصادر المعلومات للمعرفة الصحية - دراسة ميدانية لماهية المصادر الطبية وآثارها في الوعي الصحي في البيئة السعودية " . مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية . العدد (١١) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٥٤٩- العاني ، نزار سعيد (١٤٢١هـ) . " أزمة علم النفس المعاصر في النظرية ومصادر المعرفة والمنهجية والمعايير " . مجلة إسلامية المعرفة ، العدد (٢٢) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .
٥٥٠- عباس ، عبدالهادي (١٩٨٧م) . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . دمشق : دار طلاس .
٥٥١- عبدالباقي ، زيدان (١٩٨١م) . المرأة بين الدين والمجتمع . ط ٢ . مصر : مطبعة السعادة .
٥٥٢- عبدالباقي ، سلوى محمد (١٩٨٤م) . " صورة المرأة المصرية في البرامج الإذاعية " . مجلة المرأة العربية . العدد (١) . الاتحاد النسائي العربي العام ، بغداد .
٥٥٣- ابن عبدالبر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي المالكي (١٤١٤هـ) . الاستذكار . تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي . دمشق : دار قتيبة .
٥٥٤- ابن عبدالبر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي المالكي (١٣٨٧هـ) . التمهيد . تحقيق مصطفى أحمد العلوي و محمد عبدالكبير البكري . (د . ط) . الرياض : مكتبة المؤيد .
٥٥٥- ابن عبدالبر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي المالكي (١٤١٤هـ) . جامع بيان العلم وفضله . تحقيق أبو الأشبال الزهيري . الدمام : دار ابن الجوزي .

و (د . ت) . تحقيق إدارة الطباعة المنيرية . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

٥٥٦- عبدالجواد ، نور الدين محمد (١٤١٤هـ) . " نظرية التربية المستمرة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٤٧) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٥٥٧- عبدالحكيم ، حكمت (١٤٢٤هـ) . " أربعة محاور للمشروع القومي لمواجهة ظاهرة ختان الإناث " . مجلة آخر ساعة ، العدد (٣٥٨٣) . مصر : دار أخبار اليوم .

٥٥٨- عبدالحي ، عبدالمنعم (١٩٨٨م) . " دور الضحية (المجني عليه) في تهيئة الفرصة الإجرامية - دراسة اجتماعية تحليلية من واقع المجتمع المصري " . مجلة كلية الآداب . العدد (٥) . جامعة طنطا ، طنطا .

٥٥٩- عبدالخالق ، أحمد محمد وسامر جميل رضوان (١٩٩٩م) . " تقنين مبدئي للقائمة العربية لاكتئاب الأطفال على عينات سورية " . المجلة التربوية ، العدد (٥٣) . جامعة الكويت ، الكويت .

٥٦٠- عبدالخالق ، أحمد محمد (١٩٩٨م) . " التفاؤل وصحة الجسم – دراسة عاملية " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

٥٦١- عبدالخالق ، أحمد محمد وأحمد خيري حافظ (١٩٨٨م) . " حالة القلق وسمة القلق لدى عينات من المملكة العربية السعودية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .

٥٦٢- عبدالخالق ، محمد أحمد ونجوى اليحفوفي (٢٠٠٤م) . " معدلات انتشار القلق وارتباطاته ومنبئاته لدى عينات من الطلاب اللبنانيين " . المجلة التربوية ، العدد (٧١) . جامعة الكويت ، الكويت .

٥٦٣- عبدالدائم ، عبدالله (١٩٩١م) . نحو فلسفة تربوية عربية . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

٥٦٤- عبدالرحيم ، عبدالرحيم بخيت وهانم حامد ياركندي (١٩٩٣م) . " دراسة للحاجات النفسية لبعض الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة " . مجلة كلية التربية . العدد (٢٣) . جامعة المنصورة ، المنصورة .

٥٦٥- عبدالرزاق ، أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (١٤٠٣هـ) . المصنف . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٥٦٦- ابن عبدالرفيع ، أبو إسحاق إبراهيم بن حسن (١٩٨٩م) . معين الحكام على القضايا والأحكام . تحقيق محمد قاسم عباد . (د . ط) . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
٥٦٧- ابن عبد السلام ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (د . ت) . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . تحقيق محمود التلاميد الشنقيطي . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
٥٦٨- ابن عبدالسلام ، أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي (١٤١٤هـ) . القواعد الصغرى . تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض . القاهرة : مكتبة السنة .
٥٦٩- عبدالعال ، حسن إبراهيم (١٤٠٩هـ) . " الفكر التربوي عند الإمام أبي الفرج بن الجوزي " . من أعلام التربية العربية الإسلامية . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
٥٧٠- عبدالعال ، حسن إبراهيم (١٤٠٥) . مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية . (د . ط) . الرياض : عالم الكتب .
٥٧١- عبدالعزيز ، صالح وعبدالعزيز عبدالمجيد (د . ت) . التربية وطرق التدريس . ط ١٢ . القاهرة : دار المعارف بمصر .
٥٧٢- عبدالعزيز ، مصطفى محمد (١٤٠٤هـ) . سيكولوجية فنون المراهق . جدة : شركة مكتبات عكاظ .
٥٧٣- عبدالعليم ، فاروق (١٤٠٢هـ) . " الشريعة الإسلامية في دساتير بعض الدول الإسلامية " . مجلة كليتي الشريعة وأصول الدين والعلوم العربية والاجتماعية بالقصيم . العدد (٢) . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، القصيم .
٥٧٤- عبدالفتاح ، سيد صديق (د . ت) . موسوعة أقوال الفلاسفة والحكماء في عالم النساء . ط ٢ . القاهرة : مكتبة مدبولي .
٥٧٥- عبدالفتاح ، كاميليا (د . ت) . سيكولوجية المرأة العاملة . (د . ط) . القاهرة : نهضة مصر .

٥٧٦- عبدالفتاح ، كاميليا (١٩٩٨م) . المراهقون وأساليب معاملتهم . (د . ط) . القاهرة : دار قباء .

٥٧٧- عبدالفتاح ، يوسف (١٩٩٦م) . " الاتجاهات النفسية نحو مركز المرأة في الأسرة والمجتمع بدولة الإمارات " . مجلة علم النفس . العددان (٤٠) و (٤١) . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٥٧٨- عبدالقوي ، سامي (١٤١١هـ) . " دراسة في سيكولوجية محاولي الانتحار " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٢٧) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .

٥٧٩- عبداللطيف ، حسن إبراهيم (١٩٩٧م) . " الاكتئاب النفسي - دراسة للفروق بين حضارتين وبين الجنسين " . مجلة دراسات نفسية . العدد (١) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .

٥٨٠- عبداللطيف ، لطفي (١٤٢٥هـ) . " جريمة جوال الباندا " . مجلة المجتمع ، العدد (١٦١١) . جمعية الإصلاح الاجتماعي ، الكويت .

٥٨١- عبدالله ، أحمد (١٤٠٩هـ) . الأصابع الخفية . القاهرة : بيت الحكمة .

٥٨٢- عبدالله ، صدام عبدالقادر (١٤١٨هـ) . " التدخين في ميزان الطب والاقتصاد والتربية والدين وطرق مكافحته " . مجلة الحكمة . العدد (١٤) . ليدز ، بريطانيا .

٥٨٣- عبدالله ، عبدالرحمن صالح (١٤٠٥هـ) . المنهاج الدراسي - أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .

٥٨٤- عبدالله ، نجية إسحاق (١٤٠٥هـ) . سيكولوجية البغاء - دراسة نظرية وميدانية . القاهرة : مكتبة الخانجي .

٥٨٥- عبدالمقصود ، أشرف (١٤١٥هـ) . فتاوى المرأة المسلمة . الرياض : مكتبة دار طبرية .

٥٨٦- عبدالملك ، جندي (د . ت) . الموسوعة الجنائية . (د . ط) . بيروت : دار المؤلفات القانونية .

٥٨٧- عبدالمنعم ، محمود عبدالرحمن (د . ت) . معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية . (د . ط) . القاهرة : دار الفضيلة .

٥٨٨- عبدالناصر ، مرفت (د . ت) . هموم المرأة . (د . ط) . القاهرة : مكتبة مدبولي .

٥٨٩- عبدالهادي ، عبدالعزيز مخيمر (١٤١٤هـ) . " اتفاقية حقوق الطفل خطوة إلى الأمام أم إلى الوراء " . مجلة الحقوق . العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .

٥٩٠- عبدالوهاب ، أحمد (١٤٠٩هـ) . تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام . القاهرة : مكتبة وهبة .

٥٩١- ابن عبد ربه ، أبو عمرو شهاب الدين أحمد بن محمد القرطبي الأندلسي (د . ت) . طبائع النساء . تحقيق محمد إبراهيم سليم . (د . ط) . القاهرة : مكتبة القرآن .

٥٩٢- عبده ، جمال محمد (١٤٠٤هـ) . دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية . عمان : دار الفرقان .

٥٩٣- عبده ، سمير (١٩٨٥م) . المنزلة الجنسية للمرأة العربية . بيروت : دار النصر .

٥٩٤- عبود ، عبدالغني (١٩٧٧م) . في التربية الإسلامية . (د . م) : دار الفكر العربي .

٥٩٥- عبيد ، رؤوف (د . ت) . مفصل الإنسان روح لا جسد . ط ٤ . (د . م) : دار الفكر العربي .

٥٩٦- العجلوني ، إسماعيل بن محمد الجراحي (١٤٠٨هـ) . كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس . ط ٣ . بيروت : دار الكتب العلمية .

٥٩٧- العجمي ، سالم (١٤٢٠هـ) . ضحية معاكسة . الرياض : دار السلف .

٥٩٨- العدوي ، مصطفى (١٤١٢هـ) . الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة . الرياض : دار الهجرة .

٥٩٩- العراقي ، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين (١٤١٥هـ) . المغني عن حمل الأسفار . تحقيق أشرف عبدالمقصود . الرياض : مكتبة طبرية .

٦٠٠- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله المغافري الأندلسي المالكي (١٤٠٨هـ) . أحكام القرآن . تحقيق محمد عبدالقادر عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .

٦٠١- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله المغافري الأندلسي المالكي (د . ت) . عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر .

٦٠٢- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله المغافري الأندلسي المالكي (١٩٩٢م) . القبس في شرح موطأ مالك بن أنس . تحقيق محمد عبدالله ولد كريم . بيروت : دار الغرب الإسلامي .

٦٠٣- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله المغافري الأندلسي المالكي (١٤١٣هـ) . الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم . تحقيق عبدالكبير العلوي المدعري . (د . ط) . مصر : مكتبة الثقافة الدينية .

٦٠٤- عرجون ، محمد الصادق (١٤٠٥هـ) . محمد رسول الله . دمشق : دار القلم .

٦٠٥- عرفة ، عبدالغني (١٤١٨هـ) . التدخين – هاجس العصر . دمشق : دار الفكر .

٦٠٦- عرموش ، هاني (١٤١١هـ) . الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل . بيروت : دار النفائس .

٦٠٧- عريفج ، سامي (١٤٠٧هـ) . علم النفس التطوري . ط ٢ . عمان : دار مجدلاوي .

٦٠٨- ابن أبي العز ، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد الحنفي (١٤٠٠هـ) . شرح العقيدة الطحاوية . تحقيق محمد ناصر الدين الألباني . ط ٦ . بيروت : المكتب الإسلامي .

٦٠٩- عز الدين ، توفيق محمد (١٤٠٧هـ) . دليل الأنفس بين القرآن الكريم والعلم الحديث . القاهرة : دار السلام .

٦١٠- عصر ، صبحي عبدالرؤوف (د . ت) . المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم . (د . ط) . القاهرة : دار الفضيلة .

٦١١- عطار ، أحمد عبدالغفور (١٤٠٠هـ) . انحسار تطبيق الشريعة في أقطار العروبة والإسلام . (د . م) : دار الأندلس .

٦١٢- ابن عطية ، أبو محمد عبدالحق بن غالب الأندلسي (١٤١٣هـ) . المحرر الوجيز . تحقيق المجلس العلمي بفاس . (د . ط) . (د . م) : مكتبة ابن تيمية .

٦١٣- العظماوي ، إبراهيم (١٩٨٨م) . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة .

٦١٤- العظيم آبادي ، أبو الطيب محمد شمس الحق (١٣٩٩هـ) . عون المعبود شرح سنن أبي داود . تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان . ط ٣ . بيروت : دار الفكر .

٦١٥- العفاني ، سيد حسين (١٤١٠هـ) . رهبان الليل . القاهرة : دار ابن تيمية .

٦١٦- عفيفي ، محمد الهادي (د . ت) . في أصول التربية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٦١٧- العقاد ، عباس محمود (١٩٨٤م) . المجموعة الكاملة . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
٦١٨- عقل ، محمود عطا (١٤١٣هـ) . النمو الإنساني - الطفولة المراهقة . الرياض : دار الخريجي .
٦١٩- ابن عقيل ، أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد البغدادي الحنبلي (١٤١١هـ) . الفنون . تحقيق جورج المقدسي . (د . ط) . دمنهور : مكتبة لينة .
٦٢٠- العك ، خالد عبدالرحمن (١٤١٧هـ) . آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .
٦٢١- عكاشة ، أحمد (١٩٩٨م) . الطب النفسي المعاصر . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٦٢٢- أبو العلا ، ليلى سراج (١٤١٧هـ) . الأحكام الشرعية للتدخلات الطبية في مرحلتي الحمل والرضاع . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية للبنات ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، مكة المكرمة .
٦٢٣- ابن العلاء ، عالم بن العلاء الأنصاري الدهلوي الهندي (١٤١١هـ) . الفتاوى التاتارخانية . تحقيق سجاد حسين . (د . ط) . كراتشي : إدارة القرآن والعلوم الإسلامية .
٦٢٤- أبو علام ، رجاء محمود (١٤٠٧هـ) . علم النفس التربوي . ط٤ . الكويت : دار القلم .
٦٢٥- ابن علان ، محمد بن علان الصديقي الشافعي (١٤٠٥هـ) . دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين . ط١٠ . بيروت : دار الكتاب العربي .
٦٢٦- العلبي ، محيي الدين طالو (١٤١١هـ) . أمراض النساء . دمشق : دار ابن كثير .
٦٢٧- علوان ، عبدالله ناصح (١٤٠١هـ) . تربية الأولاد في الإسلام . ط ٣ . حلب : دار السلام .
٦٢٨- علي ، جواد (د . ت) . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ط٢ . (د . م) . جامعة بغداد .

٦٢٩- العلي ، أحمد عبدالله (١٤٠٦هـ) . الشباب والفراغ . الكويت : ذات السلاسل .
٦٣٠- آل علي ، لولوة صالح (١٤٠٩هـ) . الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة . الدمام : دار ابن القيم .
٦٣١- ابن علي ، الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد (١٤٠٦هـ) . آداب العلماء والمتعلمين . بيروت : دار المناهل .
٦٣٢- ابن العماد ، شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد العكري الحنبلي (١٤٠٨هـ) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب . تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط . دمشق : دار ابن كثير .
٦٣٣- العمار ، إبراهيم عبدالله (د . ت) . مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية . (د . ط) . عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية .
٦٣٤- عمارة ، محمود (١٤١٣هـ) . كيف نربي أولادنا في ضوء الإسلام . بيروت : دار الخير .
٦٣٥- عمر ، معن خليل (١٩٧٩م - ١٩٨٠م) . " أنماط اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة الموصل " . مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية . العددان (١) و (٢) . جامعة محمد عبدالله فاس ، فاس .
٦٣٦- عمران ، كامل (١٩٩٩م) . " الشباب وفوائد استثمار وقت الفراغ " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
٦٣٧- العمري ، ياسين خير الله (١٩٨٧م) . الروضة الفيحاء في توارخ النساء . تحقيق رجاء محمود السامرائي . بيروت : الدار العربية للموسوعات .
٦٣٨- العنزي ، فريح عويد (١٩٩٧م) . " الاكتئاب وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الصف الرابع المتوسط بدولة الكويت " . المجلة التربوية . العدد (٤٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
٦٣٩- ي ، فريح عويد (٢٠٠١م) . " المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل – دراسة ارتباطية عاملية " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
٦٤٠- العوجي ، مصطفى (١٩٨٧م) . دروس في العلم الجنائي . ط٢ . بيروت : مؤسسة نوفل .
٦٤١- عودة ، عبدالقادر (١٣٩٧هـ) . الإسلام وأوضاعنا القانونية . (د . ط) . دمشق : دار

القرآن الكريم .
٦٤٢- عودة ، عبدالقادر (١٤٠٤هـ) . التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوضعي . ط٥ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٦٤٣- عودة ، محمد وكمال إبراهيم (١٤٠٦هـ) . الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام . ط٢ . الكويت : دار القلم .
٦٤٤- العودة ، خالد فهد (١٤١٤هـ) . الترويح التربوي - رؤية إسلامية . الرياض : دار المسلم .
٦٤٥- عوض ، جمال بلال (١٩٩٠م) . " دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٩) . اليونسكو ، بيروت .
٦٤٦- عويس ، سيد (١٩٧٧م) . حديث عن المرأة المصرية المعاصرة - دراسة ثقافية اجتماعية . (د . ط) . القاهرة : مطبعة أطلس .
٦٤٧- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٢م) . أصول علم النفس الحديث . (د . ط) . الإسكندرية : المكتب العربي الحديث .
٦٤٨- العيسوي ، عبدالرحمن (١٤١٢هـ) . سيكولوجية الاحتشام عند الذكر والأنثى . بيروت : الدار الجامعية .
٦٤٩- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٧م) . سيكولوجية الجسم والنفس . (د . ط) . بيروت : دار الراتب الجامعية .
٦٥٠- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٨٣م) . سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي . (د . ط) . الإسكندرية : منشأة المعارف .
٦٥١- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٧م) . سيكولوجية المجرم . (د . ط) . بيروت : دار الراتب الجامعية .
٦٥٢- العيسوي ، عبد الرحمن (١٤١٩هـ) . علم نفس الشواذ والصحة النفسية . بيروت : دار الراتب الجامعية .
٦٥٣- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٧م) . علم النفس الجنائي - أسسه وتطبيقاته العملية . (د . ط) . الإسكندرية : دار الجامعة .

٦٥٤- العيسوي ، عبدالرحمن (١٤١٩هـ) . فن الإرشاد والعلاج النفسي . بيروت : دار الراتب الجامعية .
٦٥٥- العيسوي ، عبدالرحمن (١٤١٤هـ) . مشكلات الطفولة والمراهقة . بيروت : دار العلوم العربية .
٦٥٦- عيسى ، أحمد عبدالرحمن (١٣٩٧هـ) . في أصول التربية وتاريخها . الرياض : دار اللواء .
٦٥٧- العيني ، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (د . ت) . عمدة القاري شرح صحيح البخاري . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
٦٥٨- أبو العينين ، علي خليل (١٩٨٥م) . فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم . ط ٢ . (د . م) : دار الفكر العربي .
٦٥٩- غادي ، ياسين محمد (١٤٢٠هـ) . " أهمية الثقافة الطبية للخطَّاب وفحصهم قبل الزواج " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (٤٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
٦٦٠- الغامدي ، عبدالله جمعان (٢٠٠٠م) . " اليمين المسيحي وتأثيره على السياسة الأمريكية " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
٦٦١- غانم ، عبدالله عبدالغني (١٩٩٠م) . البغايا والبغاء . (د . ط) . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .
٦٦٢- غانم ، عبدالله عبدالغني (١٤٠٨هـ) . جرائم المسنين في العالم العربي - دراسة إحصائية تحليلية . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، وزارة الداخلية ، الرياض .
٦٦٣- غباري ، محمد سلامة (١٤٠٩هـ) . الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية . ط ٢ . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .
٦٦٤- الغبرة ، نبيه (د . ت) . السمنة - كيفية حدوثها وطرق معالجتها . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٦٦٥- أبو غدة ، حسن (١٤٠٧هـ) . أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام . الكويت : مكتبة المنار .
٦٦٦- الغذامي ، عبدالله محمد (١٩٩٦م) . المرأة واللغة . الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي .
٦٦٧- غربال ، محمد شفيق (١٤٠٧هـ) . الموسوعة العربية الميسرة . (د . ط) . بيروت : دار

إحياء التراث العربي .
٦٦٨- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (د . ت) . إحياء علوم الدين . بيروت : دار القلم .
٦٦٩- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (١٤٠٤هـ) الحكمة من مخلوقات الله . تحقيق محمد رشيد قباني . ط ٢ . بيروت : دار إحياء العلوم .
٦٧٠- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (١٤١٤هـ) . مجموعة رسائل الإمام الغزالي . بيروت : دار الكتب العلمية .
٦٧١- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (د . ت) . المستصفى من علم الأصول . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٦٧٢- الغزي ، بدر الدين أبو البركات محمد بن محمد العامري الدمشقي (١٤٠٧هـ) . آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة . تحقيق علي حسن عبدالحميد . بيروت : المكتب الإسلامي .
٦٧٣- الغضبان ، منير محمد (١٤١١هـ) . المنهج الحركي للسيرة النبوية . ط ٦ . الأردن : مكتبة المنار .
٦٧٤- غلاب ، محمود عبدالرحيم ومحمد إبراهيم الدسوقي (١٩٩٦م) . " دراسة مقارنة بين الأطفال المصابين بشلل الأطفال والعاديين في بعض متغيرات الشخصية " . مجلة دراسات نفسية . العدد (١) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .
٦٧٥- غنيم ، محمد أحمد ، (١٩٨٨م) . " الوشم - دراسة انثروبولوجية مقارنة في الفن البدائي " . دورية كلية الآداب . العدد (٨) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
٦٧٦- غيث ، محمد عاطف (١٩٩٠م) . قاموس علم الاجتماع . (د . ط) . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
٦٧٧- الفاداني ، أبو الفيض ياسين بن عيسى المكي (١٤١١هـ) . الفوائد الجنية . تحقيق رمزي سعدالدين دمشقية . بيروت : دار البشائر الإسلامية .
٦٧٨- الفارابي ، أبو نصر (١٤٠٧هـ) . التنبيه على سبيل السعادة . تحقيق جعفر آل ياسين . ط ٢ . بيروت : دار المناهل .

٦٧٩- الفارابي ، أبو نصر (١٩٩٣م) . فصول منتزعة . تحقيق فوزي متري نجار . ط ٢ . بيروت : دار المشرق .

٦٨٠- فاست ، يوليوس (١٩٩١م) . لغة الجسد وعلم الحركة . ترجمة محمد جمول . (د . ط) . دمشق : دار ابن هانئ .

٦٨١- الفاسي ، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد المالكي (١٤٠٦هـ) . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . تحقيق محمود محمد الطناحي . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٦٨٢- فالنتين ، س . و . (١٩٧٠م) . الطفل الطبيعي . ترجمة محمد خليفة بركات ويوسف ميخائيل أسعد . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٦٨٣- فرحان ، إسحاق أحمد (١٤٠٤هـ) . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ط ٢ . عمان : دار الفرقان .

٦٨٤- فرويد ، سيجمند (١٤٠٦هـ) . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ترجمة محمد عثمان نجاتي . ط٢ . القاهرة : دار الشروق .

٦٨٥- فرويد ، سيجمند (١٩٦١م) . الذات والغرائز . ترجمة محمد عثمان نجاتي . ط ٣ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٦٨٦- فرويد ، سيجمند (١٤٠٩هـ) . الكف والعرض والقلق . ترجمة محمد عثمان نجاتي . ط٤ . القاهرة : دار الشروق .

٦٨٧- فرويد ، سيجمند (١٩٩٨م) . محاضرات جديدة في التحليل النفسي . ترجمة جورج طرابيشي . ط٢ . بيروت : دار الطليعة .

٦٨٨- فرويد ، سيجمند (١٤٠٨هـ) . معالم التحليل النفسي . ترجمة محمد عثمان نجاتي . ط ٧ . القاهرة : دار الشروق .

٦٨٩- فرويد ، سيجمند (١٩٧٠م) . الموجز في التحليل النفسي . ترجمة سامي محمود علي وآخران . ط ٢ . القاهرة : دار المعارف بمصر .

٦٩٠- فريد ، عزيز (د . ت) . علم النفس للمجتمع . (د . ط) . مصر : المكتبة التجارية الكبرى .

٦٩١- الفضل ، منذر (١٩٩٥م) . المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية - دراسة مقارنة . ط ٢ . الأردن : مكتبة دار الثقافة .

٦٩٢- الفقي ، محمد حامد (١٤١٥هـ) . " ختان الإناث " . مجلة التوحيد . العدد (٥) . جماعة أنصار السنة المحمدية ، القاهرة .

٦٩٣- فلسفي ، محمد تقي (١٤١٥هـ) . الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب . ترجمة علاء الدين الأعلمي . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٦٩٤- فلسفي ، محمد تقي (١٤١٤هـ) . الشباب بين العقل والعاطفة . ترجمة نور الدين مير زاده . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٦٩٥- فلسفي ، محمد تقي (١٤٠٢هـ) . الطفل بين الوراثة والتربية . ترجمة فاضل الحسيني الميلاني . ط ٣ . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٦٩٦- الفنجري ، أحمد شوقي (١٩٨٧م) . الاختلاط في الدين - في التاريخ - في علم الاجتماع . (د . ط) . (د . م) : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٦٩٧- الفنيش ، أحمد علي (١٩٨٢م) . أصول التربية . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .

٦٩٨- الفنيش ، أحمد علي (١٩٧٧م) . التربية الاستقصائية . ط ٢ . ليبيا : الدار العربية للكتاب .

٦٩٩- فهيم ، فوزية (د . ت) . " صورة المرأة في الإذاعة والتلفزيون " . مجلة تنمية المجتمع . (د . ع) . القاهرة : مؤسسة فريدريش ايبرت .

٧٠٠- الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (١٤٠٣هـ) . القاموس المحيط . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .

٧٠١- الفيلكاوي ، يوسف (٢٠٠٤م) . " استخدام طلبة جامعة الكويت للهواتف النقالة " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد (٨٥) . جامعة الكويت ، الكويت .

٧٠٢- فينكس ، فيليب (١٩٨٢م) . فلسفة التربية . ترجمة محمد لبيب النجيحي . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .

٧٠٣- الفيومي ، محمد إبراهيم (١٤٠٥هـ) . القلق الإنساني - مصادره - تياراته - علاج الدين له . ط ٣ . القاهرة : دار الفكر العربي .
٧٠٤- القابسي ، أبو الحسن علي بن محمد خلف القيراوني (د . ت) . الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين . تحقيق أحمد فؤاد الأهواني (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
٧٠٥- القاري ، أحمد بن عبدالله بن محمد بشير (١٤٠١هـ) . مجلة الأحكام الشرعية . تحقيق عبدالوهاب أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد . جدة : تهامة .
٧٠٦- القاري ، نور الدين علي بن سلطان الهروي (د . ت) . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث الإسلامي .
٧٠٧- قاضي ، أسامة (١٩٩٥م) . " التنمية والبيئة " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
٧٠٨- قاضي ، علي (١٤٠٧هـ) . " مشكلات الشباب وعلاجها في ضوء الكتاب والسنة " . المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية - القاهرة ٨ - ١٣ رجب ١٤٠٧هـ . المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، القاهرة .
٧٠٩- قدامة ، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي (١٩٨١م) . الخراج وصناعة الكتابة . تحقيق محمد حسين الزبيدي . (د . ط) . وزارة الثقافة والإعلام ، العراق . بغداد : دار الرشيد .
٧١٠- ابن قدامة ، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد الحنبلي (١٤٠٤هـ) . المغني . عناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت . بيروت : دار الفكر .
٧١١- القذافي ، رمضان (١٩٨٨م) . سيكولوجية الإعاقة . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
٧١٢- القرافي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد الصنهاجي (١٩٩٤م) . الذخيرة . تحقيق محمد حجي وآخريْن . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
٧١٣- القرضاوي ، يوسف (١٤٠٥هـ) . الحلال والحرام في الإسلام . ط ١٤ . بيروت : المكتب الإسلامي .

٧١٤- القرضاوي ، يوسف (١٤٠٥هـ) . العبادة في الإسلام . ط ١٥ . عابدين : مكتبة وهبة .
٧١٥- القرضاوي ، يوسف (١٤٠٩هـ) . فتاوى معاصرة . ط ٤ . الكويت : دار القلم .
٧١٦- القرضاوي ، يوسف (١٤٠٥هـ) . الوقت في حياة المسلم . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٧١٧- القرطبي ، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (١٤١٧هـ) . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم . تحقيق محيي الدين ديب مستو وآخرون . دمشق : دار ابن كثير .
٧١٨- القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (د . ت) . الجامع لأحكام القرآن . تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني . ط ٢ . (د . م) : (د . ن) .
٧١٩- قرني ، محمد علي (د . ت) . أسرار المرأة النفسية والطبية . (د . ط) . القاهرة : المركز العربي الحديث .
٧٢٠- قريطم ، عبدالهادي وآخران (د . ت) . الأسرة السعودية - الدور والتغيير وأثرهما في اتخاذ القرار . (د . ط) . مركز البحوث والتنمية ، كلية الاقتصاد والإدارة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
٧٢١- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (١٤٠٤هـ) . آثار البلاد وأخبار العباد . (د . ط) . بيروت : دار بيروت .
٧٢٢- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (د . ت) . عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات . (د . ط) . بيروت : دار الشرق العربي .
٧٢٣- القسطلاني ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر المصري الشافعي (١٤١٢هـ) . المواهب اللدنية بالمنح المحمدية . تحقيق صالح أحمد الشامي . بيروت : المكتب الإسلامي .
٧٢٤- القضاة ، أمين محمد (١٤٢٣هـ) . " التفاؤل والتشاؤوم في الحديث النبوي — دراسة موضوعية " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (٥٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
٧٢٥- القضاة ، عبدالحميد (١٤٠٦هـ) . الأمراض الجنسية عقوبة إلهية . ط ٢ . الرياض : دار عالم الكتب .
٧٢٦- القطان ، مناع (د . ت) . معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية . (د . ط) . (د . م) :

(د . ن) .
٧٢٧- ابن القطان ، أبو الحسن علي بن محمد الفاسي (١٤١٦هـ) . النظر في أحكام النظر بحاسة البصر . تحقيق إدريس الصمدي وفاروق حمادة . بيروت : دار إحياء العلوم .
٧٢٨- قطب ، سيد (١٤٠٦هـ) . في ظلال القرآن . ط ١٢ . جدة : دار العلم .
٧٢٩- قطب ، محمد (١٤٠٠هـ) . دراسات في النفس الإنسانية . ط ٤ . بيروت : دار الشروق .
٧٣٠- قطب ، محمد (١٤٠٢هـ) . دراسات قرآنية . ط ٣ . جدة : دار الشروق .
٧٣١- قطب ، محمد (١٤٠٠هـ) . في النفس والمجتمع . ط ٥ . بيروت : دار الشروق .
٧٣٢- قطب ، محمد (١٤٠٣هـ) . منهج التربية الإسلامية . ط ٧ . جدة : دار الشروق .
٧٣٣- قطب ، محمد (١٤٠٧هـ) . واقعنا المعاصر . جدة : مؤسسة المدينة للصحافة .
٧٣٤- قلعه جي ، عبدالفتاح رواس (١٤١١هـ) . مدخل إلى علم الجمال الإسلامي . بيروت : دار قتيبة .
٧٣٥- قلعه جي ، محمد رواس وحامد صادق قنيبي (١٤٠٨هـ) . معجم لغة الفقهاء . ط ٢ . بيروت : دار النفائس .
٧٣٦- القلقشندي ، شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن أحمد (١٤٠٧هـ) . صبح الأعشى في صناعة الإنشا . تحقيق محمد حسين شمس الدين . بيروت : دار الكتب العلمية .
٧٣٧- قمبر ، محمود وآخرون (١٤١١هـ) . دراسات في أصول التربية . ط ٢ . الدوحة : دار الثقافة .
٧٣٨- القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق بن حسن خان البخاري (١٩٧٨م) . أبجد العلوم . تحقيق عبدالجبار زكار . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
٧٣٩- القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق بن حسن خان البخاري (د . ت) . الدين الخالص . تحقيق محمد زهري النجار . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
٧٤٠- القوصي ، عبدالعزيز (١٩٨٢م) . أسس الصحة النفسية . ط ٧ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
٧٤١- القونوي ، قاسم بن عبدالله بن خير الدين الرومي الحنفي (١٤٠٦هـ) . أنيس الفقهاء

في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء . تحقيق أحمد عبدالرزاق الكبيسي . جدة : دار الوفاء .

٧٤٢- القيرواني ، أبو محمد عبدالله بن أبي زيد المالكي (١٤١٤هـ) . الجامع . تحقيق عبدالمجيد تركي . (د . ط) . حلب : مكتب المطبوعات الإسلامية .

٧٤٣- القيرواني ، أبو محمد عبدالله بن أبي زيد المالكي (١٤١٤هـ) . العقيدة الصحيحة التي ينشأ عليها الصغار . تحقيق عبدالفتاح أبو غدة . (د . ط) . حلب : مكتب المطبوعات الإسلامية .

٧٤٤- القيسي ، مروان إبراهيم (١٤١١هـ) . المرأة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين . المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط .

٧٤٥- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (د . ت) . إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان . تحقيق محمد حامد الفقي و أحمد سعد علي . (د . ط) . الرياض : مكتبة الرياض الحديثة .

٧٤٦- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤١٢هـ) . تحفة المودود بأحكام المولود . تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط . الرياض : دار عالم الكتب . و (١٤٠٣هـ) . تحقيق عبدالمنعم العاني . بيروت : دار الكتب العلمية .

٧٤٧- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤٠٢هـ) . زاد المعاد في هدي خير العباد . تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط . ط ٣ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٧٤٨- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٣٧٢هـ) . الطرق الحكمية في السياسة الشرعية . تحقيق محمد حامد الفقي . (د . ط) . القاهرة : مطبعة السنة المحمدية .

٧٤٩- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤٠٢هـ) . طريق الهجرتين وباب السعادتين . بيروت : دار الكتب العلمية .

٧٥٠- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤١٦هـ) . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة . تحقيق علي حسن الأثري . الخبر : دار ابن عفان .

و (١٤٠٢هـ) . (د . ط) . الرياض : دار نجد .
٧٥١- كاريل ، الكسيس (١٩٨٤م) . الإنسان ذلك المجهول . ترجمة شفيق أسعد فريد . ط ٣ . بيروت : مكتبة المعارف .
٧٥٢- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٥هـ) . البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون . بيروت : دار الكتب العلمية . و (د . ت) . بيروت : دار الفكر .
٧٥٣- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٧هـ) . تفسير القرآن العظيم . تقديم يوسف المرعشلي . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .
٧٥٤- كحالة ، عمر رضا (١٤٠٤هـ) . أعلام النساء . ط ٥ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٧٥٥- كحالة ، عمر رضا (١٤٠٠هـ) . الجمال البشري . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٧٥٦- كحالة ، عمر رضا (١٤٠٠هـ) . جولة في ربوع التربية والتعليم . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٧٥٧- كحالة ، عمر رضا (١٣٩٨هـ) . الحب . سوريا : مؤسسة الرسالة .
٧٥٨- كرم ، عزة (٢٠٠١م) . نساء في مواجهة نساء . ترجمة شهرت العالم . كتاب سطور ، مصر .
٧٥٩- كروزيه ، موريس وآخرون (١٩٩٨م) . تاريخ الحضارات العام . ترجمة يوسف داغر وفريد داغر . ط ٤ . بيروت : منشورات عويدات .
٧٦٠- كشاش ، محمد (١٤٢٢هـ) . اللغة والحواس . بيروت : المكتبة العصرية .
٧٦١- كفافي ، علاء الدين (١٤٠٦هـ) . " المحك الإسلامي للسلوك السوي " . المجلة التربوية . العدد (٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
٧٦٢- كمال ، خالد بكر (١٤٢٢هـ) . الجنس والحياة . ط٢ . بيروت : دار ابن حزم .
٧٦٣- كمال ، عبدالعزيز عبدالرحمن (١٩٩٧م) . " اتجاهات طلاب جامعة قطر نحو علم النفس " . المجلة التربوية . العدد (٤٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

٧٦٤- كمال ، علي (١٩٩٤م) . باب العبث بالعقل . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات

والنشر .
٧٦٥- كمال ، علي (١٩٨٩م) . باب النوم وباب الأحلام . بيروت : دار الجيل .
٧٦٦- كمال ، علي (١٩٨٤م و ١٩٩٤م) . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٧٦٧- الكنبوري ، إدريس (١٤٢١هـ) . " الأسرة في الغرب من التفكك إلى الزوال " . مجلة المجتمع ، العدد (١٤٠١) . جمعية الإصلاح الاجتماعي ، الكويت .
٧٦٨- الكندري ، جاسم يوسف (١٩٩٨م) . " المدرسة والاغتراب الاجتماعي - دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت " . المجلة التربوية . العدد (٤٦) . جامعة الكويت ، الكويت .
٧٦٩- الكندري ، فيصل (١٤١٤هـ) . " جريمة الزنا في قانون الجزاء الكويتي " . مجلة الحقوق . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
٧٧٠- كوراني ، حبيب أمين (١٣٨٤هـ) . " الأسس النفسية لشغل أوقات الفراغ " . أسس التربية في الوطن العربي . الحلقة الدراسية العربية الأولى للتربية وعلم النفس – القاهرة ١٣٨١هـ . (د . ط) . المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة .
٧٧١- كيال ، باسمة (١٤٠٣هـ) . سيكولوجية المرأة . (د . ط) . بيروت : مؤسسة عز الدين .
٧٧٢- كيال ، باسمة (١٤١٤هـ) . سيكولوجية الفتاة . بيروت : مؤسسة عز الدين .
٧٧٣- لابلانش ، جان وج . ب . بونتاليس (١٤١٧هـ) . معجم مصطلحات التحليل النفسي . ترجمة مصطفى حجازي . ط ٣ . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات .
٧٧٤- لامبرت ، وليم ووولاس لامبرت (١٤١٣هـ) . علم النفس الاجتماعي . ترجمة سلوى الملا ومحمد عثمان نجاتي . ط ٢ . القاهرة : دار الشروق .
٧٧٥- لجنة الدراسات العليا (١٤١٦هـ) . دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية . كلية العلوم الاجتماعية . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
٧٧٦- اللحجي ، عبدالله بن سعيد بن محمد الحضرمي الشحاري (١٤١٠هـ) . إيضاح القواعد الفقهية . ط ٣ . جدة : مطابع الحرمين .

٧٧٧- أبو لسان ، مصطفى عبدالرؤوف (١٤١٥هـ) . " نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) الأحكام المتعلقة بالمرضى والمصابين " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (٨) . الدورة الثامنة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .

٧٧٨- اللكنوي ، أبو الحسنات محمد عبدالحي بن عبدالحليم الأنصاري السهالوي الهندي (١٤١٢هـ) . التعليق الممجد على موطأ محمد . تحقيق تقي الدين الندوي . بومباي : دار السنة والسيرة .

٧٧٩- اللكنوي ، أبو الحسنات محمد عبدالحي بن عبدالحليم الأنصاري السهالوي الهندي (١٤١٩هـ) مجموعة رسائل اللكنوي . تحقيق نعيم أشرف نور . إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، كراتشي .

٧٨٠- ليفه ، جورج ورولان موسنييه (١٩٩٥م) . موسوعة تاريخ أوروبا العام . ترجمة حسين حيدر وآخرون . بيروت : منشورات عويدات .

٧٨١- ليفيت ، يوجين وبرنارد لوبين (١٤٠٥هـ) . سيكولوجية الاكتئاب . ترجمة عزت الطويل . (د . ط) . الرياض : دار المريخ .

٧٨٢- ليفير ، ايمي (١٣٩٦هـ) . " التلفزيون للأطفال أكثر من محض تسلية" . ترجمة محمد هاشم الحسن . مجلة رسالة المعلم . العدد (٣) . الأردن .

٧٨٣- ابن ماجة ، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (د . ت) . سنن ابن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .

٧٨٤- مارون ، جوزيف (١٩٧٥م) . " فرص التعليم والعمل المتاحة للمرأة " . مجلة الأبحاث التربوية . العدد (١) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .

٧٨٥- ماكبريد ، و .ج . (د . ت) . الخوف . ترجمة سيد محمد غنيم و فؤاد البهي السيد . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر .

٧٨٦- مالك ، أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (د . ت) . المدونة الكبرى . بيروت : دار صادر .

٧٨٧- مالك ، أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (د . ت) . الموطأ . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . القاهرة : دار إحياء الكتب العلمية .

٧٨٨- المالكي ، موزة (١٩٩٨م) . " علم النفس حول العالم العدد (٣٣) " . مجلة الثقافة النفسية ، العدد (٣٣) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .

٧٨٩- المالكي ، موزة (١٩٩٤م) . " علم النفس حول العالم العدد (٢٠) " . مجلة الثقافة النفسية ، العدد (٢٠) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .

٧٩٠- مانع ، سعيد علي (١٤١٢هـ) . المسايرة والمغايرة . (د . ط) . مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٧٩١- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (د . ت) . أدب الدنيا والدين . تحقيق مصطفى السقا . ط ٣ . بيروت : دار الكتب العلمية .

٧٩٢- المبارك ، محمد (١٣٩٠هـ) . نظام الإسلام - العقيدة والعبادة . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .

٧٩٣- المباركفوري ، أبو العلي محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم (١٣٩٩هـ) . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي . تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف . ط ٣ . (د . م) : دار الفكر .

٧٩٤- المبرِّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (١٤٠٦هـ) . الكامل . تحقيق محمد أحمد الدالي . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٧٩٥- مجاور ، محمد صلاح الدين وفتحي عبد المقصود الديب (١٤٠١هـ) . المنهج المدرسي - أسسه وتطبيقاته التربوية . ط ٥ . الكويت : دار القلم .

٧٩٦- المجدوب ، أحمد علي (١٤١٣هـ) . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .

٧٩٧- المجدوب ، أحمد علي (١٤١١هـ) . العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .

٧٩٨- مجلس المجمع الفقهي الإسلامي (د . ت) . قرارات مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لدورته العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة . (د . ط) . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .

٧٩٩- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٤٠٠هـ - ١٤١٣هـ) . الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة .

٨٠٠- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٣٩٠هـ) . موسوعة الفقه الإسلامي . وزارة الأوقاف ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة .

٨٠١- المحارب ، ناصر إبراهيم (١٤١١هـ) . الضغوط النفسية — المصادر والتحدي . الرياض : مؤسسة الجريسي .

٨٠٢- المحرر (١٤٠٨هـ ربيع الأول ٢٩) . " أندية الشذوذ تهدد " . جريدة المسلمون . العدد (١٤٦) . لندن .

٨٠٣- المحرر (١٩٨٦م) . " الأنشطة العملية لمنظمة الصحة العالمية " . نشرة منظمة الصحة العالمية . العدد (٤) . المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية ، الكويت .

٨٠٤- المحرر (١٩٧٥م - ١٩٧٦م) . " توصيات مؤتمر دور المرأة العربية في التنمية القومية " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .

٨٠٥- المحرر (١٤٠٨ هـ) . " الفتاوى العدد (٢١) " . مجلة البحوث الإسلامية . العدد (٢١) . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض .

٨٠٦- المحرر (١٤١٨هـ ربيع الآخر ٢٨) . " القضاء المصري رفض دعوى الختان ضد السي إن إن " . جريدة الشرق الأوسط . العدد (٦٨٥١) . لندن .

٨٠٧- المحرر (١٤٢٠هـ) . قطوف جمادى الأولى ١٤٢٠هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .

٨٠٨- المحرر (١٤٢٥هـ) . قطوف جمادى الأولى ١٤٢٥هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .

٨٠٩- المحرر (١٤٢٠هـ) . قطوف ذو القعدة ١٤٢٠هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .

٨١٠- المحرر (١٤٢٢هـ) . قطوف ربيع الأول ١٤٢٢هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .

٨١١- المحرر (١٤٢٤هـ) . قطوف رمضان ١٤٢٤هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .

٨١٢- المحرر (١٤٢٢هـ) . قطوف صفر ١٤٢٢هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .

٨١٣- المحرر (١٤٢٢هـ) . قطوف محرم ١٤٢٢هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .

٨١٤- المحرر (١٤١٦هـ محرم ٧) . " مشروعية الختان وأبعاده في ساحة المحاكم " . جريدة العالم الإسلامي . العدد (١٤٠٧) . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .

٨١٥- محفوظ ، محمد جمال الدين (د . ت) . التربية الإسلامية للطفل والمراهق . (د . ط) . (د . م) : دار الاعتصام .

٨١٦- محمد ، محمد صديق وشريف محمد الشريف (١٤٠٥هـ) . " أوقات الفراغ بين الإهمال والتخطيط " . مجلة التربية . العدد (٧١) . قطر .

٨١٧- محمد ، محمد علي (١٤٠٥هـ) . وقت الفراغ في المجتمع الحديث . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .

٨١٨- محمد ، محمد محمود (١٤٠٥هـ) . علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام . (د . ط) . جدة : دار الشروق .

٨١٩- محمد ، محمد مصطفى (١٤١٣هـ) . الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم . ط ٣ . الدمام : دار ابن القيم .

٨٢٠- محمد ، يوسف عبدالفتاح (١٩٩٤م) . " الاضطرابات الوجدانية والسيكوسوماتية وعلاقتها بالاتجاه نحو المرض النفسي لدى عينة من الجنسين في دولة الإمارات العربية المتحدة " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٤٨) . جامعة الكويت ، الكويت .

٨٢١- المحمصاني ، صبحي (١٩٧٩م) . أركان حقوق الإنسان . بيروت : دار العلم للملايين .

٨٢٢- محمود ، سامي (١٤١٤هـ) . النوم مفتاح جمالك . مصر : الدار المصرية .

٨٢٣- محمود ، عبدالمنعم شحاتة (١٩٩٨م) . سيكولوجية التدخين . (د . ط) . القاهرة : دار

غريب .
٨٢٤- محمود ، علي عبدالحليم (١٤١٣هـ) . تربية الناشئ المسلم . ط ٢ . المنصورة : دار الوفاء .
٨٢٥- المحيميد ، خديجة (د . ت) . حركة تغريب المرأة الكويتية . (د . ط) . بيروت : الدار الإسلامية .
٨٢٦- المختار ، القاسم البيهقي (١٤١٢هـ) . " المسلمون وتحديات الفكر المعاصر " . مجلة مجمع الفقة الإسلامي . العدد (٧) . الدورة السابعة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .
٨٢٧- المختار ، محمد محمد (١٤١٣هـ) . أحكام الجراحة الطبية . الطائف : مكتبة الصديق .
٨٢٨- مخلوف ، حسنين محمد (١٤٠٥هـ) . فتاوى شرعية وبحوث إسلامية . ط٥ . (د . م) : دار الاعتصام .
٨٢٩- مدكور ، علي أحمد (١٩٩٣م) . منهج التربية - أساسياته ومكوناته . (د . ط) . القاهرة : الدار الفنية .
٨٣٠- مدكور ، علي أحمد (١٤١١هـ) . منهج التربية في التصور الإسلامي . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .
٨٣١- مدني ، ازدهار محمود (١٤١٤هـ) . أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية للبنات ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، مكة المكرمة .
٨٣٢- المدني ، إسماعيل محمد وآخران (١٩٩٧م) . " الموضوعات البيئية في الصحف البحرينية اليومية - دراسة في تحليل المضمون " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٦) . جامعة الكويت ، الكويت .
٨٣٣- المديرس ، فلاح عبدالله (١٤٢٠هـ) . " التوجهات الماركسية في المجتمع الكويتي – مقدمة أولية : ١٩٥٠م-١٩٥٩م " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٦) . جامعة الكويت ، الكويت .
٨٣٤- مراد ، سميحة علي (١٤٢٥هـ) . " الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿ وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر ﴾ " . مجلة الإعجاز العلمي ، العدد (١٨) . الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، رابطة العالم الإسلامي ، جدة .
٨٣٥- المراغي ، أحمد مصطفى (د . ت) . تفسير المراغي . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .

٨٣٦- المرداوي ، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان (١٤٠٠هـ) . الإنصاف . تحقيق محمد حامد الفقي . ط ٢ . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٨٣٧- مرسي ، كمال إبراهيم (١٩٩٩م) . " التأصيل الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي لاضطرابات ما بعد الصدمة " . المجلة التربوية . العدد (٥٠) . جامعة الكويت ، الكويت .

٨٣٨- مرسي ، كمال إبراهيم (١٤١٦هـ) . " تعريفات الصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس " . المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية . بحوث ومناقشات المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي - الخرطوم ١٩٨٧م . ط ٢ . الرياض : الدار العالمية للكتاب الإسلامي .

٨٣٩- مرسي ، كمال إبراهيم (١٤١٠هـ) . " تنمية الصحة النفسية في الإسلام (١) مسئولية الفرد في الإسلام وعلم النفس " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (١٤) . جامعة الكويت ، الكويت .

٨٤٠- مرسي ، كمال إبراهيم (١٩٨١م) . " علاقة سمة القلق في المراهقة والرشد بإدراك الخبرات المؤلمة في الطفولة " . مجلة كلية الآداب . (د . ع) . المجلد الثامن . جامعة الرياض ، الرياض .

٨٤١- مرسي ، محمد منير (١٩٨٥م) . أصول التربية الثقافية والفلسفية . ط ٢ . القاهرة : عالم الكتب .

٨٤٢- المرصفي ، سعد محمد (١٤١٣هـ) . " أحاديث الختان حجيتها وفقهها " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (٢٠) . جامعة الكويت ، الكويت .

٨٤٣- المرغيناني ، برهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل (١٤١٠هـ) . الهداية شرح بداية المبتدي . بيروت : دار الكتب العلمية .

٨٤٤- مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٤٠٥هـ) . التشريع الجنائي الإسلامي . وزارة الداخلية ، الرياض .

٨٤٥- مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٣٩٨هـ) . الكتاب الاحصائي ١٣٩٨هـ . وزارة الداخلية ، الرياض .

٨٤٦- مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٤١٠هـ) . الكتاب الإحصائي ١٤١٠هـ . وزارة الداخلية

، الرياض .
٨٤٧- المركز العالمي للتعليم الإسلامي (١٤٠٣هـ) . توصيات المؤتمرات التعليمية العالمية الأربعة . المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٨٤٨- المريني ، عبدالحق (١٩٩٣م) . دليل المرأة المغربية . الرباط : دار نشر المعرفة .
٨٤٩- المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (١٤١٣هـ) . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . تحقيق بشار عواد معروف . ط ٥ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٨٥٠- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمود بن يعقوب الرازي (د . ت) . تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . تقديم حسن تميم . ط ٢ . بيروت : دار مكتبة الحياة .
٨٥١- المسلاتي ، مختار خليل (١٤٠٦هـ) . أمريكا كما رأيتها . الكويت : مكتبة المعلا .
٨٥٢- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (د . ت) . صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .
٨٥٣- مسن ، بول وآخرون (١٤٠٧هـ) . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة . الكويت : مكتبة الفلاح .
٨٥٤- المسير ، محمد (١٤٠٤هـ) . المجتمع المثالي في الفكر الفلسفي وموقف الإسلام منه . ط ٢ . دمشق : مؤسسة علوم القرآن .
٨٥٥- المسيري ، عبدالوهاب (١٤١٨هـ) . اليد الخفية — دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية . القاهرة : دار الشروق .
٨٥٦- المسيري ، عبدالوهاب وآخرون (١٤١٨هـ) . إشكالية التحيز — رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد : محور علم النفس والتعليم والاتصال الجماهيري . ط ٣ . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .
٨٥٧- مصباح ، عبدالهادي (١٤١٩هـ) . ضعف الثقافة الجنسية سر شقاء الزوجين . القاهرة : الدار المصرية واللبنانية .
٨٥٨- المصطفى ، عبدالعزيز (١٤١٣هـ) . مقدمة في علم التطور الحركي للطفل . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
٨٥٩- المصطفى ، مصطفى محمد (١٩٩٥م) . " قلق الامتحان وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى

عينات من طلاب المرحلة الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة – دراسة عبر ثقافية " . مجلة دراسات نفسية . العدد (١) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .

٨٦٠- مطاوع ، إبراهيم عصمت (١٤٠٦هـ) . التربية البيئية . مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي .

٨٦١- المطوع ، محمد عبدالله (١٤١١هـ) . " مشكلات الشباب في مجتمع متغير – مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . مجلة الآداب . العدد (٧) . جامعة الإمارات العربية المتحدة .

٨٦٢- معاليقي ، عبد اللطيف (١٩٩٦م) . المراهقة – أزمة هوية أم أزمة حضارة . بيروت : شركة المطبوعات .

٨٦٣- مغاريوس ، صموئيل (١٣٨٤هـ) . " سيكولوجية المراهق العربي" . أسس التربية في الوطن العربي . الحلقة الدراسية العربية الأولى للتربية وعلم النفس – القاهرة ١٣٨١هـ . المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة .

٨٦٤- المقدسي ، عبد الغني عبد الواحد الدمشقي (١٤٠٦هـ) . خلاصة الكلام على عمدة الأحكام . تحقيق خليل الميس . بيروت : دار القلم .

٨٦٥- المقري ، أبو عبدالله محمد (١٩٩٧م) . الكليات الفقهية للإمام المقري . تحقيق محمد بن الهادي أبو الأجفان . (د . ط) . طرابلس : الدار العربية للكتاب .

٨٦٦- مكدوجل ، وليم (١٩٦١م) . الأخلاق والسلوك في الحياة . ترجمة جبران سليم و أمين قنديل . (د . ط) . (د . م) : مكتبة مصر .

٨٦٧- مكي ، عباس (١٩٧٥م – ١٩٧٦م) . " حول واقع المرأة اللبنانية " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .

٨٦٨- ملا خاطر ، خليل إبراهيم (١٤٠٥هـ) . زواج السيدة عائشة ومشروعية الزواج المبكر والرد على منكري ذلك . جدة : دار القبلة .

٨٦٩- ابن الملك ، عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز (١٤٠٦هـ) . مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار . تحقيق خليل الميس . بيروت : دار القلم .

٨٧٠- المليجي ، عبدالمنعم وحلمي المليجي (١٩٧٣م) . النمو النفسي . ط ٥ . بيروت : دار النهضة العربية .
٨٧١- المناوي ، عبد الرؤوف بن علي زين العابدين المصري (١٣٩١هـ) . فيض القدير . تحقيق نخبة من العلماء . ط ٢ . (د . م) : دار الفكر .
٨٧٢- ابن المنذر ، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري (١٤٠٦هـ) . الإشراف على مذاهب أهل العلم . تحقيق محمد نجيب سراج الدين . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .
٨٧٣- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم عبد القوي الشامي المصري (١٤٠١هـ) . الترغيب والترهيب . تحقيق مصطفى محمد عمارة . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٨٧٤- منشي ، حفصة أحمد (١٤١٨هـ) . أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٨٧٥- منصور ، طلعت (١٤٠٢هـ) . البيئة والسلوك . حوليات كلية الآداب . رقم (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
٨٧٦- منصور ، عبدالمجيد سيد (١٤٠٦هـ) . الإدمان - أسبابه ومظاهره - الوقاية والعلاج . سلسلة كتب مكافحة الجريمة . الكتاب الخامس . مركز أبحاث مكافحة الجريمة ، وزارة الداخلية ، الرياض .
٨٧٧- منصور ، محمد جميل وفاروق عبدالسلام (١٤٠٣هـ) . النمو من الطفولة إلى المراهقة . ط ٣ . جدة : تهامة .
٨٧٨- منصور ، محمد خالد (١٤١٩هـ) . الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي . عمان : دار النفائس .
٨٧٩- ابن منصور ، سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني المكي (١٤١٤هـ) . سنن سعيد بن منصور . تحقيق سعد عبدالله آل حميد . الرياض : دار الصميعي . و (١٤٠٥هـ) . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي . بيروت ، دار الكتب العلمية .
٨٨٠- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (١٤١٤هـ) . لسان العرب . ط ٣ . بيروت : دار صادر .
٨٨١- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (١٤٠٤هـ) . مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر . تحقيق مأمون الصاغرجي وآخران . دمشق : دار الفكر .

٨٨٢- المنفلوطي ، مصطفى لطفي (د . ت) . المجموعة الكاملة – الموضوعة . (د . ط) . بيروت : دار الجيل .

٨٨٣- مهيدات ، محمد صالح وفائق توفيق شعبان (١٩٩٧م) . " الظواهر النفسية والاجتماعية لمرضى الحروق " . مجلة الثقافة النفسية ، العدد (٢٩) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .

٨٨٤- المهيني ، غنيمة (١٤٠٠هـ) . الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي . الكويت : مكتبة الفلاح .

٨٨٥- المودودي ، أبو الأعلى (١٤٠٧هـ) . الإسلام والمدنية الحديثة . ط ٩ . جدة : الدار السعودية .

٨٨٦- المودودي ، أبو الأعلى (١٣٩٨هـ) . الحجاب . (د . ط) . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٨٨٧- موسى ، رشاد (د . ت) . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . (د . ط) . القاهرة : مؤسسة مختار .

٨٨٨- موسى ، رشاد (١٤١٣هـ) . علم النفس المرضي . (د . ط) . القاهرة : دار عالم المعرفة .

٨٨٩- موسى ، كمال إبراهيم (١٤١١هـ) . العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . الكويت : دار القلم .

٨٩٠- موسى ، محمد حسن (١٤١٥هـ) . المختار المصون . جدة : دار الأندلس الخضراء .

٨٩١- موسى ، محمد حسن (١٤٢١هـ) . المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية . جدة : دار الأندلس الخضراء .

٨٩٢- الموسى ، أحمد موسى (١٤١٧هـ) . " إجراءات الوقاية الزوجية في الفقه الإسلامي من مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (٩) . الدورة التاسعة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .

٨٩٣- موكو ، جورج (١٩٧٨م) . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ترجمة منير العصرة ونظمي لوقا . (د . ط) . القاهرة : دار المعرفة .

٨٩٤- المؤلف (١٤٠٢هـ) . سيكولوجية الزواج والأولاد . ط ٤ . بيروت : دار الآفاق الجديدة .
٨٩٥- مونتاجو ، اشلي (١٤١٢هـ) . رعاية الطفل قبل الولادة . ترجمة عبدالرحيم صالح عبدالله . عمان : دار النفائس .
٨٩٦- النابلسي ، محمد أحمد (١٩٩٣م) . " الأسس الإحيائية للسلوك " . مجلة الثقافة النفسية . العدد (١٣) . مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .
٨٩٧- النابلسي ، محمد أحمد (١٩٩٤م) . " الاضطرابات النفسية لدى المرأة " . مجلة الثقافة النفسية . العدد (١٨) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية ، بيروت : دار النهضة العربية .
٨٩٨- ناصر ، إبراهيم (١٤٠٩هـ) . أسس التربية . ط ٢ . عمان : دار عمار .
٨٩٩- الناصري ، محمد المكي (١٤٠٥هـ) . التيسير في أحاديث التفسير . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
٩٠٠- نجاتي ، محمد عثمان (١٤١٣هـ) . الحديث النبوي وعلم النفس . ط ٢ . جدة : دار الشروق .
٩٠١- نجاتي ، محمد عثمان (١٤١٣هـ) . " منهج التأصيل الإسلامي لعلم النفس " . أبحاث ندوة : علم النفس – القاهرة ١٩٨٩م . المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع الجمعية العربية للتربية الإسلامية . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .
٩٠٢- النجار ، إبراهيم والبشير الزريبي (١٩٨٥م) . الفكر التربوي عند العرب . (د . ط) . (د . م) : الدار التونسية .
٩٠٣- النجار ، عبدالمجيد عمر (١٤١٧هـ) . " ارتفاق الكون في التحضر الإسلامي " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (٣٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
٩٠٤- النجم ، عماد ونادر سعادة (١٩٩١م) . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . حمص : مطبعة الأندلس .
٩٠٥- النجيحي ، محمد لبيب (د . ت) . الأسس الاجتماعية للتربية . ط ٧ . بيروت : دار النهضة العربية .

٩٠٦- النجيحي ، محمد لبيب (١٩٨١م) . في الفكر التربوي . ط ٣ . بيروت : دار النهضة العربية .
٩٠٧- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٣٩٩هـ) . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . (د . ط) . دمشق : دار الفكر .
٩٠٨- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٤٠٢هـ) . التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة . بيروت : المكتب الإسلامي .
٩٠٩- الندوي ، أبو الحسن علي (١٣٩٨هـ) . ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين . ط ٤ . الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ، (د . م) .
٩١٠- النسائي ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر (١٤١١هـ) . السنن الكبرى . تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .
٩١١- النشمي ، عجيل جاسم (١٤٠٠هـ) . معالم في التربية . الكويت : مكتبة المنار الإسلامية .
٩١٢- نصار ، محمد عبدالستار (١٤٠٢هـ) . دراسات في فلسفة الأخلاق . الكويت : دار القلم .
٩١٣- أبو نعيم ، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (د . ت) . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٩١٤- النغيمشي ، عبدالعزيز محمد (١٤١٤هـ) . المراهقون . ط ٢ . الرياض : دار المسلم .
٩١٥- النفيسة ، عبدالرحمن حسن (١٤١٨هـ) . " مسائل في الفقه " . مجلة البحوث الفقهية المعاصرة . العدد (٣٥) . الرياض .
٩١٦- النمر ، أسعد علي (١٤٢٢هـ) . " الفروق بين الجنسين في العدوان – دراسة مقارنة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية " . مجلة رسالة التربية وعلم النفس ، العدد (١٥) . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض .
٩١٧- النهار ، تيسير وعبدالله عبابنة (١٩٨٩م) . " أثر نمط التوجه نحو تمثل الدور المرتبط بالجنس على مستوى تكيف طلبة السنة الأولى الجامعية في الأردن " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .

٩١٨- النورسي ، بديع الزمان سعيد مرزا الصوفي (١٤١٣هـ) . اللمعات . ترجمة إحسان قاسم الصالحي . إستانبول : دار سوزلر .
٩١٩- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الخزامي الشافعي (١٣٤٧هـ) . صحيح مسلم بشرح النووي . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
٩٢٠- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الخزامي الشافعي (د . ت) . المجموع شرح المهذب . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٩٢١- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (١٣٥٠هـ) . نهاية الأرب في فنون الأدب . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . القاهرة : دار الكتب المصرية .
٩٢٢- أبو النيل ، محمود وانشراح دسوقي (١٤٠٦هـ) . علم النفس الفارق . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .
٩٢٣- هارفي ، فرنك (٢٠٠٣م) . عودة المستقبل . دراسات مترجمة . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية . الإمارات العربية المتحدة ، أبو ظبي .
٩٢٤- هارون ، عبدالسلام محمد (١٤١١هـ) . نوادر المخطوطات . بيروت : دار الجيل .
٩٢٥- الهاشمي ، حسين حيدر (١٤١٨هـ) . جمهرة أنساب أمهات النبي . القصيم : دار البخاري .
٩٢٦- الهاشمي، عبدالحميد محمد (١٣٩٩هـ) . علم النفس التكويني . ط ٤ . جدة : دار المجمع العلمي .
٩٢٧- الهاشمي ، عبدالحميد محمد (١٤٠٣هـ) . علم النفس في التصور الإسلامي . سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي - مكة المكرمة ١٣٩٧هـ . المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٩٢٨- الهاشمي ، عبدالحميد محمد (١٤٠٤هـ) الفروق الفردية . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٩٢٩- الهاشمي ، عبدالحميد محمد (١٣٩٥هـ) " فرويد في الميزان " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز . العدد (١) . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
٩٣٠- الهاشمي ، عبدالحميد محمد وفاروق عبدالسلام (د . ت) . " البناء القيمي للشخصية كما

ورد في القرآن الكريم " . بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية – مكة المكرمة من ١١ – ١٦ جمادى الثانية ١٤٠٠هـ . ط ٢ . مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٩٣١- الهاشمي ، محمد عادل (د . ت) الإنسان في الأدب الإسلامي . (د . ط) . مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي .

٩٣٢- هامرتن ، جون وآخرون (د . ت) . تاريخ العالم . ترجمة إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم . ط ٢ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٩٣٣- أبو هلال ، ماهر محمود وتيري اتكنسون (١٩٩٠م) . " أثر مستوى الطموح الأكاديمي وأهمية المادة الدراسية والجنس على التحصيل الدراسي " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٩) . اليونسكو ، بيروت .

٩٣٤- ابن الهمام ، كمال الدين محمد بن عبدالواحد الحنفي (د . ت) . شرح فتح القدير للعاجز الفقير . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٩٣٥- هندي ، صالح ذياب وآخرون (١٤١٠هـ) . أسس التربية . ط ٢ . عمان : دار الفكر .

٩٣٦- الهندي ، علاء الدين المتقي بن حسام الدين البرهان فوري (١٤٠٩هـ) . كنز العمال . تحقيق بكري حياني وصفوة السقا . (د . ط) . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٩٣٧- الهيتمي ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي (د . ت) . تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاجها مؤدبو الأطفال . تحقيق مجدي السيد إبراهيم . (د . ط) . الرياض : مكتبة الساعي .

٩٣٨- الهيتمي ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي (١٤٠٢هـ) . الزواجر عن اقتراف الكبائر . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .

٩٣٩- الهيثمي ، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن حجر العراقي (١٤١٣هـ) . مجمع البحرين في زوائد المعجمين . تحقيق عبدالقدوس محمد نذير . الرياض : مكتبة الرشد .

٩٤٠- الهيثمي ، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن حجر العراقي (١٤٠٨هـ) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية . و (١٤٠٦هـ) . (د . ط) . بيروت : مؤسسة المعارف .

٩٤١- وافي ، علي عبدالواحد (د . ت) . غرائب النظم والتقاليد والعادات . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة المصرية .

٩٤٢- وافي ، علي عبدالواحد (١٣٧٦هـ) . " نظام البغاء وصمة في تاريخ بني الإنسان " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (٤) . القاهرة .

٩٤٣- وزرماس ، إبراهيم وحسن الحياري (١٩٨٧م) . أساسيات في الترويح وأوقات الفراغ . الأردن : دار الأمل .

٩٤٤- وصفي ، الحاج محمد (١٤١٨هـ) . الرجل والمرأة في الإسلام . عناية بسام عبدالوهاب الجابي . بيروت : دار ابن حزم .

٩٤٥- الوقفي ، راضي (١٩٨٩م) . مقدمة في علم النفس . ط ٢ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٩٤٦- وكيع ، محمد بن خلف بن حيان (د . ت) . أخبار القضاة . (د . ط) . بيروت : عالم الكتب .

٩٤٧- الوكيل ، محمد السيد (د . ت) . الترويح في المجتمع الإسلامي . (د . ط) . (د . م) : دار السلامة .

٩٤٨- ونسنك ، أ . ي . (١٤٠٣هـ) . مفتاح كنوز السنة . ترجمة محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٩٤٩- ياسين ، إبراهيم إبراهيم (١٩٨٩م) . " تجديد الرياضات الروحية ومجاهدة النفس في التصوف الإسلامي " . دورية كلية الآداب . العدد (٩) . جامعة المنصورة ، المنصورة .

٩٥٠- يالجن ، مقداد (١٤٠٢هـ) . توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي . الرياض : دار المريخ .

٩٥١- يالجن ، مقداد (١٤٠٦هـ) . جوانب التربية الإسلامية الأساسية . بيروت : مؤسسة دار الريحاني .

٩٥٢- يالجن ، مقداد (١٤١١هـ) . دليل التأصيل الإسلامي للتربية . إدارة الثقافة والنشر ، عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٩٥٣- يالجن ، مقداد (١٤٠٨هـ) . " دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات

والغزو الحضاري " . وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي – مسقط – سلطنة عمان من ١ – ٣ شعبان ١٤٠٥هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٩٥٤- يالجن ، مقداد (١٤١٠هـ) . فلسفة الحياة الروحية . ط ٢ . الرياض : دار عالم الكتب .

٩٥٥- يالجن ، مقداد (١٤١١هـ) . منابع مشكلات الأمة الإسلامية . الرياض : دار عالم الكتب .

٩٥٦- أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (١٤٠٨هـ) . مسند أبي يعلى الموصلي . تحقيق إرشاد الحق الأثري . جدة : دار القبلة .

٩٥٧- أبو يعلى ، أبو الحسين محمد بن الحسين بن خلف الفراء البغدادي الحنبلي (١٤١٠هـ) . العدة في أصول الفقه . تحقيق أحمد علي المباركي . ط ٢ . الرياض : (د . ن) .

٩٥٨- يوسف ، حسني عبدالجليل (١٤١٨هـ) . عالم المرأة في الشعر الجاهلي . القاهرة : الدار الثقافية للنشر .

٩٥٩- يونس ، أحمد السعيد (د . ت) . طفلك في عامه الثامن . (د . ط) . الكويت : دار الكتاب الحديث .

٩٦٠- يونس ، انتصار (١٩٨٥م) . السلوك الإنساني . ط ٤ . القاهرة : دار المعارف .

رابعاً: فهرس المحتويات

رابعاً : فهـــــرس المحتويـــات

الموضـــــوع	الصفحة
دعـــاء	أ
هذا الكتاب	ب
إهداء	جـ
المقدمة	١
مدخل	١٩
أسس التربية الصحية للفتاة المسلمة	٢٣
تمهيد	٢٥
الأساس الأول: الصحة النفسية للفتاة المسلمة :	٣١
أولاً: أهمية صحة الفتاة النفسية :	٣٣
١- حاجة الفتاة إلى السعادة النفسية	٣٣
٢- خطر الانحرافات النفسية على صحة الفتاة العامة	٣٥
٣- حاجة الفتاة إلى فهم النفس	٣٨
٤- المحافظة على الفتاة من الإصابة بالأمراض النفسية	٤١
ثانياً: أهم حاجات الفتاة للصحة النفسية :	٤٣
١- حاجة الفتاة إلى التدين	٤٣
٢- حاجة الفتاة إلى الاتزان النفسي	٤٥
٣- حاجة الفتاة إلى الشعور بالأمن	٤٩
٤- حاجة الفتاة إلى التوافق الاجتماعي	٥١
٥- حاجة الفتاة إلى الثقة بالنفس	٥٦
٦- حاجة الفتاة إلى تأكيد الذات	٦١
٧- حاجة الفتاة إلى حرية التعبير الاستقلالي	٦٦

الموضـــــوع	الصفحة

٨ – حاجة الفتاة إلى القناعة بهويتها الأنثوية ٦٩
٩ – حاجة الفتاة إلى تقبُّل هيئة الذات الجسمية ٧٥
١٠ – حاجة الفتاة إلى الشعور بالنجاح والإنجاز ٨١
١١ – حاجة الفتاة إلى شغل وقت الفراغ ٨٣
ثالثًا : الوسائل التربوية العامة لصحة الفتاة النفسية : ٨٩
١ – تربية الفتاة من الناحية الدينية ٨٩
٢ – إشباع حاجات الفتاة الأساسية ٩٢
٣ – إشاعة جو الاستقرار الأسري ٩٣
٤ – التبكير في تزويج الفتاة ٩٨
٥ – تحصُّن الفتاة من كيد الشيطان ١٠٠
٦ – مراعاة طبيعة مشكلات الفتاة النفسية في البيئة الإسلامية ١٠١
الأساس الثاني: الصحة الجسمية للفتاة المسلمة : ١٠٧
أولاً : أهمية صحة الفتاة الجسمية : ١٠٩
١ – تلبية حاجة الفتاة الفطرية لصيانة البدن ١٠٩
٢ – تمكين الفتاة من القيام بالتكاليف الشرعية ١١٠
٣ – ضمان سلامة جوانب شخصية الفتاة ١١٢
٤ – إعداد الفتاة لسلامة الإنجاب ورعاية النشء ١١٤
٥ – تمكين الفتاة من الاستمتاع بالصحة البدنية ١١٥
٦ – تعريف الفتاة بالواجب الشرعي تجاه الجسد ١١٧
ثانياً : أهم حاجات الفتاة الجسمية : ١١٨
١ – حاجة الفتاة إلى سلامة نمو الجسم ١١٩
٢– حاجة الفتاة إلى اعتدال وزن الجسم ١٢٢
٣– حاجة الفتاة إلى تفوق جمال الجسم ١٢٨

الموضـــــوع	الصفحة

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لصحة الفتاة الجسمية : ١٣٦
١ – تهيئة البيئة الصحية لسلامة نمو الفتاة الجسمي ١٣٦
٢ – توفير الغذاء الجيد لحاجة الفتاة الجسمية ١٣٩
٣ – توجيه الفتاة للعناية بنظافة الجسم ١٤٤
٤ – أخذ الفتاة كفايتها من النَّوم الصِّحي المفيد ١٤٨
٥ – تبصير الفتاة بأسباب الوقاية والعلاج : ١٤٩
الوسيلة الأولى : تكوين العادات الصحية الجيدة ١٥٠
الوسيلة الثانية : القبول بضرورة الإصابة بالمرض ١٥٨
الوسيلة الثالثة : الأخذ بأسباب العلاج الروحي ١٦١
الأساس الثالث: الصحة الجنسية للفتاة المسلمة : ١٦٥
أولاً : أهمية صحة الفتاة الجنسية : ١٦٧
١ – التعرف على طبيعة نمو الفتاة الجنسي ١٦٧
٢ – فهم طبيعة سلوك الفتاة الجنسي ١٧٢
٣– استيعاب الفتاة للحكمة من تركيب الشهوة الجنسية ١٧٩
٤ – تعديل المفاهيم الجنسية المنحرفة في ذهن الفتاة ١٨٣
٥ – حماية الفتاة من أضرار الفساد الجنسي المعاصر ١٨٧
ثانياً : أهم جوانب صحة الفتاة الجنسية : ١٩١
١ – الجوانب الطبيعية في سلوك الفتاة الجنسي ١٩١
أ – تقبُّل الفتاة للنزيف الدوري للدماء الطبيعية : ١٩١
الناحية الأولى : شرعية ١٩٥
الناحية الثانية : نفسية ١٩٥
الناحية الثالثة : صحية ١٩٨
الناحية الرابعة : اجتماعية ١٩٩

الموضـــــوع	الصفحة

ب – ضبط الفتاة لدافع الشهوة الجنسية ٢٠٢
جـ – توافق الفتاة الطبيعي مع تجربة الاحتلام المنامي ٢١٠
٢ – الجوانب الانحرافية في سلوك الفتاة الجنسي ٢١٤
أ – حفظ الفتاة من الوقوع في فاحشة الزنا : ٢١٤
عوامل اجتماعية ٢١٩
عوامل أسرية ٢٢٠
عوامل شخصية ٢٢٠
ب – صيانة عرض الفتاة من الانتهاك الإجرامي ٢٢٢
انتهاك عرض الفتاة بالاغتصاب الجنسي ٢٢٥
انتهاك عرض الفتاة بالاحتكاك الجسدي ٢٢٩
انتهاك عرض الفتاة بالكلام الفاحش ٢٣٠
انتهاك عرض الفتاة بالاستعراء الفاضح ٢٣٦
انتهاك عرض الفتاة بالاستمتاع بآثارها البدنية الخاصة ٢٣٧
جـ – حماية الفتاة من ورطة الشذوذ الجنسي ٢٤١
ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لصحة الفتاة الجنسية : ٢٤٨
١ – وسائل الأسرة التربوية لصحة الفتاة الجنسية ٢٤٨
أ – تقوية صلة الفتاة بالله تعالى ٢٤٨
ب – تشجيع مشاريع زواج الفتيات المبكر ٢٥١
جـ – تربية الفتاة على العفَّة الجنسية ٢٥٦
د – أخذ الفتاة بمكرمة الخفض السُّنِّي ٢٦٢
٢ – وسائل المجتمع التربوية لصحة الفتاة الجنسية ٢٧٧
أ – تطهير المجتمع من أسباب الفتنة الجنسية ٢٧٧

الموضـــــوع	الصفحة

الوسيلة الأولى : تطهير وسائل الإعلام من أسباب الفتنة الجنسية ٢٧٨
الوسيلة الثانية : تطهير المعرفة العلمية والثقافية من أسباب الفتنة الجنسية . . . ٢٨٠
الوسيلة الثالثة : تطهير المرافق العامة من أسباب الفتنة الجنسية ٢٨٢
ب- صياغة مبادئ التربية الجنسية للفتاة المسلمة : ٢٨٣
المبدأ الأول : أنوثة الفتاة موضع حرمة أخلاقية . . ٢٨٩
المبدأ الثاني : أنوثة الفتاة موضع فتنة اجتماعية . . . ٢٩٠
المبدأ الثالث : أنوثة الفتاة موضع متعة زوجية . . . ٢٩٦
جـ- إقامة الحدود الشرعية والتعزيرات التأديبية ٢٩٧
خلاصـــة ٣٠٧
النتائج والتوصيات: ٣٠٩
الأساس الأول : الصحة النفسية ٣٠٩
الأساس الثاني : الصحة الجسمية ٣٠٩
الأساس الثالث : الصحة الجنسية ٣١٠
الفهارس : ٣١٣
أولاً : فهرس الآيات القرآنية ٣١٥
ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار ٣١٩
ثالثاً : فهرس المراجع ٣٢٥
رابعاً : فهرس المحتويات ٤٠٧

صدر للمؤلف

١- مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة (الطبعة التاسعة)، دار المجتمع، جدة.

٢- طرق تدريس مواد التربية الإسلامية (الطبعة الثانية)، دار المجتمع، جدة.

٣- الفقر في العالم الإسلامي ودور التربية في التنمية (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٤- وسائل الزوج التربوية في إصلاح الحياة الزوجية (مجلة رسالة التربية وعلم النفس، العدد (١٩)، ١٤٢٣هـ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض).

٥- جوانب التعارض بين عنصر الأنوثة في المرأة والعمل السياسي من المنظور التربوي الإسلامي (سلسلة دعوة الحق رقم (٢٠٠)، ١٤٢٣هـ، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة). (الطبعة الثانية)، دار المجتمع، جدة.

٦- الفتاة المسلمة والأزمة الأخلاقية في الإعلام المرئي المعاصر من الوجهة التربوية الإسلامية. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٧- المنطلقات الأساسية للتنمية الاقتصادية في نظام الإسلام التربوي - رؤية معاصرة (حولية كلية المعلمين في أبها، العدد (٤)، ١٤٢٤هـ، وزارة التربية والتعليم). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٨- مبررات منع المرأة من قيادة المركبات من المنظور التربوي الإسلامي. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٩- الأخلاق الزوجية وأهميتها للفتاة المسلمة في ضوء التربية الإسلامية. (مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، العدد (١)، ١٤٢٣هـ، مكة المكرمة).

١٠- معيار الأهداف الإسلامية العامة لأسس تربية الفتاة في الإسلام. (جزء من رسالة الدكتوراه)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١١- ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي. (مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (٥٦)، جامعة الكويت، الكويت).

١٢- أخلاق الفتاة الزوجية - أهميتها ووسائلها التربوية (مجموعة بحوث علمية سبق نشر بعضها)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١٣- أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراة). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١٤- أسس التربية الصحية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراة). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١٥- الضوابط الشرعية والفنية لمهارات الفتاة اليدوية في ضوء التربية الإسلامية. مجلة التربية، العدد (١٢٣)، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٢٥هـ.

١٦- عوامل النوم الصحي المفيد في ضوء التربية الإسلامية. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١٧- وسائل المجتمع الاقتصادية لتأهيل الشباب المبكر للحياة الاجتماعية. مجلة التربية، العدد (١٢٠)، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١٨- ضوابط السلامة التربوية في ممارسة الفتيات للرياضة البدنية (جزء من رسالة الدكتوراه مع بعض الإضافات العلمية). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.